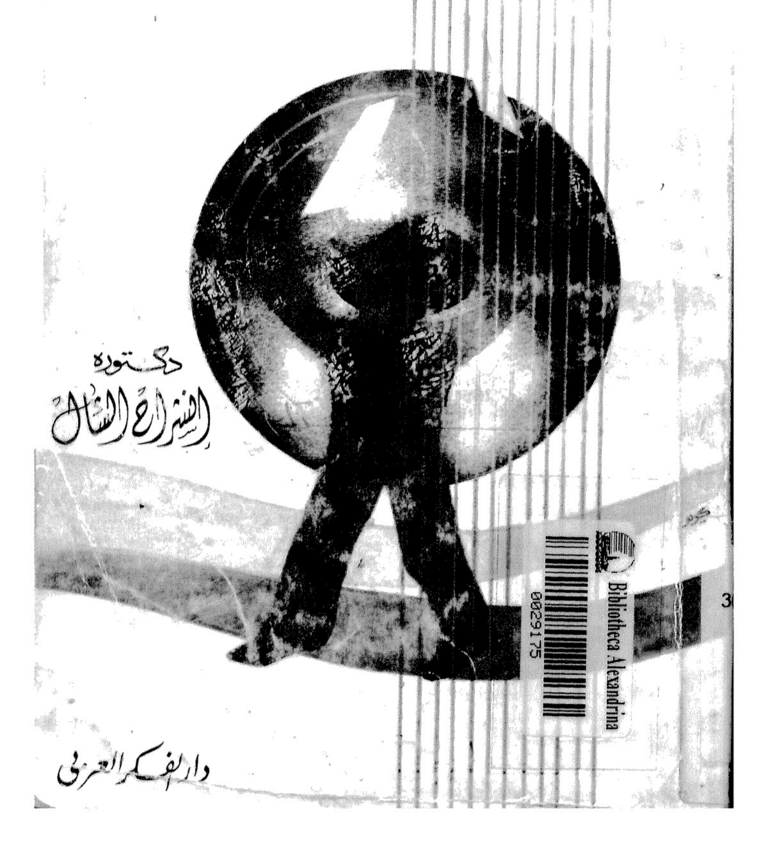
علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية



دكتورة
انشراح الشال

دار الفكر العربي

علاقة الطفـــل
بالوسائل المطبوعة والالكترونية

علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية



دكتورة
إنشراح الشال
دكتوراة الدولة فى الآداب والعلوم الإنسانية
من قسم اجتماع وعلم النفس
بجامعة بوردو بفرنسا

دار الفكر العربي
١١ شارع جواد حسني - القاهرة
١٩٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

"ن والقلم وما يسطرون"

صدق الله العظيم

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

تقـــــــديم

يعتبر هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن الكتاب الرابــع فى سلسلة دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى ، والتى صدر منها حتى الآن ثلاثة كتب الباحثة(1) ، تتناول جميعها العلاقة التى يمكن ان تقوم بين وسائل الاعلام وبين المجتمع أو قطاعات منه .

وقد قدمنـــا لعلم الاجتمـــاع الاعـــلامى فى الكتـــاب الأول من هذه السلسلة ، ثم نشرنا فى الكتاب الثانى نتائج عدة دراسات تتناول الطفـــل فى علاقته بالتليفزيون والفيديو ، حيث قدمنا لهـــذه الدراسات بدراســـة مورفولوجية للأسر المدروسة(2) .

وفى هذا الكتاب ، نستمر فى عرض علاقة الطفل بوسائل الاعلام ، والتى كنا قد اقترحنا عنوانا له : **علاقة الطفل المصرى بوسائل الاعلام(3)** ، وعدلنا عنوانه كما هو واضح الى : **علاقة الطفـــل بالوســـائل المطبوعة**

---

(1) ــ **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مكتبة نهضة الشرق ، جامعـــة القاهرة ، 1985 .

ــ **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، 1985 .

ــ **علاقة سكان القاهرة بنشرات أخبار التليفزيون** . الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1986 .

(2) ــ « مورفولوجية الأسرة المصرية ودور التليفزيون فى تحديد النسل » ص 13 ــ 44 .

ــ « دور التليفزيون فى معرفة الاطفال للوقت كحاجة من الحاجات الأساسية » ص 45 ــ 58 .

ــ « نشرات أخبار التليفزيون والطفل المصرى » ص 59 ــ 96 .

ــ « التاثير التقنى للتليفزيون على محصلة الطفل واللغوية وخياله » 97 ــ 120 .

(3) ــ انشراح الشال . ــ **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى**» ص 121 ــ 154

والالكترونية ، ولسنا فى ذلك أول من يقرر تعديل الاسم(٤) ، والذى استقر الرأى عليه بعد أن سمعنا أن أحد الزملاء قد اختار العنوان الذى كنا قد طرحناه أول الأمر للكتاب ليكون عنوانا لكتاب له . ونعتقد أن العنوان الجديد لهذا الكتاب الذى بين أيدينا يعطى دلالة أقوى من الأول الذى سبق طرحه ، لأن الدراسة هنا تشمل فيما تشمل علاقة الطفل بالكتاب وبالصورة وتدخل فيها اللعبة أيضا ..

وقد مر اعداد كتابة هذا التقرير بمراحل أعاقت ظهور الكتاب فترة طويلة . فبعد ان تم اعداد استمارة البحث ، كان من المفروض أن يشترك الزميل عدلى رضا فى هذا العمل ، ولكن توقفت مساهمته معنا على الاشتراك فى الاشراف الميدانى ، ومراجعة الاستمارات وبعض الجداول والنسب المئوية ، وبدأ معنا تحليل البيانات ، الا أن ظروف سفره حالت دون استمراره فى العمل .

كذلك كان من المفروض أن يشترك معنا الزميل محمد الوفائى كما ذكرنا من قبل(٥) ، بل انه ساهم فى طرح عدة فروض يمكن ان تثرى البحث ، وعرض استعداده لتحليل البيانات بواسطة الحاسب الآلى ، ولكن حدث ما أوقف كل ذلك : فقد وصلت البيانات من الحاسب غير مطابقة لأسباب غير معروفة حتى الآن ، واعتقدنا أن الخطأ قد وقع فى تفريغ البيانات التى غذينا بها الحاسب الآلى(٦) ، واقترح وفائى اعادة تفريغ البيانات مرة أخرى بواسطة شخص آخر ، واستلم فعلا الاستمارات ، وسافرنا بعدها فى رحلة علمية نظمناها لطلبة وطالبات كلية الاعلام الى فرنسا ، عدنا منها الى مصر لكى نفاجأ بأن وفائى قد سافر الى أمريكا فى رحلة علاج ، واستمر البحث عن الاستمارات ، وكذلك الكشف الذى قمنا بتفريغه ، ولم نعثر الا على الاستمارات بعد فترة طالت شهور . ولذلك ، كان من الضرورى اعادة تفريغ الاستمارات مرة ثانية(٧) ، وقررنا استخراج البيانات يدويا دون الاعتماد على الحاسب الآلى .

---

(٤) انشراح الشال . — **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٥) انشراح الشال . — **الطفل المصرى** .... مرجع سابق ص ١٢٥

(٦) والتى قامت صاحبة هذه الكلمات بتفريغها شخصيا ومراجعتها قبل ارسالها للحاسب الآلى الذى قورنت نتائجه بعد ذلك بالنتائج التى حصلت عليها من كشوف التفريغ .

وغنى عن القول هنا ، ان العمل الجماعى الذى كان يمكن أن يتـم بواسطة باحثين ثلاثة ، والاستعانة بالحاسب الآلى فى استخراج الجداول الارتباطية لاختبار الفروض ، كان سيثرى البحث الفردى الذى نعرضـه فى هذا الكتاب ، وان كان ذلك يمكن أن يتحقق فى بحث آخر بإذن الله ، ولذلك يسعدنا أن نهدى هذا العمل المتواضع الى الزميلين : الدكتور عدلى رضا والدكتور محمد الوفائى (٧)

دكتورة/انشراح الشال

منيل الروضة ، نوفمبر ١٩٨٦

(٧) والتى قامت صاحبة هذه الكلمات ايضا بتفريغها .

الكلمـــة تضيـــع ، أما الكتـــابة فتبـــقى •

وقـــد مكنـــت الكتـــابة الكلمـــة أن تقهـــر

الزمان ، ومكنها الكتاب من أن تقهر المكان •

روبير اسكاربيت

ثـــورة الكتاب

مقدمة

فى الفترة من ٢٧ نوفمبر الى ١٠ ديسمبر ١٩٨٤ ، أقامت الهيئة المصرية العامة للكتاب معرض القاهرة الدولى الأول لكتب الأطفال فى أرض المعارض بمدينة نصر ، واشتركت فيه عدة دول ومنظمات دولية ، منها على سبيل المثال لا الحصر : أمريكا وروسيا وفرنسا واسبانيا والدانمرك والمانيا الاتحادية وانجلترا وسويسرا والصين واليابان والعراق والأردن والسعودية والكويت وفلسطين والجزائر وتونس ومصر .. وهو ما يشير الى تعدد وتنوع المؤسسات ودور النشر المصرية والأجنبية المساهمة فى هذا المعرض والتى طرحت ما يهم الطفل وما يلزمه من لعب وكتب(٨) وأدوات مدرسية وموسيقية وآلات حاسبة وحاسبات الكترونية ، بل وغرف للأطفال كاملة الأثاث أيضا عرضت فى صالتين خصصت احداهما للعرض فقط والأخرى للعرض والبيع ، وكان هذا المعرض بذلك أول معرض دولى لكتاب الطفل يقام فى المنطقة العربية كلها ، ولم يكن هذا المعرض الدولى أول معرض لكتاب الطفل فى مصر ، فقد أقامت نفس الهيئة المنظمة له قبل ذلك معرضا اقليميا لكتب الأطفال ، قد يكون نجاحه هو الذى شجع على اقامة هذا المعرض الدولى .

وأهمية «الكتاب» غنية عن التعريف وخاصة بالنسبة لنا كموحدين(٩) كذلك الأمر بالنسبة للمثقفين فى أى مذهب من المذاهب والاتجاهات الفكرية . فلقد قال « ليف فلاديميرف »(١٠) عن الكتاب ما يلى : « ليس بوسع أى مصدر للقوة أن يولد قدرا من النور ، أكبر مما يصدره كتاب

---

(٨) يقدر عدد الكتب فى هذا المعرض بحوالى مليون كتاب .
(٩) ونتفق تماما مع محمود عزمى عندما يصف الكلمة المطبوعة بأنها مقدسة .
(١٠) تولى «ليف فيلاديميرف» ادارة مكتبة داج همرشولد بالأمم المتحدة فى المدة من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٧٠ ، ثم عاد الى ادارة المكتبة العلمية بجامعة فيلينوس بجمهورية ليتوانيا السوفيتية .

ان الكتاب البالغ التركيز ، والمتعدد الأشكال ، قوة لا تهـــزم ولا تقهر ، فهل يخشى عليه اذن من التكنولوجيا ؟ ثم ألا تتقدم التكنولوجيـــا وتنتشر من خلال كتاب ؟ »(١١)

ولما كنا نؤمن بأن الكتاب هو المصدر الرئيسى والحقيقى للثقافة(١٢)، وبأن « التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر » كما يقول المثل ، ولمـــا كنا ننادى بالانفتاح الثقافى والفكرى على الخارج ، ولكن بقـــدر من الوعى الكامل ، فقد كنا نرى أن اقامة مثل هذا المعرض الدولى لكتاب الطفـــل ضرورة يحتمها الواقع المصرى لكى يرى المســئولون عن ثقافة الطفـــل بصفة عامة ، والمسئولون عن كتاب الطفل بوجه خاص ، أين يقف كتاب الطفل فى مصر بين نظيره فى العالم العربى والدول الأخرى .

وكانت اقامة هذا المعرض فرصة مناسبة لنا للتعرف على علاقـــة الطفل المصرى — الذى يهتم بالكلمة والصورة المطبوعة — بوسائل الاعلام الالكترونية — وخاصة الراديو والتليفزيون — ومكانة هذه الوسائل فى شغل وقت فراغ الطفل(١٣) .

---

(١٢) عبدالمنعم الصاوى . — دور اليونسكو فى نشر كتب الأطفال عالميا » ص ٣ — ٣٤ فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٤ ، القاهرة من ٢٨ يناير — ٢ فبراير ١٩٨٤ ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ .

(١٢) لا نتذكر هنا المصدر الذى يشبه الكتاب بالوجبة الكاملة بالعناصر الغذائية ، بينما يشبه التليفزيون مثلا « بساندويتش الهمبورجر » او بالعلكة « اللبان » بكل ما تحمله الكلمة من معان .

(١٣) يمكن تعريف وقت الفراغ **"le loisir"** بأنه الوقت الذى يمكن أن يكون لدى الفرد بعد اشباع الحاجة الى النوم والعمل :

— Enshirah EL SHAL. — **La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement.** Thèse de Doctorat d'Etat, Université de Bordeaux II, France, 1983, p. 150-151.
(La thèse fut publiée par l'Université de Lille en 1984).

أنظر أيضا التعريفات الأخرى لدى :

— E. LARRABEE et R. RAYERSCH. — **Mass Leisure,** cité in. J. DUMAZEDIER. — **Sociologie empirique du loisir.** Editions du Seuil, Paris, 1974, p. 19-20.

— Roger SUE. — **Le Loisir,** Collection : Que Sais-Je ?, No. 1871, PUF, 1980, p. 3-5.

ولتحقيق هذا الغرض ، تم تصميم استمارة لم يسمح ضيق الوقت باختبار صلاحيتها ، لالتزامنا بتطبيقها على الأطفال أثنــاء فتره اقـامة المعرض وداخل صالاته واروقته حتى يتحقق الغرض من البحث ، ولذلك اكتشفنا ثغرات عند جمع البيانات(١٤) ، كان يمكن تجنبها ، وأشرنا الى ذلك صراحة أثناء التحليل .

ويشمل التقرير الذى نقدمه للقارىء فى سبعة فصول فى الصفحات التالية عدة نقاط نبدأها بتأصيل نظرى للموضوع ، اختصرناه حتى لا ندخل فى متاهات الأبحاث النظرية ، والتى يمكن أن نتناولها فى دراسة مستقلة ، وسنكتفى هنا بطرح رؤيتنا الخاصة فى بعض ما يتعلق بالوسائل المطبوعة والالكترونية ، أو تساؤلاتنا وبعض الفروض التى سنحاول التحقق من صحتها خلال البحث .

وفى الفصل الثانى ، ننتقل لعرض نتائج الدراسة الميدانية التى نبدأها فى المبحث الأول بتوصيف للعينة المدروسة ، وتوضيح لأهم خصائصها ، والتى يمكن على ضوئها تفسير النتائج ، ثم ننتقل الى مبحث آخر لعرض علاقة الطفل بالكتاب وبمعرض الكتاب .

وفى الفصل الثالث، نتناول علاقة الطفل بالصحف والمجلات، ثم نتناول علاقة الطفل بالوسائل الالكترونية المسموعة والمرئية فى الفصل الرابع . وقد رأينا فى عرض النتائج ان نفصل علاقة الطفل بالفيديو لكى نعرضها فى فصل مستقل باعتبارها أول دراسة تتم فى مصر عن هذه العلاقة ، وبحيث نعطى فكرة سريعة للقارىء عن الفيديو وتاريخه . وفى الفصل السادس سنحاول معرفة مكانة هذه الوسائل فى وقت فراغ الطفل .

ولما كانت الاستمارة قد تضمنت بعض الأسئلة الخاصة لقياس مدى معرفة الطفل لبعض الشخصيات المشهورة ، فقد اكتفينا بالربط بين النتائج الخاصة بهذا السؤال وبين بعض خصائص العينة المدروسة بقدر ما يسمح به التحليل اليدوى للبيانات .

وقد خصصنا الفصل الأخير من التقرير لعرض نتائج دراسة الحالة ،

---

(١٤) قام بملء الاستماره مجموعة من الباحثين فى كلية الاعلام .

التى حاولنا بواسطتها ، وباستخدام أسلوب الملاحظة(١٥) ، توضيح بعض النقاط التى قد لا تظهرها الدراسة الميدانية المقننة ، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة الفعلية للطفل وأسرته بالكلمة والصـــورة المطبوعة ، والتى قـــد تختلف ، بل وقد تتناقض ، مع القول أحيانا .

وفى نهاية هذا التقرير ، حاولنا تقديم بعض التوصيات التى نرجـــو دراستها وتقييم بعضها كدروس مستفادة من اقامة معرض دولى لكتاب الطفل ، والذى نرجو أن يتكرر ، بل نأمل تعميمه على مستوى المحافظات كلهـــا .

من العرض السابق ، يمكننا أن نستنتج اذن أن جمع البيانات فى هذه الدراسة قد تم تحليلها فى ثلاثة اتجاهات :

ــ الاتجاه الأول وهو الخاص بالدراسة المكتبية .

٢ ــ الاتجاه الثانى وهو الاتجاه الاحصائى من خلال الاعتماد على الأرقام فى تفسير اجابات المبحوثين .

٣ ــ أما الاتجاه الثالث فهو اتجاه دراسة الحالة الذى يعتمـــد على العلاقات الوصفية لكشف الحركات الديناميكية وتفاعـــلات الحالة ، والتى تساعدنا فى تفسير ما قد يغمض من علاقات بين الظواهر المختلفة أو وضع فروض لبحوث مستقبلة .

أما بالنسبة لسرد المراجع الخاصة بهذا الكتاب ، فنحن نسير على منهج ثابت منذ أن بدأنا الكتابة وهى ألا نذكر سوى المصادر والمراجـــع التى ذكرت ونص عليها فى هوامش الكتاب أو متنه فقط ، والتى قد استشهدنا بما جاء فيها ، أو اقتبسنا منها ، أو أخذنا موقفـــا مما جاء فيها ...

---

(١٥) تم استخدام أسلوب الملاحظة فى دراسة الحالة التى قامت بها الباحثة فى دراستها التى تقدمت بها للحصول على درجة دكتوراة الدولة من فرنسا .

-- EL SHAL. — Th. cit. p. 306-398.

وفى الملحق رقم (١) مثال آخر لدراسة الحالة .

وان كان هذا لا يعنى أن ما أثبتناه من مراجع هى التى فقط رجعنا اليها ، فان هناك ربما ما لم نذكره — وان كثر — لعدم استخدامه مباشرة فى البحث وان كان ساهم بأسلوب أو آخر فى استكمال نظرتنا للموضوع المدروس ، ولذلك لن نذكر الذن أسماء الكتب أو البحوث التى تناولت أى جانب فى الموضوع الا اذا استعنا بها وأشرنا الى ذلك ، فلن نقوم هنا بدور الموثق .

وفى نهاية عرض التقرير لهذا البحث يجد القارىء مجموعة من الملاحق التى تطلبت الدراسة الاشارة اليها ، والتى قد يكون موضوع بعضها بعيدا عن الموضوع الرئيسى الذى نناقشه هنا ، الا اننا لجأنا الى وضعه فى الملحق كسند لما نقول ، أو تطبيقا لأسلوب اتبعناه ، أو كموضوع لدراسات مستقبلية .

وفى النهاية ، يسعدنا أن نتلقى من القارىء ملحوظاته التى يمكن أن نأخذ بها فى دراستنا التالية ، وأن يعفو عن الأخطاء التى قد يكتشفها أثناء القراءة فالكمال لله وحده ..

وفقنا الله جميعا لما فيه الصواب فهو ولى التوفيق ..

دكتورة/انشراح الشال
كلية الاعلام
جامعة القاهرة

الفصل الأول

الطفل بين الوسائل المطبوعة والالكترونية

تمهيد :

فى العشرين من نوفمبر سنة ١٩٥٩ ، اقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاعلان الخاص بحقوق الطفل(١٦) ، والذى ينص البند الثانى منه على أن الطفل يتمتع بحماية خاصة ، ويمنح عن طريق القانون وغيره من الوسائل الفرص والتسهيلات التى تتيح له أن ينمو جسميا وعقليا وخلقيا وروحيا واجتماعيا نموا صحيحا وسويا فى ظل الحرية والكرامة ؛ ويراعى عند سن القوانين اللازمة لهذا الغرض أن يكون لصالح الطفل اكبر اعتبار . والى جانب حق الطفل فى التعليم ، ينص فى البند السابع من هذا الاعلان على وجوب اتاحة الفرصة الكاملة للطفل للعب والتسلية اللذين يجب أن يرجها الى نفس الأغراض التى يتبناها التعليم ، وان على المجتمع والسلطات العامة ان تعمل جاهدة على تعزيز تمتع الطفل بهذا الحق(١٧) .

والطفل عندما يولد ، يكون لديه الاستعداد لاستقبال وتخزين المعلومات الخاصة بكل خبرة يتعرض لها والتى يمكنه استرجاعها عند الضرورة . وتشارك وسائل الاعلام الالكترونية حاليا فى تشكيل ثقافة الطفل بعد ان ظل هذا الدور وقفا على الوسائل المطبوعة لسنوات طويلة ، الى جانب المسئول الأول عن تنشئة الطفل — الأسرة — والمؤسسات التعليمية والدينية ورفاق اللعب .

ولكن ، بظهور التليفزيون ، تعددت الاتهامات التى تربط بين جنوح

---

(١٦) الملحق رقم (٣) : « اعلان حقوق الطفل » .
(١٧) تهتم مصر بالطفولة وتخصص لها عيدا سنويا .

الاحداث وبين هذا الجهاز الوليد(١٨) وبأنه قضى على القراءه ، ونسبوا اليه كل شر يظهر فى المجتمع ، وتساوى فى ذلك معظم المتخصصين : علماء الاجتماع ، وعلم النفس والتربويون والآباء والمعلمون ورجال الدين وعلماء الاجرام . . . وتناسى الجميع الدور الذى يقوم به هذا الجهاز فى شغل وقت الفراغ ، وان العيب لا يكمن فى الجهاز بقدر ما هو موجود فى القائم بالاتصال المسئول عن اختيار المواد ، بل وفى المتلقى نفسه الذى قد يكون بطبيعته على استعداد للانحراف بحكم تكوينه وبيئته ، وأنه كان من الممكن أن ينحرف حتى فى عدم وجود التليفزيون الذى نعتقد ان دوره يتوقف على كونه عاملا مساعدا ، فالانحراف موجود منذ نشأة الخليقة عندما قتل قابيل اخـــاه هابيـــل .

- والطفل لا ينمو اجتماعيا ونفسيا وثقافيا من تلقاء نفسه ، بل يجب أن نوفر له فى الوسط الذى يعيش فيه عوامل التربية ومقوماتها ، والتى تساعد على تشكيله وتعديله والارتقاء به ، ومن هنا نرى أن هذه العوامل يجب أن تتطور بنمو الطفل ، وهو ما نلاحظه مثلا بالنسبة للكتاب المدرسى ، واللعبة التى تختلف من سن لآخر ، وما ينبغى أن يكون أيضا بالنســبة لوسائل الاعلام والثقافة الأخرى .

واذا كان « بياجيه » قد وجد أن الأطفال الذين يأتون من بيــوت فقيرة ولم تمكنهم ظروفهم من الالتحــاق بدار الحضــانة أو بمركز للعب الأطفال يبدون بمستوى منخفض فى القدرات المعرفية ، فاننا نعتقد أن التليفزيون قد أزال الى حد ما هذه التفرقة بعد أن أصبح بالنسبة للأسر الغنية والفقيرة على السواء الوسيلة التى يمكن أن تشغل وقت الفراغ(١٩) ، وتساعد على شغله ، وان كان ذلك لا يمكن ان يرقى لمستوى النظريـــة ويحتاج الى دراسة معملية متعمقة .

والسؤال المطروح حاليا هو : هل يمكن أن تقوم علاقة ما بين الطفل وبين الوسائل الاخرى المطبوعة والمسموعة مع وجود هذه العلاقة القوية بين الطفل والتليفزيون ؟

---

(١٨) انظر أمثلة لهذه الاتهامات فى : **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق .

(١٩) انظر الفصل الخاص بالدراسة السوسيولوجية لوقت الفراغ ووسائل الاعلام .

فى السطور التالية سنحاول أن نجيب عن هذا السؤال من خـــلال قراءاتنا وتصورنا لهذه العلاقة القديمة/الحديثة بين الطفل وهذه الوسائل.

أولا ـــ الطفل والكلمة والصورة المطبوعة :

١ ـــ الكتـــــاب :

السؤال هنا هو : هل يمكن أن يغنينا التليفزيون عن الكتاب بالنسبة لثقافة الطفل ؟ وهل قضى هذا الجهاز فعلا على اقبال الطفل على القراءة ؟

فى هذا الموضوع قال « ج. ا. موربورجو » يوماً ما ما يلى : « لقد سمعت ان الكتاب قد قضى نحبـــه خمس مرات فى حيـــاتى : المرة الأولى عندما ظهر الفيلم الصامت ، ثم جاءت اصوات هوليوود الصاخبة ، وظن الناس انها حطمت كل امل فى مستقبل الكتاب ، وفى نفس الفترة التى ظهر فيها الفيلم الناطق ، ارتفع صوت الاذاعة ليدخـــل التسلية والترفيـــه ، والثقافة الى كل بيت ، وكان الظن تقويض كل فرصة للقراءة أو الرغبـــة فيها ، ثم جاء منذ فترة وجيزة جدا اقوى بديلين عن الطباعة وهما التليفزيون والسيبرنية(٢١) ، ومع ذلك ، فان الكتاب لا يزال حيا »(٢٢) .

ا ـــ الكتاب لا يمكن ان يمـــوت :

اهتمت منظمة اليونسكو بنشر الكتاب ، وخاصة كتاب الطفل(٢٤) .

---

(٢٠) مدير رابطة الكتاب القومية الانجليزية ، وكان ذلـــك فى اجتمـــاع الاتحاد الدولى لروابط المكتبـــات سنة ١٩٦٨ . انظـــر : عبدالمنعم الصاوى . مصدر سابق .

(٢١) فى هذا الموضوع انظر على سبيل المثال : نوربيرت فينز (ترجمـــة رمسيس شـــحاتة واسحق ابراهيم حنـــا) . ـــ **السيـــبر نتيكا** . سلسلة العلم للجميع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ .

(٢٢) عبدالمنعم الصاوى . مصدر سابق .

(٢٣) وخصصت اليونسكو عاما دوليا للكتاب (١٩٧٢) .

(٢٤) اهتمت اليونسكو أيضا بالطفل بتخصيص عام له (١٩٧٩) .

ويعتبر الكتاب فى نظر كثير من الباحثين أهم وسائل المعرفة ، بل سيدها جميعا ، أولا بسبب قدمه فى مجال التسجيل ، حين ينقل المعرفة من حيز المطلق الى حيز غير المطلق متخطيا بذلك الزمان والمكان ، وثانيا لأنه وسيلة سهلة ويسيرة ، يمكن حملها فى السيارة والطائرة دون عناء يذكر ، وثالثا لأنه الوسيلة المثلى للحفاظ على المعلومات والمعارف . ورابعا لأنه المرجع الدائم الذى يمكن الرجوع اليه للتثبت مما فيه من معلومات ويمكن استرجاع ما فيه من معارف(٢٥) .

ب — الكتاب مقياس لحضارة الشعوب :

يقيس البعض حضارة الأمم بنسبة عدد الكتب التى تنشر سنويا لعدد السكان ، ونصيب المواطن والطفل من المطبوع ، وكذلك بنسبة استهلاك كميات الورق ، والذى يعنى الاقبال على الكلمة المطبوعة(٢٦) ، وبدأت تظهر حركة جديدة فى بعض الدول الصناعية تتلخص فى تقديم طبعة شعبية لأمهات الكتب ، وتبعتها فى ذلك بعض دول المجتمع النامى(٢٧) ، وانتشرت أكشاك بيع كتب الجيب فى الشوارع وفى (السوبر ماركت) وعلى محطات المترو والقطارات ، وفى المطارات ، واهتمت معظم شركات الطيران العالمية بأن توفر لعملائها الكلمة المطبوعة قبل المسموعة أو المرئية(٢٨) بفترة طويلة ، ونشطت حركة التأليف ، وأصبحنا نرى كتبا مبسطة عن العلوم فى أيدى الأطفال ، ودوريات متخصصة تخاطب العامة وطبعات جديدة من القصص الشعبى والتراث ... وأصبحنا نعيش فعلا ثورة الكتاب لدى روبير اسكاربيت(٢٩) .

---

(٢٥) عبدالمنعم الصاوى . مصدر سابق .

(٢٦) انظر الملحق رقم (٣) .

(27) Robert ESCARPIT et R.E. BARKER. — **La faim du lire.** Unesco, Paris, 1965.

(٢٨) انشراح الشال . — **الاتصال الدولى عبر الأقمار الصناعية** . دراسة لشبكات التليفزيون . دار الفكر العربى ، القاهرة ، ص ٥٦

(29) Robert ESCARPIT. — **La Révolution du Livre.** **PUF**, Unesco, Paris, 1973.

جـ ـ الكتب المخصصة للأطفـــال :

أما بالنسبة لكتب الأطفال ، ولن نتحدث هنا عن الكتب المدرسية ، فقد وصل عدد النسخ المطبوعة من البعض منها ، وعدد طبعتهـــا ، الى ارقام لم نكن نتوقعها ذكرها عبدالتواب يوسف على النحو التالى(٣٠) :

ـ اندرسون (الدانمرك) ٣٦٠ طبعة ـ ٥٠ مليون نسخة .
ـ الاخوان جريم (المـــانيا) ٢٨٥ طبعة ـ ٣٢ مليون نسخة .
ـ بيرو (فرنسا) ٢٠٤ طبعات ـ ٢٨ مليون نسخة .
ـ مارك توين (أمريكا) ٢٧٤ طبعة ـ ٢٢ مليون نسخة .
ـ روداری (ايطاليا) ٤٠٩ طبعات ـ ٨ر٨ مليون نسخة .
ـ استريد لندجرين (السويد) ٦٠ طبعة ـ ٥ر٢ مليون نسخة .

ولعب التقدم التكنولـــوجى هنا دورا أساسيا باســـتخدام احـــدث الاساليب التقنية للطباعة ، وخرجت علينا كتب الأطفال مصورة وملـــونة ومجسمة ... ، وشاهدنا كتبا يمكن ان يشـــارك الطفل فى اســـتكمال مضمونها أو فى وضع لمسات على الشكل فيها ، وكتبـــا اخرى ناطقة أو تصحب الموسيقى عملية قلب الصفحات من شريط أو اســـطوانة بجـــوار القارىء ، وظهرت أيضا « كتب » مصنوعة من القماش لكى تتوءام مع استعمال الطفل الذى يمكنه أن يتعلم بواسطتها كيف يمكن تثبيت « الزرار » أو قفل السوستة ...

وساعد التطور التقنى كذلك على تطوير مضمون كتاب الطفل فرأينا مثلا كتبا خاصة بالألعاب الالكترونية « مثل الاتارى » ، وأخرى للحاسب الالكترونى ، تيسر للطفل أن يتعامل مع هذه الأجهزة ... وهكذا ، لا يتوقف مضمون كتاب الطفل على الجوانب التعليمية أو الارشادية فقط بل تخطت أيضا القصص لكى تضم كتبا فى جوانب متعددة ، شملت دوائر المعـــارف والأدب وشغل أوقات الفراغ فى هوايات وانشطة مفيدة ، فكرية ورياضية وفنية ..

---

(٣٠) عبدالتواب يوسف . ـ « الطفل والكتاب . كتب الأطفال فى الدول المتقدمة » ص ٤٩ ـ ٩٢ فى : **كتب الاطفـــال ومجـــلاتهم فى الدول المتقدمة** . مرجع سابق .

ولن نناقش هنا موضوع كتب الأطفال التى صدرت (أو تصدر) فى مصر(٣١) ، خاصة أن الاحصاءات الحديثة تشير الى أن نسبة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة تبلغ ٤٥٪ من عدد سكان مصر ، مما يجعلنا نقول ان موضوع كتاب الطفل فى حاجة الى دراسة مستقلة ، كما هو الحال بالنسبة للدوريات الموجهة اليهم .

٢ — القصص المصورة حركيا "Bande Dessinée"

من أهم ما يقدم للأطفال من مواد القصص المصورة حركيا ، والتى يقبل عليها الأطفال بشغف فى مصر وفى غيرها من الدول والتى تعتمد على الصور المتلاحقة ومثال ذلك ما تقدمه مجلات سمير ومجموعة ميكى ومجلة ماجد ، ومن القصص المصورة حركيا والتى ترجمت الى العربية نذكر « تان تان »(٣٢) و « جراند يزر » .

وفى نجاح هذه الصور المتلاحقة حركيا نشعر بأن هناك ماءكن أن يقال بالنسبة لتاثير التليفزيون على نوع المطبوع الذى يقدم للطفل ، الا ان ذلك يحتاج لدراسة مستقلة(٣٣) .

٣ — المجلة (الدورية فى مصر) :

خلال الفترة من عام ١٩٠٠ الى عام ١٩٥١ ، صدر فى مصر ٢٠ دورية للأطفال (رغم ارتفاع نسبة الأمية) ، كان يصدرها أفراد ما عدا دورية واحدة فقط اعتمدت على الترجمة . وكانت أسماء هذه الدوريات أسماء عربية : الكوثر ، والأطفال المصورة ، والبلبل ....

---

(٣١) انظر الملحق رقم (٤) « تأثر المجتمع على الوسائل المطبوعة والالكترونية » .

(٣٢) ظهرت مجلة تان تان فى بلجيكا سنة ١٩٤٦ ، ثم ظهرت طبعة فرنسية بعد ذلك عام ١٩٤٨ .

(٣٣) ظهرت أول دراسة عن BD سنة ١٩٦٢ .
للاستزادة انظر :

— Rondall P. HARRISON. — **The Cartoon.** Communication to the Quick. Sage, London, 1981.

— Jean - Bruno RENARD. — **La bande dessinée.** Collection : "Clefs", Seghers, Paris, 1978.

— Annie BARON — CARVAIS. — Collection "Que Sais-Je" PUF, Paris, 1985.

ولكن فى الفترة من عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٨٣ ، لم يكن يصدر فى مصر سوى ١١ دورية للأطفال ، اختفى منها ٤ وبقى ٧ يصدر أغلبها عن وكيلات تجارية ، ومن بين هذه الدوريات السبع كانت هناك أربع دوريات مترجمة وهو أكثر من النصف(٣٤) .

ونحن وان كنا ننادى بالانفتاح الفكرى على الخارج ، الذى لا نرفض الاستفادة من ثقافته ، فنحن نطالب بعدم المبالغة فى ذلك ، وان يتم ذلك بوعى تام . ولذلك ، فاننا عندما ننادى بصيانة الذاتية الثقافية فان ذلك لا يعنى اطلاقا الانطواء عليها فى عزلة عن الآخرين ، فما من ثقافة الا وتحتاج الى غيرها من الثقافات ، ولكن ، أن تترجم مجلات الأطفال الأمريكية حرفيا لكى تقدم الى أبنائنا فى اخراج مشوق وعرض مبهر ، هذا يجعلنا نقف متخوفين من المنافسة الشديدة التى تواجهها مجلاتنا الوطنية ، مع عدم معرفتنا التامة بما يقرأه الطفل فى المجلات المترجمة ، خاصة اذا كنا نؤمن بأن المترجم خائن وفقا للمقولة الايطالية : "Traduttore traditore"

٤ ــ الصحف :

أما عن الصحف اليومية فاننا نتوقع تعرض الطفل لها بحكم دخولها اليومى للمنزل ، والذى قد يقوم به الطفل نفسه عندما يذهب لشرائها ، وعندئذ ، قد يلفت نظره عنوان الخبر الرئيسى فى الصفحة الأولى فيحاول ان يعرف مضمونه ، كذلك قد تسمح له ظروفه بعدئذ بتصفح الجريدة حيث يجذب نظره باب الطفل وتبدأ تتشكل لديه عادة الاطلاع اليومى على الجريدة ، اذا احس بالاستفادة منها دون جهد . والملاحظ أننا هنا نتبنى وجهة نظر الاقتصاديين بأن الفرد لا يقبل على الشيء الا اذا وثق بأن العائد منه أكبر من الجهد المبذول ، والذى يلعب على وتره جيدا رجال الاعلان فى المجتمعات الاستهلاكية(٣٥) .

(٣٤) شوقى جلال . ــ « ايجابيات وسلبيات الاستعانة بكتب الأطفال فى البلاد المتقدمة لتثقيف الأطفال » ص ١٥١ ــ ١٦٦ من : « **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** » . مرجع سابق .

(٣٥) ومثال ذلك فى فرنسا الاعلانات التالية : ــ يكفى أن ترفع سماعة التليفون لكى تجد حاجتك على الباب بعد دقائق .
ــ يكفى أن تتصل بوكيلك فى الشركة السياحية لكى تسافر الى ...
ــ لست فى حاجة الى الآف لكى تقضى أجازتك فى ... اتصل فقط بالبنك الذى سيسدد لك نفقات الرحلة ...

تأصيلا على ما سبق ، نرى أن الاحتمال ضعيف جدا بالنسبة لتعرض الطفل للباب المخصص له فى الصحف اليومية ، عملا بالقاعدة السابق ذكرها ونظرا لأن هذا الباب يقع فى الغالب فى ركن من أركان الصفحة التى قد تكون داخلية بالنسبة لبعض الصحف (الأهرام مثلا) .

٥ ــ الصورة الثابتة :

علاقة الطفل بالصورة الثابتة علاقة قديمة نجدها فى التراث الشعبى فى قص نماذج للحيوان أو للانسان على الورق لصد الحسد ... كذلك يقوم الأطفال بقص بعض صور الفنانين ولاعبى الكرة ــ وقديما صور الزعماء والأبطال ــ والاحتفاظ بها فى كراسات خاصة ، أو يقومون بلصقها على الحائط فى منازلهم ، وكذلك الأمر بالنسبة للصور المنزوعة من التقاويم وغيرها .

ويدخل فى مفهوم الصورة الثابتة أيضا الصور الشخصية لأفراد العائلة والأصدقاء التى يقبل الأطفال ــ والكبار أيضا ــ على جمعها والاحتفاظ بها فى « البومات » خاصة ، كما يدخل فى هذه الفئة من الصور طوابع البريد التى أصبح لها هواتها ودورياتها التى تنشر أسماء هواة جمع الطوابع واهتماماتهم مفسحة بذلك الطريق أمامهم لتبادل الأفكار والطوابع نفسها . وكان انتشار هذه الهواية سببا فى الاهتمام بالصورة المرسومة على الطابع ، وتتبارى الدول حاليا فى تنفيذ واخراج هذه الطوابع ، التى يمكن ان نعتبرها من الملصقات السياحية بالدرجة الأولى ، والتى تصل الى الجمهور فى عقر داره .

وقد أحس التربويون بأهمية الصورة بالنسبة للطفل ، فتم الاستعانة بها فى المناهج الدراسية وخاصة فى مراحل التعليم الأولى لتميزها عن الحروف والكلمات المجردة . لذلك نجد أن كتب الأطفال فى السنوات الأولى من التعليم تستخدم الصورة أكثر من اهتمامها بالكتابة الأبجدية ، ونعتقد ان هذا الاتجاه قد ظهر فى مصر(٣٦) مواكبا لبداية انتشار التليفزيون فيها ، والاحساس بأن هذا العصر هو عصر سيادة الصورة .

---

(٣٦) المقصود هنا كتب الوزارة التى تدرس فى المدارس الحكومية .
وانظر بعض نماذج لصور كتاب الطفل عند : فريدة عويس « رسوم كتب الأطفال فى الدول المتقدمة » ص ٢٦٣ ــ ٢٨٤ فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** . مرجع سابق .

واذا كان لنا الآن أن نتناول علاقة الطفل بالصور الثابتة فسوف نعرضها فى فئتين منفصلتين :

١ ـ « الكارت » "Carte Postale"

تطلق هذه الكلمة عادة على الصورة البريدية التى يمكن لصق طابع البريد عليها وارسالها مباشرة الى المستقبل دون حاجة فى الغالب الى وضعها فى مظروف خاص . والمعروف أن هذا الكارت له مقاييس نمطية بالنسبة لجميع دول العالم ، الا أننا شاهدنا مؤخرا كروتا بمقاييس غير نمطية ، ضعف أو نصف الكارت المعروف لنا جميعا ، بل شاهدنا ايضا كروتا مستديرة تحمل صورة واحدة أو عدة صور ... بالاضافة الى الكروت البارزة وغيرها .

وتتداول هذه الكروت فى مصر كما فى غيرها من الدول فى المناسبات العامة والخاصة (الأعياد ورأس السنة .. وأعياد الميلاد والزفاف والنجاح ...) ، وهى إما صورة فوتوغرافية تحاكى الحقيقة أو الطبيعة (وجه طفل أو حصان جامح أو امرأة أو شجرة أو منظر « بانورامى » لمدينة ...) أو صورة لرسم أو لوحة لفنان (الجوكندا أو الطفل الباكى ...) ، كذلك فقد تكون هذه الصورة ملونة أو بالأسود والأبيض ، ذات بعدين أو ثلاثة ...

والطفل ـ مثله هنا مثل الانسان الناضج ـ قد يهتم بهذا الكارت ويبدأ فى الاحتفاظ به ،بل قد يشتريه ايضا ليكمل مجموعته التى بدأت ربما أول ما بدأت عندما « تلقى تهنئة رقيقة بعيد ميلاده من عمه الذى سافر الى دولة ما » ، ولن نتحدث هنا عن القيمة الثقافية للكارت والذى يجب أن يراعى فى تنفيذه القيم الفنية والجمالية ـ مما يجعلنا نعطيه اهمية خاصة .

وكلمة « كارت » هنا نطلقها ايضا تجاوزا على هذه الصور الخاصة بالفنانين ، اذ ما زلنا نتذكر ان البعض ونحن صغار كانوا يقومون بجمع صور الفنانين العرب (كوكا ، وهاجر ، وحسين صدقى ...) ، بل والأجانب ايضا (ريتا هيوارث ، ومارلين مونرو ، وكلارك جيبل ...) ، وهى ظاهرة موجودة أيضا حاليا فى مصر وفى غيرها من الدول بالنسبة لصور المطربين الأجانب "Hits" لتكملة البومات تشترى الآن خصيصا لهذا

الغرض ، وكذلك الأمر بالنسبة للاعبى كرة القدم « مكسيكو » والألبومات الخاصة بهم .

ونضيف الى هذه الفئة ايضا الصور التى يمكن ان يجدها الطفل فى علب بعض السلع الغذائية التى تهمه بالدرجة الأولى ، حيث يلجأ المنتج الآن الى تشجيع السلعة بمسابقات لاستكمال عدد من الصور يجدها الطفل داخل العلبة نفسها ، بالاسلوب المستخدم مثلا بالنسبة لبعض أنواع الجبن واللبان (البقرة الضاحكة "La Vache qui rit" ، وجبنة الولد ، ولبان بم بم ...) ..

وأسلوب المسابقات باستكمال مجموعة من الصور مستخدم ايضا فى الخارج بالنسبة لمنتجات وسلع اخرى ، مثل اللبن الزبادى ... ، كذلك الأمر بالنسبة للألبومات ، وان كنا وجدنا هناك اهتماما بنوعية هذه الصور التى توضع لاستخدام الطفل فى الالبوم الخاص "Happy Days" من حيث المضمون والاخراج والورق المستخدم فيه ، وكل صورة منه تحكى موقفا قد يواجه الطفل فى حياته اليومية(٣٨) ، وقد يكون هذا الالبوم وجودا فى مصر ونحن لا نعرف .

هذا الموضوع يقودنا الى نوعية اخرى من الصور التى يستخدمها الطفل ، والتى يمكن ان نطلق عليها ايضا اسم « كارت » تجاوزا ايضا ، ونقصد هنا هذه الصور التى يشتريها الطفل لاستكمال البوم خاص يحكى قصة مصورة ، الكتابة موجودة فعلا فى «المجلة» ولكن ينقصها لصق الصورة للحصول على قصة كاملة مصورة حركيا "Une Bande Dessinée" وهو أسلوب شيق لأن الطفل يشارك عندئذ فى تكوين القصة . ومن اهم هذه الالبومات التى اقبل الأطفال فى فرنسا على شرائها فى النصف الثانى من السبعينيات والنصف الأول من الثمانينيات نذكر :

— « باربى » Barbie هذه الدمية التى انتشرت فى الدول الأوربية والامريكية ، بل وفى مصر ويحكى الالبوم حياتها اليومية .

---

(٣٧) لا نتذكر اذا كانت هذه الصور كانت تباع مستقلة أم مع اطعمة خاصة بالأطفال (لبان — شيكولاتة ...).
(٣٨) ملحق رقم (٥) من البوم الأطفال "Happy Days"

— « استيركس » Asterix والتى تحــكى بالصور الثابتة قصــة تاريخية لكارتون ظهر على الشاشة قبل ظهور الالبوم ..

— « برنارد » و « بيانكا » ويحكى أيضا قصة كارتون لوالت دزنى .

— بيتر والتنين « اليوت » ، والذى ظهر على الشاشــة الفضيــه كفيلــم .

— E.T. هذا المخلوق الخيالى الذى ظهر فى فيلم على الشاشة الكبيرة .

مما سبق نستطيع أن نقول ان الاهتمام بالصور الثابتة بالنسبــة لالبوم الطفل قد حل محله الصور المسلسلة التى تحكى قصة متكاملة ، هى فى الغالب قصة لفيلم أو كارتون نجح على الشاشة الصغيرة أو الشاشة الكبيرة أو على كليهما ، ويمكن أن نعتبر ذلك ايضا امتدادا لمــا سبق أن اطلقنا عليه حضارة الصورة الا انها هنا : الصورة المتحركة ، والتى قد يكــون للتليفزيون دور فى ظهورها وخاصة بالنسبة للطفل ، وهو فرض نطرحه للمناقشة فى هذا الكتاب .

ب — الملصــق : "Poster"

من منا لم يعرف الملصق ؟ لقد أصبح الملصق رفيقا لنا فى البيت وفى الطريق ، الا أن البعض قد يخلط بين الملصق poster والذى اشتق اسمه الانجليزى من الفعل "to post" (٣٩) ، وبين الصور « البورتريه » الشخصية التى تعلق على الحائط باعتزاز ، كما يمكن الخلط ايضا بين الملصق وبين المناظر الطبيعية أو الحيوانات أو الطيــور ... التى يمكن الحصول عليها من التقاويم السنوية ، أو بين الملصق وبين صور الفنانين ولاعبى كرة القدم أو التنس و المذيعين ، والتى يمكن الحصول عليها ممــا تنشره المجلات داخلها أو مرفقا بها ، كذلك قد يخلط البعض بين الملصق وبين النقوش الموجودة على المســلات الفرعونية وعلى الجــدران داخل

(39) Abraham MOLES. — **L'affiche dans la société urbaine.** Dunod, Paris, 1970.

المعابد ، أو بينه وبين ما يكتب أو يرسم فوق جدران المنازل حاليا(٤٠) .

ب . ١ — التأريخ للملصق :

ظهر الملصق أول ما ظهر فى نيويورك فى بداية سنة ١٩٦٦(٤١) عندما قام احد الناشرين(٤٢) بتكبير صورة بالأبيض والأسود لشخصية بارزة فى المجتمع الأمريكى . وانتشرت بعد ذلك ظاهرة صور الفنانين هناك ، اذ اقبل الشباب الامريكى على هذه « التقليعة » أو « المودة » الجديدة واستعانوا بهذه الملصقات فى تجميل منازلهم من الداخل ، وعلى وجه التحديد ، تجميل غرفهم الخاصة بهم .

ب . ٢ — الفرق بين الملصق والاعلان :

هل يمكننا أن نعتبر كلمة الملصق مرادفة لكلمة الاعلان ؟ بالطبع هناك فرق بين دلالة كل من الكلمتين لأن لكل منهما خصائصه ومميزاته التى تفرق بينها وبين الكلمة الاخرى(٤٣) . ولن ندخل فى تفصيلات هذا الموضوع لأن مكان ذلك ليس هنا . كل ما يعنينا الآن هو أن نذكر ان الاعلان يقوم بترويج سلعة ما ، أو رأى ما .. لكى يقبل عليها الأفراد، بينما الملصق لا يطلب من احد أن يشترى سلعة محددة ، ولا يروج لفكرة بعينها .. بل يروج لنفسه لكى يباع ، ويشترى الملصق لنفسه ، لكى يستخدم هو وليس أى شىء آخر .

واذا كان من الممكن أن يصبح الاعلان التجارى الذى يتضمن قيما

---

(٤٠) وتختلف الصورة التى ترسم على جدران المنازل حاليا عنها فى الماضى ، وفى المدينة عنها فى القرية ، وفى دولة عنها فى دولة اخرى. (انظر الملحق رقم ٦ الذى يصور جدران بعض المنازل فى مدينة العاشر من رمضان) ..

(٤١) الم نقل اننا نعيش حضارة الصورة ؟

(42) Martin JEISIER

(43) J.H.R. ADAMS. — **Posters Look to the Future.** Fanfare Press, London, 1966.

جمالية ملصقا يشترى لكى يستخدم لذاته ، فان الملصق قد يصبح اعلانا ، ولكنه فى هذه الحالة لا يعلن الا عن نفسه ، لكى يروج للنسخ المطبوعة منه فقط ، او ليروج لهذا الفن الجديد .

ولذلك ، يمكننا ان نقول بان الاعلان — الذى يمكن أن يكون فى قدر مساحة الملصق ، وفى نفس المستوى الجمالى (جمال التنفيــذ من حيث المضمون واللون والتناسق ...) — هذا الاعــلان مكانه فى الغالب فى الخارج وفى الشارع وفى الميادين ، لأنه يجب ان يسعى لجذب انتباه المــارة الى ان هناك سلعة جديدة يعرضها عليهم ، أو يدعو الى تبنى رأى ، ويهمه بالدرجة الأولى الحصول على اكبر عدد من الزبائن .

و مقابل ذلك ، نجد ان مكان الملصق على الحــائط ايضا ، ولكن داخل غرف الاستقبال ، وفى صالات المعيشة ، بل وفى المطابخ .. وفى غرف النوم ... فهو اذن اعلان من نوع خاص جدا ، اعلان داخلى .

وانتشر الملصق فى اوربا على حوائط المنزل الداخلية فى جميع غرفه وطرقاته بلا استثناء ، واصبح الدور الوظيفى الأول له اشاعة جو خاص يميز صاحب المسكن عن غيره ، بل اصبحت كل غرفة تحمل طابع قاطنها .

وانتقلت « عدوى » الملصق سريعا من الشــباب الى الكبــار والى الأطفال على السواء ، واتسعت رقعة الملصق حتى غطت حوائط كاملة (ولكننا نخرجها عندئذ من مفهوم الملصق) .

مما سبق ، يمكننا ان نستنبط ان الملصق ما هو الا «اعلان شخصى» يوضع داخل الجدران الاربعة التى يقيم فيها الفرد ، بل انتقل « الاعــلان الشخصى » لكى يحتل مكانا بارزا على الحائط فى مكان عمل الفرد احيانا ، وهنا يمكننا القول بان الملصق يعكس شخصية الفرد صاحبه ، وحالة من حالاته المزاجية والنفسية ، كذلك فانه يعكس ويضفى جوا خاصا للمكان الذى يحيطه كما هو الحال مثلا بالنسبة للملصقات التى توضع فى عيادات الأطباء وفى المستشفيات ، والتى قد تتنوع وتختلف ايضا باختلاف تخصص

الطبيب او التسم كما لمسنا ذلك من خلال دراسة للملصق(٤٤) .

ولكن ، اذا كان الاعلان الذى يستخدم فى الحملات الاعلانية يستبدل من فترة الى أخرى (١٥ يوما بالنسبة لفرنسا) ، فان الملصق يبقى فى مكانه سنوات قبل أن يستبدل ، بسبب ظهور ملصق آخر أحدث منه ، و بسبب تلف أصابه بالشيخوخة ، فيتلقفه صاحبه عندئذ باعتزاز شديد نيحتفظ به فى ركن الذكريات ... ولكن ، قد يكون الشباب والأطفال أكثر اهتماما بالبحث عن الجديد فى عالم الملصق لأن ذلك يتلاءم مع النمو الجسمى والنفسى للطفل والذى قد يصاحبه تعديل فى الاهتمامات والميول.

ب . ٣ ـ علاقة الطفل بالملصق :

ومن الأمثلة التى يمكن ان نعطيها لعلاقة الطفل بالملصق حالة الطفلة التى عمرها ١٢ سنة وتهوى الأغانى الأجنبية ، فاهتمت بالحصول على ملصق لبعض الفرق التى تفضلها :
فريق Modern Talking وفريق Wham كذلك اشترت ملصقا لطربتها المفضلة Madonna والمطرب Morten أحد أعضاء فريق A — ha ، و « زينت » بهذه الصور الجزء الخاص بها من حائط الغرفة التى تشاركها فيها أختها الكبرى (١٦ سنة) ، التى تهتم بالتنس ، لذلك فان الملصق المفضل لديها يحمل صورة اللاعب السويدى Mats Vilander

والمثال الذى طرحناه هنا مخالف لما يمكن ان نحصل عليه من بيانات عن الملصق بالنسبة لغرفة شاب يميل الى العاب القوى او كمال الأجسام او كرة القدم مثلا ، وهو فرض نطرحه لدراسة مستقلة فيما بعد . الا اننا

---

(٤٤) من خلال تفقدنا لعدة عيادات داخل القاهرة ، وجدنا مثلا اهتماما بصورة المرأة والطفل فى عيادات أطباء النساء والولادة ، واختفاء هذه الصور « الشخصية » التى حل مكانها المناظر الطبيعية فى العيادات النفسية ، وظهور هذه الصور للنساء بشكل واضح ولكن بمقاييس جمالية فى عيادات اطباء التجميل (الى جانب تسم بقراط والشهادات العلميه وشهادات التقدير والزمالة والآيات القرآنيه ...) . (البحث لم تنشر نتائجه بعد) .

نعطى هنا نتائج دراسة استطلاعية قمنا بها فى العام الماضى وتصلح كفروض للدراسة المقبلة .

ب ٠ ٤ — العلاقة بين جنس الطفل وسنه والملصق المفضل :

بالنسبة لعينة من الأطفال (٩ — ١٣ سنة) وجدنا اهتماما خاصا بالملصقات التى منها :

- — سيارات سباق « الرالى » .
- — دراجات و « موتوسيكلات » .
- — لاعب فى فريق لكرة الماء .
- — احياء مائية .
- — منظر طبيعى لجبل مغطى بالأشجار والنباتات ومساقط مائية .
- — المطرب مايكل جاكسون .

ولكننا لم نجد اختلافا كبيرا بين الملصقات التى يقبل عليها الذكور من الأطفال عن الأخرى التى يقبل عليها الأطفال من الاناث ، وان كنا وجدنا اختلافا بين الملصق المفضل بالنسبة لفئات السن المختلفة للأطفال فى الحالات المدروسة ، وان كانت هذه النتيجة فى حاجة الى دراسة متعمقة ، كذلك الأمر بالنسبة للعلاقة بين بيئة الطفل ونوع تعليمه : أجنبى أو عربى واهتمام الطفل بالملصق والمضمون الذى يعرضه حيث نكتفى بهذا القدر هنا لكى نعرض الوسائل الالكترونية التى يمكن ان يتعرض بها الطفل .

ثانيا — الطفل والكلمة المسموعة والصورة الالكترونية :

لن نستطيع بطبيعة الحال أن نسرد كل الوسائل الالكترونية التى يتعرض لها الطفل وسنقتصر فى دراستنا هذه على معرفة ما يتعلق بكل من الراديو والتليفزيون ، وان كنا سنعطى اهتماما خاصا فى دراستنا للفيديو لندرة ما كتب عنه ، وباعتبارها أول دراسة تتناول علاقة الطفل بجهاز الفيديو ، ولنبدأ أولا فى مناقشة موضوع الراديو :

١ — الراديو « الاذاعة المسموعة » :

تناول باحثون آخرون قبلنا موضوع الراديو وعلاقة الطفل به فى دراسات عديدة ، نحيل القارىء المهتم اليها(٤٥) ، فلن نكرر هنا ما سبق ذكره فيها ، بل سنكتفى بالاشارة الى اننا أشرنا فى دراسة سابقة الى أن الراديو الذى كان يحتل أحسن مكانة داخل منزل الجد ،قد انزوى فى ركن من أركان بيت حفيده حاليا ، وحل مكانه التليفزيون . ولكن هذا لا يعنى موت الراديو ، فهو يحاول أن يخرج من هذا المأزق ، فظهر بأحجام صغيرة جدا ، وفى اشكال متطورة ، ودخل فى جهاز الهاى Hi — Fi ، واستخدم الصوت المجسم واضيفت اليه موجات FM المعدلة التى تناسب الاقبال على الاستماع الى الموسيقى الراقية(٤٦) ... وفتح أبوابه للكاسيت ، ولم يمانع فى أن يقوم ايضا بدور ايجابى بالنسبة لتشغيل الأسطوانات ، بل لم يمتنع عن أن يشارك التليفزيون ورضى أن يكون معه فى التصميم .

كذلك بدأ الراديو ، بعد احساسه بأن دوره قد تقلص ، فى تحسين خدماته من حيث المساحة الجغرافية التى يغطيها ، وعدد محطات الارسال داخل كل دولة ، وعدد البرامج ، بل بدأ فى اعادة حساباته فى مضمون البرامج التى يقدمها ، ومواعيد تقديمها على خريطة الارسال ... ، واصبح له دور يتميز به عن دور التليفزيون .

ولكن هل كل ذلك يعنى الطفل ؟ الاجابة نعرفها مما سبق أن تلمسناه بأن الطفل يفضل أن يرى الصورة أكثر من الكلمات المطبوعة التى تتطلب أعمالا للفكر . كذلك الأمر اذا قارنا الكلمة المسموعة والصورة المرئية ، فان المقارنة ستكون فى صالح الأخيرة اذا وضعنا فى الاعتبار الجهد المبذول بالنسبة لكل منهما . ولذلك نتوقع ان نجد فى هذه الدراسة اقبالا من الطفل على التليفزيون بصفة عامة وعلى برامج الأطفال فيه بوجه خاص ، أكثر من اقبال الطفل على الراديو والذى يمكن ان يثبته البحث أو ينفيه .

---

(٤٥) ارجع الى : عاطف العبد . — **دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى** منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ . دار الفكر العربى، ١٩٨٦

(٤٦) انشراح الشال . — **الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية** . مرجع سابق .

٢ ـ التليفزيـون :

على الرغم مما يقال بأن الاذاعة المسموعة ومن بعدها التليفزيـون قد أثرت على القراءة (ويهمنا بوجه خاص هنـا الأطفال) فان هنـاك بعض التجارب التى تثبت عكس ذلك تمـاما ، ذكر بعضهـا فى دراسـة سابقة(٤٧) ، وهو ما لمسناه أيضا فى فرنسا بالنسبة للبرنامج التليفزيونى الشهير Apostrophe ، الذى يستضيف بعض المؤلفين والكتاب والمشاهير ، لمناقشة بعض الكتب التى تظهر حديثا فى السوق ، وظهر من خلال بعض الدراسات هناك ان نسبة توزيع نسخ الكتاب أو الكتب التى يتداولنهـا البرنامج ترتفع فى الأيام التالية لعرض البرنامج الذى يناقشها أو يعرضها لأنها تتناول نفس الموضوع الذى يناقشونه من خلال كتاب أو كتب أخرى. والسؤال هنا هو : هل يفتح التليفزيون شهية القـارىء للقراءة ؟ أم أن التليفزيون يعطى مكانة لهذه الكتب التى تظهر على شاشته والدليل على ذلك تسابق المؤلفين والناشرين على اهداء معد ومقدم البرنامج نسخا من كتبهم ؟ الموضوع نطرحه اذن للدراسة وان كنا وجدنا فى دراسة سابقة أن المنتج يميل الى الاجابة بنعم على السؤال الثانى(٤٨) .

وكما هو الحال بالنسبة للراديو ، لن نكرر هنا ما سـبق ذكره فى دراسات سابقة(٤٩) ، والذى تناولته اقلام كثيرة فى فروع عديدة من العلم : فى علم النفس والتربية والاجتماع والاعلام ، بل وفى علم الاجرام وغير ذلك من العلوم الاجتماعية والانسانية .

ولكن ، بالنسبة للتليفزيون يمكننا ان نتوقع مثلا أن أكثر البرامج المحببة للأطفال التى يمكن ان يظهرها هذا البحث سوف تكون الرسـوم المتحركة ، والتى تلعب فيها الدمية الدور الأول ، لارتباط الطفل بدميته ،

---

(٤٧) عبدالتواب يوسف . ـ « الاذاعة المسموعة والمرئية ودورها فى حفز الطفل على القـراءة » . ص ١١٩ ـ ١٣٠ فى : **الاذاعة والطفل** . عدد خاص فى سلسلة دراسات وبحوث اذاعية التى يصدرها اتحاد اذاعات الدول العربية . القاهرة ، مارس ، ١٩٨٠ .

(48) Enshirah EL-SHAL. — **La responsabilité Sociale de la télévision.** Th. cit. p. 1462-1464.

(٤٩) ارجع الى عاطف العبد . ـ **دليل بحوث الاتصال** . مرجع سابق .

وبحصانه وكلبه وقطته .. التى يلعب بها . أى اننا نرى أن الطفل قد يرى فى الرسوم المتحركة امتدادا لحياة اللعب واطلاق العنان للتخيل ، وبنفس التفكير نعتقد ان البرامج التى تتناول الحيوانات والطيور (عالم الحيوان ، عالم البحار ، العلم والايمان ...) يمكن ان تأتى فى مقدمة البرامج التى يقبل عليها الطفل لنفس الأسباب السابق ذكرها ، بينما نرى ان احتلال الافلام والمسلسلات للمرتبة الأولى مثلا ، قد لا يمثل اهتماما لدى الطفل بقدر ما هو دليل على الاسلوب المتبع فى الاسر المدروسة بالنسبة للمشاهدة الجماعية ، والاحتمالان مطروحان اذن للدراسة فى هذا البحث .

٢ ــ الفيـــديو :

يختلف الموضوع بالنسبة للفيديو عنه بالنســبة للتليفزيون ، وان تشابها فى عدة جوانب معروفة . اما أوجه الاختلاف الرئيسية بين الفيديو والتليفزيون فترجع أولا الى نسبة انتشار كليهما فى العينة المدروسة حيث نتوقع ان تقل نسبة انتشار الفيديو ، على الرغم من توقعاتنا بخصوص المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسر هنا، بسبب دخول الفيديو مؤخرا الى مصر بمقارنته بالتليفزيون ، وارتفاع ســعر تشغيله عن سعر تشــغيل التليفزيون لأن الفيديو يتطلب مصروفات دائمة لاستئجار أو شراء الافلام ، بعكس التليفزيون الذى ينتهى الانفاق عليه بمجرد شرائه (الا اذا احتاج الى صيانة والتى يحتاج اليها الفيديو أيضا مع الفارق الكبير بين ما يدفع على كلا الجهازين اذا حدث عطل من الأعطال(٥٠) .

والاختلاف الكبير بين الجهازين بالنسبة لنا كاجتماعيين يرجع الى ان الفيديو يتحكم فيه الفرد ، وأن التعرض له يتم انتقائيا باختيار المــادة ، والموعد المناسب ، بينما لا يتحكم الفرد فى المواد التى يعرضها التليفزيون الا نادرا ، ويتوقف تحكمه على اختيار المواد من البرنامج المعد بواســطة المسئولين مما يجعله فى موقف سلبى بالنسبة لاختيار الموعد الذى يمكنه مشاهدة البرنامج الذى يفضله فيه والعكس صحيح ، بمعنى ، أن الفــرد اذا كان لديه فراغ فى وقت ما ، فانه لا يستطيع ان يتحكم فى المــادة التى يمكن أن يتعرض لها من خلال جهاز التليفزيون الذى يحكمه برنامج معين يبث عن بعد ويصل عبر الأثير الى الهوائى المتصل بجهاز الاستقبال ، بحيث

---

(٥٠) من واقع التجربة الشخصية .

نحصل على الصورة بمجرد ادارة مفتاح التشغيل . وكذلك لا يمكننا ان نوقف تدفق البث التليفزيونى واستكماله بعد دقائق أو حتى بعد ثوانى والا فقدنا جزءا من المضمون ، كما لا يمكننا استرجاع ما فاتنا ، أو تثبيت لقطة للتحقق من مكوناتها ... وكلها امكانات يوفرها لنا جهاز الفيديو ، الذى نستطيع ان نقول انه يحترم ارادة الفرد وحريته ووقته .. أكثر مما يفعل التليفزيون ، بالاضافة الى ما يوفره الفيديو لصاحبه من امكان الاحتفاظ بافلام خاصة يمكنه مشاهدتها وقت الحاجة اليها ، مما جعل البعض يقول بأن الفيديو مرآة لصاحبه(١٥) .

من الخصائص السابق ذكرها ، والتى تميز الفيديو عن التليفزيون ، وبسبب ما يقال عن الغزو الثقافى والاسفاف وغيره .. بالنسبة لما يقدم فى التليفزيون ، نتوقع فى هذه الدراسة ان تكون للبرامج التى تقدم بواسطة الفيديو مستواها الخاص وخصائصها التى تميزها عن برامج التليفزيون ، وخاصة بالنسبة لما يقدم للأطفال ، وهو ما سنحاول الكشف عنه فى فصل خاص من هذه الدراسة الميدانية .

ونبدأ عرض النتائج فيما يلى بالتعرف أولا على خصائص العينة المدروسة .

(15) Guy GAUTHIER. — **Vers la vidéo — animation.** Les Cahiers de l'audio — visuel, Paris, 1971, p. 76.

(الفصـــل الثانى)

علاقة الطفــل بمعرض الكتاب

تمهيـــــــد :

فى الفصل الأول طرحنا بعض التساؤلات والفروض وأوضحنا موقفنا ازاء بعض الآراء ، وأحلنا القارىء الى الدراسات السابقة التى قد تكون تناولت جانبا من موضوع دراستنا هذه ، التى تتميز بأنها أول دراســـة تهتم بالعلاقة بين الطفل والوسائل المطبوعة والالكترونية معا ، بداية من الكتاب والمدرسة وحتى جهاز الفيديو فى وقت الفراغ ، بينما الدراســـات التى تمت حتى الآن تربط بين الطفــل ووسيلة واحـــدة (أو اثنتين على الأكثر) حيث ركزت معظم هذه الدراسات على أثر التليفزيون بوجه خاص على جنوح الأحداث وما شابه ذلك من موضوعات جزئية . أما دراســـة البيئة الثقافية للطفل ككل ، فاننا لم نعثر حتى الآن على دراسة اهتمـــت بتناولها ، مما قد يعطى أهمية خاصة للبحث الذى بين أيدينا حاليا .

ونبدأ عرض نتائج البحث الآن بتقديم خصائص وســمات العينــة المدروسة هنا والتى تتميز بسمات معينة تجعل من الصعب تعميم نتائجها على المجتمع المدروس كله ، بمعنى أن ما سوف نذكره من علاقة بين الطفل والوسائل المطبوعة والالكترونية يخص الطفل المدروس هنا بكل خصائصه التى سنعرض لها ، ومن ثم من الصعب أن تنطبق هذه النتائج على الطفل المصرى بصفة عامة .

أولا ــ خصائص عينــة الدراســة :

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٤٠٤ طفل وطفلة(٥٠) من زوار

---

(٥٠) بعد استبعاد الاستمارات التى لم يتحقق صدق البيانات فيها أو التى لم تستكمل لسبب أو لآخر .

معرض « كتاب الطفل » ، وهى عينة عارضة عشوائية حيث أردنا من خلال هذه الدراسة أن نتعرف على نوع العلاقة بين هذه النوعية من الأطفال زوار المعرض وأجهزة الاعلام المصرية لبحث فروض محددة .

ورغم وجود العمدية فى هذه العينة المختارة لهذه الدراسة الا اننا طبقنا أيضا العشوائية فى اختيار المفردات داخلها من خلال المقابلات التى اجريت مع الأطفال داخل المعرض اثناء الزيارة ، كما حاولنا ان نحسن تمثيل هذه العينة على مدار ثلاثة أيام ، يوم الجمعة (العطلة الرسمية فى مصر) ويوم الأحد (يوم عطلة فى المدارس الأجنبية) ويوم الأربعاء كيوم من أيام الاسبوع العادية) حيث أجريت المقابلات فى ساعات مختلفة من الايام الثلاثة ، كما راعينا أيضا ان تتم المقابلات فى الأجنحة المختلفة داخل المعرض .

وفيما يلى نعرض لخصائص عينة الدراسة :

١ ــ التقسيم العمرى لعينة الدراسة :

اختلفت الآراء حول تحديد الفئة العمرية التى يمكن تحديدها لاجراء بحوث ميدانية أو تجريبية على الطفولة والشباب أو ما اصطلح على تسميته « تحت العشرين » فى المدرسة الفرنسية ، ووجدنا ان هناك من اتجه الى اجراء دراسته على الفئة العمرية من ٦ ــ ١٤ (استطلاع رأى الأطفال ٦ ــ ١٤ فى برامج التليفزيون العراقى . بغداد ١٩٧٩ ، والبعض الآخر من ٧ ــ ١٣ (قياس اتجاهات وميول الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون فى العاصمة المثلثة . دراسة ميدانية ، الخرطوم ، ١٩٧٦) ومن ٨ــ١٢ (تقييم برامج الأطفال فى الاذاعة والتليفزيون ، القاهره ، ١٩٧٨) ومن ١٠ــ١٣ (التليفزيون وطفل المدرسة المتوسطة ، الكويت ، ١٩٧٤) ومن ١٤ــ١٩ (الشباب وبرامج التليفزيون ، دراسة استطلاعية ، الكويت ، ١٩٧٢)(٥٣) .

---

(٥٣) عاطف عدلى العبد . ــ **دراسة تحليلية لعينة عمدية من البحوث التى تناولت الراديو والتليفزيون فى الوطن العربى** . ورقة مقدمة الى ندوة مناهج البحث فى الدراسات الاعلامية ، كلية الاعلام ، ابريل ١٩٨٦ .

كذلك فى معظم الدراسات التى أجريت فى الدول الغربيــة اختلفت الحدود الدنيا والعظمى الخاصة بسن الأطفــال للدراســات الميدانيــة والتجريبية(٥٤) ، ويظهر هذا الاختلاف أيضا فى تحديد الجمهور المستهدف لبرامج الأطفال ، والذى يبدأ بالبرامج الخاصة بالأطفال فى فئة ما قبــل المدرسة (من سنتين الى خمس سنوات)(٥٥) .

وهكذا لا يوجد اتفاق على حدود بداية ونهاية الفترة العمرية بالنسبة للبحوث التى تجرى على الأطفال ، بل يترك ذلك للباحث الذى ينبغى أن يكون لديه المبرر لحدود فئاته .

أما عن هذا البحث الذى بين أيدينا فقد أجرى على الأطفال من سن ٥ ـــ ١٥ سنة(٥٦) وقد تم تحــديد الحــد الأدنى لسن المبحــوث بخمس

---

(٥٤) أحدث الدراسات التى حصلنا عليها بالنسبة لبلجيكا لقياس الاستماع والمشاهدة لدى الاطفال عام ١٩٨٢ قسمت عينة الدراسة فى الفئات التالية :

من ٦ الى ٧
من ٨ الى ٩
من ١٠ الى ١١
من ١٢ الى ١٣

ودراسة اخرى تجريبية نشرت نتائجها عام ١٩٨٣ أخذت العينــة التجريبية فيها فى **فئتين** : أطفال فى السنة الثانية ـــ أطفال فى السنة الرابعة .

(٥٥) قدم التليفزيون الامريكى سنة ١٩٧٧ برامج للأطفال استغرقت :

ق	س	
٢٥	٣٣	للفئة العمرية من ٢ الى ٥ سنوات
٤١	٢٩	للفئة العمرية من ٦ الى ١١ سنة

(ويلاحظ فى الأمثلة السابقة عدم تحديد بداية ونهاية للفئات بأسلوب متصل) .

(٥٦) يتم فى الغالب فى مصر تحديد عدد الأطفال فى المجتمع من خــــلال حصر ما هم أقل من ١٥ سنة (انظر الاحصاءات الرسمية لتعـــداد السكان) .

سنوات حتى نستطيع الحصول على ردود واضحة منه على اسئلة الاستمارة . اما الحد الاقصى فقد راعينا فيه سن الطفل فى نهاية المرحلة الاعدادية من التعليم حيث افترضنا ان الطفل فى الفئة العمرية (٥ــ١٥) قد لا يستطيع الذهاب الى المعرض بمفرده ، وقد أقيم فى « منطقة نائية » نسبيا عن العمران السكنى (مدينة نصر) ، وأنه ــ فى هذه السن ــ قد لا يستطيع الذهاب الى هذا المعرض الدولى ــ الذى اقيم خصيصا للطفل لأول مرة فى مصر ــ الا مع اسرته ، المسئول الأول عن تنشئته اجتماعيا ، أو مع مدرسته ، المسئول الأول عن توجيهه تربويا وتعليميا وثقافيا .

والجدول التالى يوزع عينة الدراسة بحسب السن :

جدول رقم (١)

يوزع عينة الدراسة تبعا للسن

السن	العدد	النسبة
٥ ــ ٦(٥٧)	١٥	٣ر٧ ٪
٦ ــ ٨	٤٧	٦ر١١٪
٨ ــ ١٠	٧٨	٣ر١٩٪
١٠ ــ ١٢	١١٧	٠ر٢٩٪
١٢ ــ ١٥(٥٨)	١٤٧	٤ر٣٦٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

يوزع الجدول السابق العينة المدروسة من الأطفال الذين زاروا المعرض فى المرحلة العمرية ما بين ٥ سنوات وحتى اقل من ١٥ سنة .

ويلاحظ من الجدول السابق ان نسبة الاطفال فى الفئة ١٢ ــ ١٥ كانت أكبر نسبة فى عينة الدراسة لأن هذه المرحلة تتميز بنضج الطفل ونمو تفكيره ، كما تنمو فى هذه المرحلة أيضا ميول الطفل للقراءة الخارجية بالاضافة الى القراءة فى المناهج الدراسية ، ويلاحظ من الجدول انه مع زيادة سن الطفل تزيد نسبة الأطفال من زوار المعرض حيث نجد أن الأطفال

(٥٧) فئة ما قبل المدرسة الابتدائية .
(٥٨) فئة المرحلة الاعدادية .

من ٥ ــ ٦ سنوات لم تزد نسبتهم عن ٧ر٣٪ من اجمالى العينة ، بينمـــا تصل النسبة الى ٤ر٣٦٪ فى سن ١٢ ـــ ١٥ سنة ، أى أنه يمكن القول أن نسبة كبيرة من الأطفال زوار معرض الكتاب هم من الأطفال كبار السن.

٢ ــ توزيع عينة الدراسة حسب النوع والسن :

جدول رقم (٢)

يوزع عينة الدراسة حسب النوع والسن

السن/النوع	ذكور		اناث		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
٥ ـــ	٧	٢ر٣	٨	٣ر٤	١٥	٧ر٣ ٪
٦ ـــ	٢٢	١ر١٠	٢٥	٤ر١٣	٤٧	٦ر١١٪
٨ ـــ	٣٨	٤ر١٧	٤٠	٥ر٢١	٧٨	٣ر١٩٪
١٠ـــ	٥٧	٢ر٢٦	٦٠	٣ر٣٢	١١٧	٢٩٪
١٢ـــ١٥	٩٤	١ر٤٣	٥٣	٥ر٢٨	١٤٧	٤ر٣٦٪
المجمـــوع	٢١٨	٥٤	١٨٦	٤٦	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ان الذكور يمثلون ٥٤٪ من عينة الدراسة وأن الاناث يمثلن ٤٦٪ من هذه العينة ، ولا يمكن البت هنا بأن الأطفال الذكور أكثر زيارة لمعرض كتاب الطفل من الأطفال الاناث وذلك لعـــدم اعتمادنا على اختيار عينة احتمالية ، وان كنا قد حاولنا أن نمثل القطاعين فى هذه العينة من خلال مبدأ العشوائية فى الاختيار ، كذلك لا يمكننا القول بأن نسبة الذكور فى المجتمع المصرى تزيد عن نسبة الاناث بعدما ثبت عكس ذلك من خلال ما ظهر فى دراسات سابقة(٥٩) ويتعارض مع النتيجة التى يعرضها الجدول السابق .

ويلاحظ من الجدول السابق أيضا ان عدد الاناث فى العينة المدروسة كان أكبر من عدد الذكور فى فئات العمر الأولى ، بينما زاد عدد الذكور عن عدد الاناث فى الفئة العمرية من ١٢ ـــ ١٥ سنة زيادة فارقـــة تقترب من الضعف ، وقد يرجع ذلك الى ان الولد فى هذه السن قد يتمكن من الذهاب

(٥٩) انشراح الشال . ـــ «مونولوجية الأسرة المصرية» ص ١٣ـــ٤٤ فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** ـــ مرجع سابق.

الى المعرض بمفرده أو مع أصدقائه أكثر من البنت التى أقبلت على الذهاب الى المعرض فى فئات العمر الأقل ، ربما بحثا عن اللعب أكثر من الولد ، اذا وافقنا على أن الاقبال على الاطلاع الخارجى يظهر أكثر مع انتقـال الطفل الى المرحلة العمرية المتقدمة وخاصة فى الفئة من ١٢ — ١٥ . وسوف نتحقق من صحة ذلك فيما بعد .

٣ — نوع المدارس التى يدرس بها الأطفـال :

جدول رقم (٣)
يوضح نوع المدارس التى يدرس بها الأطفال عينة الدراسة

نـوع المدرسـة	العـدد	النسبة
مدرسة لغـات	٢٨٣	٧٠٪
مدرسة حكومية	١١٧	٢٩٪
لم يذكـر	٣,	٧ر ٪
لم يلتحق بمدرسة بعد	١	٣ر ٪
المجمـوع	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ان ٧٠٪ من عينة الدراسة كانت لأطفال يدرسون فى مدارس اللغـات بينما كانت نسـبة ٢٩٪ من الأطفـال ممن يدرسون فى مدارس حكومية ، ومعنى ذلك ان معظم الأطفال زوار معرض كتاب الطفل ينتمون الى مستويات اقتصادية مرتفعة ، ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى أن زيارة معرض لكتاب الطفل تحتاج الى مبالـغ ليست بقليلة لشراء الكتب أو اللعب أو الأدوات المدرسية وغيرها(٦٠) ، ولا تتوافـر هذه المبالغ الا لطفل يعيش فى أسرة مستواها الاقتصـادى مرتفع ، أما الطفل الذى يعيش فى أسرة ذات مستوى اقتصادى منخفض فقد يكون من المتعذر عليه الذهاب لمثل هذا المعرض ما دام ليس لديه المال الذى يسمح له بالشراء حتى لو تمكن من الذهاب مع أسرته وأصدقائه أو مدرسته .

(٦٠) كانت الشكوى من ارتفاع اسعار الكتب واللعب تتردد باستمرار من أولياء الأمور المصاحبين للأطفال فى هذا المعرض .

٤ ـ اللغات الأجنبية التى يدرسها الأطفال عينة الدراسة :

جدول رقم (٤)

يوضح اللغات الأجنبية التى يدرسها الأطفال عينة الدراسة

اللغة الأجنبية	العدد	النسبة	نسبة انتشار اللغـــات فى مجموعة الدراسة
الانجليزية	٣٣٨	٧٥٫٣٪	٨٤٫٥٪
الفرنسية	١٠٣	٢٢٫٩٪	٢٥٫٧٥٪
الألمـــانية	٨	١٫٨ ٪	٢ ٪
المجمـــوع(٦١)	٤٤٩	١٠٠٪	مجموع من سئلوا ٤٠٠

يتضح من الجدول السابق ان معظم الأطفال زوار معرض كتـــاب الطفل يدرسون اللغة الانجليزية بنسبة ٨٤٫٥٪ ، وتأتى دراسة الفرنسية فى المركز الثانى بنسبة ٢٥٫٧٥٪ ، ويلاحظ من الجـــدول أن هناك بعض الأطفال الذين يدرسون لغتين أجنبيتين (٤٩ حالة) .

ويمكن تفسير ما سبق فى اطار انتشار مدارس تعليم اللغة الانجليزية فى مصر بنسبة أعلى من مدارس تعليم اللغة الفرنسية ، كما ان اللغـــة الانجليزية تعد اللغة الاجنبيـــة الأولى التـــى تدرس فى معظم المـــدارس الاعدادية المصرية بينما تأتى اللغة الفرنسية فى المركز الثانى بين اللغات الأجنبية فى مرحلة ما قبل المدرسة وفى المرحلة الابتدائية ـــ أو بأسلوب آخر مدارس اللغات ـــ اكثر انتشارا من المدارس التى تهتـــم بتدريس اللغة الفرنسية(٦٢) .

---

(٦١) بعض الأطفال يدرسون اكثر من لغة

(٦٢) احصاءات وزارة التربية والتعليم .

ثانيا ــ الطفــل ومعرض الكتــاب :

١ ــ مصدر معرفة الخبر بمعرض الكتاب لدى عينة الدراسة :

كان منطقيا ونحن بصدد دراسة علاقة الطفل بوسائل الاعلام ، وقد اخترنا معرض الكتاب مجالا لدراستنا أن نكشــف عن المصدر الرئيسى لمعرفة الطفل بافتتاح هذا المعرض الذى اقيم لأول مرة فى مصر ، والجدول التالى يعرض نتائج الاجابة عن هذا السؤال :

جدول رقم (٥)

يوضح مصدر معرفة الخبر الخاص بمعرض الكتاب

لدى عينــة الدراســة

مصدر الخبر	التكرار	النسبة٪	المجموع	النسبة	نسبة من ذكروا المصدر بين مجموع من سئلوا
١ــ وسائل الاعلام :			١٨٣	٤ر٤٠٪	٢٩ر٤٥٪
التليفزيــون	١٤١	٢ر٣١٪			
الجرائد والمجــلات	٤٠	٨ر٨ ٪			
الراديـــــو	١	٢ر٠٠٪			
اعـــــلانات	١	٢ر٠٠٪			
٢ ــ اتصال شخصى			٢٦٩	٦ر٥٩٪	٥٨ر٦٦٪
الأب	٩٨	٧ر٢١٪			
الأخوة والأصدقاء والأقارب	٨٣	٤ر١٨٪			
الأم	٦٥	٤ر١٤٪			
المدرسة والمدرسين	١٩	٢ر٤ ٪			
دعوات شخصية	٤	٩ر٠٠٪			
المجموع	٤٥٢	١٠٠٪	٤٥٢	١٠٠٪	٤٠٤ مجموع من سئلوا ٤٠٠

من الجدول السابق يتضح ان الأطفال الذين زاروا المعرض فى العينة المدروسة علموا بمعرض كتاب الطفل من خلال الاتصال الشخصى بنسبة اكبر ممن علموا من خلال وسائل الاعلام حيث بلغت نسبة من علموا من خلال الاتصال الشخصى ٥٨ر٦٦٪ بينما بلغت النسبة ٢٩ر٤٥٪ من خلال وسائل الاعلام ، وهذا يشير الى ان الاتصال الشخصى ما زال يلعب دورا هاما فى عملية الاعلام ، وخاصة بالنسبة للأطفال فى العينة المدروسة ، لأن معرفة الخبر هنا ادت الى اتخاذ موقف ايجابى بالذهاب الى المعرض ، ويتم ذلك فى الغالب برفقة احد افراد الأسرة بالنسبة للأطفال الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشر من العمر . وبعد ضم الاجابات التى رددت أن فردا من افراد الأسرة (الأب أو الأم أو احد الأخوة) كان مصدرا لمعرفة الخبر الخاص بافتتاح المعرض فى فئة واحدة ، اتضح أن نسبة معرفة الخبر عن المعرض عن طريق واحد من هؤلاء وصلت الى ٥٤ر٤٥٪ (١٨٤ من ٤٠٤) وهى نسبة تفوق أى مصدر آخر تردد ذكره فى هذه العينة .

ويلى الأسرة فى مصادر معرفة الخبر هنا التليفزيون الذى كان من اكثر المصادر التى عرف منها الأطفال موعدافتتاح كتاب الطفل وذلك بنسبة٢ر٣١٪ من اجمالى مصادر المعرفة عن هذا المعرض ، وهذا يوضح الدور الهام الذى يلعبه التليفزيون فى حياة الطفل ، حيث انه يفوق وسائل الاعلام الأخرى فيما يتعلق بمعرفة الأطفال بمعرض الكتاب ، وعندما نتذكر ان العينة فى هذه الدراسة تم سحبها من بين زوار معرض الكتاب حيث يفترض ارتفاع الاقبال على القراءة ، توقعنا على الفور ظهور محلات الأطفال كمصدر للخبر فى العينة المدروسة هنا كمصدر من مصادر معرفة الطفل بالأخبار التى تتعلق به ، الا انها لم ترد الا سبع مرات فقط(٦٤) بالنسبة للحالات المدروسة وعددها ٤٠٤ مفردة .

٢ ــ زيارة الأطفال لمعرض الكتاب من قبل :

جدول رقم (٦)
يوضح مدى تردد الأطفال على معرض الكتاب من قبل

زيارة معرض للكتاب من قبل	العدد	النسبة
نعـــم	٢٣٣	٧ر٥٧٪
لا	١٧١	٣ر٤٢٪
المجمـــوع	٤٠٤	١٠٠٪

(٦٤) مجلة سمير ومجلة ميكى .

يتضح من الجدول السابق ان ٥٧٫٧٪ من الأطفال عينة الدراسة زاروا معرض الكتاب من قبل ، ويدل هذا على حرص نسبة كبيرة من الأطفال عينة الدراسة أو من ذويهم ومدارسهم على زيارة معرض الكتاب كلما أعلن عن هذا المعرض ، وهى ظاهرة طيبة بين الأطفال خاصة اذا تذكرنا ان المعرض الذى اجرينا البحث فيه كان أول معرض دولى يخصص لكتاب الطفل .

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هو : هل يزور الأطفال معرض الكتاب من اجل الكتب والمعرفة فقط أم ان هناك أسبابا أخرى ؟

قد يذهب الطفل الى معرض الكتاب من أجل نزهة مع الأسرة أو الاصدقاء ، أو قد يذهب الى هذا المعرض من أجل شراء اللعب و الأدوات المدرسية ، وهذا ما سنحاول الكشف عنه فيما بعد .

ويلاحظ من الجدول السابق أيضا أن نسبة ٤٢٫٣٪ من عينة الدراسة لم يسبق لهم زيارة معرض الكتاب من قبل ، وأنهم زاروا هذا المعرض باعتباره أول معرض دولى متخصص لكتب الأطفال ، وربما كان ذلك هو الدافع لزيارة هذه النسبة لهذا المعرض ، وفى هذا الاطار كان لابد من تنظيم معرض دولى سنوى لكتاب الطفل — وهو ما حدث بعد ذلك فعلا — على نمط المعرض الدولى للكتاب ، حتى نربط الأطفال بمثل هذا النوع من المعارض سعيا لنشر المعرفة والثقافة بين الجيل الجديد من الأطفال .

من الأطفال . والجدول التالى يوضح موعد زيارة الأطفال السابقة لمعرض الكتاب :

٣ — موعد زيارة المعرض السابقة :

جدول رقم (٧)

يوضح موعد زيارة المعرض السابقة

موعد زيارة المعرض من قبل	العدد	النسبة
زار المعرض نفسه فى يوم سابق فى نفس الاسبوع	١٥	٦٫٤ ٪
العام الماضى	١٧٧	٧٦٪
العام قبل الماضى	٢١	٩ ٪
منذ أكثر من سنتين	٥	٢٫٣ ٪
لا يتذكر	١٥	٦٫٤ ٪
مجموع من سئلوا	٢٣٣	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن ٧٦٪ من الأطفال الذين سبق لهم زيارة معارض سابقة للكتاب قد زاروا معرض الكتاب فى العام الماضى — وهذا يدل على ارتباط نسبة كبيرة من الأطفال بمعارض الكتاب ، سواء كان معرضا دوليا أو اقليميا للأطفال او للكبار ، وهذا اتجاه ايجابى من جانب نسبة كبيرة من الأطفال ومن ذويهم نحو الانتفاع بالثقافة والمعرفة والهوايات وان كان هذا يرجع بصفة أساسية الى أهتمامات الأسرة التى توجه الطفل الى مصادر المعرفة اذا تذكرنا ان هذه العينة من الاطفال تنتمى الى أسر قد تهتم أساسا بالكتاب ، والا لما خصصت وقتا لاصطحاب اطفالها الى المعرض كما سنرى فيما بعد .

وحتى تتحقق الفائدة المرجوة من هذه المعارض ، نرى أهمية تنظيم معارض دولية لكتاب الطفل فى المحافظات المختلفة ، أو حتى معارض اقليمية ، على نمط ما يحدث بالنسبة لمعرض الكتاب الدولى ، بالاضافة الى ضرورة الاهتمام بكتاب الطفل ومضمونه من أجل البناء الثقافى السليم للأطفال ، وفى هذا الصدد لابد من الاشارة الى أهمية أن يكون سعر كتاب الطفل فى متناول كافة الطبقات ، حتى لا يكون الكتاب قاصرا على الأطفال الذين ينتمون الى طبقة اقتصادية معينة ، حيث نرى أن الكتاب هام وضرورى لكل طفل فى مصر ، بغض النظر عن المستويات الاجتماعية والاقتصادية . واذا كانت الدولة تدعم سلعا كثيرة لقطاعات الشعب ، فان من الضرورى أن تدعم ايضا كتاب الطفل من أجل بناء جيل قوى ثقافيا وعلميا .

٤ — اسباب عدم الذهاب الى معرض الكتاب قبل ذلك :

جدول رقم (٨)

يوضح اسباب عدم ذهاب الأطفال الى معرض الكتاب

قبـــل ذلك

اسباب عدم الذهاب لمعرض الكتاب	العدد	النسبة
انشغال الوالدين أو رفض الأسرة	٩٢	٥٣٫٢٪
أول مرة اسمع عن المعرض	٤٨	٢٧٫٧٪
لأن المعرض بعيد عن سكنى	١٠	٥٫٨ ٪
لأننى كنت صغيرا	٥	٢٫٩ ٪
عدم الاهتمام بالمعارض أو الكتب	٣	١٫٧ ٪
بسبب الأجازة والنـــادى	٣	١٫٧ ٪
بسبب الزحـــام	٢	١٫٢ ٪
الأهل يشترون لى الكتب	٢	١٫٢ ٪
اســاب اخـــرى(٦٥)	٦	٣٫٥ ٪
المجمـــوع	**١٧١**	**١٠٠٪**

أوضحنا من قبل أن ٤٢٫٣٪ من عينة الدراسة لم يسبق لهم زيـــارة معارض للكتاب ، وقد بلغ أفراد هذه النسبة ١٧١ طفلا ، ويتضح مـــن الجدول السابق ان ٥٩٪ من الأسباب كانت بسبب انشغال الوالـــدين أو رفض الأسرة السماح للطفل بالذهاب الى المعرض . أو لبعد المعرض عن المسكن . أى أن الظروف الاجتماعية أو ظروف العمل والسكن تمثـــل العائق الأول أمام نسبة كبيرة من الأطفال فى الذهاب الى معرض الكتاب . وظهر أيضا أن ٢٧٫٧٪ من اطفال لم يسبق لهم الذهـــاب الى معـــرض الكتاب بسبب عدم سماعهم عنه من قبل وقد يفسر ذلك بأن بعض أسر الأطفال فى العينة المدروسة كانت تكتفى بشراء الكتب لأبنائها دون حاجة لاصطحابهم معها ، أو أن هذه الأسر اعتبرت هذا المعرض « الدولى »

(٦٥) فى هذه الفئة أربع حالات ذكرت وجود معرض آخر بالجزيرة ، وهى اجابة لم نتوقعها ويحتمل ان تكون هذه الحالات قد زارت المعرض السابق فعلا ونعتذر للقارىء عن هذا الخطأ غير المقصود .

الخاص بالطفل مكانا يجب أن يذهب اليه أبناؤها بناء على طلبهم ، وهو ما قد يظهر خلال دراسة الحالة التى سنعرضها فى هذا الكتاب(٦٦) .

أما الأسباب الأخرى التى ذكرها الأطفال فى الجدول السابق فهى أسباب لا تمثل نسبة كبيرة ، وان كانت تحمل مبررات منطقية لعدم ذهاب الأطفال الى المعرض من قبل .

٥ ـ كيفية الذهاب الى المعرض :

اتضح من الدراسة أن غالبية الأطفال فى عينة الدراسة كانوا فى صحبة أسرهم عند زيارتهم للمعرض ، وقد يرجع ذلك الى صغر سن الأطفال وعدم امكانية ذهابهم بمفردهم الى المعرض ، وربما كان بعد مكان المعرض سببا آخر فى ذهاب الأسر مع أطفالها اليه ، أما نسبة الذهاب الى المعرض مع الأصدقاء فلم تتجاوز ٩ر٢٪ من العينة ، وبذلك يتضح ان زيارة معرض كتاب الطفل تكون فى الغالب اما مع الأسرة أو مع الأصدقاء ، أى أن الزيارة تأخذ الطابع الجماعى ، وقد يكون مفيدا فى اختيار الكتب أو اللعب من المعرض حيث يمكن للأسرة أو للأصدقاء أن يكونوا عونا للأطفال فى عملية الشراء والاختيار . والجدول التالى يوزع العينة تبعا لكيفية الذهاب الى المعرض :

جدول رقم (٩)
يوضح كيفية الذهاب الى المعرض

كيفية الذهاب الى المعرض	العدد	النسبة المئوية
مع الأسرة	٣٥١	٩ر٨٦٪
مع الأصدقاء	٣٧	٩ر٢ ٪
بمفرده	٦	٥ر١ ٪
مع المدرسة	٣	٧ر٠٠٪
اجابات اخرى	٧	٧ر١ ٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

(٦٦) انظر الفصل السابع من هذا الكتاب .
(٦٧) سيأتى ذكرها فيما بعد .

. يلاحظ من الجدول السابق ايضا وجود ثلاث حالات فقط من عينة الدراسة ذهبت الى المعرض مع المدرسة ، وهى نسبة ضئيلة جدا حيث يفترض أن تكون المدرسة فى مقدمة من يشجع الاطفال على الذهاب الى مثل هذا النوع من المعارض العلمية والثقافية ، ولذلك ننتهز تلك الفرصة لكى نناشد المسئولين فى وزارة التربية والتعليم اعتبار اقامة معرض للكتاب حدثا هاما يجب ان يلفتوا انظار المسئولين فى المدارس اليه حتى يتمكن اكبر عدد من الاطفال من زيارة هذا المعرض تحت رعاية مدرسيهم فى المدرسة ، وخاصة هؤلاء الاطفال الذين لا تسمح لهم ظروفهم الأسرية والسكنية بزيارة المعرض ، والتى قد يوضحها الجدول التالى :

٦ ــ أعمار الأطفال الذين ذهبوا الى المعرض مع شخص آخر خلاف افراد الأسرة :

جدول رقم (١٠)

يوزع الأطفال الذين ذهبوا الى المعرض مع شخص آخر خلاف افراد الأسرة بحسب السن

الســـــن	العـــدد	النسبة المئوية
٧ —	١	١ر٩٠ ٪
٨ —	٢	٣ر٨ ٪
١٠ —	٨	١ر١٥٪
١٢ — ١٥	٤٢	٢ر٧٩٪
المجمـــوع	٥٣	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ان ٥٣ طفلا من عينة الدراسة قد ذهبوا الى المعرض مع شخص آخر خلاف الأب أو الأم أو أى فرد آخر فى الأسرة، وهذا العدد من اطفال يمثل نسبة ١ر١٣٪ من حجم العينة . ويلاحظ من الجدول السابق ايضا ان معظم هؤلاء الأطفال هم من كبار السن (اكبر من عشر سنوات) ومعنى ذلك ان الطفل يمكن ان يعتمد على شخص آخر خلاف افراد الأسرة مع تقدمه فى السن لنضوج الطفل حيث تظهر استقلاليته وامكانية اعتماده على نفسه وتفاعله مع المجتمع الذى يعيش فيه ؛ وعلى العكس من ذلك يعتمد الطفل على الأسرة ، وخاصة على والديه ، عندما يكون فى سن صغيرة ، وقد اوضحنا من قبل ان نسبة كبيرة من الأطفال صغار السن قد ذهبوا الى المعرض مع والديهم لاعتمادهم عليهم فى هذه المرحلة العمرية المبكرة .

٧ ـ مهنة الأب والذهاب الى المعرض مع شخص آخر خلاف افراد الأسرة :

جدول رقم (١١)

يوضح مهنة الأب وذهاب الأطفال الى المعرض بدون الأسرة

مهنـــة الأب	العـــدد	النسبة المئوية
ـ مستوى الادارة العليا	٠٠	
ـ مهنيـون وأسـاتذة جامعات (طبيب ـ مهندس ـ محامى باحث اكاديمى ... الخ)	١١	٢٠٫٨٪
ـ ضباط الجيش والشرطة وموظفون بالحكومة أو القطاع العـام	٢٣	٤٣٫٤٪
ـ عاملون بوزارة التربية والتعليم (موجهون ومديرون ومدرسون)	٣	٥٫٧ ٪
ـ عمال مهرة وتجار ومهن حـرة	٩	١٧٪
ـ بدون تحـديد	٥	٩٫٤ ٪
ـ متوفـــون	٢	٣٫٨ ٪
المجمـــوع	٥٣	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن الأطفال الذين ذهبوا الى المعرض مع شخص آخر من خارج الأسرة هم فى الدرجة الأولى أبناء لضباط الجيش والشرطة وموظفى الحكومة والقطاع العـام وذلك بنسبة ٤٣٫٤٪ ثم بعد ذلك ابناء المهنيين وأساتذة جامعات بنسبة ٢٠٫٨٪ ، وفى المرتبة الثالثة أبناء العمال والتجار والمهن الحرة بنسبة ١٧٪ ، وقد يفسر ذلك بأن أبناء الضباط والموظفين والمهنيين وأساتذة الجامعات اكثر اعتمادا على النفس من أبناء أصحاب المهن الحرة والتجار ، فهل يرجع ذلك الى اعتماد الفئة الأولى على التفاعل الاجتماعى والثقافى فى المجتمع ، بينما يقل هذا التفاعل بين افراد الفئة الثانية ، وأن الاباء فى الفئات الأولى يحرصون على غرس الاستقلالية فى شخصية ابنائهم اكثر من الاباء بالنسبة للفئات الأخرى ؟

للاجابة عن هذا السؤال يجب معرفة حجم كل من هؤلاء فى العينـة المدروسة ، ويوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (١٢)

يوزع عينة الدراسة تبعا لوظيفة الأب وكيفية الذهاب الى المعــرض

مهنة الأب/الذهاب الى المعرض	مع الأسرة		بدون الأسرة		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مستوى الادارة العليا	٢٧	١٠٠٪	..	صفر	٢٧	٦ر٧
مهنبـــــون	٢٠٩	٩٥ ٪	١١	٥ ٪	٢٢٠	٥٤ر٥
ضباط ...	٥٢	٦٩ر٣ ٪	٢٣	٣٠ر٧٪	٧٥	١٨ر٦
عاملون بوزارة التربية	١٩	٨٦ر٤ ٪	٣	١٣ر٦٪	٢٢	٥ر٥
عمال مهرة	٢٠	٦٩ ٪	٩	٣ ٪	٢٩	٧ر٢
رجـــل دين	١	١٠٠٪	..	صفر	١	٢ر٠٠
على المعاش	١	١٠٠٪	..	صفر	١	٢ر٠٠
بدون تحديد	١٩	٧٩ر٢ ٪	٥	٢٠ر٨٪	٢٤	٥ر٩
لا أعـنـرف	٢	١٠٠٪	..	صفر	٢	٥ر٠
متوفـــون	١	٣ر٣ ٪	٢	٦٦ر٧٪	٣	٧ر٠٠
المجموع	٣٥١	٨٦ر٨٨٪	٥٣	١٣ر١٢	٤٠٤	١٠٠٪

واضح من الجدول السابق أن الأسر حيث يعمل الأب فى مهن ترتبط بالتعليم أو من الحاصلين على شهادات جامعية من غير العسكريين ، تهتم بمشاركة أبنائها فى هذه المناسبة الثقافية بذهابهم معهم واصطحابهم الى معرض الكتاب ، أكثر من اهتمام الأسر التى يعمل فيها الأب فى مجـــالات أخرى مثل ضباط الجيش والبوليس والموظفون فى الحكومة والعمال ... ونترك للقارىء الفرصة لكى يكتشف بنفسه العلاقات الأخرى التى يمكن أن تقوم بين مهنة الأب وبين اعتماد الطفل على نفسه أو على فرد آخر من خارج الأسرة للذهاب الى هذا المعرض .. وننتقل لكى نعرف اذا كـــان لعمل الأم علاقة بذهاب الطفل الى المعرض وحده أو مع فرد من خــــارج الأسرة .

٨ — مهنة الأم والذهاب الى المعرض بدون الأسرة :

جدول رقم (١٣)

مهنة الأم والذهاب الى المعرض بدون الأسرة

مهنـة الأم	العـدد	النسبة المئوية
— ربة بيت	٢٦	٤٩٫١٪
— موظفـة	١٠	١٨٫٩٪
— مدرسة	٣	٥٫٧ ٪
— صاحبة مهنـة	٢	٣٫٨ ٪
— اعمال حـرة	١	١٫٩ ٪
— بدون تحديد	١١	٢٠٫٨٪
المجموع	٥٣	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين ذهبـوا الى معرض كتاب الطفل مع شخص آخر وبدون الأسرة هم ابناء لأمهـات لا تعملن ، وقد يمكن تفسير ذلك للوهلة الأولى فى اطار أن الأم ربة البيت قد لا تكون لها اهتمامات ثقافية أو ربما كانت لا تقرأ ولا تكتب .. أما ابناء الموظفات فكانت نسبتهم ١٨٫٩٪ من اجمالى عدد من ذهبـوا الى المعرض مع شخص آخر ، والذى قد يرجعه البعض الى انشـغال الأم وعدم توفر الفرصة لديها لاصطحاب طفلها الى المعرض .. وعلى أية حال، قد تكون هناك اعتبارات اخرى غير واضحة هى التى أدت الى ذهـاب هؤلاء الأطفال الى المعرض مع شخص آخر من خارج الأسرة ، ومن هذه الاعتبارات مثـلا انشغال الأب أو الأم ، أو الذهاب مع جارة تعمـل فى المعرض كما ظهر ذلك من خلال البحث ، الا أن كل هذه التفسيرات تتوقف على نتائج الجدول التالى :

جدول رقم (١٤)
يوزع عينة الدراسة تبعا لعمل الأم وكيفية الذهاب الى المعـــرض

عمل الأم	ذهب الى المعرض مع فرد من الاسرة		ذهب الى المعرض بدون الاســرة		المجمـــوع	
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
عاملة	٢١٦	٩٣ر١	١٦	٦ر٩	٢٣٢	٥٧ر٤
ربة بيت	٩٦	٧٨ر٧	٢٦	٢١ر٣	١٢٢	٣٠ر٢
طالبة	٢	١٠٠	٠٠	صفر	٢	٠٠ر٥
متوفـــاة	١	١٠٠	٠٠	صفر	١	٠٠ر٢
غير مذكور	٣٦	٧٦ر٦	١١	٢٣ر٤	٤٧	١١ر٦
المجمـــوع	٣٥١	٨٦ر٨٨٪	٥٣	١٣ر١٢٪	٤٠٤	١٠٠٪

من الجدول السابق يتضح اذن ان الاحتمال ضعيف بوجود علاقة قوية بين عمل المرأة والاهتمام بالذهاب الى المعرض مع الطفل(٦٨) ، خاصة اننا قد وجـــدنا فى بحث آخر طبـــق على عينـــة من تلاميـــذ السنة السادسة الابتدائية(٦٩) ، وجدنا أن ٢٧ حالة فقط من بين ٤٦٠ (أى بنسبة ٥ر٧٪) ذهبت الى معرض الكتاب(٧٠) ، واشترى ١٧ منهم من هـــذا المعرض(٧١) والعشرة الآخرون لم يشتروا منه أى شىء .

وقد يهم البعض أن يعرف العلاقة بين مهنة الأب وعمل الأم فى العينـــة المدروسة والتى نعرضها فى الجدول التالى :

---

(٦٨) بعد تطبيق معامل الاقتران على الجدول الرباعى :

عمل الأم	كيفية الذهاب الى المعرض مع الأسرة أو مع فرد منها	ذهب وحده	المجموع
عاملة	٢١٦	١٦	٢٣٢
ربة بيت	٩٦	٢٦	١٢٢
المجمـــوع	٣١٢	٤٢	٣٥٤

(٦٩) انظر خصائص هذه العينة فى . ــ « مورفولوجية الأسرة المصرية » ص ١٠٣ــ٤٤ : **الطفل المصرى بين التليفزيـــون والفيـــديو والغـــزو الثقافى** . مرجع سابق .

(٧٠) انشراح الشال . ــ **الطفل ونشرات اخبار التليفزيون** (تحت الطبع) .

(٧١) قصص (١٤) وكتب دينية (٣) والغاز (٤) وكتب علمية (٤) واشياء أخرى (١) .

٩ ـ مهنة الأب وعمل الأم للاطفال عينة الدراسة :

الجدول التالى يوزع عينة الدراسة تبعا لمهنة الأب وعمل الام .

جدول رقم (١٥)

يوزع عينة الدراسة تبعا لمهنة الأب وعمل الأم

مهنة الأب	عاملة	ربة بيت	طالبة	متوفاة	غير مذكور	المجموع	النسبة
ـ مستوى الادارة العليا	٢١	٥	ـ	ـ	١	٢٧	٦ر٧٪
ـ مهنيون واساتذة جامعات (طبيب ـ مهندس ـ محامى ـ محاسب ـ باحث اجتماعى ... الخ) .	١٤٤	٦٧	ـ	١	٨	٢٢٠	٥٤ر٥٪
ـ ضباط الجيش والشرطة وموظفون بالحكومة أو القطاع العام .	٤٧	١٩	١	ـ	٨	٧٥	١٨ر٦٪
ـ عاملون بوزارة التربيه والتعليم (موجهون ومديرون ومدرسون) .	١١	٨	١	ـ	٢	٢٢	٥ر٥٪
ـ عمال مهرة وتجار ومهن حرة	٧	١٨	ـ	ـ	٤	٢٩	٧ر٣٪
ـ رجل دين	ـ	١	ـ	ـ	ـ	١	٢ر٪
ـ على المعاش	ـ	١	ـ	ـ	ـ	١	٢ر٪
ـ بدون تحديد	٢	١	ـ	ـ	٢١	٢٤	٥ر٩٪
ـ لا أعرف	ـ		ـ	ـ	٢	٢	٥ر٪
ـ متوفون	ـ	٢	ـ	ـ	١	٣	٧ر٪
المجموع	٢٣٢	١٢٢	٢	١	٤٧	٤٠٤	١٠٠٪
النسبة	٥٧ر٤٪	٣٠ر٢٪	٥ر٪	٢ر٪	١١ر٦٪		١٠٠٪

يشير الجدول السابق الى ان هناك ٥ر٥٤٪ من الأطفال عينة الدراسة الذين زاروا معرض كتاب الطفل من ابناء المهنيين واساتذة الجامعات بينما لا تتجاوز نسبة الأطفال من ابناء العمال والتجار واصحاب المهن الحرة ، مما يجعلنا نقول ان البيئة التى ينشأ فيها الطفل تساعد المثقفة فى المجتمع المدروس اكثر اهتماما بالثقافة من ابناء التجار واصحاب المهن الحرة ، مما يجعلنا نقول ان البيئة التى ينشأ فيها الطفل تساعد على تشكيله اجتماعيا وثقافيا ؟

أما فيما يتعلق بمهنة الأم فتشير بيانات الجدول السابق الى أن ٤ر٥٧٪ من الأطفال عينة الدراسة هم ابناء لأمهات عاملات ، و ٢ر٣٠٪ ابناء لربات بيوت ، ونحن نعرف ان نسبة المرأة العاملة فى مصر أقل من نسبة غير العاملات ، وقد ثبت ذلك فى بحوث كثيرة(٧٢) .

والنتيجة التى ظهرت هنا تشير الى أن الأمهات العاملات قد يكن اكثر اهتماما بالثقافة من ربات البيوت ويمكن تفسير ذلك بأن الأم العاملة اكثر تفاعلا مع المجتمع من الأم ربة البيت ، كما ان الام العاملة هى فى الغالب امرأة متعلمة اكثر انفتاحا على المجتمع من الام ربة البيت ، وبالتالى فان هذا الجانب من حيث التفاعل الاجتماعى يؤثر على طبيعة الابناء فيما بعد من خلال تاثير الأسرة عليهم ، والذى ظهر فى اصطحاب الابناء الى معرض للكتاب الدولى خصص لأول مرة للطفل ، والذى قد يظهر ايضا فى وجود مكتبة فى منزل الأسرة والذى سنوضحه فيما بعد .

---

(٧٢) انشراح الشال . — « مورفولوجية الاسره المصرية » ص ١٣–٤٤ ؛ فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** .. مرجع سابق .

الفصل الثالث

علاقة الطفـل بالوسائل المطبوعـة

تمهيـــد :

رأينا فيما سبق ان البيئة الثقافية والاجتماعية للطفل قد يكون لهـا تأثير فى توجيه اهتماماته والتى وضحت من خلال اصطحاب الابناء الى معرض دولى لكتاب الطفل .

وفى هذا الفصل سوف نحاول الدخول فى بيئة الطفل الثقافية ، لكى نتعرف على الاهتمام الفعلى من قبل الأسرة بالكتاب ، المصـدر الرئيسى للثقافة . ويمكننا اذن قياس هذا الاهتمام بوجود مكتبة لدى الأسرة ، مما يشجع بالتالى على وجود مكتبة خاصة بالطفل ، كذلك الأمر بالنسبة للصحف والمجلات ألتى تدخل المنزل والتى قد تقوم بدور فعال فى تشجيع الطفل على القراءة .

اولا ـ علاقة الطفل بالكتاب :

فى هذه الدراسة ، يمكننا ان نفصل بين الوسائل « المطبـوعة » والتى تتطلب حدا ادنى فى معرفة القراءة وبيـن الوسائل الالكترونيـه المسموعة والمرئية التى لا تتطلب مستوى معينا فى اجادة القراءة ، وان كان هذا لا ينفى ضرورة توافر قدرا معينا من النضج الفكرى لفهم الصورة الالكترونية كما يقول مارشال ماكلوهان(*) ، وقد فصلنا بين النوعين من الوسائل فصلا قد يوصف بالتعسف ، حيث نبدأ أولا بعرض نتائج البحث الخاصة بوسائل الاعلام المقروءة ، ما دمنا نجرى البحث على الأطفـال فى معرض الكتاب ، ولنبدأ بالكتاب أولا ... ولكن ، لما كان من المستحيل فصل الطفل فى هذه السن المبكرة عن المناخ الاجتماعى الذى ينشأ فيه ، فسوف نبدأ عرض النتائج بالتعرف على مكانة الكتاب لدى أسر الأطفـال المدروسة .

(*) M. MacLUHAN. — **Pour Comprendre** les media. Tradmt de l'anglais par Jean **PARE**. Ed. Mame, Paris, 1968, p. 312 et sv..

١ ــ وجــود مكتبة فى المنــزل :

جدول رقم (١٦)

يوضح وجــود مكتبة فى المنزل لدى الأطفال عينـــة الدراسة

وجود مكتبة	العدد	النسبة
نعـــــم	٢٨٣	٧٠ر٠٠٪
لا	١١٧	٢٩ر٠٠٪
غير واضـــح	٤	١ر٠٠٪
المجمــوع	**٤٠٤**	**١٠٠٪**

يمكن تفسير معطيات الجدول السابق فى اطار ارتفـــاع المستوى الإقتصادى والثقافى لمعظم أسر الأطفال فى العينة المدروسة ، كما أن معظم هؤلاء الأطفال هم أبنـــاء المهنيين وأساتذة الجامعـــات والضباط وموظفى الحكومة والقطاع العام والمدرسين بالتربية والتعليـــم ، وكلها قطاعات يرتبط العمل بها بالحصـــول على درجة من التعليم أو انها قطاعات اكثر ارتباطا بالتعليم والثقـــافة عن القطاعات الأخرى فى المجتمع مثل قطـــاع التجار وأصحاب المهن الحرة ، التى قد يكون لها اهتمامات مادية بالدرجة الأولى .

٢ ــ وجود مكتبة خاصة بالطفـــل فى المنـــزل :

وكان من الطبيعى بعد ذلك ان نعرف اذا كان للطفل مكتبة خاصة فى المنزل ، والمقصود بذلك معرفة اهتمام الطفل بالقراءة ، حتى لو كانت هذه المكتبة مجموعة من الكتب أو المجلات موضوعة فى صندوق أســفل سريره ، أو فى درج من ادراج المكتب .

وقد اتضح من الدراسة أن ٩٥ر٥٪ من العينة المبحوثة لديهـــا كتب خاصة بها فى المنزل مقابل ٤ر٥٪ فقط (١٨ حالة) ليس لديها كتب .

وهذه النسبة العالية لملكية الكتب فى العينة المدروسة تدل على حرص هؤلاء الاطفال على الثقافة ، وقد تشير الى ان زيارتهم للمعرض كانت بدافع الاهتمام بالكتـــاب اولا ، يلى ذلك الاهتمامات الأخرى مثـــل شراء اللعب أو الأدوات المكتبية ؛ اى ان الأطفال الذين لديهم كتب خاصة يكونون اكثر حرصا على متابعة معارض الكتب من الاطفال الذين لا يمتلكون كتبا خاصة ، ويرتبط ذلك بالطبع بمجالات الاهتمام لدى الطفل ، والمرتبطة هى ايضا باهتمامات الأسرة . وتجدر الاشارة هنا الى ضرورة ان تسعى الأسر المصرية الى بث عادة القراءة لدى اطفالها سعيا لتكوين جيل يهتـــم بالكتاب كمصدر هام واساسى للثقافة ، وان كان سعر الكتاب قد أصبح يمثل عائقا امام تحقيق هذه الامنية ، وهو الاحتجـــاج الذى واجهنـــا من الآباء والأمهات اثناء قيامنا بهذا البحث فى المعرض .

والجدول التالى يوضح اقبال الطفل على القراءة فى العينة المدروسة .

جدول رقم (١٧)
يوضح مدى اقبال الأطفال على القـــراءة

حب القراءة	العدد	النسبة
نعـــم	٣٢٧	٨٠٫٩٪
احيـــانا	٥٩	١٤٫٦٪
لا	١٨	٤٫٥ ٪
المجمـــوع	٤٠٤	١٠٠٪

٣ ـ اقبال الأطفال على القراءة :

نلاحظ من الجدول السابق أن ٨٠٫٩٪ من الأطفال عينـــة الدراســـة يحبون القراءة بصفة دائمة ، بينما نجد نسبة ١٤٫٦٪ منهم يحبون القراءة فى بعض الأحوال ، و ٤٫٥٪ منهم لا يحبون القراءة . اى ان النسبة العظمى من الأطفال عينة الدراسة يحبون القراءة ، وقد دفعهم هذا الحب للقراءة الى زيارة معرض كتاب الطفل . ويمكن تفسير ذلك ايضا فى إطار نوعيـــة الأسر التى ينتمى اليها هؤلاء الأطفال ، فقد اوضحنا من قبل أن معظـــم أسر الاطفال عينة الدراسة تنتمى الى الطبقـــة المتعلمة التى تهتم بالتعليم

والثقافة ، مما قد يكون له اثر على أولادهم وبناتهم من الأطفال ، كما يمكن تفسير ذلك فى اطار وجود مكتبة خاصة لدى معظم الأطفال بنسبة ٩٥٫٥٪ فى أسر لدى ٧٠٪ منها مكتبة بالمنزل .

والسؤال المطروح الآن هو : هل يمكن ان يؤثر وجود مكتبة فى المنزل على اقبال الطفل على القــراءة ؟ للاجابة عن هذا الســؤال تم تصنيف اجابات الأطفال فى الجدول التالى :

جدول رقم (١٨)

يوزع العينة تبعا لوجود مكتبة فى المنزل واقبال الطفل على القراءة

وجود مكتبة	الاقبـــال على القــــــــراءة						المجموع	النسبه
	نعـــم		احيانا		لا			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
نعم	٢٣٩	٧٣٫١٪	٣٨	٦٤٫٤٪	٦	٣٣٫٣٪	٢٨٣	٧٠٪
لا	٨٨	٢٦٫٩٪	٢١	٣٥٫٦٪	٨	٤٤٫٥٪	١١٧	٢٩٪
غير واضح . .	. .	. .	. .	. .	٤	٢٢٫٢٪	٤	١ ٪
المجموع	٣٢٧	١٠٠٪	٥٩	١٠٠٪	١٨	١٠٠٪	٤٠٤	١٠٠٪

بدراسة بيانات الجدول السابق وجدت علاقة ارتباطية بين وجــود مكتبة فى منزل الطفل ، والاقبال على القراءة وذلك على مستوى ثقة ٩٥٪ ، أى انه كلما توفرت مكتبة فى المنزل ساعد ذلك على انتشار عادة القراءة لدى الأطفال ، ومعنى ذلك أن وجود مصدر الثقافة فى البيئة يساعد على انتشار هذه الثقافة ، مما يجعلنا نقول انه كلمــا توفر الكتاب امام الطفل ساعد ذلك على تقوية عادة القراءة لديه(٧٣) .

ويلاحظ من الجدول السابق ان نسبة كبيرة من الأطفال عينة الدراسه

(٧٣) وهذه النتيجة نضعها أمام المسئولين .

لديهم مكتبة فى المنزل بينما نجد ان نسبة قليلة منهم لا توجد لديها مكتبة فى المنزل ، وفى هذا الاطار لابد ان نؤكد على ضرورة اهتمام الأسرة بالكتاب وأهمية العمل على وجود مكتبة ولو صغيرة لدى الأسرة ، حيث ان ذلك يساعد على انتشار عادة القراءة بين الاطفال والكبار ايضا ، كما يجب ان تشبع هذه المكتبة اهتمامات الطفل الثقافية والعلمية ... ، والتى سنتعرف عليها خلال الفصل الخاص بشغل أوقات الفراغ ، بما يساعد على تكوينهم تكوينا سليما .

ومن الفروض التى يمكن طرحها هنا ان اقبال الطفل على القراءه يزيد كلما تقدم به العمر ، خاصة اذا تحكمنا فى متغير المناخ الاجتماعى ، وهو ما حدث — الى حد ما — بالنسبة لهذه الدراسة .

والجدول التالى يوزع عينة الدراسة تبعا لمتغير السن والاقبال على القراءة :

جدول رقم (١٩)

يوزع العينة تبعا لاقبال الاطفال على القراءة بحسب السن

	الاقبال على القراءة							
	نعم		احيانا		لا		المجموع	
السن	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٥ —	٦	٤٠	٣	٢٠	٦	٤٠	١٥	١٠٠
٦ —	٣٠	٦٣ر٨	١١	٢٣ر٤	٦	١٢ر٨	٤٧	١٠٠
٨ —	٦٢	٧٩ر٥	١٦	٢٠ر٥	—	—	٧٨	١٠٠
١٠ —	١٠٦	٩٠ر٦	٩	٧ر٧	٢	١ر٧	١١٧	١٠٠
١٢ — ١٥	١٢٣	٨٣ر٧	٢٠	١٣ر٦	٤	٢ر٧	١٤٧	١٠٠
مجموع	٣٢٧	٨٠ر٩	٥٩	١٤ر٦	١٨	٤ر٥	٤٠٤	٪١٠٠

يشير الجدول السابق الى ان حب القراءة والاقبال عليها بصفة دائمة يزداد كلما زاد السن ، حيث يتمكن الطفل من معرفة اللغة ويسهل عليه التعرض للمادة المكتوبة . وقد يرجع انخفاض نسبة الاقبال على القراءة فى الفئة الأخيرة (من ١٢ — ١٥ سنة) الى اقبال الطفل فى هذه المرحلة على

للكتب المدرسية ، والى بداية ظهور اهتمامات اخرى . اما بالنسبة للفئـة الاولى (٥ـ٦ سنوات) ، فمن الطبيعى ان يظهر البحث وجود نسبة كبيرة لا تحب القراءة التى لم يكتسبوها بعد والتى ظهرت بشكل واضح مع تقدمهم فى السن ، اما من ذكروا انهم يحبون القراءة فى هذه المرحلة المبكرة من العمر ، فهى تحب المطبوع بصفة عامة ، ولكتب التلوين والرسم وما شابه ذلك بصفة خاصة . وطبيعى ان نجد بين العينة المدروسة ـ بكل خصائصها التـى سبق ذكرها ـ هذه النسبة التى تحب القراءة وهى فى بداية الطريق .

٤ـ العلاقة بين النوع والاقبال على القراءة :

جدول رقم (٢٠)
يوزع عينة الدراسة تبعا للنوع والاقبال على القراءة

النـوع	نعم		احيانا		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ذكـور	١٧٥	٨٠ر٣٪	٣٥	١٦ر٠٪	٨	٣ر٧٪	٢١٨	١٠٠٪
انـاث	١٥٢	٨١ر٧٪	٢٤	١٢ر٩٪	١٠	٥ر٤٪	١٨٦	١٠٠٪
المجموع	٣٢٧	٨٠ر٩٪	٥٩	١٤ر٦٪	١٨	٤ر٥٪	٤٠٤	١٠٠٪

بالنسبة للعلاقة بين النوع والقراءة عند الأطفال ، يلاحظ من الجدول السابق ان نسبة القراءة المستديمة عند الذكور تكاد تقارب نسبة القـراءة المستديمة عند الاناث ، ونفس الشىء عند مسـتوى القـراءة فى بعض الأحيان . من هنا لا يمكن القول بأن النوع يمثل متغيرا اساسيا فى الاقبال على القراءة لدى الأطفال ، ويمكن تفسير ذلك فى اطار ان الاطفال ذكورا واناثا يتسمون بسمات عامة مشتركة ، من بينها الاشتراك فى الخصائص

(٧٤) انظر المبحث الخاص بوقت الفراغ .
(٧٥) انظر الفصل الخاص بدراسة الحالة .
(٧٦) بعد ضم فئات الجدول رقم (٩) فى فئتين والحصـول على الجـدول الرباعى يتضح احتمال قيام علاقة بين السن والاقبال على القراءة .

السن	نعم	٪	احيانا+ لا	٪	المجموع	٪
٥ ـ	٩٨	٧٠	٤٢	٣٠	١٤٠	١٠٠
١٠ـ٥	٢٢٩	٨٦ر٧	٣٥	١٣ر٣	٢٦٤	١٠٠
المجموع	٣٢٧	٨١	٧٧	١٩	٤٠٤	١٠٠

الفكرية والعقلية فى المرحلة الأولى ، كما انهم يشتركون ايضا فى انهـم يسعون جميعا الى التعرف على المهارات والخبـرات العلمية والحياتيـة من خلال الوسائل المتاحة للمعرفة ، ومنها القراءة .

ولكن ، هل يختلف اقبال الأطفال من الذكور على القراءة عنه لـدى الاناث باختلاف السن ؟ للرد على هذا السؤال تم تصنيف اجابات المبحوثين فى الجدول التالى :

٥ — العلاقة بين السن والاقبال على القراءة :

جدول رقم (٢١)

يوزع العينة تبعا لاقبال الأطفال على القراءة بحسب السن والنوع .

حسب القراءة	نعم			احيانا			لا			المجموع		
السن	نكور	اناث	مجموع	نكور	اناث	مجموع	نكور	اناث	مجموع	نكور	اناث	مجموع
٥ —	٢	٤	٦	٢	١	٣	٣	٣	٦	٧	٨	١٥
٦ —	١٥	١٥	٣٠	٥	٦	١١	٢	٤	٦	٢٢	٢٥	٤٧
٨ —	٢٩	٣٣	٦٢	٩	٧	١٦	..	..	..	٣٨	٤٠	٧٨
١٠—	٤٩	٥٧	١٠٦	٧	٢	٩	١	١	٢	٥٧	٦٠	١١٧
١٢—١٥	٨٠	٤٣	١٢٣	١٢	٨	٢٠	٢	٢	٤	٩٤	٥٣	١٤٧
مجموع	١٧٥	١٥٢	٣٢٧	٣٥	٢٤	٥٩	٨	١٠	١٨	٢١٨	١٨٦	٤٠٤
النسبة ٪	٤٣ر٣	٣٧ر٦	٨٠ر٩	٨ر٧	٥ر٩	١٤ر٦	٢	٢ر٥	٤ر٥	٥٤	٤٦	٪١٠٠

ذكرنا فيما سبق وجود علاقة ارتباطية فى هذا البحث بين كبر السن عند الاطفال وحب القراءة ، اى انه كلما زاد سن الطفل كلما زادت رغبته فى القراءة ، وفسرنا ذلك فى اطار ان الطفل عندما يكبر يصل الى مرحلة الوعى التى تساعده على ان يعتمد على نفسه ، ويبدأ فى اتقان المهارات والخبرات العلمية والحياتية ، وقلنا أن القراءة تعد مصدرا هاما من المصادر التى تساعد الطفل على اكتساب خبرات ثقافية وعلمية ، الا ان ذلك يخضع لعدة اعتبارات اهمها انتماء الطفل الى أسرة تهتم بالثقافة وبالكتاب بصفة خاصة .

وبالرجوع الى الجدول السابق يتضح لنا ان اكثر الأطفال اقبالا على القراءة يقعون فى المرحلة العمرية ما بين ١٠ ــ ١٥ سنة ، وذلك فيما يتعلق بالقراءة المستديمة (٢٢٩ طفلا) لان لعوامل الارتقاء اثرا فى الانفتاح الفكرى والتطلع الخارجى(٧٧) . اما فى المرحلة العمرية قبل ١٠ سنوات فانهم يمثلون نسبة قليلة (٩٨ طفلا) ، وهذا يوضح ازدياد صحة الفرض القائل بازدياد نسبة القراءة مع تقدم السن عند الأطفال ، مع تمكن الطفل من القراءة بتقدمه فى السلم الدراسى . والجدول التالى يضم فئات الجدول السابق فى فئتين :

---

(٧٧) انشراح الشال . ــ علاقة سكان القاهرة بنشرات اخبار التليفزيون . الطباعى العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢١٩

جدول رقم (٢٢)

يوزع العينة تبعا للاقبال على القراءة والنوع فى فئتين للسن

السن	يقبل عليها		أحيانا أو لا		المجموع		يقبل عليها		أحيانا أو لا		المجموع		اجمالى العينة
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	
٥ —	٤٦	٦٨ر٧	٢١	٣١ر٣	٦٧	١٠٠	٥٢	٧١ر٢	٢١	٢٨ر٨	٧٣	١٠٠	١٤٠
١٠—١٥	١٢٩	٨٥ر٤	٢٢	١٤ر٦	١٥١	١٠٠	١٠٠	٨٨ر٥	١٣	١١ر٥	١١٣	١٠٠	٢٦٤
المجموع	١٧٥	٨٠ر٣	٤٣	١٩ر٧	٢١٨	١٠٠	١٥٢	٨١ر٧	٣٤	١٨ر٣	١٨٦	١٠٠	٢٠٤

بيانات الجدول السابق تشير الى ان الاناث أكثر اقبالا على القراءة وخاصة فى الفئة من ١٠ — ١٥ سنة . وقد يرجع ذلك الى طبيعة الفتاة فى هذه المرحلة من العمر واختلاف ظروف الفتى عن ظروفها ، حيث تسمح الأسر المصرية فى الغالب للفتى فى هذا السن بممارسة بعض الأنشطة خارج المنزل اكثر مما تسمح به للفتاة ، ومن ثم يزيد اقبال الفتيات على الانشطة التى يمكن ان تمارسها داخل المنزل(٧٩) ، ولما كانت العينة المدروسة لأطفال تنتمى الى اسر متعلمة ، لم يكن غريبا علينا ان نجد اقبالا من الفتيات على القراءة بالنسبة للعينة المدروسة هنا .

٦ ـ تذكر الطفل اسم او كتاب :

جدول رقم (٢٣)
يوضح تذكر الطفل لاسم اول كتاب قراه(٨٠)

مدى التذكر	العدد	النسبة
تذكــــر	٢٥٠	٩ر٦١٪
لم يتذكــر	١٥٤	١ر٣٨٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ان نسبة كبيرة من الأطفال قد تذكــروا اسم أول كتاب قرءوه (٩ر٦١٪)(٨٠) بينما لم يتذكر أول كتاب ١ر٣٨٪ من

(٧٨) كرة القدم واللعب مع الأصدقاء ... (انظر الفصل الخاص بوقت الفراغ) .
(٧٩) الى جانب القراءة ومشاهدة التليفزيون تهتم الفتيات ايضا بالخياطة وشغل الابرة والكروشيه وتعتنى بالاخوة الصغار .. (انظر الفصل الخاص بوقت الفراغ) .
(٨٠) ذكرت مجلات الأطفال (ميكى وماجد وسمير) على انها كتب قراهـا الطفل أول ما قرأ . وقد نسبت مجلة «ميكى» الى (ماما لبنى) ومرة أخرى الى (هانى) ومرة ثالثة الى (عفت ناصر) .
(٨١) كان من المفيد ذكر أسماء الكتب التى ذكرها الاطفال ، الا أن القائمة طويلة ، وقد نستخدمهـا فى مقال مستقل المدلالات التى يمكـن أن تكون لها .

العينة المدروسة ، ويمكن تفسير ذلك فى اطار وجود نسبة كبيرة من الأطفال الذين يقرءون باستمرار (٨٠٫٩٪ من عينة الدراسة) . والقراءه المستمرة يمكن أن تنمى التذكر لدى الطفل بينما قلة القراءة يمكن أن تضعف من هذا التذكر . والجدير بالذكر هنا أن الأطفال فى فئات السن الأولى قد ذكرت اسم المجلة التى تقرأها على أنها كتاب ، واعتبرنا ذلك صحيحا عند التصنيف ، كما تنوعت اجابات الأطفال بالنسبة لاول كتاب قرءوه ، حيث ظهرت عدة عناوين لكتب أجنبية ؛ وقد يفسر ظهور هذه الفئة اذا تذكرنا أن نسبة كبيرة من العينة المدروسة تدرس فى مدارس أجنبية للغات .

٧ ــ تذكر الطفل لاسم مؤلف اول كتاب قراه :

جدول رقم (٢٤)

يوضح اسم مؤلف اول كتاب قراه الطفل

اسم الكاتب	العدد	المجموع	النسبة٪
أ ــ عربى			
محمود سالم	٥		
انيس منصور	٢		
طه حسين	٢		
احمد بهجت	٢		
عطية الابراشى	١	١٩	٦١٫٣
توفيق الحكيم	١		
أحمد شوقى	١		
احمد نجيب	١		
نجيب محفوظ	١		
عبدالحميد جودة السحار	١		
كامل الكيلانى	١		
احمد رأفت	١		

(٨٢) نلاحظ هنا بعض الأسماء التى تخصصت فى الكتابة للأطفال ، وبعض الأسماء لمشاهير من الكتب العرب والأجانب .

اسم الكاتب	العدد	المجموع	النسبة
ب — اجنبى			
والت ديزنى	٦		
وليم شكسبير	٣		
هيكتور مالوه	١	١٢	٣٨٫٧
الفريد هيتشكوك	١		
جيمس ستيوارت	١		
المجموع		٣١	٪١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق الى تذكر الطفل لأسماء بعض الكتاب من المشاهير الذين لم يكتبوا خصيصا للطفل ، وقد يفسر ذلك اذا تذكرنا أن عينة الدراسة يتراوح عمرها ما بين ٥ — ١٥ سنة ، حيث نرى أن اقبال الطفل على الكتب الروائية والكتابات الادبية الأخرى لمؤلفين عرب أو اجانب يمكن ان تبدأ قبل العاشرة ، خاصة بالنسبة للعينة المدروسة التى تنتمى الى بيئة ثقافية تعرفنا على سماتها .

كذلك لا نرى غرابة فى أن يحتل «والت ديزنى» المرتبة الأولى بالنسبة للأسماء العربية والأجنبية على السواء ، اذ ان رسوم والت ديزنى « المتحركة » من اهم ما يجذب الطفل ويحببه فى الوسائل المطبوعة ، كذلك فان شيوع التعرض لرسومه بالنسبة للطفل وعملا بقاعدة « اقل الجهد » فى التفكير ، قد تجعل عملية استرجاع اسم « والت ديزني » أسهل بكثير من الاسم الحقيقى لأول كتاب قرأه الطفل .

كذلك تشير بيانات الجدول السابق الى انه على الرغم من أن نسبة كبيرة من العينة المدروسة تتعلم فى مدارس اللغات ، الا ان الأطفال — عينة الدراسة — قد تذكروا أسماء المؤلفين والكتاب العرب بنسبة اكبر من تذكر

---

(٨٣) ليس غريبا أن يحتل ديزنى المرتبة الاولى بالنسبة للأسماء العربية والأجنبية على السواء ، اذ أن رسوم والت ديزنى من أهم ما يجذب الطفل ويحببه فى الوسائل المطبوعة .

أسماء المؤلفين الأجانب بالنسبة لأول كتاب قرءوه ، حيث تصل النسبة الى ٣ر٦١٪ فى حالة المؤلفين العرب بينما تصل الى ٧ر٣٨٪ فى حالة المؤلفين الأجانب ، مما قد يفسر بأن للطفل المصرى أكثر ارتباطا بالثقافة العربية عن الثقافة الأجنبية ؛ فهل يرجع ذلك الى أن الأطفال المصريين يتعرضون لكتب عربية اكثر مما يتعرضون اليه من الكتب الأجنبية ؟ أم أن ذلك يرجع الى نقص الكتاب الأجنبى للطفل ، وارتفاع سعر الموجود منه ؟ فى أى الحالات ، وعلى الرغم من تاييدنا للانفتاح الثقافى والفكرى على الخارج ، الا اننا نؤكد على ضرورة الا يكون ذلك على حساب الذاتية الثقافية للمجتمع المصرى ، خاصة أن الطفل المصرى فى مرحلة تشكيله الاولى يحتاج الى التعرف على ثقافة بلده قبل أن يتعرض لثقافات اخرى مستوردة ، وهو ما لمسناه فى دول كثيرة تبدأ بتعليم أطفالها اللغة الأم دون سواها ويستمر ذلك طوال المرحلة الابتدائية ، وهذا يعنى أن النتيجة التى توصلنا اليها فى هذا البحث ترضينا فى الوقت الحاضر .

٨ ــ الشراء من المعرض :

جدول رقم (٢٥)
يوضح شراء الأطفال لبعض الأشياء من المعرض

الشراء من المعرض	العدد	النسبة
اشترى من المعرض	٣٧١	٨ر٩١٪
لم يشتر بعد	٣٣	٢ر٨ ٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ان نسبة الأطفال الذين اشتروا بعض الأشياء من المعرض بلغت ٨ر٩١٪ من اجمالى عينة الدراسة . ويدل هذا على أن الأطفال يذهبون للمعرض بقصد الاستفادة منه عن طريق شراء الكتب أو اللعب أو أجهزة المكتب وغيرها ... ويمكن تفسير أسباب نسبة الشراء بين الأطفال زوار معرض كتاب الطفل الى أن معظم هؤلاء الأطفال ينتمون الى أسر ذات مستوى اقتصادى مرتفع كما أوضحنا من قبل .

اما النسبة التى لم تشتر من المعرض قبل لحظة اجراء المقابلة معها فبلغت ٢ر٨٪ من عينة الدراسة ، وربما يرجع ذلك الى ان هذه النسبة من الأطفال لم تجد بعد الأشياء التى ترغب فى شرائها ، أو ربما يرجع ذلك الى ان الاطفال لم يكن لديهم المـــال الكافى للشراء ، ويمكن القول هنا ان معظم الأطفال عينة الدراسة قد ذهبوا الى المعرض بقصد شراء الكتب أو المجلات أو اللعب او الأدوات المكتبية .

٩ ــ اقبال الطفل على شراء الكتب واللعب والأدوات المكتبية :

لكى لا نثقل على القارىء ، سنكتفى هنـــا باختيار عينة عشـــوائيه منتظمة من بين الحالات المدروسة لتقديم نماذج للأشـــياء التى اشتراها الأطفال من معرض الكتاب . ولتحقيق ذلك سنأخذ على سبيل المثـــال عشر حالات فقط من بين الأطفال عينة الدراسة (٤٠٤ حالة) بحيث يتم ذلك باختيار الطفل رقم واحد كبداية ، واضافة ٤٤ كمتتالية عددية ، وبهذا نحصل على عينة تتمثل فى الحالات التى تحمل الأرقام التالية : ١ ــ ٤٥ ــ ٨٩ ــ ١٣٣ ــ ١٧٧ ــ ٢٢١ ــ ٢٦٥ ــ ٣٠٩ ــ ٢٥٣ ــ ٣٩٧ .

ولمـــا كان هناك بعض الحالات التى قد تظهر فى هذه العينـــة ولم تشتر بعد من المعرض ، فسوف يتم استبدالها عندئذ بالحالة التى تليها مباشرة وهكذا ... وسنشير الى ذلك اذا لزم الأمر .

جدول رقم (٢٦)

يوضح الأشياء التى اقبل الأطفال على شرائها من المعرض حتى لحظة اجراء المقابلـــة

رقم الحالة	الأشـــياء المشتراة من المعـــرض(٨٤)
١	الغـــاز ــ قصة ميكى ــ ســـتروجوف ــ مجلـــدات ميكى ــ سوبرمان ــ غرندايزر ــ « مجلد صغير » .
٤٥	قصص ــ ليجو ــ بازل ــ كتب ــ أدوات مدرسية .
٨٩	كتب انجليزى .

(٨٤) حاولنا تسجيل الأشياء بنفس ترتيب ذكرها وبنفس الالفـــاظ التى استخدمها الطفل على قدر الامكان .

رقم الحالة	الأشياء المشتراة من المعرض(٨٤)
١٣٣	مغامرات غراندايزر – سوبرمان – صور – قصة روبنسون – الخدعة – « كل الكتب » .
١٧٧	الموسوعة العلميـــة الميسرة – الانسان والبيئـــه – حـــوادث وأساطير – غرانديزر .
٢٢١	كتب – كرة – والت ديزنى – أغانى .
٢٦٥	سبورة – قصص زورو والعاصمة – كوبك كرات – القط والفار – قصة للتلوين اسمها جزيرة الكنز – فردة الحذاء .
٣٠٦	قصص – الغابة المسحورة – الهر الذكى .
٣٥٤	كتب علمية – محمد سيد المرســلين – الغـــاز – الشياطين الـ ١٣ – تسلية .
٣٩٧	الأميرة والتوائم الثلاثة – النمور – الصندوق الطائر – ساعة.

ونترك هذه البيانات دون اى تحليل او تعليق ، فهى تغنينا عن القول بان الطفل قد اقبل على شراء اشياء اخرى غير الكتب : أدوات مدرسية – ليجو – بازل – صور – كرة – اغانى – سبوره – ســـاعة ، الى جانب الموسوعة العلمية و : كتب الانجليزى والالغاز وقصص التلوين .

وننتقل الآن لعرض الأسباب التى ذكرت لتبرير عـــدم الشراء من المعرض قبل لحظة اجراء المقابلة .

١ – اسباب عدم الشراء من المعرض :

جدول رقم (٢٧)
يوضح اسباب عدم الشراء من المعرض
قبل لحظة اجراء المقابلة

اسباب عدم الشراء	العدد	النسبة ٪
لم يبدأ فى الشراء بعد	١٤	٤ر٤٢٪
لم يعجبه ما فى المعرض	٩	٣ر٢٧٪
البحث عن اشياء معينة	٤	١ر١٢٪
لم يحضر للشراء	٣	١ر٩ ٪
عدم وجود نقود كافية(٨٥)	٢	١ر٦ ٪
ثانى مرة يحضر فيها للمعرض	١	ـر٢ ٪
جملة من سئلوا	٣٣	١٠٠٪

فيما يتعلق بالأطفال الذين لم يشتروا من المعرض حتى لحظة اجراء المقابلات معهم ، وكانت نسبتهم ٢ر٨٪ من عينة الدراســة ، بتضح من الجدول السابق أن عددا منهم ما زال فى مرحــلة الاختيــار ، وأن نسبه ٤ر٤٢٪ من هؤلاء الذين لم يشتروا بعد كانت تبحث عن أشياء محدده . أما الأسباب الأخرى فقد تركزت فى عدم الاعجــاب بما فى المعرض (تسع حالات) أو لم يحضر أصلا للشراء (ثلاث حالات(٨٦) ، ثم لعدم وجود نقود كافية (حالتان) ، وحالة واحدة اكتفت بالشراء فى الزيارة الاولى ، وواضح أن هذه أسباب منطقية لعدم الشراء تحمل المعانى التى تفسرها .

١١ ـ اسلوب اختيار الكتب والمجلات واللعب فى المعرض :

جدول رقم (٢٨)
يوضح اسلوب اختيار الأطفال للكتب والمجلات واللعب فى المعرض

اسلوب الاختيار	العدد	النسبة
اختار بمفرده	٢٣١	٣ر٦٢٪
ساعده أحد	١٤٠	٧ر٣٧٪
المجموع	**٣٧١**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول السابق ان ٣ر٦٢٪ من الأطفال الذين اشتروا من المعرض قد اشتروا ما يرغبون عن طريق اختيارهم الذاتى دون أى تأثير من الأسرة أو الأصدقاء المرافقين لهم(٨٧) ، واذا دل ذلك على شىء فانما يدل على أن معظم هؤلاء الأطفال يتسمون باستقلال فى الشخصية اتاحتها

---

(٨٥) تم استبدالها بالحالة رقم ٣٥٣ التى لم تشتر بعد من المعرض .
(٨٥) بنت عمرها ١٢ سنة ذهبت الى المعرض مع صديقاتها وولد عمــره ١٢ سنة ذهب الى المعرض مع عمه (والده نجار) .
(٨٦) وهذا يؤكد ما سبق الاشارة اليه من أن البعض قد يذهب الى هذا المعرض بغرض « الفسحة » .
(٨٧) انظر دراسة الحالة .

ونمتها فيهم نوعية الأسر التى ينتمون اليها ، مما جعلهم يشترون بأنفسهم ما يختارونه من اشياء ، وربما يرجع ذلك أيضا الى كبر سنهم ، مما جعلهم يختارون بأنفسهم ما يريدون ، وان كان ذلك قد يتم أحيانا بتأثير غير مباشر من جانب الأسرة التى قد توجههم الى شراء ما تنتقيه لهم دون أن يشعر الطفل بالتوجيه المباشر(٨٨) .

وفى مقابل ذلك نجد أن ٣٧ر٧٪ من الأطفال الذين اشتروا من المعرض قد اختاروا ما يرغبون بمساعدة شخص آخر ، من الذين رافقوا الطفل الى المعرض ، ويمكن تفسير ذلك أيضا فى اطار اسلوب تنشئة هؤلاء الأطفال داخل أسرهم ، حيث أنهم لم يتعودوا بعد على الاستقلالية ، وما زالوا يعتمدون على الآخرين فى اختيار الأشياء ، أو ربما يرجع ذلك الى صغر سنهم وعجزهم عن الاختيار بمفردهم ، أو الى المبلغ المحدد مسبقا لعملية الشراء وارتفاع أسعار الكتاب فى المعرض(٨٩) .

ثانيا ـ علاقة الطفل بالصحف المطبوعة

١ ـ اقبال الطفل على قراءة الصحف :

رأينا فى المبحث السابق أن الطفل فى العينة المدروسة يقبل على قراءة الكتب ، والتى قد تختلف فى مضمونها وفى شكلها عن الصحافة اليومية . والجدول التالى يوزع العينة تبعا للاقبال على قراءة الصحف .

جدول رقم (٢٩)

يوزع عينة الدراسة تبعا لقراءة الصحف

قراءة الصحف	العدد	النسبة ٪
يقرأ بانتظام	٢٠٧	٥١ر٢٪
يقرأ أحيانا	١٠٤	٢٥ر٨٪
لا يقرأ	٩٣	٢٣ر ـ ٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة تزيد قليلا عن نصف العينة تقرأ الصحف بانتظام ، بينما نجد نسبة تزيد قليلا عن ربع العينة تقرأ الصحف فى بعض الأحيان ، أى أن نسبة كبيرة من الأطفال عينة الدراسة يتعرضون للصحف . ويمكن تفسير هذه النتيجة فى اطار التعرض للجريدة

---

(٨٨) انظر دراسة الحالة .

(٨٩) انظر دراسة الحالة .

من خلال الأسرة ، حيث تقوم الأسرة بتوفير الجريدة فى المنزل مما يسمح للطفل بالاطلاع ، وفضلا عن ذلك ، فقد أوضحنا فيما سبق أن معظم الأطفال عينة الدراسة ينتمون الى اسر من الصفوة الثقافية فى المجتمع التى تتعرض لمصادر مختلفة للثقافة ، وبالتالى يتعرض الابنـــاء لبعض هذه المصادر من خلال الأسرة .

٢ ـ الجرائد التى يقراها الطفـــل فى المنزل :

جدول رقم (٣٠)

يوزع الأطفال عينة الدراسة تبعا للاقبال على الصحف المختلفة

الجريدة	العدد	النسبة ٪	نسبة الاقبال على الجريدة بين من يقرءون الصحـــف
الاهرام	٢٤٦	٥٢ر٨	٪٧٩
الأخبار	١٤٧	٣١ر٦	٪٤٧ر٣
الجمهورية	٤٠	٨ر٦	٪١٢ر٩
الوفـــد	٨	١ر٧	٪ ٢ر٦
الأهالى	٤	ـــر١	٪ ١ر٣
مايـــو	٣	٦ر	٪ ١
المســـــاء	٣	٦ر	٪ ١
الوطن	٢	٤ر	٪٠٠ر٦
اللواء الاسلامى	٢	٤ر	٪٠٠ر٦
اخبار اليوم	١	٢ر	٪٠٠ر٣
الاهالى	١	٢ر	٪٠٠ر٣
جرائد المعارضة دون تحديد	١	٢ر	٪٠٠ر٣
اى جريدة دون تحديد	٢	٤ر٠	٪٠٠ر٦
كل الجرائد	١	٢ر	٪ ٣ر
اجابات اخرى	٥	١ر١	٪ ١ر٦
المجموع(٩١)	٤٦٦	٪١٠٠	مجمـــوع من يقرءون الصحف ٢١١

(٩٠) يمكن أن يتعرض الطفل لأكثر من جريدة .

يشير الجدول السابق الى ان جريدة الأهرام تاتى فى مقدمة الجرائد التى يقراها الطفل ، بل ان نسبة من يقرءون هذه الجريدة تفوق نسبة باقى الجرائد مجتمعة . وليس من الغريب أن نجد هنا نسبة كبيرة من الأطفال يقرءون جريدة الأهرام لأن تعرض الطفل لهذه الجريدة يتم من خلال الأسرة، ولما كنا قد اوضحنا سابقا ان معظم الأطفال عينة الدراسة هم ابناء للمهنيين واساتذة الجامعات وضباط الجيش والشرطة والموظفين ، وكلها قطاعات صفوة ثقافية فى المجتمع ، يتضح لنا السبب فى ظهور جريدة الاهرام ، التى اثبتت بحوث سابقة انها جريدة الصفوة(٩١) .

اما جريدة الأخبار ، فقد احتلت المركز الثانى بالنسبة للأطفال عينة الدراسة كما جاءت جريدة الجمهورية فى المركز الثالث .

وبصفة عامة ، يلاحظ فى هذه الدراسة ان الأطفال لا يتعرضون بدرجة كبيرة للجرائد الحزبية ، وانما يتركز تعرضهم للصحف الثلاث الكبرى ، وربما كان السبب فى ذلك يرجع الى ان هذه الصحف الثلاث تصدر يوميا بينما تصدر الصحف الحزبية اسبوعيا مما يحد من نسبة التعرض لها . وربما كان ضعف تعرض الأطفال للصحف الحزبية بسبب عدم وجود الجريدة أصلا فى المنزل ، او لأن موضوعاتها لا تجتذب الأطفال ...

---

(91) Daily Newspaper Readership in Egypt. Multifax International. 1986.

(٩٢) اذا اخذنا فى الاعتبار نسبة توزيع الجرائد الحزبية بالمقارنة بالجرائد اليومية .

٣ ــ المواد التى يقرأها الأطفال فى الصحف :

جدول رقم (٣١)
يوزع المواد التى يقرأها الأطفال فى الصحف تبعا للاقبال عليها

المادة الصحفية	العدد	النسبة	النسبة فى العينة المدروسة
الرياضــــــة	١٠٤	١٩٫٣٪	٢٥٫٧٪
صفحة الراديو والتليفزيون	١٠٠	١٨٫٦٪	٢٤٫٨
الحوادث والقضايا	٦٩	١٢٫٨٪	١٧٫١
الأخبار بكافة انواعها	٦٣	١١٫٧٪	١٥٫٦
الكاريكاتيــــــر	٤٧	٨٫٧ ٪	١١٫٦
الحـــــظ	٣٥	٦٫٥ ٪	٨٫٧
باب الطفــــــل	٣١	٥٫٨ ٪	٧٫٧
الأخبار العلمية والاختراعات	١٢	٢٫٢ ٪	٣
صدق أو لا تصدق	١١	٢ ٪	٢٫٧
مقال انيس منصور	٨	١٫٥ ٪	٢
بريد القـــــراء	٧	١٫٣ ٪	١٫٧
اخبار الناس	٧	١٫٣ ٪	١٫٧
الفن والسينما	٦	١٫١ ٪	١٫٥
الصفحة الأخيـــرة	٦	١٫١ ٪	١٫٥
الكلمات المتقاطعة واختبارات الذكاء	٥	٠٫٩٪	١٫٢
باب المــــرأة	٤	٠٫٧ ٪	١
½ كلمــــــة	٤	٠٫٧ ٪	١
فكــــــرة	٣	٠٫٦	٠٫٧
اجابات اخرى	١٦	٣٫ ٪	٤
المجموع(٩٣)	٥٣٨	١٠٠٪	حجم العينة ٤٠٤
			مجمـوع من سئلوا ٣١١

(٩٣) يمكن للطفل ان يقرأ اكثر من مادة صحفية ، وبالتالى يفوق المجموع هنا اجمالى العينة التى تقرأ الصحف (٣١١ مفردة) .

يتضح من الجدول السابق ان الرياضة تاتى على راس المواد الصحفية التى يقراها الأطفال فى الصحف ، حيث صرح بقراءتها حوالى ثلث حجم العينة التى تقرا الصحف — اذا لم ناخذ فى الاعتبار الحالات التى ذكرت الأخبار كلها ، والتى قد تشمل الرياضة ايضا ، مما يرفع حجم هذه الفئة التى تقرا الأخبار الرياضية الى ٥٣٫٦٪ من بين الأطفال الذين يقرءون الصحف . وقد يرجع الاقبال على الأخبار الرياضية الى ما تتمتع به الرياضة من تشجيع بين الكبار والصغار ، وكذلك الى شعبية لعبة كرة القدم ونجومها وانديتها بين الجميع ، والذى ظهر ايضا فى الجدول رقم (٣٠) بالنسبة لمن يقرءون جريدة «الأهلى» .

وقد جاءت صفحة الراديو والتليفزيون فى المركز الثانى بين ما يقراه الأطفال فى الصحف ، بفارق طفيف بينها وبين المواد الرياضية ، وهذه الصفحة تجتذب الجماهير اذ انها تنشر اخبار الراديو والتليفزيون ، كما انها تنشر تفاصيل البرامج اليومية حيث يتشوق الطفل لمعرفة برامج التليفزيون من خلال هذه الصفحة . اما الحوادث والقضايا فقد جاءت فى المركز الثالث ، وهى من المواد التى تتميز بالاثارة التى تجتذب الأطفال . والجدول السابق يوضح بقية المواد الصحفية الأخرى التى يقراها الأطفال فى الصحف ونسبة الاقبال على قراءتها .

ويلاحظ فى هذه الدراسة ايضا ان بعض ما يقرا فى الصحف قد ذكره الطفل تبعا للمضمون او الشكل ، او منسوبا لاسم الكاتب او اسم العمود او الباب ... (مصطفى حسين ، الكاريكاتير ، الحب هو ، مواقف ، انيس منصور ، لم كلمة ، الحاجات الى بتضحك ، المكتوب تحت الصور ....) و « ما يكتب بجوار الصور » يشير هنا بوضوح الى اهمية الصورة — التى سبق ان لفتنا نظر القارىء اليها — لأن الصورة تجتذب نظر الطفل اكثر من الحروف المجردة ، وتثير اهتمامه لقراءة ما يحاورها ، وهو ما سبق الاشارة اليه فى دراسة سابقة ، والذى يظهر ايضا من اجابة طفل عمره ١٢ سنة يقرا « اريد عريسا » ، وما نلاحظه شخصيا على طفلة بدات وعمرها عشر سنوات تقرا صفحة الأغانى بجريدة الجمهورية ولفت نظرها بعض الأبواب الثابتة المجاورة لهذه الصفحة والتى تقراها . والصورة هامة جدا بالنسبة للأطفال ، فكما يقول الصينيون : « الصورة الواحدة تستطيع ان تكون اقدر على التعبير من الف كلمة » ، وهذا

---

(٩٤) انشراح الشال . — مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى . مرجع سابق

ما يدفعنا الى مناشدة المسـئولين عن باب الطفـل فى الصـحف اليومية الاهتمام بالصورة فى هذا الباب ، وبالصور المجاورة له .

تأصيلا على ما سبق ، يمكننا القول بأن الأطفال فى العينة المدروسة يفضلون قراءة المواد المثيرة والمسـلية فى الصحافة ، بينما يقل تعرضهم للمواد العلمية والثقافية والمقـالات التى تنشرها الصحف ، وتتفق هذه النتيجة مع الطفل الذى يفضل الصورة عن الكلمة المقروءة ومع طبيعة الطفل من حيث اقباله على المواد المثيرة مثل الرياضة والحوادث والقضايا ، وكذلك المواد المسلية مثل صفحة الراديو والتليفزيون التى يتعرف الطفل من خلالها على برامج التليفزيون اليومية استعدادا لمشاهدتها عندما تعرض اثنـاء اليوم . ونفتح الأقواس هنا لكى نقول بأن هذه النتيجة قد تشير الى أن التعرض لجهاز التليفزيون فى العينة المدروسة يتم عن طريق الاختيـار والانتقاء بنسبة تقترب من نصف حجم العينة المدروسة . وبعد غلـق الاقواس على هذه الملحوظة نستكمل حديثنا عن الاخبار التى يقرأها الطفل فى الصحف .

٤ — مضمون الأخبار التى يقراها الطفل ويتذكرها

توصلنا فى دراسة سابقة الى أن الفرد قد يتذكر مصدر الخبر اذا كان هذا الخبر يحمل قيمة معينة ودلالة خاصة تدخله فى دائرة اهتمـام الفرد(٩٥) . وقد ظهر فى العينة المدروسة هنا ان عددا كبيرا من الأطفال يقبل على قراءة الأخبار بشتى انواعها فى الصحف اليومية ، وسـنحاول الآن أن نتعرف على نوعية الأخبار التى قراها الطفل مؤخرا قبل زيارته للمعرض ، والتى استرجعها وذكرها عندما سألناه اثناء المقابلة عن آخر خبر قراه .

فى البداية نقول ان هناك ٥٤ طفلا من بين مجموع من سئلوا (٣١١) لم يتذكروا آخر خبر قرءوه ، بينما تذكره منهم ٨٢ر٦٣٪ (٢٥٧ مفردة) . نعرضها وفقا لمتغيرات ثلاثة : التغطيـة الجغرافية للخبر والشـخصية المحورية فيه والموضوع الذى يتناوله .

---

(٩٥) انشراح الشال . — **علاقة سكان القاهرة بنشرات اخبار التليفزيون**، مرجع سابق .

ا ـ التغطية الجغرافية للخبر :

جدول رقم (٣٢)

يوزع الأخبار التى تذكرها الأطفال تبعا للتغطية الجغرافية

جغرافية الخبر	عدد الأخبار	النسبة المئوية
محـــلى	١٦٦	٦ر٦٤٪
خارجـــى	٨٢	٩ر٣١٪
اخـــرى	٩	٥ر٠٣ ٪
المجمـوع	٢٥٧	١٠٠٪

يشير الجدول السابق الى أن الأطفال عينة الدراسة يهتمون بالأخبار المحلية بنسبة اكبر من الأخبار الخارجية ، وربما يرجع ذلك الى ارتبـــاط الطفل بمجتمعه وقضاياه بالدرجة الأولى ، ومن هنا يأتى اقبـــاله على الأخبار المحلية ، ومن ثم تذكره لها ، ومقابل ذلك يقل اقبال الطفل على الأخبار الخارجية التى قد لا تدخل فى دائرة اهتمامه ، أو لأنه لا يعلم شيئا عن خلفياتها ، وبالتـــالى لا يفضل قراءتهـــا ، ومن ثم لا تظهر عمليات الاسترجاع . وفى هذا الصدد لابد أن نوضح ضرورة اهتمام الصحف بنشر خلفيات الأخبار الخارجية ، وتفســـير ما قد يغمض منها ليسهل فهمهـــا (وبالتالى تذكرها واسترجاعها) ، كذلك الأمر بالنسبة للأخبار الداخلية ايضا ، وخاصة فى الدول النامية لأسباب عديدة لا يتسع المجال لذكرها هنا.

ب ـ الشخصية المحورية للخبر :

ومن المعروف أن الانسان يتذكر الخبر الذى يدخل فى دائرة اهتمامه أولا . ولـــا كنا بصدد دراسة خاصة بتذكر الطفل للخبر افترضنا أن الطفل قد يتذكر الخبر الذى يدور حول الطفل واهتماماته ؛ ولذلك صنفنا الاجابات فى الجدول التالى :

جدول رقم (٣٣)

يوضح مدى تناول الخبر للطفل

الشخصية المحورية للخبر	عدد الأخبار	النسبة المئوية
الأطفـــال(١)	٣٢	١٢ر٥٪
اخـــرى(٢)	٢٢٥	٨٧ر٥٪
المجمـــوع	٢٥٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ان الأخبار التى قرأها وتذكرها الاطفال عينة الدراسة كآخر خبر قرءوه قبل اجراء المقابلة ، كانت معظمها اخبارا لا تتعلق بهم ، بل كانت تتعلق بشئون اخرى ؛ اى ان الطفـــل يمكن ان يسترجـــع نوعيـــات مختلفـــة ومتعـــددة من الأخبـــار حتى لو كانت لا تتناول الطفل ، وهذا اتجاه ايجابى من جانب الأطفـــال يؤكد تعرضهم لأخبار مختلفة تنوع من معرفتهم بشئون مجتمعهم والعالم من حولهم ، وان كان يمكن تفسير ذلك من زاوية اخرى ، بأن ربما كان هناك تقصيرا من قبل الصحف فى نشر الأخبار التى يمكن ان تجتذب الطفل فى عالم يخصه .

(١) ومنها مثلا : ــ خبر افتتاح معرض الكتاب (وان كان هذا الخبر يحتاج الى تفسير اعمق) .

(٢) منها مثلا : ــ اصابة الخطيب وانه فى الجبس .

ــ اغتيال انديرا غاندى وحرق جثمانها .

ــ محاولة اغتيال البكوش .

ج — موضوع الخبر :

جدول رقم (٣٤)
يوضح آخر خبر قرأه الأطفال وتذكروه

موضوع الخبر	عدد الأخبار	النسبة المئوية
سياسى (داخلى وخارجى)	١٠٧	٦ر٤١٪
حوادث وكوارث	٥١	٩ر١٩٪
رياضى	٤١	ـر١٦٪
اجتماعى	٢٥	٧ر ٩٪
فنى (سينما — مسرح — تليفزيون)	١٤	٤ر ٥٪
طبى	٩	٥ر ٣٪
اقتصادى	١	٤ر٠٠٪
أخرى	٩	٥ر ٣٪
المجموع	٢٥٧	١٠٠٪

يشير الجدول السابق الى أن آخر الأخبار التى قرأها الأطفال عينة الدراسة ، وتذكروها ، كانت بالدرجة الأولى أخبـارا سياسية داخلية وخارجية ، وهى نتيجة ايجابية بالنسبة لنا ، وان كنا ما زلنا نذكر القارىء بنوعية المبحوثين هنا ، ومن ثم قد لا تتفق هذه النتيجة مع نتائج بحوث أخرى ، كما أنها قد لا تتفق ونتائج تحليل مضمون ما يقدم فى هذه الوسائل .

أما أخبار الحوادث والكوارث فقد جاءت فى المركز الثانى ، تليها الأخبار الرياضية فى المركز الثالث(٩٦) ، مما يشير الى أن الأطفال فى العينة المدروسة يفضلون قراءة الأخبار المثيرة والمسلية من خلال الصحف ، ويقل اهتمامهم بالأخبار العلمية والثقافية التى لم تظهر فى الأخبار التى تذكرها الأطفال عينة الدراسة سوى بنسبة ضئيلة .

(٩٦) اكتفينا هنا بوضع المضمون فى فئات دون ذكر الأخبار نفسها لكى لا نثقل على القارىء .

ثالثا ــ علاقة الطفل بالمجلات :

رأينا فيما سبق أن الطفل يتعرض للجرائد اليومية ، بل ولبعض الجرائد الحزبية أيضا ، وقلنا ان ذلك قد يكون بسبب دخول الجريدة الى المنزل . ورأينا أيضا أن حوالى ثلث الأطفال (٤ر٣٣٪) ممن يتعرضون للصحف فى العينة المدروسة (٣١١ مفردة) يقرءون الموضوعات التى تتناول الرياضة ، وان حوالى ١٠٪ فقط هم الذين يقرءون باب الطفل (٣١ حالة من ٣١١) . . والسؤال المطروح حاليا هو : هل يقبل الطفل على قراءة المجلات الموجهة اليه والمخصصة له أكثر من اقباله على قراءة باب الطفل الذى ينشر فى الصحف اليومية ؟ أم أن الطفل يقبل على قراءة المجلات غير المخصصة له بحكم تواجدها فى المنزل ؟ للاجابة عن هذا السؤال نتعرف أولا على درجة اقبال الطفل فى العينة المدروسة على قراءة المجلات بصفة عامة والتى يعرضها الجدول التالى :

جدول رقم (٣٥)

يوضح الاقبال على قراءة المجلات لدى العينة المدروسة

قراءة المجلات	العدد	النسبة
نعم	٢٦٨	٤ر٦٦٪
أحيانا	٥١	٦ر١٢٪
لا	٨٥	ــر٢١٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

يشير الجدول السابق الى أن نسبة كبيرة من الأطفال عينة الدراسة تقرأ المجلات بانتظام (٤ر٦٦٪) ونسبة قليلة منها تقرأ المجلات أحيانا (٦ر١٢٪) أى أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة المدروسة هنا (٧٩٪) تقرأ المجلات أو تتعرض لها .

ويلاحظ من الجدول السابق أيضا ومن الجدول الذى سبقه أن نسبة قراءة المجلات عند الأطفال (٧٩٪) أعلى بقليل من نسبة قراءة الصحف (٧٧٪) ، وربما يمكن تفسير ذلك فى اطار أن المجلات تستخدم الصور الملونة وتخرج بطريقة أفضل من الصحف ، فضلا عن وجود مجلات

متخصصة للأطفال يقبلون على قراءتها ويفضلونها عن الصحف اليومية ، خاصة أن هناك ٣ر١٥٪ من الأطفال فى العينة المدروسة يقل عمرهم عن ثمانى سنوات ، وأن نسبة الأطفال فى الفئة ١٠ — ١٥ سنة فى العينة المدروسة وهى الفئة التى يمكن أن تقبل على قراءة المجلات أكثر من الفئة السنية ٥ — ١٠ لا تتعدى ٤ر٦٥٪ من حجم العينة .

١ — نوع المجلات التى يقبل الأطفال على قراءتها :

جدول رقم (٣٦)

يوضح نوعية المجلات التى يقرأها الطفل

نوع المجلة	العدد	النسبة
مجلات للأطفال	٣٩٤	٩ر٦٢
مجلات للكبار	١٥١	١ر٢٤
مجلات متخصصة	١٧(٩٧)	٧ر٢
اخرى	٦٥(٩٨)	٣ر١٠
الجملة	٦٢٧(٩٩)	١٠٠٪

من الجدول السابق يتضح أن الأطفال فى العينة المدروسة — والتى يقترب عمر بعض افرادها من خمسة عشر عاما — تقبل على قراءة المجلات المخصصة لها والمجلات الأخرى التى تخاطب الجمهور العادى ، كما يتضح أيضا أن هناك اقبالا من اطفال العينة المدروسة على بعض المجلات المتخصصة ، وخصوصا مجلة الاذاعة والتليفزيون ، التى تنشر البرامج ، بنصيب وافر من المتابعة ، مما يدعم ما سبق أن ذكرناه بخصوص الموضوعات التى يقرأها الطفل فى الصحف . وفيما يلى عرض باسماء المجلات التى ذكرها الأطفال فى العينة المدروسة .

---

(٩٧) مجلة الاذاعة والتليفزيون .
(٩٨) ومنها مجلات انجليزية وفرنسية والمانية (اربع حالات) .
(٩٩) غنى عن البيان أن هناك حالات ذكرت أكثر من مجلة وفى أكثر من فئة .

جدول رقم (٣٧)

يعرض المجلات التى يقبل الأطفال على قراءتها

اسم المجلة	العدد	النسبة	اسم المجلة	العدد	النسبة
ميكى وملحقاتها (١٠٠)	١٧٥	٢٧ر٩٪	الكواكب	٨	١ر٣٪
سمير	٩٤	١٥٪	صندوق الدنيا	٧	١ر١٪
ماجد	٩١	١٤ر٥٪	الغاز(١٠١)	٧	١ر١٪
اكتوبر	٥٠	٨٪	سيدتى	٥	٠٠ر٨٪
حواء	٢٦	٤ر١٪	هو وهى	٥	٠٠ر٨٪
المصور	٢٠	٣ر٢٪	سمر	٤	٠٠ر٦٪
الاذاعة والتليفزيون	١٧	٢ر٧٪	الموعد	٣	٠٠ر٥٪
آخر ساعة	١٥	٢ر٤٪	سوبر مان	٣	٠٠ر٥٪
صباح الخير	١٢	١ر٩٪	مجلات متفرقة		
سعد	١١	١ر٨٪	عربية وأجنبية(١٠٢)	٦٥	١٠ر٤٪
تان تان	٩	١ر٤٪			
			المجموع	٦٢٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن مجلة ميكى وملحقاتها (ميكى جيب — سوبر ميكى — مجموعة ميكى) تأتى فى مقدمة المجلات التى يقراهنا الأطفال ، وجاءت مجلة سمير فى المركز الثانى ثم مجلة ماجد فى المركز الثالث ثم بعد ذلك مجلة اكتوبر فى المركز الرابع .

(١٠٠) ميكى جيب وسوبر ميكى وميكى (١٣٩) وميكى جيب (١٩) وسوبر ميكى (١٥) ومجموعة ميكى (٢) .

(١٠١) يمكن أن تصنف على أنها كتب ، الا اننا — نظرا لدوريتها — يمكن أن نعتبرها «مجلة» أو دورية .

(١٠٢) ظهر مثلا فى العينة من يقول بأنه يقرأ اى مجلة فيها صور ، مجلتى (٢) اما المجلات الأجنبية (فرنسى/انجليزى/المانى) فلم تتكرر سوى اربع مرات .

ومن الجدولين السابقين يتضح ان الأطفال فى العينة المدروسة يهتمون بقراءة المجلات التى تخاطبهم ، والمخصصة لهم ، أكثر من اهتمامهم بقراءة المجلات الأخرى ، والسبب فى ذلك يرجع الى أن الأطفال يجدون أنفسهم فى مجلاتهم ، كما أنهم يجدون فى مجلات الأطفال الموضوعات التى تتفق مع اهتماماتهم وميولهم ، وذلك بعكس مجلات الكبار التى قد لا تتناولهم بالاهتمام الكافى مثل اهتمام مجلات الأطفال . وتجدر الاشارة هنا الى ضرورة اهتمام المجلات العامة بالأطفال من خلال تخصيص أبواب ثابتة لهم لتكون هذه الأبواب بمثابة حلقة وصل بين الأطفال وأسرهم ، ذلك أن الكبار نادرا ما يطلعون على ما تكتبه المجلات الموجهة خصيصا للصغار ، على الرغم من أهمية معرفة الآباء ومتابعتهم لما يطالعه الأبناء .

ويمكننا كذلك تفسير اهتمام الطفل بمجلات الأطفال فى ضوء ما سبق أن ذكرناه بخصوص الصورة وهى الدعامة الأولى فى هذه المجلات . والدليل على ذلك أيضا ظهور بعض الحالات فى العينة المدروسة التى قالت بأنها تقرأ أى مجلة فيها صور ، مما يجعلنا نكرر ما سبقت الاشارة اليه بخصوص الاهتمام بالصورة فى المطبوعات الخاصة بالطفل .

ويقودنا اهتمام الطفل بالصورة الثابتة ، حيث وضح هذا الاهتمام فيما يتعلق بالوسائل المطبوعة ، الى معرفة علاقة الطفل بالصورة الالكترونية فى بيئته الثقافية ، والتى تتمثل فى علاقته بالتليفزيون والفيديو . ولكن قبل أن نتعرض لعلاقة الطفل بالصورة التليفزيونية ، ينبغى علينا أن نتعرف أولا على علاقة الطفل بالراديو ، الأب الشرعى للتليفزيون ونخصص لهما الفصل التالى .

(الفصل الرابـــع)

عـــــلاقة الطفــــل
بالوسائل الالكترونيـــة المسموعة والمرئيـــة

تمهيــــد :

نعيش اليوم فى عصر الالكترونيات ، الذى يسـميه البعض « عصر التليفزيون » ، احدث وسائل الاعلام الالكترونية ، والذى يتميز عن الراديو بكثـرة ما قيـل وما يقال بل وما سـيقال عن نشـوة تاثيـره كظاهـرة اجتماعية(١٠٣) . ويسمى البعض هذا العصر الذى تألقت فيه الصـورة التليفزيونيـة بأنه « عصر الصـورة » ، ويتحدثـون عن « حضـارة الصورة »(١٠٤) ، وهى تسميه يجانبها الصواب ، لأن الصورة أسبق من الكلمة المطبوعة ايضا ، ويؤرخ لها ببداية الانسانية وكهوف لاسـكو فى فرنسا تشهد على ذلك(١٠٥) .

والتليفزيون لا يمكن ان يكون المرادف لكلمة صورة ، فالكلمة الأولى مركبة فى مصدرها الأجنبى من مقطعين وتعنى « الرؤية عن بعد » وان كانت دلالة الكلمة المنحوتة هنا تنقصها الاشارة الى الصورة كعامل أساسى فى هذه العملية ، التى يتم بمقتضاها نقل الصوت والصورة عن بعد ، والذى قد يكون بعدا فى المكان أو فى الزمان أو فى كليهما معا .

ويدخل التليفزيون وشقيقه الراديو فى مجموعة الوسائل التى اصطلح على تسميتها بالوسائل السمعية البصرية : "L'audio — visuel"

---

(١٠٣) انشراح الشال . — **مدخل الى علم الاجتماع الإعلامى** . مرجـع سابق .

(104) Abraham A. MOLES. — **L'affiche dans la société urbaine.** Dunod, Paris, 1970, p. 4.

(105) Yveline R. BATCLE. — **Message medi, communication, de Lascaux à l'ordinateur.** Magnard Université, Paris, 1973.

والتى تتسع لكى تشمل فيما تشمل المسرح بالمؤثرات الصوتية التى يمكن ان تصاحب العرض ..(١٠٦) ، وسنبدأ الحديث عن هذه الوسائل بالعلاقة التى تربط الطفل بالراديو .

أولا : علاقة الطفـــل بالراديــو

نبدأ عرض النتائج فى هذا الفصل بعلاقة الطفل بجهاز الراديو الأب الشرعى ، أو الأخ الأكبر لجهاز التليفزيون .

١ ـــ انتشار الراديو لدى العينة المدروسة :

ثبت فى هذا البحث وجود الراديو لدى هذه الفئات المدروسة هنـــا بنسبة ١٠٠٪(١٠٧) ، الا ان الاستماع الى برامجه وصلت الى ٢ر٨٤٪ فقط على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

جدول رقم (٢٨)

يوضح درجة الاستماع الى الراديو لدى عينة الدراسة

الاستماع الى الراديو	العدد	النسبة
نعم	١٧٤	١ر٤٣٪
أحيـانا	١٦٦	١ر٤١٪
لا	٦٤	٨ر١٥٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن معدل الاستماع للراديو لا يتسم بالثبات عند الأطفال عينة الدراســـة ، حيث نجد أن ١ر٤٣٪ من افراد العينـــة يستمعون الى الراديو بينما ١ر٤١٪ يستمعون اليه أحيانا ، كما أن هناك ٨ر١٥٪ منهم لا يستمعون الى الراديو . وقد يرجـــع هذا التفـــاوت فى الاستماع الى وجود وسائل أخرى اكثر جذبا للأطفال من الراديو بسبب وجود الصورة فيها مثل التليفزيون والفيديو ، وبالتالى أصبح الراديو فى

(106) Gilbert GRAUGNARD et Jacques HUGO. — **L'audio-Visuel pour tous.** Chronique Sociale, Lyon, Mai 1983.

(١٠٧) تصل نسبة انتشار الراديو فى اشكاله المتعددة فى الدول المتقدمة اقتصاديا الى ١٠٠٪ . انظر : المرجـــع الأجنبى الســـابق هامش (١٠٦) ص ٤٣ .

(١٠٨) نظرا لانتشار جهاز الراديو فى العينة المدروسة يمكن وصف الاستماع هنا بانه « المقصود » ، الذى يرتبط بادارة مفتاح تشغيل الجهاز او البحث عن البرنامج انتقائيا .

مرتبة ثانية بين وسائل الاعلام الالكترونية الأخرى ، وهو ما يمكن ان يثبته هذا البحث فى صفحات تالية .

٢ ـ افضليات برامج للراديو عند الأطفال :

جدول رقم (٣٩) يوزع افضليات برامج الراديو عند الأطفال(١٠٩)

البرامج	العدد	النسبة	حجم الاستماع بالنسبة لمن سئلوا ٪
ـ برامج الأطفال	١٦٠	٣١ر١٪	٤٧
ـ الأغانى والموسيقى(١١٠)	١٣٨	٢٦ر٨٪	٤٠ر٦
ـ للتمثيليات والمسلسلات(١١١)	٧١	١٣ر٨٪	٢١
ـ الأخبار والبرامج الاخبارية	٤١	٨ ٪	٢١
ـ القرآن الكريم والبرامج الدينية	٢٢	٤ر٣ ٪	١٢
ـ المباريات والبرامج الرياضية	١٣	٢ر٥ ٪	٥ر٦
ـ الاذاعات الأجنبية(١١٢)	١٠	١ر٩ ٪	٢ر٩
ـ كلمتين وبس	٩	١ر٧ ٪	٢ر٦
ـ اغرب القضايا	٦	١ر٢ ٪	١ر٧
ـ على الناصية	٥	١ر— ٪	١ر٤
ـ برامج المرأة	٤	٠٠ر٨٪	١ر١
ـ برامج الصباح	٣	٠٠ر٦٪	٠٠ر٨
ـ ٧٤٧١٢٠	٣	٠٠ر٦٪	٠٠ر٨
ـ زيارة لمكتبة فلان	٢	٠٠ر٤٪	٠٠ر٥
ـ برامج علمية	٢	٠٠ر٤٪	٠٠ر٥
ـ الفوازير	٢	٠٠ر٤٪	٠٠ر٥
ـ اجابات اخرى	١٦	٣ر١ ٪	٤ر٧
ـ غير محدد	٨	١ر٦ ٪	٢ر٣
المجمــوع	٥١٥	١٠٠٪	مجموع من سئلوا ٣٤٠

---

(١٠٩) يمكن للطفل ان يستمع لأكثر من شكل اذاعى .

(١١٠) والتى قد تتضمنها برامج الأطفال ايضا .

(١١١) والتى قد تتضمنها برامج الأطفال يلاحظ هنا اننا راعينا ذكـر الكلمات التى رددها الأطفال فى العينة المدروسة .

(١١٢) والتى قد تتضمنها برامج الأطفال ايضا .

(١١٣) لندن ٥ واسرائيل ٢ ومونت كارلو ٢ وصوت أمريكا ١ .

يشير الجدول السابق الى أن الأطفال يستمعون من الراديو الى برامج الأطفال بالدرجة الأولى ، ويمكن تفسير ذلك فى اطار التعرض الانتقائى ، حيث أن الأطفال يختارون البرامج التى تتناولهم لانهم يجدون أنفسهم فيها ، كما أنها تعالج اهتماماتهم الخاصة وعالمهم الخاص بهم وفضلا عن ذلك مشاركة الأطفال أنفسهم فى تقديم بعض هذه البرامج .

وقد جاءت الأغانى والموسيقى فى المرتبة الثانيه من حيث استماع الأطفال اليها ثم التمثيليات والمسلسلات فى المرتبة الثالثة ، أما الأخبار فجاءت فى المركز الرابع ، وهذه النوعيات من البرامج قد تتضمنها برامج الأطفال التى تقدم لهم أحيانا الأخبار الخاصة بالطفل .

مما سبق يتضح أن الأطفال يستمعون الى الراديو لمتابعة برامج اطفال أولا ، ثم للتسلية ثانيا من خلال الأغانى والموسيقى والتمثيليات والمسلسلات ، أى أن الأطفال لا ينظرون للراديو على أنه وسيلة اعلامية أو ثقافية ، وانما يركزون على الجانب الترفيهى فى هذا الجهاز ، ويتفق ذلك وطبيعة تكوين الأطفال وميولهم فى هذه السنوات المبكرة من العمر حيث يغلب عليهم طابع المرح والانطلاق ، أكثر من الجدية والالتزام والاهتمام بالثقافة أو الاعلام ، بحكم صغر سنهم ، وقلة تجاربهم ، وان كنا وجدنا اهتماما اكثر بالجانب الجاد عند عرض النتائج الخاصة بالأخبار التى تذكرها الأطفال بالنسبة لآخر خبر قرءوه .

وقد يفهم الاختلاف بين النتيجتين باختلاف الوسيلة : صحيفة وراديو ، وكذلك اختلاف قدرات كل جمهور بالنسبة لكل وسيلة . فبالنسبة للصحيفة وقراءة الأخبار مثلا يجب توافر معرفة القراءه والاهتمام أصلا بالموضوع وهو الأخبار . أما بالنسبة للراديو فالمشكلة ابسط من ذلك بكثير .

٣ ـ الاستماع الى برامج الأطفال فى الراديو :

جدول رقم (٤٠)
يوضح الانتظام فى سماع برامج الأطفال فى الراديو
بالنسبة للعينة المدروسة

الاستماع الى برامج الأطفال	العدد	النسبة	بالنسبة للعينة المدروسة كلها
نعم	١٩٤	٥٧٪	٤٨٪
احيانا	٨٩	٢ر٦٢٪	٢٢٪
لا(١١٤)	٥٧	٨ر١٦٪	٣٠٪
المجموع	٣٤٠	١٠٠٪	مجموع افراد العينة ٤٠٤

ذكرنا من قبل أن ٨ر١٥٪ من عينة الدراسة لا يستمعون الى الراديو (٦٤ مفردة) ويتضح من الجدول السابق أن من يستمعون الى برامج الأطفال بصفة دائمة يمثلون ٥٧٪ من جملة من يستمعون الى الراديو من الأطفال عينة الدراسة ، ويستمع الى هذه البرامج احيانا نسبة تزيد قليلا عن الربع ، أى أن برامج الأطفال تحظى بالاستماع عند نسبة كبيرة من الأطفال عينة الدراسة ممن يستمعون الى الراديو ، وهم يشكلون ٧٠٪ بالنسبة للعينة المدروسة كلها (٤٠٤ مفردة) .

٤ ـ الاعجاب ببرامج الأطفال فى الراديو :

جدول رقم (٤١)
يوضح الاعجاب ببرامج الأطفال فى الراديو لدى عينة الدراسة

الاعجاب ببرامج الأطفال فى الراديو	العدد	النسبة
تعجبه	٢٤٩	٨٨٪
لا تعجبه	٣٤	١٢٪
المجموع	٢٨٣	١٠٠٪

(١١٤) يضاف اليهم نسبة من لا يستمعون الى الرادبو اصلا (٦٤ مفردة) .

ذكرنا أن ٦٤ مفردة من عينة الدراسة لا يستمعون الى الراديو وأن ٥٧ مفردة لا تستمع الى برامج الأطفال وبالتالى يكون اجمالى من لا يستمعون الى برامج الأطفال فى عينة الدراسة هو ١٢١ طفلا وطفلة .

ويتضح من الجدول السابق أن ٨٨٪ من الأطفال الذين يستمعون الى برامج الأطفال التى يقدمها الراديو (١١٥) تعجبهم هذه البرامج بينما ١٢٪ لا يعجبون بها . وربما يرجع السبب فى ذلك الى ان برامج الاطفال فى الراديو توجه للأطفال بصفة عامة دون مراعاة المرحلة العمرية للطفل — وان كان ذلك يحتاج الى دراسة — وبالتالى يكون من الصعب ارضاء جميع الأطفال وفقا لمراحلهم العمرية ، حيث ان الفترة العمرية قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية تختلف عن الفترة العمرية فى سن المدرسة ، وبالتالى فلابد من مراعاة ذلك فى تقديم برامج الأطفال فى الراديو ، وهو ما يؤخذ به فى اذاعات اخرى(١١٦) .

٥ — العلاقة بين الاستماع لبرامج الاطفال فى الراديو ومعرفة المبحوثين للسيدة فضيلة توفيق :

وعندما سألنا الأطفال عن السيدة « فضيلة توفيق » خرجنا بالنتيجة التاليـة :

عرفهـــا ٣٢٩ (بنسبة ٨١٫٤٪)

لم يعرفهـا ٧٥ (بنسبة ١٨٫٦٪)

وفيما يلى نعرض البرامج التى يستمع اليها الأطفال ممن لا يعرفون السيدة « فضيلة توفيق » فى العينة المدروسة :

---

(١١٥) وهذه النسبة تشكل ٦١٫٦٪ من العينة المدروسة كلها (٤٠٤ مفردة)
(١١٦) انظر ما سبق .

٦ ــ ما يستمع اليه الأطفال فى الراديو ممن لا يعرفون فضيلة توفيق :

جدول رقم (٤٢)
يعرض برامج الراديو التى يستمع اليها الأطفال
ممن لا يعرفون فضيلة توفيــق

المــادة المفضلة	التكرار	المــادة المفضلة	التكرار
نشرات الأخبار واخبار الصباح	٨	برامج الأطفال(١١٧)	١
الأغانى	٨	البرنامج الموسيقى	١
الحكايات و « الحواديت »		الألعاب الرياضية صباحا	١
والقصص (١١٧)	٧	ما يطلبه المستمعون من اغان	١
تمثيليات ومسلسلات عربية	٦	اجنبية	
اغانى الأطفال(١١٧)	٤	لقاءات الممثلين	١
القرآن الكريم	٤	لقاءات لاعبى الكرة	١
اغانى أم كلثوم	٣	اغانى فريد الأطرش	١
اغانى عبدالحليم	٣	أى برنامج(١١٧)	١
برامج ابلا فضيلة(١١٨)	٢	لا أعــرفه	١
المسرحيات	١	برنامج يقدمه بابا	١
		مجموع	٥٦

عند سؤال الأطفال الذين لا يعرفون فضيلة توفيق عن المواد الاذاعية التى يستمعون اليها فى الراديو اجابوا كما هو واضح فى الجدول السابق انهم يستمعون الى الاخبار . واخبار الصباح (٨ افراد) ثم الأغانى (٨ افراد) والحكايات و « الحواديت » والقصص (٧ افــراد) ثم بعد ذلك التمثيليات والمسلسلات العربية (٦ افراد) ويوضح الجدول الاشــكال الأخرى المفضلة عند هؤلاء الأطفال .

(١١٧) برامج قد تكون فضيلة توفيق مشتركة فى تقديمها .
(١١٨) ظهور هذه الفئة لا نعتبره غير منطقى ، فقد سألنا عن « فضيلــة توفيق » ولم نسأل عن « ابلا فضيلة » الاسم المعــروفة به لدى مستمعى برامجها .

وواضح من الجدول السابق أيضا أن الأطفال قد لا يعرفون اسم « فضيلة توفيق » على الرغم من استماعهم الى برامجها فى الراديو ، وقد يرجع ذلك الى أنها تعرف باسم الشهرة كما أشرنا الى ذلك من قبل .

٧ — اسباب عدم رضاء الأطفال عن برامجهم فى الراديو :

ظهر فى هذا البحث ان هناك نسبة ١٢٪ من بين المستمعين لبرامج الاطفال فى الراديو (٣٤ حالة من ٢٨٣) لا تعجبهم هذه البرامج للأسباب التالية :

— تفضيل التليفزيون او المشاهدة عن الاستماع	(١٢)
— عدم ملاءمتها لسن الطفل	(٨)
— خالية من التشويق(١١٩)	(٣)
— عدم معرفة موعدها	(٢)
— فيها نصائح كثيرة	(١)
— طول البرنامج	(١)
— لا تاتى بالمطلوب	(١)
— موضوعاتها خيالية لا تحدث فى الواقع	(١)
— مخيفـــة(١٢٠)	(١)
— وجود بدائل اخرى لقضاء وقت الفراغ (القراءة والتليفزيون)	(١)
— عدم وجود وقت	(١)
— بدون تحديد (كده — لا اعرف السبب)	(٢)
المجمــوع	٣٤

وبالبحث وجدنا ان هؤلاء الذين لا تعجبهم برامج الاطفال فى الراديو والذى اتضح ان البعض منهم يفضلون عليها برامج التليفزيون كما لسنا . يشاهدون برامج التليفزيون على النحو التالى :

(١١٩) يظهر هنا تاثير التليفزيون .

(١٢٠) طفلة فى الفئة من (١٢ — ١٥ سنة) .

ـ يشاهدون برامج الأطفال فى التليفزيون وتعجبهم	(٢١)
ـ يشاهدون برامج الأطفال فى التليفزيون أحيانا وتعجبهم	(٧)
ـ يشاهدون برامج الأطفال فى التليفزيون ولا تعجبهم	(٤)
ـ يشاهدون برامج الأطفال فى التليفزيون أحيانا ولا تعجبهم	(١)
ـ لا يشاهدون برامج الأطفال فى التليفزيون	(١)
المجمـــــوع	**٣٤**

٨ ـ مجال الاعجاب ببرامج الأطفال فى الراديو ممن لا يعرفون « فضيلة توفيق » :

جدول رقم (٤٣)
يوضح مجال الاعجاب ببرامج الأطفال فى الراديو
ممن لا يعرفون « فضيلة توفيق »

اسباب الاستماع لبرامج الاطفال	العدد	النسبة
فيها حاجات حلوة وجميلة	٦	٢٤٪
« الحواديت » والقصص	٥	٢٠٪
فيها حاجات مفيـــدة	٤	١٦٪
لأن فيها أطفـــال	٢	٨ ٪
احلى من برامج التليفزيون	٢	٨ ٪
مسلـــــية	١	٤ ٪
فيهـــا فوازيـــر	١	٤ ٪
فيها معلـــومات	١	٤ ٪
لأن اخى يحبها	١	٤ ٪
بدون مبرر « كده »	١	٤ ٪
لا يعـــــرف	١	٤ ٪
المجمـــــوع	**٢٥**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول الســـابق ان الأطفـــال الذين لا يعرفـــون اسم « فضيلة توفيق » كاملا ويستمعون لبرامج الأطفال من الراديو قد ارجعوا اسباب اعجابهم ببرامج الأطفال الى ان فيها اشياء حلوة وجميلة (٦ أفراد)

وإنها تقدم «حواديت» (٥أفراد) وأن بها حاجات مفيدة (٤ أفراد) ولأن فيها اطفال (٢) ، ويوضح الجدول السابق الأسباب الأخرى للاستماع لهـذه البرامج .

ومن الطريف الاشارة هنا الى أن فئة « بدون مبرر » ، والتى تضم الاجابة بالكلمة العامية الشائعة «كده» ، فئة تظهر أيضا فى البحوث فى دول اخرى كثيرة ، ويستخدمها الطفل الأجنبى فى لغة الحوار العادى أيضـا عندما يعجز عن ايجاد مبرر لمـا يقول أو يفعل أو عندما لا يريد الافصاح عن هذا المبرر(١٢١) .

اما الفئة « لأن اخى يحبها » فهو يشير الى التأثير الاجتماعى للأسرة حيث نجد أن الطفل قد يتابع البرامج لمجرد تقليد الآخرين ، وهو ما اشرنا اليه سابقا عند الحديث عن حب القراءة ، وملكية الكتب .

ومن الفئات التى يجب أن تلفت نظر القارىء اليها هنا الفئة « أحلى من برامج التليفزيون » وفيها مقارنة ورفض لبرامج التليفزيون قبل توجيه اى سؤال يتعلق بهذا الجهاز الذى سنتناوله فى السطور التالية .

ثانيا ـ علاقة الطفل بالتليفزيون :

١ ـ انتشار التليفزيون لدى عينة الدراسة :

إتضح من الدراسة انتشار جهاز التليفزيون لدى أفراد عينة البحث بنسبة ٩٩٫٥٪ حيث اتضح أن هناك حالتين فقط ليس لديهمـا تليفزيون من بين ٤٠٢ حالة مدروسة ، وقد يكون ذلك دليلا على أن الأطفال عينـة الدراسة ينتمون الى اسر متوسطة او أعلى من ذلك ، كما انهم يتعرضون لبرامج التليفزيون اما بصورة دائمة او فى بعض الأحيان وفقا لظروف الطفل او اسرته فى مشاهدة برامج التليفزيون .

(١٢١) فقد لمسناها فى فرنسا عند استخدام كلمـة "parce que" ، وفى انجلترا عند استخدام كلمة "because" فى مواقف كثيرة .

٢ ـ مشاهدة التليفزيون لدى عينة الدراسة :

جدول رقم (٤٤)

يوضح مدى مشاهدة التليفزيون لدى عينة الدراسة

مشاهدة التليفزيون	العدد	النسبة
نعـم	٣٧٦	٩٣٫١٪
احيانا(١٢٢)	٢٦	٦٫٤٪
لا(١٢٣)	٢	٠٫٥٪
المجمـوع	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن معظم الأطفال عينة الدراسة يشاهدون التليفزيون بصفة دائمة ، بينما نسبة قليلة منهم تشاهده فى بعض الأحيان، اى أن الأطفال يتعرضون لمشاهدة التليفزيون بصفة مستمرة لما لهذا الجهاز من تاثير ، وسحر الصورة فى جذب المشاهدين الكبار والصغار على السواء من خلال برامجه ... ومن هنا نؤكد على ضرورة أن يحسن التليفزيون تقديم المضامين الجيدة من البرامج نظرا لتاثير هذا الجهاز على الأطفـال بدرجة كبيرة ، ويكون ذلك من خلال البرامج المباشرة للأطفال ، ومن خلال البرامج الأخرى التى تستهدف الكبار مثل الأفلام والمسلسلات وغيرها ، والتى يتابعها الأطفال بحكم المشاهدة الجماعية لجهاز التليفزيون .

٣ ـ مشاهدة برامج الأطفال فى التليفزيون لدى عينة الدراسة :

جدول رقم (٤٥)

يوضح مدى مشاهدة برامج الأطفال لدى عينة الدراسة

مشاهدة برامج الأطفال	العدد	النسبة
نعم	٣٢٨	٨١٫٦٪
احيانا(١٢٤)	٥٨	١٤٫٤٪
لا	١٦	٤ ٪
المجمـوع	٤٠٢	١٠٠٪

(١٢٢) من بينهم طفل ليس لديه تليفزيون فى المنزل ويشاهده عند الجيران .

(١٢٣) منهما بنت عمرها ٨ سنوات وتمنعها امها من مشاهدة التليفزيون ، ويشاهدون الأفلام الانجليزية والفرنسية فقط فى الفيـديو (الأم دكتورة فى الجامعة والأب رجل أعمال وعضو فى مجلس الشعب) .

(١٢٤) أجرى البحث أثناء العام الدراسى مما قد يكون له تأثير فى عدم الاقبال على مشاهدة التليفزيون بالنسبة للبعض .

ذكرنا من قبل أن هنـــاك ٩٣٫١٪ من عينة الدراســـة يشـــاهدون التليفزيون بصفة دائمة ، وأن ٦٫٤٪ يشاهدونه أحيانا .

ويتضح من الجدول السابق أن ٨١٫٦٪ ممن يشـــاهدون التليفزيون يشاهدون برامج الأطفال بصفة دائمة ، أى أن نسبة كبيرة من الأطفـــال يشاهدون برامجهم فى التليفزيون ، ويرجع ذلك الى ما للتليفزيون من تأثير فى جذب الأطفال اليه ، من خلال البرامج العديدة والمتنوعة التى يقدمهـــا باستخدام الأساليب الفنية الجذابة مثل الرسوم المتحركة والموسيقى .. وكذلك من خلال تنوع الفقرات فى برامج اطفال ، واختيار شخصيات جذابة لتقديم هذه البرامج فضلا عن وجود نوع من العلاقة بين الأطفـــال وهذه البرامج من خلال المشاركة فى تقديم البرامج (١٢٥) أو ارســـال الخطابات الى المسئولين عنه .

كل هذه الأساليب يمكن أن تجعل هذه البرامج تحظى بالمشاهدة من جانب الأطفـــال ، ولكن ليس معنى ذلك انها ستحقق من خلالها هدفهـــا المطلوب ، بل يجب عليها ايضا أن تعالج موضوعات الطفل بصورة عصرية من خلال المواد التى تقدمها والأشكال والأساليب الفنيـــة المستخدمة مع توظيف هذه البرامج للبناء الاجتماعى والثقافى للطفـــل المصرى ، على الا تنسى أن الثقافة الحقيقية فى الكتاب الذى يجب أن تروج له ، وأن تشجع الأطفال على القراءة من خلال برامج مدروسة ومعدة بواسطة متخصصين.

---

(١٢٥) وهو ما وضح ايضا بالنسبة لبرامج الأطفال فى الراديو .

٤ — افضليات برامج التليفزيون عند الأطفال :

جدول رقم (٤٦)
يوضح افضليات برامج التليفزيون عند الأطفـــال

البرامـــــج	العدد		تفضيل مشاهدة البرامج فى مجموعة الدراسة
برامج الاطفال	٢١٣	٢٣ر٥٪	٥٣
التمثيليات والمسلسلات العربية	١٥٢	١٦ر٧٪	٣٨
الافلام العربية	١٣٠	١٤ر٣٪	٣٢ر٣٤
البرامج الثقافية والعلمية	١٢٩	١٤ر٢٪	٣٢ر١
الأفلام والمسلسلات الأجنبية	١٢٢	١٣ر٤٪	٣٠ر٣٥
المباريات والبرامج الرياضية	٣٨	٤ر٢٪	٩ر٤٥
الاغانى الأجنبية	٢٧	٣ر٠٪	٦ر٧
الأخبار او البرامج الاخبارية(١٢٦)	٢٤	٢ر٦٪	٥ر٩
افلام الكارتون	١٦	١ر٨٪	٣ر٩
الأغانى العربية	١١	١ر٢٪	٢ر٧
برامج اجتماعية وسلوكية	٧	٠٠ر٨٪	١ر٧
الســــهرات	٦	٠٠ر٧٪	١ر٤
البرامج التعليمية	٥	٠٠ر٦٪	١ر٢
الاعـــــلانات	٣	٠٠ر٣٪	٠ر٧
برامج اخرى	١٥	١ر٧٪	٣ر٧
غير محدد	١٠	١ر١٪	٢ر٤
المجمـــوع	٩٠٨	١٠٠٪	مجموع من سئلوا ٤٠٢

(١٢٦) والتى يمكن تفسيرها فى اطار البرامج المجاورة : انشراح الشدل ، — المسئولية الاجتماعية للتليفزيون فى الدول النامية . رسالة مقدمة للحصول على دكتوراه الدولة فى الآداب والعلوم الانسانية من قسم اجتماع وعلم النفس بجامعـــة بوردو رقم ٢ بفرنسا سنة ١٩٨٣ (ص ٧١٩) . (الرسالة تم طبعها ونشرها باللغة الفرنسية على نفقة جامعة ليل بفرنسا سنة ١٩٨٤) .

يشير الجدول السابق الى أن برامج الأطفال تأتى فى مقدمة البرامج التى يشاهدها الأطفال فى التليفزيون ، حيث اتضح أن ٥٣٪ من الأطفال عينة الدراسة تشاهد هذه البرامج ، ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى ان الأطفال يفضلون البرامج التى تتناولهم ويجدون أنفسهم فيها . كما أن هذه البرامج أيضا تعكس اهتمامات الطفل ، وهناك أيضا نوع من الرابطه بين الأطفال وهذه البرامج من خلال مشاركة الأطفال فيها أو من خلال ارسال خطابات لمقدمى ومعدى هذه البرامج مما يزيد من التفاعل بينهما وبين الأطفال .

وجاءت التمثيليات والمسلسلات فى المركز الثانى بين المواد التى يشاهدها الأطفال فى التليفزيون ، حيث يشاهدها ٣٨٪ من المعنيين هنا (٢٠٤ حالة) ، ويمكن تفسير ذلك فى اطار أن هذه المادة الدرامية محببة للكبار والصغار من خلال ما تعالجه من موضوعات اجتماعية تحظى باهتمام الجماهير ، بل يمكن القول أيضا بأن مشاهدة المسلسلات العربيه أصبحت عادة لدى معظم المشاهدين المصريين ، سواء اكانوا كبارا أم صغارا ... وجاءت الأفلام العربية فى المركز الثالث بين ما يشاهده الأطفال ، ثم جاءت البرامج الثقافية والعلمية فى المركز الرابع بفارق ضئيل بينها وبين الأفلام العربية ، وذلك لما تتمتع به هذه البرامج من عناصر للتشويق ، ومن أمثلة هذه البرامج برنامج العلم والايمان ، وعالم الحيوان ، وحديث الشيخ محمد متولى الشعراوى . وهذه البرامج تفيد جميع المشاهدين كبارا وصغارا ، بما تقدمه من معلومات علمية وثقافية تعتبر إضافة هامة لمعلوماتهم فى هذه المجالات .

الا أنه من الملاحظ أيضا أن هناك نسبة ليست بقليلة من الأطفال عينة الدراسة يشاهدون الأفلام والمسلسلات الأجنبيه ، وربما كان ذلك راجعا الى أن نسبة كبيرة من الأطفال فى عينتنا هنا يدرسون فى مدارس أجنبية للغات ، أو ربما كان ذلك راجعا الى عادات المشاهدين فى أسر هؤلاء الأطفال . وتجدر الاشارة أيضا الى أن تعرض الأطفال لثقافات أجنبية ليس مرفوضا من قبلنا كما سبق أن ذكرنا ، ولكن المرفوض هو أن يتأثر هؤلاء الأطفال بالسلوك الاجتماعى والثقافى لهذه الأفلام التى أنتجت فى اطار بيئى مختلف عن البيئة المصرية ، وبالتالى يمكن أن يكون ولاء

هؤلاء الأطفال لثقافات أجنبية على حساب الثقافة القومية(١٢٧) التى يجب ان تكون هى الأصل فى جميع الأحوال وتحت أى ظروف ولن نتحدث هنا عن تلوث البيئة الثقافية للطفل ، فهو ليس موضوعنا الرئيسى . الا انه من الملاحظ ايضا فى الجدول السابق أن نسبة مشاهدة الأغانى الأجنبية لدى الأطفال عينة الدراسة ، تفـوق نسبة مشاهدة الأغانى العربيـة ، مما يوضح ما أشرنا اليه فى السطور السابقة ، ويؤكد تخوفنا على المـدى البعيد .

اما بالنسـبة لمشاهدة الأطفـال للسهرات والبرامـج التعليميـة والاعلانات ، والتى تكاد تكون منعدمة ، فانه يمكن تفسـيره فى اطار ان السهرات لا تستهدف الأطفال ، وأنها تقدم فى مواعيد تتعارض مع مواعيد نومهم وارتباطهم بموعد المدرسة فى اليوم التالى : أما البرامج التعليمية فربما كان السـبب فى عـدم الاقبـال عليهـا من العينـة المدروسـة أن هـذه البرامـج تسـتهدف طـلابا فى مراحـل عمـرية أكثر تقـدما من الأطفـال عينـة الدراسـة .. ومع ملاحظـة أن البحث قد أجـرى فى بداية العام الدراسى .. أما عدم ظهور الاعلانات بوضوح ، فربما كان السبب فى عدم مشاهدتها لدى الأطفال أنها تقدم بكثافة فى فترة المسـاء والسهرة ، التى لا يشاهدها الأطفال بدرجة كبيرة ، خاصة أثناء العـام الدراسى ، والتى قد تظهر عند السؤال عنها صراحة(١٢٨) .

وواضح من الجدول السـابق ، أن نشرات الأخبـار التى يقدمهـا التليفزيون لا يشاهدها سوى ١٠٪ من العينة المدروسة هنا بكل خصائصها التى تميزها عن أى عينة أخرى . وقد يكون السـبب الذى يختفى وراء ظهور هذه النسبة فقط أننا لم نسأل عن نشرات الأخبار صراحة ، فقـد ظهر فى بحث آخر أن الأطفال فى عينة قوامها ٤٥٠ مفردة يشاهدون نشرات الأخبار بنسبة كبيرة(١٢٩) ، وان كان ذلك قد تم بالنسـبة لعينـة من الأطفال لها خصائصها التى تميزها ايضا والتى قد تكون سببا فى إرتفـاع النسبة فى البحث المذكور ، وخاصة بالنسبة لنشرة أخبار الطفل .

---

(١٢٧) وان كان هذا البحث قد ظهر فيه اهتمام للطفل المدروس بالكتاب العربى والمؤلف العربى .. اكثر من اهتمامه بالأجنبى .

(١٢٨) انشراح الشال . ـــ **الطفل واعلانات التليفزيون** . (تحت الطبع)

(١٢٩) انشراح الشال . ـــ « **نشرات أخبار التليفزيون والطفل المصرى** » ص ٥٩ ـــ ٩٤ ، فى : **الطفـل المصرى بين التليفزيون والفيـديو والغزو الثقافى** . مرجع سابق .

جدول رقم (٤٧)

يوضح رأى عينة الدراسة فى برامج الأطفال فى التليفزيون

الرأى فى برامج الأطفال	العدد	النسبة	الرأى فى برامج الأطفال بالنسبة لمشاهدى التليفزيون فى العينة
تعجبــه	٣٦٩	٦ر٩٥٪	٨ر١٩٪
لا تعجبــه	١٧	٤ر٤ ٪	٢ر٤ ٪
المجموع	٣٨٦	١٠٠٪	مجموع من سئلوا ٤٠٢

ذكرنا أن برامج الأطفال تأتى فى مقــدمة البرامج التى يشــاهدها الأطفال فى التليفزيون ، ويتضح من الجدول السابق أن معظم الأطفــال الذين يشاهدون برامج الأطفال فى عينة الدراسة تعجبهم هذه البرامج التى يقدمها التليفزيون ، وربما كان من أسباب ذلك استخدام هــذه البرامــج للرسوم المتحركة المحببة للأطفال ، وللكبار أيضــا ، أو حب الأطفــال لشخصية مقدمة البرنامج أو الموضوعات التى تعالجها هذه البرامج أو الجوانب الفنية الأخرى المستخدمة فى اعــداد هذه البرامج بما فيها من مونتاج وخدع تجتذب الأطفال ؛ وفيما يلى الجــوانب التى تثير اهتمــام الأطفال الذين تعجبهم برامج الأطفال فى التليفزيون(١٣٠) .

---

(١٣٠) تجدر الاشارة هنا الى ان الأسئلة كانت مفتوحة ، ولم تطــرح على الأطفال اى بدائل للاجابة يمكنه الاختيار من بينها ؛ وهــى سمة عامة بالنسبة لكل اسئلة استمارة البحث .

٦ ـ اسباب الاعجاب ببرامج الأطفال فى التليفزيون :

جدول رقم (٤٩)
يوضح اسباب الاعجاب ببرامج الأطفال فى التليفزيون(١٣١)

السبب	العدد	النسبة	النسبة فى مجموع من سئلوا
ـ افلام الكارتون	٩٧	٢٤٫١٪	٢٦٫٣
ـ بها افكار ومعلومات مفيدة	٩٥	٢٣٫٦٪	٢٥٫٧
ـ مسلية وجذابة	٩٥	٢٣٫٦٪	٢٥٫٧
ـ فيها اثارة ومغامرات	٢٣	٥٫٧ ٪	٦٫٢
ـ الحواديت والحكايات	١٧	٤٫٣ ٪	٤٫٦
ـ فيها افلام جميلة	١٥	٣٫٧ ٪	٤
ـ فيها صور ورسوم وعرائس	١٤	٣٫٥ ٪	٣٫٨
ـ تهتم بالأطفال وبها اطفال	١٢	٣٫٠ ٪	٣٫٢
ـ فى مستوى الطفل	١١	٢٫٧ ٪	٣
ـ فيها اغانى	٩	٢٫٢ ٪	٢٫٤
ـ احب ماما نجوى او احب «بقلظ»	٤	١٫٠ ٪	١٫١
ـ غير محدد	١١	٢٫٧ ٪	٣
المجموع	٤٠٣	١٠٠٪	مجموع من سئلوا ٣٦٩

يتضح من الجدول السابق أن اشتمال برامج الأطفال على افلام الكارتون كانت السبب الأول من اسباب الاعجاب ببرامج الأطفال فى التليفزيون لدى عينة الدراسة الذين يشاهدون هذه البرامج . وجدير بالذكر أن الشكل الفنى الجذاب لهذه الأفلام يجتذب الأطفال بل انه يجتذب الكبار ايضا لمشاهدتها(١٣٢) ، وهو ما يظهر فى الفئة « مسلية وجذابة » ، وقد توضح هذه النتيجة ظهور اسم «والت ديزنى» كمؤلف لأول كتاب قرأه الطفل وتذكر اسم كاتبه .

(١٣١) يمكن للطفل هنا أن يذكر اكثر من بديل .
(١٣٢) ارجع الى : انشراح الشال . ـ **الطفل المصرى بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافى** . مرجع سابق .

اما السبب الثانى للاعجاب ببرامج الأطفال فكان أن هذه البرامج بها أفكار ومعلومات مفيدة . وهو ما يحسب لهذه البرامج ، حيث وجد الأطفال أن فيها ما يفيدهم ، وان كانت للبحوث قد اثبتت فعلا أهمية التليفزيون بصفة عامة بالنسبة لثقافة الطفل(١٣٢) . وهناك أسباب أخرى للاعجاب بهذه البرامج يوضحها الجدول السابق ، أهمها ارتباطها بالطفل ، الذى يمكن أن يجد نفسه على الشاشة .

من خلال هذه النتائج يمكننا للقول بأن أهم أسباب اعجاب الأطفال ببرامجهم فى للتليفزيون استخدامها للرسوم المتحركة ، واحتوائها على افكار ومعلومات مفيدة ، بالاضافة الى انها مسلية وجذابة ، وهى اسباب معقولة لتفسير اقبال الأطفال على هذا النوع من البرامج .

٧ ــ علاقة الأطفال الذين لا يعرفون نجوى ابراهيم بالتليفزيون :

رأينا فى الجدول السابق ارتباط الأطفال بشخصية مقدمة البرنامج « ماما نجوى » ، وقد خصصنا سؤالا لقياس معرفة الطفل بالسيدة نجوى ابراهيم ، خرجنا منه بأن هناك ١١ مفردة فقط لا تعرفها (٢ر٧٪) بالنسبة للعينة المدروسة هنا ، وهى نسبة ضئيلة جدا سنفسر أسباب ظهورها فيما بعد .

---

(١٣٢) يقترب «الكارتون» فى التليفزيون بقصص كليلة ودمنة ، وما كتبه لافونتين الفرنسى La Fontaine على لسان الحيوانات والطيور ، بأن كل شكل من هذه الأشكال يتطلب اطلاق الخيال لتصور ما يحدث ، ومن ثم ، يمكن اعتبارها وسائل «ساخنة» حسب تعبير «ماكلوهان» . ونرى أننا عندما نأخذ بتقسيم ماكلوهان للوسائل بأنها اما «باردة» أو «ساخنة» فان هذا لا يعنى جميع للبرامج التى تقدمها الوسيلة ، بل يمكن أن تكون هناك بعض البرامج «الباردة» وبعض البرامج «الساخنة» فى الوسيلة الواحده .

٨ ـ ما يشاهده الأطفال ممن لا يعرفون نجوى ابراهيم فى التليفزيون :

جدول رقم (٤٩)

ما يشاهده الأطفال ممن لا يعرفون نجوى ابراهيم فى التليفزيون

البرامج المشــــاهدة	العدد	النسبة
برامج الأطفـــال عمـــوما	٣	١٥٪
برنامج سينما الأطفال	٣	١٥٪
الأفـــلام العربية	٣	١٥٪
الأفـــلام الأجنبيـــة	٢	١٠٪
ماما نجـــوى(١٣٤)	١	٥ ٪
الأغانى فى برنامج سينما الأطفال	١	٥ ٪
بوجى وطمطم	١	٥ ٪
التمثيليات العربيـــة	١	٥ ٪
المسلسلات الأجنبيـــة	١	٥ ٪
الأخبـــــار	١	٥ ٪
الأغـــــانى	١	٥ ٪
الأغانى الشـــعبية	١	٥ ٪
مباريات الكـــرة	١	٥ ٪
المجمـــوع (١٣٥)	٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن بعض الأطفال الذين لا يعرفون « نجوى ابراهيم » ذكـــروا أنهم يشـــاهدون برامج الأطفـــال بين البرامج التى يشاهدونها ، وهذا يؤكد ما أوضحناه سابقا من أن الطفل يمكن أن يقبل على مشاهدة البرنامج دون أن يهتم باسم المقدم ، أو أنه لا يربط بين اسم المقدم ونوع البرنامج ، بالاضافة الى اختـــلاف اسم الشهرة للمقـــدم عن

(١٣٤) ملحوظة سابقة تتعلق باختلاف اسم الشهرة لمقدمة البرنامج عن الاسم الذى سئل الطفل عنه .
(١٣٥) يمكن للطفل ان يذكر اكثر من بديل .

الاسم الحقيقى ، وهو ما ظهر من خلال اجابة احد الأطفال الذى ذكر انه يشاهد « ماما نجوى » دون أن يدرك انها نفسها نجوى ابراهيم . وذكر طفل آخر أنه يشاهد الاغانى فى برنامج سينما الأطفال . وذكر ثالث انه يشاهد بوجى وطمطم .. ، وهذه النتائج الطريفة التى اشتملت اليها اجابات الأطفال الذين ذكروا أنهم لا يعرفون نجوى ابراهيم ، تؤكد ما سبق أن أشرنا اليه .

٩ — الاعجاب ببرامج الأطفال فى التليفزيـون بالنسبة لمن يشـاهدونها ولا يعرفون نجوى ابراهيم :

الجدول التالى يوزع الحالات التى تشاهد برامج الأطفال فى التليفزيون ولا يعرفون نجوى ابراهيم تبعا لمـدى الاعجاب بهذه البرامج .

جدول رقم (٥٠)

الاعجاب ببرامج الأطفال بالنسبة لمن يشاهدونها فى التليفزيون ولا يعرفون نجوى ابراهيم

مشاهدة برامج	الاعجـاب ببرامج الأطفـال			
	نعـم		لا	
الأطفـال	عدد	نسبة	عدد	نسبة
نعـم	٩	٩٠ ٪	٠٠	٠٠
أحيانا	١	١٠ ٪	١	١٠٠٪
المجموع	١٠	١٠٠٪	١	١٠٠٪

١٠ — ما يعجب الأطفال ممن لا يعرفون نجوى ابراهيم فى برامجهم :

جدول رقم (٥١)

ما يعجب الأطفال ممن لا يعرفون نجوى ابراهيم فى برامجهم

نواحى الاعجاب فى برامج الأطفال	العدد	النسبة
انها مسلية	٤	٢٨ر٦٪
الكارتـــون	٣	٢١ر٤٪
بها حاجات حلـوة	٢	١٤ر٣٪
فيهـا أطفـال	٢	١٤ر٣٪
فيها حاجات مفيدة	١	٧ر١ ٪
فيها أغانى	١	٧ر١ ٪
فيها قصص جميلة	١	٧ر١ ٪
المجمـوع	١٤	١٠٠٪

والبيانات التى يعرضها الجدول السابق لأسباب اعجاب الأطفـــال الذين لا يعرفون نجوى ابراهيم ببرامجهم فى التليفزيون ، ليس فيها اى اشارة صريحة تدعو الى القول بأن شخصية مقدم البرنامج قد تساعد فى ربط الطفل المشاهد بالبرنامج بالنسبة للعينة المدروسة هنا على الأقل .

وقد يكون من المفيد الآن ان نقدم للقـــارىء بقية اجابات الطفـــل والخاصة بقياس مدى معرفتهم بالشخصيات المشهورة التى سألناهم عنها .

ثالثا ــ مدى معرفة الأطفال بالشخصيات العامة المشهورة :

ضمنت صحيفة البحث بعض الأسئلة التى تهدف الى قياس معرفة الطفل لبعض الشخصيات فى مجالات مختلفة ، وخاصة فى مجال الفن ، حيث افترضنا ان وسائل الاعلام تساعد على خلق النجم .

والجدول التالى يوضح مدى معرفة الأطفال بعشر شخصيات اختيرت بطريقة عشوائية من خلال ظهورها فى وسائل الاعلام ، صحافة مكتوبة ، وراديو ، وتليفزيون ، علما باننا لم نتعـــرض هنا للشخصيات الأدبيـــة التى تكتب فى الصـــحف بصـــفة دورية مثل توفيق الحكيم ، وغـــيره من المشهورين واكتفينا بالسؤال عن انيس منصور ككاتب يومى فى الجريـــدة التى توقعنا ــ وصدق توقعنا ــ انتشارها بين افراد العينة المدروسة ، وكذلك نعم الباز التى تحرر بابا خاصا للأطفال فى جريدة الأخبار . أما بالنسبة للشخصيات العلمية ، فقد تم اختيار فاروق البـــاز هنا نظـــرا لكثرة ترديد اسمه فى فترة اجراء البحث ، وكمثال بارز للانسان المصرى كعالم يمثلنا على مستوى العالم .

جدول رقم (٥٢) يوضح مدى معرفة الأطفال بالشخصيات العامة المشهورة

الشخصية	عـــرفة		لـم يعـرفة		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
نجوى ابراهيم	٣٩٣	٩٧ر٣٪	١١	٢ر٧٪	٤٠٤
فردوس عبدالحميد	٣٣٥	٨٢ر٩٪	٦٩	١٧ر١٪	٤٠٤
فضيلة توفيق	٣٢٩	٨١ر٤٪	٧٥	١٨ر٦٪	٤٠٤
آمنة رزق	٣١٧	٧٨ر٥٪	٨٧	٢١ر٥٪	٤٠٤
انيس منصور	٢٠٥	٥٠ر٧٪	١٩٩	٤٩ر٣٪	٤٠٤
ياسر عرفات	١٧٦	٤٣ر٦٪	٢٢٨	٥٦ر٤٪	٤٠٤
كمال حسن على	١١٨	٢٩ر٢٪	٢٨٦	٧٠ر٨٪	٤٠٤
احمد رشـــدى	١١٦	٢٨ر٧٪	٢٨٨	٧١ر٣٪	٤٠٤
فاروق الباز	٣٢	٧ر٩٪	٣٧٢	٩٢ر١٪	٤٠٤
نعم البـــاز	٢٨	٦ر٩٪	٣٧٦	٩٣ر١٪	٤٠٤
المجموع	**٢٠٤٩**	**٥٠ر٧٪**	**١٩٩١**	**٤٩ر٣٪**	**٤٠٤٠**

يشير الجدول السـابق الى أن معـرفة الأطفـال بالشـخصيات التليفزيونية والفنية والاذاعية تأتى فى المقدمة بالنسبة للشخصيات التى عرفها الأطفال فى العينة المدروسة بينما هبطت نسـبة معرفة الأطفـال للشخصايت السياسية والعلمية بفارق كبير . ويمكن تفسير ذلك من خلال تعرض الأطفال للمصادر التى تتناول هذه الشخصيات ، وعلى نوعيـة هذه البرامج التى يغلب عليها عنصر التشويق .

١ ــ مدى معرفة الأطفال بالشخصيات الفنيـة :

كانت نجوى ابراهيم فى مقدمة الشخصيات التى عرفها الأطفال بوجه عام وبنسبة ٩٧ر٣٪ ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى مشـاهدتهم لها من خلال التليفزيون وبرامج الأطفال التى تقدمها . ثم جاءت معرفة فردوس عبدالحميد فى المركز الثانى بنسبة ٨٢ر٩٪ من حيث معرفة الأطفال بها ، ويرجع ذلك الى تكرار مشاهدتهم لها من خلال مسلسلات وافلام التليفزيون أو فى افلام السينما . أما فضيلة توفيق فقد عرفهـا ٨١ر٤٪ من الأطفال عينة الدراسة ، وذلك بحكم الاستماع اليها من خلال برامج الأطفـال فى الراديو . وجاءت أمينة رزق فى المركز الرابع بنسبة ٧٨ر٥٪ وذلك بحكم انتشارها فى الأدوار السينمائية والتليفزيونية ايضا .

٢ ــ مدى معرفة الأطفال بالشخصيات الصحفية :

عرف أنيس منصور ٥٠ر٧٪ من الأطفال عينة الدراسة ، وذلك بحكم أن اكثر من نصف الأطفال فى العينة المدروسة يتعرضون لجريده الأهرام .

أما نعم الباز (أو ماما نعم) فلم يعرفها سوى ٦ر٩٪ من حجم العينة المدروسة على الرغم من أن ٤٧ر٣٪ منهم يتعرضون لجريدة الأخبار التى تقدم بابا للطفل ، فهل يرجع عدم معرفتهم لها الى عدم اهتمام الطفـل بقراءة هذا الباب فى الجريدة(١٣٦) ، أم لعدم انتشار هذه الجريدة بالنسبة للأسر المدروسة ؟ أم هل يرجع ذلك الى اختلاف اسم الشهرة عن الاسم الحقيقى المستخدم فى السؤال الموجه الى الطفل ؟(١٣٧)

---

(١٣٦) ٧ر٧٪ من العينة (٣١ فردا من ٤٠٤ حالة) التى تقرأ باب الطفل (انظر ما سبق) .

٣ ـ مدى معرفة الأطفال بالشخصيات السياسية والعلمية :

عرف ٦ر٤٣٪ من الأطفال عينة الدراسة ياسر عرفات ، وذلك بحكم تناول اسمه فى وسائل الاعلام المختلفة التى ظهر فى البحث تعرض الاطفال لها .

والغريب ان نسبة الأطفال الذين عرفوا السيد/كمال حسن على رئيس الوزراء السابق لم تزد عن ٢ر٢٩٪ من عينة الدراسة مما يدل على عدم اقبال الأطفال على المواد السياسية او الشخصيات التى ترد نبها ويحقق صدق نتائج هذا البحث حيث ذكر ٦ر١٥٪ فقط من المبحوثين انهم يقرءون الأخبار فى الصحف اليومية ، وذكر ٩ر٥٪ منهم انهم يشاهدون نشرات اخبار التليفزيون .

اما عالم الفضاء الدكتور فاروق الباز فلم تزد نسبة معرفته لدى الأطفال عن ٩ر٧٪ حيث لا يقرا الأخبار العلمية والاختراعات التى تنشر فى الصحف سوى ٣٪ فقط من العينة المدروسة . اما بالنسبة للتليفزيون فقد وجدنا اقبالا على بعض البرامج التى يمكن تصنيفها على انها علمية ، وخاصة برنامج العلم والايمان الذى يشاهده ٣١ مفردة (٧ر٧٪ من حجم العينة) وعالم الحيوان (يشاهد كلاهما ١٣ مفردة اى بنسبة ٢ر٣٪ من حجم العينة) ويلى هذه البرامج بفارق كبير برنامج تكنولوجيا (ثلاث حالات فقط) ، وطفلان يشاهدان برنامج عصر العلم ، يلى ذلك برنامج تبسيط العلوم الذى يشاهده فرد واحد فى العينة المدروسة .

وبصفة عامة يمكن القول بان حجم تعرض الطفل لوسيلة معينة من وسائل الاعلام ، والخصائص التى تميز كل وسيلة عن الأخرى وطبيعة المادة التى تقدمها هذه الوسيلة ، جوانب يجب ان تؤخذ فى الاعتبار عند قياس معرفة الفرد بالشخصيات المشهورة .

والنتيجة التى يمكن ان نخرج بها هنا ، هى ان وسائل الاعلام الالكترونية ـ وخاصة التليفزيون ـ تساعد فى خلق النجم وهو ما يؤكد نتائج توصلت اليها بحوث سابقة ، ظهر من خلالها ان النجومية

"Vedettariat" فى العصر الحالى ظاهرة مرتبطة بهذا الجهاز مما يجعلنا نقول فعلا اننا نعيش فى عصر الصورة الالكترونية .

٤ — العلاقة بين معرفة الشخصية الصحفية وقراءة جريدة معينة :

جدول رقم (٥٣)

يبين العلاقة بين معرفة الطفل بالشخصية الصحفية والجريدة التى يقرأها

	أنيس منصور		نعم الباز	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأهرام	١٥٠	٥١ر٠٪	٢٣	٥٦ر١٪
الأخبار	٩٤	٣٢ر٠٪	١٣	٣١ر٧٪
الجمهورية	٢٨	٩ر٥ ٪	١	١ر٤ ٪
المســاء	٣	١ ٪	..	..
مايــو	٢	٠٠ر٧٪	١	١ر٤ ٪
الوفــد	٢	٠٠ر٧٪	١	١ر٤ ٪
اخبار اليوم	١	٠٠ر٣٪	..	..
اللواء الاسلامى	١	٠٠ر٣٪	١	١ر٤ ٪
جرائد المعارضة	١	٠٠ر٣٪	..	..
الأهــالى	١	٠٠ر٣٪	..	..
الأهــلى	١	٠٠ر٣٪	..	..
لا يقرأ الصحف	١٠	٣ر٤ ٪	١	١ر٤ ٪
الاجمــالى	**٢٩٤**	**٣ر٤ ٪**	**٤١**	**١٠٠٪**
مجموع من عرف هذه الشخصية	**٢٠٥**	**٥٠ر٧٪**	**٢٨**	**٦ر٩ ٪**

تشير ارقام الجدول السابق الى ارتفاع عدد من يعرفون نعم الباز بين الأطفــال الذين يتعرضون لجريدة الأهــرام عن عدد هــؤلاء الذين يتعرضون لجريدة الأخبار التى تحرر بها نعم الباز بابا للطفل وعرفوها خلال هذا البحث ، مما قد يشير الى أن هناك احتمالا بأن الأطفال الذين يتعرضون لجريدة الأخبار وعرفــوا نعم الباز فى هــذا البحث يتعرضــون لمصــادر

---

(١٣٨) انشراح الشال . — « المواد الموسيقية والأغنية العربية فى عصر الأقمار الصناعية » فى : **الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية .** دراسة لشبكات التليفزيون . دار الفكــر العربى ، ١٩٨٦ ص ٣٧٢ .

(١٣٩) يمكن للطفل أن يعرف شخصية مشهورة ويقرأ اكثر من جريدة .

اعلاميه مختلفة ، فقد عرف هذه الصحفية ٢٨ طفلا منهم ثلاثة عشر فقط بقرءون جريده الاخبار . كذلك الامر بالنسبة لأنيس منصور الذى عرفه ٢٠ طفل من بينهم ١٥٠ يقرءون جريدة الأهرام(١٤٠) ، ويمكن تفسير ذلك أيضا بأن التعرض لصحيفة ما قد يتوقف خلال فترة لكى تحل صحيفة اخرى محلها لاسباب يمكن التعرف عليها من خلال دراسة مستقلة .

والسؤال المطروح حاليا هو : هل يؤثر النوع على مدى معرفة الطفل بالشخصيات المشهورة ؟ للاجابة عن هذا السؤال صنفنا اجابات الأطفال فى الجدول التالى :

٥ — العلاقة بين النوع ومعرفة الطفل بالشخصيات المشهورة :

جدول رقم (٥٤)

يوضح مدى معرفة الأطفال بالشخصيات المشهورة تبعا للنوع

النوع/المعرفة	عرف	النسبة	لم يعرف	النسبة	المجموع	النسبة
ذكور	١١٦٤	٥٣٫٤٪	١٠١٦	٤٦٫٦٪	٢١٨٠	١٠٠٪
اناث	٨٨٥	٤٧٫٦٪	٩٧٥	٥٢٫٤٪	١٨٦٠	١٠٠٪
المجموع	٢٠٤٩	٥٠٫٧٪	١٩٩١	٤٩٫٣٪	٤٠٤٠	١٠٠٪

توزيع عينة الدراسة تبعا للنوع والسن

	النوع					
	ذكور		اناث		المجموع	
السن	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
٥ — ١٠	٦٧	٣٠٫٧٪	٧٣	٣٩٫٢٪	١٤٠	٣٤٫٧
١٠ — ١٥	١٥١	٦٩٫٣٪	١١٣	٦٠٫٨	٢٦٤	٦٥٫٣
المجموع	٢١٨	١٠٠	١٨٦	١٠٠	٤٠٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٥٤) الى احتمال أن يكون الذكــور اكثر معرفة للشخصيات المشهورة من الاناث . ولكن ، بعد ضم فئات السن فى فئتين ، نجد أن نسبة الذكــور كبار السن فى العينة المدروســة أكبر من كبار السن من الاناث . والمعروف ان عوامل النمو والارتقاء تؤثر علــى مقدرة الفرد على الاستيعاب والتحصيل ، مما لا يجعلنا نبت هنا بوجــود فارق جوهرى بين الذكور والاناث فى العينة المدروسة بالنسبة لمعــرفة الشخصيات المشهورة .

وقبل ان ننتقل للفصل التالى الذى نفرده للحديث عن علاقة الطفــل بالفيديو ، نختتم هذا الفصل بتساؤل عن مدى امكان الاســتفادة بنتائج هذه الدراسة ، والتى وضح من خلالها اقبال الطفل على قراءة صفحــة الاذاعةو التليفزيون فى الجريدة اليومية ، وبعد أن تعرفنا على تأثير المواد المجاورة ، بأن ننقل باب الطفل الى هذه الصفحة ، مع الاهتمــام فيها بالصورة التى تجذب الأطفال اكثر مما تفعل الكلمة المطبوعة .

---

(١٤٠) كذلك الأمر بالنسبة لنجوى ابراهيم التى عرفها طفل ليس لديــه تليفزيون .

(الفصل الخامس)

علاقة الطفل بالفيـــديو .

تمهيـــــد :

يرجع استخدام كلمة فيديو فى مجال الاتصال الى عام ١٩٢٣ عنـــدما توصل زوركين "Zworykin" الروسى الى تحليل الصورة فى اشارات مرئية «Signal vidéo» (١٤١) ، للفصـــل والتمييز بينها وبين الاشــــارة المسموعة Signal Sonore ، مؤذنا بذلك ببداية عهد جديد لنقل الصورة الكترونيا بواسطة ما اطلق عليه فيما بعد كلمة « تليفزيون » .

ويؤرخ لتسجيل أول برنامج للتليفزيون على شريط سينمائى أول الأمر بعام ١٩٣٣ ، ولكن تأخر تعميم هذه التجربة حتى نهاية الحرب العالميـــة الثانية (١٤٢) . ولن ندخل هنا فى التفاصيل الخاصة بالتسجيل التليفزيونى ، ولكن نشير فقط الى ان الفضـــل فى تطويره يرجع الى الباحث الأمريكى شارل جنزبرج(١٤٣) .

وكلمة « فيديو » كلمة لاتينية الأصل . والأصل اللاتينى " Video " (وينطق عندئذ « ويديو ») ، مرادفة فى معناها اللغوى لكلمة « يرى » ، ولذلك فاننـــا نجد أن دلالة الكلمة فى أصلها اللاتينى لا تعنى شـــيئا كثيرا بالنسبة لهذا الجهاز ، او لهـــذه العملية من عمليات الاتصـــال ، حيث يتم تسجيل الصوت والصورة اما بواسطة قائم بالاتصال ، او بواسطة المتلقى نفسه الذى يصبح مستقبلا للرسالة اذا استعادها على جهـــازه ، بل قد يصبح قائما بالاتصــــال اذا تم تبادل هذا الشريط الذى قام بتسجيله بين افراد آخرين ، الا أن كل هـــذا يتوقف على الغـــرض الرئيسى من المادة المسجلة فى كل حالة .

---

(141) Igor GOURINE et Louis GOUSSOT. — **Télévision.** Poche — Encyclopédie, Marchand, Paris, 1986. p. 12.

(142) Zdenêk KRECAN. **Encyclopédie illustrée de l'image.** Grūnd, Paris, 1979, p. 447.

(143) Charles GINSBURG.

ما سبق يشير الى أننا لا يجب أن نأخذ فى الاعتبار الأصل اللغوى للكلمة كما هو الحال بالنسبة للتليفزيون مثلا او للاذاعة بواسطة الراديو ، والتى أطلق عليها الفرنسيون فى فترة ما TSF المختصر للمصطلح الفرنسى «Téléphonie Sans Fil» (١٤٤) (الذى يمكن ترجمته الى اتصال تليفونى بدون أسلاك أو « اللاسلكى ») .

وقبل أن نعرض نتائج الجزء الخاص بعلاقة الطفل بالفيديو ، نقدم أولا دراسة مكتبية للفيديو حتى نتعرف على خصائصه وامكاناته نبدأها أولا بدراسة تاريخية لظهوره .

اولا — دراسة مكتبية الفيديو :

١ — التاريخ للفيديو " Magnétoscope "

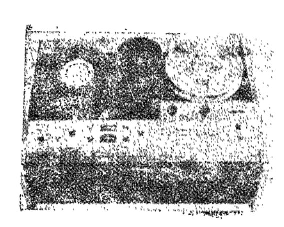
عندما ظهر جهاز الفيديو كان يطلق عليه فى أول الأمر اسم "Magnétoscope" (والتى يمكن ترجمتها بأنها الملاحظة أو المشاهدة عن طريق شريط مسجل مغنطيسيا) كما كان جهاز تسجيل الصوت يطلق عليه اسم "Magnétophone" (الذى يشير عندئذ الى عملية تسجيل الصوت (phone) مغنطيسيا ، وقد يرجع تشابه الاسمين الى التقارب الشديد بين العمليتين ، والتشابه القوى بين الجهازين ، والذى يظهر بوضوح من خلال مقارنة الصورة رقم (١) والصورة رقم (٢) .

(أ) ظهور فيديو الشرائط الممغنطة على شكل بوبينة :

فى عام ١٩٧٠ ، بدأ تسجيل الفيديو بواسطة شريط ممغنط على شكل « بوبينة » تشبه كثيرا الشرائط التى كانت تستخدم فى أجهزة تسجيل الصوت Magnétoscope فى أول ظهورها .

---

(144) Gilbert GRAUNARD et Jacques HUGO. — **L'audio — visuel pour tous.** Collection " Eveil " Chronique Sociale, Lyon, France 1983, p. 11.



صورة رقم (١)
Magnétoscope
جهاز
ظهر عام ١٩٧٠
(Ampex VR 7500)

صورة رقم (٢)
Magnétophone (أربع سرعات) يعمل بالحجارة

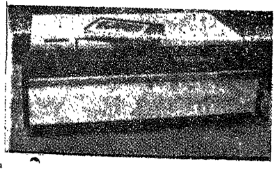


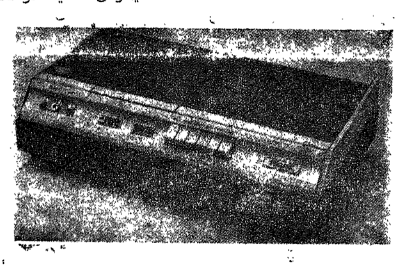
(ب) الفيديو باستخدام شرائط خزنية "Cassettes"

ثم ظهر بعد ذلك الجهاز "Magnétoscope" الذى يعمل بشرائط خزنية "Cassettes" ، الا أن أحجام وأشـــكال الشرائط تنــوعت واختلفت ، فاستخدمت فيلبس مثلا كاسيت VCR عرض شريطه نصف بوصـــة ، واستخدم الكاسيت U-matic بواسطة البيت اليابانى سونى ، ولكن تشابه كلا النظامين فى استخدامهما خرطوشـة "cartridge" فى شـــكل بوبينة واحدة ، ثم بدأت تظهر أنظمة جديدة وخاصة فى اليابان منها على سبيل المثـــال IVR, A-vision ... ... (١٤٥) ، وكلها كانت تستخدم شرائط عرضها بوصة واحدة .

صورة رقم (٣)

Magnétoscope سونى وماتيــك يمــكن بواســطته شغيل شريط أبيض وأسود أو لوان لمدة ســاعة (الشريط لمستخدم هنــا عرضــه ٣/٤ بوصـــة وسرعة تشغيله ٩٫٥ سنتيمتر فى الثانية الواحدة)



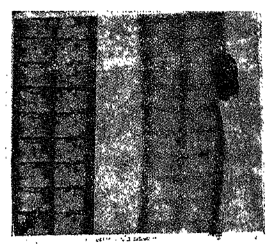


صورة رقم (٤)
Magnétoscope VCR (Philips N 1520)

---

(145) International Vidéo Corporation.

وفى عام ١٩٧٠ ايضـــا توصلوا فى الولايات المتحدة الى نظام جديد للتسجيل عرف بالمختصر الانجليزى EVR (١٤٦) . ويرجع الفضل هنـــا الى بيير جولد مارك Pierre GOLDMARK والى شركة CBS. (١٤٧) فلقد أحس جولد مارك اهمية وجود جهاز بسيط ورخيص الثمن يمكن طرحه للاستخدام العادى امام المشاهدين الذين سيقبلون على شراء الأشرطة التى تحتوى على برامج التليفزيون كما هو الحال مثـــلا بالنسبة للاسطوانات التى يشتريها هواة التسجيلات الصوتية (١٤٨) . ولن ندخل هنا فى الجوانب التقنية لهـــذا النظام EVR ، ولكن نعرض فقط هذه الصورة لشريط EVR ، لكن نقارن مساحة اللقطة وراس عود الكبريت .



صورة رقم (٥)

شريط تسجيل EVR

(أبيض وأسود)

الصورة السابقة تظهر بوضوح أن نظام EVR يتم فيـــه تسجيل صورتين على الشريط الواحد ولكن فقط عندما يكون ذلك بالأبيض والأسود (أما بالنسبة للتسجيل بالألوان فالأمر مختلف) ، واستمر هذا النظام معمولا به فى بداية السبعينيات الا انه اختفى بعد ذلك لظهور الاكتشافات الحديثة المتطورة .

(جـ) الفيديو الكتروفون Vidéoélectrophone TED

عرض هذا الجهاز على الجمهور فى برلين يوم ٢٤ يونية عام ١٩٧٠ ، فى نفس المكان الذى قدم فيه برلينر(١٤٩) أول جهاز لتشغيل الاسطوانات ،

---

(146) Electronic — Vidéo — Recording.

(147) Columbia Broadcasting System.

(148) Zdenêk KRECAN. — op. cit., p. 456.

(149) Emil Berliner.

منذ ثمانين سنة قبل هذا التاريخ . ولقد تمت التجربة بنجاح تام بتوجيه ابرة للتسجيل على الاسطوانة الشفافة المرنة . ومن خلال شاشات خمسة عشر جهاز تليفزيونى متصلة بجهاز التسجيل ، استطاع الحاضرون هناك مشاهدة المطربة مانويل **Manuela** تحييهم قبل أن تبدأ فى الغنـاء . ولم يفصـح المسئولون للمتخصصين ولا للصحفيين يومها عن أى تفاصيل بالنسبة لهذه التجربة ، واحتاجت هذه التقنية الجديدة الى سنوات من العمل الجاد فى المعـامل المتخصصة فى المانيـا الغربية وخاصـة معامل تليفونكن وديكا **Telefunken — Decca** قبل أن تروج هذه الصناعة الحديثة وتنتشر .

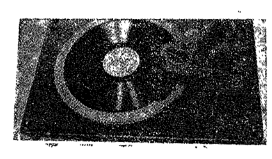


صورة رقم (٦)

الألمانيان : كلمب Hans — Joachim KLEMP على اليســار وردلك Horst REDLICTH على اليمين ساهما مع زميليهما Eduard SCHULLER و Gerhard Dickopp فى اختراع اسطوانة الفيديو

(د) الفيديو باستخدام الاسطوانة :

ويرجع الفضل فى ظهور اول جهاز Vidéoélectrophone الى المهندس الألمانى Klemp وزملائه (١٥٠) ، الذين استخدموا فى ذلك اسطوانة سرعتها تصل الى ١٥٠٠ لفة فى الدقيقة ، وهى رقيقة جدا اذ لا يتجاوز سمكها ١ر. من المليمتر . وهذه الاسطوانة لا ترتكز عند تشغيلها على « صينية » — كما هو الحال مثلا بالنسبة لاسطوانات الفونوجراف — بل تسبح فوق « مخدة » من الهواء نظرا لخفتها ولمرونتها ، وتدفع هذه المخدة الهوائية الاسطوانة تجاه الابرة التى لا ترتكز على الاسطوانة — كما هو الحال كذلك بالنسبة لابرة الاسطوانة الخاصة بالفونوجراف — ولكن يوجه الابرة حامل ينساب بواسطة سلك متحرك .



صورة رقم (٧)

اسطوانة فوق « صينية » الفونوجراف (١٩٣٦) ولم يكن لوزن حامل الابرة القارئة يومئذ اى اعتبار

وفى البداية ، كانت الاسطوانة — التى يصل طول قطرها الى ٢١ سنتيمتر والمسجل على وجه واحد منها — تستغرق خمس دقائق ، وكان لا بد من تغيير الابرة كل ٣٠ ساعة ، ولكن ، كان فى الامكان استخدام مجموعة كاملة من الاسطوانات لمتابعة المادة متصلة ، وكان التغيير عندئذ يتم بسرعة (من ثانية الى ثانيتين) . كما هو الحال فى اجهزة اسطوانات الصوت « pick up » . وبعد خمس سنوات من الأبحاث الجادة لتطوير الاسطوانة ، تمكنوا من طرحها للبيع للجمهور فى المانيا الاتحادية فى ١٥ مارس سنة ١٩٧٥ ، وكانت الاسطوانة وقتها تستغرق عشر دقائق .

---

(150) Hans — Joachin KLEMP.
Horst REDLICH.
Eduard SCHULLER.
Gerhard DICKOPP

(١٥٠) كانت الألوان وقتها قد بدأت تدخل فى تصوير الفيديو .

ولا تعتبر اسطوانات الفيديو اختراعا حديثا بمعنى الكلمة ، فقد أنتجت فونوفيزيون "Phonovision" أول أسطوانة « صورة وصوت » عام ١٩٢٧ على اسطوانة من ٧٨ لفة بواسطة الانجليزى J. L. BAIRD [١٥١] وعلى الرغم من أن هذه الاسطوانة كانت متواضعة فى خصائصها ، الا انها تعتبر بداية رغم كل شيء . ثم تطورت اسطوانة الفيديو بفضل الشركات الأوربيـــة AEG - T. Telefunken. فى المانيا الغربية و DECCA فى انجلترا .. وحققوا نتائج مرضية ، وخاصة بالنسبة النظام " Teldec " الذى استخدمت له اسطوانة سرعتها ١٥٠٠ لفة فى الدقيقة ، ويتراوح عدد الخطوط على سطحها ما بين ١٢٠ و ١٤٠ خطـــا فى المليمتر الواحد بينما يتراوح عدد الخطوط مثلا بالنسبة للاسطوانة المسجل عليها الصوت العادية ما بين ٧ و ٨ بالنسبة للمليمتر الواحد .

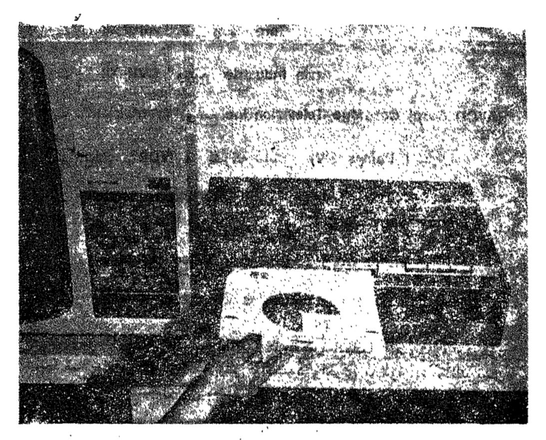


صورة رقم (٨)

اسطوانة Teldec

(١٩٧٠)

(151) J. — Claude KIEFER, J. — Claude BATZ. — Naissance d'un medium, **La vidéocassette.** Collection "medium", Mame, Paris, 1973.



صورة رقم (٩)
جهاز فيديو الكتروفون TED أثناء التشغيل

(هـ) الفيديو يطرح فى الأسواق للجمهور :

ولم تختلف اجهزة الفيديو المطروحة لاستخدام الجمهور بعد ذلك عن الأجهزة التى يستخدمها أهل المهنة . ولكن عرض الشريط الذى يمكن أن يستخدمه الهواة كان يتراوح ما بين ٦ر١٢ و ١٩ ملليمتر فى مقابل شريط عرضه يتراوح ما بين ٢٥ و ٥٠ ملليمترا بالنسبة لأجهزة المتهنين للفيديو بحيث يوفر لهم صورة أفضل بكثير . وهنا يمكننا أن نقول بأن تعدد واختلاف الأنظمة هو الذى كان — وما زال يسبب أكبر مشكلة بالنسبة لإنتشار الفيديو . فمن بين الأجهزة التى تستخدم اشرطة مغنطيسية للصوت والصورة نذكر على سبيل المثال الأنظمة المتعددة التالية (١٥٣) :

(153) J. — Claude KIEFER, J. — C. BATZ. — Naissance d'un medium **La Videocassette**....op. cit.,

١ ـ Instravision التى تتبع Ampex Corp

٢ ـ " CVR XII " وتتبع Arvin Industrie

٣ ـ "Cartrivision" وتتبع Cartridge Television Inc. (AVCO Corp)

٤ ـ النظام "VCR" 3 لشركة فيلبس (Philips NV)

٥ ـ "Vidéocassatte" (١٥٣) الخاص بشركة سونى
(U. Matic) "Sony Corp. "

٦ ـ "Video cartridge " الذى يتبع " Victor Corp "

٧ ـ " VTR " لشركة « Matsushita Electronic Industries »

وهذه الأجهزة تتشابه واجهزة التسجيل العادية للصوت ، وموجود منها نماذج « موديلات » بالأبيض والأسود واخرى بالألوان ، كذلك يمكن اضافة وحدة للتسجيل الى بعض هذه الأنظمة لمن يرغب .

أما الكاسيت فهـو يحتوى على شريط ممغنط مدته اما ٣٠ او ٦٠ دقيقة ، وبالطبع يختلف سعر الشريط باختلاف الطول . وكما نرى بالنسبة لبعض اجهزة التصوير الفوتوجرافى حاليا ، بأن البعض منها يمكن بواسطته الحصول على ٧٢ صورة من الفيلم المعد لالتقاط ٣٦ صورة فقط ، فاننـا نجد الآن بعض اجهزة فيديو يمكنها أن توفر أربع ساعات تسجيل بالنسبة لشريط مدته الحقيقية ساعتان فقط . وغنى عن القول هنـا بأن اجهـزة الفيديو الحديثة ذات الامكانيات العديدة يرتفع سعرها عن سعر الأجهزة التقليدية .

ونظرا لتعدد انظمة الفيديو واختلاف عرض الشريط المستخدم فيها ، يمكننا أن نقول اننا فى مجال الفيديو ، ما زلنا نعيش بعيدا عن قرية ماكلوهان الألكترونية بسبب اختـلاف هذه الأنظمة بين القارات المختلفة ، بل بين الدول داخل القارة الواحدة نفسها . ففى أوربا مثلا ، تستخدم فرنسـا SECAM بالنسبة لنظام التليفزيون الملون بينما يستخدم النظام PAL

---

(١٥٣) الفيديو كاسيت هو الاسم الذى انتشر بعد ذلك لهذه الخدمة

فى معظم الدول الأوربية الأخرى(١٥٤) ، ولذلك من الصعب تبادل مواد الفيديو (الأشرطة المسجلة) بين الفرنسيين وبين اصدقائهم فى دولة مثل ايطاليا او اسبانيا او المانيا .. الا اذا كانت بالأبيض والأسود ، او اذا كان الجهاز معدا لاستخدام النظامين معا . كذلك من الصعب التبادل بين الأوربيين بصفة عامة وبين اصدقائهم فى كل من آسيا وأمريكا حيث يسود النظام الأمريكى NTSC ، بل من الصعب ايضا تبادل المواد بالأبيض والأسود بينهما لاختلاف سرعة دوران الشريط بالنسبة للنظام الأمريكى عن السرعة فى النظامين الأوربيين .

٢ ـ النتائج التى يمكن أن تظهر بسبب اختلاف انظمة الفيديو :

الى جانب الاختلاف بالنسبة للالوان فى الأنظمة الثلاثة NTSC, PAL, SECAM نجد ان هناك ثلاثة انظمة رئيسية بالنسبة للفيديو

١ ـ VHS (Video Home System) والتى تستخدمه ماسوشيتا وباناسونيك وامبكس وهيتاشى ونيكامى و RCA ...

٢ ـ Betamax والذى يرتبط على وجه الخصوص بشركة Sony

٣ ـ Vidéo 2000 النظام الأوربى الوحيد الذى تدمته شركة فيلبس .

وتنتشر فى مصر اجهزة VHS اكثر من البيتامكس(١٥٥) ولم تشر اى دراسة اجريت فى مصر عن هذا الموضوع الى وجود اجهزة « فيديو ٢٠٠٠ » وان كان هذا لا ينفى وجود هذا النوع من الأجهزة فى مصر .

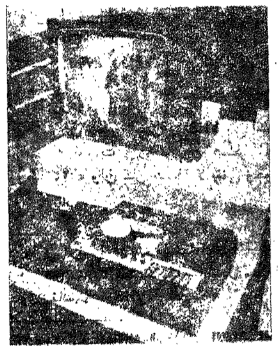
أما فى فرنسا فتنتشر ايضا اجهزة VHS بنسبة ٧٠٪ ، وبدأت الأجهزة "Betamax" تفقد مكانتها لتحل محلها اجهزة « فيديو ٢٠٠٠ » قبل ان تحاول منافسة VHS .

---

(١٥٤) انشراح الشال . ـ **الاعلام الدولى عبر الاقمار الصناعية** . مرجع سابق .

(155) Gilbert GRAUGNARD et Jacqpes HUGO. — **L'audio — visuel pour tous**, op. cit., p. 157.

وفى الطريق الآن نظام جديد للفيديو Vidéo 8 " ، فهل سيتفق عليه المنتجون ؟ هل يمكن توحيد النظام المستخدم فى الفيديو ؟ من الصعب جدا أن نتنبأ بأن ذلك يمكن أن يتحقق لأن السوق — أى سوق تجارى — يتطلب المنافسة والاحتفاظ بزبائنه أولا . فقد رأينا مثلا فى أحد المؤتمرات الأوربيـــة المتخصصة التى ناقشت موضـــوع اختلاف الأنظمة المستخدمة بالنسبة للتليفزيون ؛ أن فرنسا ، على الرغم من اعتراف ممثليها فى هـــذا المؤتمر بأن النظام الألمـــانى PAL أفضل من النظام الفرنسى SECAM قد استمرت فى استخدام SECAM لأسباب لا تخفى على أحد ، اذ أن تغيير النظام المستخدم حاليا يتطلب تعديلات جوهرية فى المعدات والأجهزة الموجودة والعاملة فى وحدات التسجيل الخارجية وفى الاستوديوهات ، كما يتطلب سحب الأجهزة المعروضة للبيع حاليا ، كذلك تعديل أو تغيير أجهزة التليفزيون التى يستخدمها الأفراد حاليا ، واهم من كل ما سبق أن اتباع فرنسا للنظام الألمـــانى « بال » وتركها للنظام الفرنسى SECAM قد يكون له مغزى سياسى الى جانب كونه موقفا اقتصاديا . . .



صورة رقم (١٠)

جهاز فيديو

صناعة بولندية

والجـــدير بالذكر أيضا ان هناك أنظمة لأجهزة « فيـــديو » يمكنهـــا استخدام أشرطة سينما Super 8 (8 mm 5) بالأبيض والأسود والألوان أيضا . ومن هذه الأنظمة التى يمكن ذكرها فى هذا الصدد :

— "Coborvision" الذى يتبع " Nordmende " فى المانيا الغربية .

— " Vidicord " الذى يتبع « Vidicoré Holdings Ldt » .

وبدات بعض شركات السينما تهتم بهذه الأنظمة وخاصة "Technicolor" التى تمتلك مكتبة سينمائية ضخمة من افلام Super 8 ، وكذلك شركة كوداك ..(١٥٦) ، فهل هنــاك خطورة على صــناعة السينما هــذه من الفيديو ؟

٣ — الفيديو يحل مكان Super 8 :

الى جانب الاستخدامات العديدة التى يمكن ان تكون للفيديو ، يمكننا عند الاستعانة بجهاز فيديو متنقل وبكاميرا خفيفة الحصول على خدمات اكثر بواسطته وكان أول جهاز متنقل لتصوير الفيديو قد عرض فى المعرض الذى اقيم بمدينة مونترو بسويسرا عام ١٩٦٧ الا أن وزنه كان حوالى ١٦ كيلو جرام .



صورة رقم (١١)

كاميرا فيديو J V C

وزنها الاجمالى ٢ر٧ كيلو جرام

(156) J.—C. KIEFER et J.—C. BATZ.— Naissance d'un medium, **La Vidéocassette**, op. cit.



صورة رقم (١٢)
جهاز فيديو خفيف الحمل أثناء استخدامه



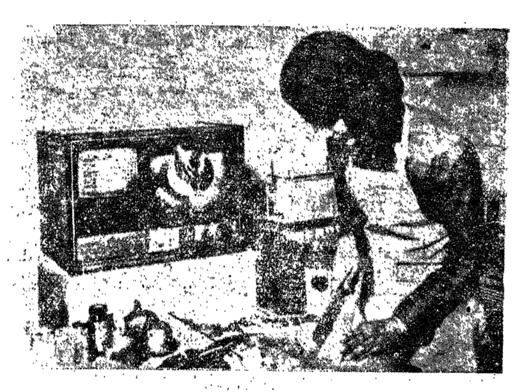
صورة رقم (١٣)

أول جهـــاز تصوير فيديو فى أوربا ظهر سنة ١٩٦٧

ومن أهم استخدامات الفيديو المتنقل والكاميرا الخفيفة تسجيل الأحداث الهامة فى الأسرة بحيث يمكن استعادتها ومشاهدتها مرات بعد ذلك ، وهنا يصبح الفيديو منافسا شديدا للسينما Super 8 ، التى كانت تستخدم لنفس الغرض . وعندما نتذكر أن الفيلم الخاص Super 8 طوله فى العادة ثلاث دقائق ، بالاضافة الى ارتفاع ثمنه بالمقارنة بالفيديو ، فان النتيجة هنا فى صالح الأخير ، لأننا نحصل بواسطته على عمل أكبر ١٥ مرة مما نحصل عليه بواسطة Super 8 (٤٥ دقيقة بدلا من ثلاث دقائق) ، بل يمكننا ايضا ان نسجل على نفس الشريط شيئا آخر او أن نعيد تصوير نفس الموضوع مرة أخرى على نفس الشريط اذا لم نقتنع بنتيجته ، وهذا يسمح لنا بالتصوير دون توتر وبحب شديد . أما بالكاميرا Super 8 فاننا قد نضطر للتوقف مرارا عند التصوير ، لالتقاط اهم اللقطات فقط ، مما يتطلب دراية فى عمل المونتاج حتى لا يكون الفاقد من الفيلم كثيرا .

٤ ــ انتاج افلام خاصة بالفيديو :

اما عن اول فيلم اخرج خصيصا للفيديو فى أوربا فقد كان فيلم « Die Lady aus dem Weltraum » الذى سوقته المؤسسة الألمانية Neckerman ، ونحن نرى ونعايش الآن ، فى مصر كما فى غيرها من الدول ، انتاج أفلام خاصة للفيديو ، الى جانب افلام السينما المسجلة على شرائط فيديو لكى تطرح فى السوق قبل عرض الفيلم فى صالات السينما . اما مضمون انتاج الفيديو من شرائط فلا يتوقف على القصص الروائية او المسرحيات بل هناك ايضا المواد التعليمية (المدرسية والجامعية) بل شاهدنا فى فرنسا اشرطة مسجل عليها التمرينات الرياضية التى يمكن ان يمارسها الفرد داخل المنزل بمتابعتها على الشاشة ، واعداد وجبة من الوجبات ، او كيفية تنسيق الزهور ...



صورة رقم (١٤)
ربة بيت تقوم باعداد وجبة طعام مسجلة على اسطوانة بالذاكرة

ولن نذهب فى هذا الموضوع أكثر من ذلك ، بل نشير فقط الى أن صناعة الفيديوكاسيت قد استفادت من التطور التقنى ، واستخدمت فيها أشعة الليزر والأشعة تحت الحمراء ... وشاهدنا فى معرض الأجهزة الحديثة الذى أقامته اليابان خلال فترة المهرجان فى القاهرة (فى الفترة من ٢٨ أكتوبر الى ٤ نوفمبر ١٩٨٦) شاهدنا أحدث اسطوانة للفيديو ، تم تصنيعها من مادة معدنية ، وشاهدنا أحدث جهاز لتصوير الصور الثابته من خلال شاشة التليفزيون ...

٥ ــ الصورة الثابتة يمكن الحصول عليها من خلال الفيديو :

قد يرغب المشاهد أحيانا الحصول على صورة شاهدها فوق شاشة التليفزيون ، ولتيسير ذلك عكفت الشركات المختلفة على دراسة الأنظمة المختلفة التى تسمح بذلك ، وتوصلوا الى عدة أنظمة تصلح لهذا الغرض من أهمها :

— نظام Snapshot الذى يستعين بجهاز صغير متصل بجهاز التليفزيون العادى . وبالضغط على زر خاص يمكن نقل الصورة على فرخ من الورق بعد معالجة الصورة السلبية كيمائيا داخل الجهاز نفسه ، والصورة التى نحصل عليها بواسطة هذه العملية مساحتها ٧ر٥ سم x ٧ سم ، وتستغرق العملية كلها ١٥ ثانية فقط(١٥٧) .

— وهناك انظمة اخرى كثيرة تستخدم اسطوانة مغناطيسية بحيث نحصل على الصورة أوتوماتيكيا بعد الضغط على الزر الخاص بذلك ، وهكذا ، فان الأجهزة التى يمكن بواسطتها الحصول على هذه الصور قد تعددت اشكالها وتصميماتها وقدراتها بالنسبة لعدد الصور التى يمكن استخراجها . فبالى جانب الأجهزة الحديثة للفيديو التى يمكن أن تتحكم فى

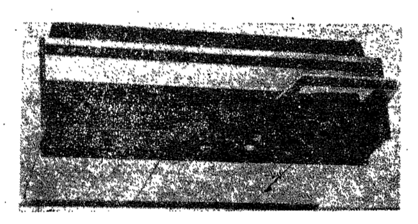


صورة رقم (١٥)
بواسطة هذا الجهاز وهذا الشريط (C 60)
يمكن مشاهدة ١٠٠٠ صورة ملونة خلال ساعة واحدة

---

(١٥٧) قارن هنا بين الوقت الذى يستغرقه الحصول على الصورة فى هذه العملية (١٥ ثانية) وبين الوقت الذى يستغرقه الحصول على الصورة الشخصية بالنسبة لأجهزة التصوير الضوئى (خمس دقائق) .

تثبيت اللقطة على الشاشة ، هناك جهاز فى هيئة جهاز كبير للتسجيل العادى يسمح بالحصول على صور ثابتة على شاشة التليفزيون يصل عددها الى ١٠٠٠ صـورة متتالية بالألوان فى الساعة الواحـدة ، تصاحبها الموسيقى المسجلة على شريط داخل نفس الجهاز .



صـورة رقم (١٦)
Nordmende Color Vision
C C S
على شاشة التليفزيون يسمح هذا الجهاز بمشاهدة
فيلم Super 8 مسجل الكترونيا

مما سبق ، يمكننا ان نستنبط ان جهاز الفيديو الذى يستعان به حاليا فى التعليم وغير ذلك من عمليات مشابهة ، قد اصبح ايضا اداة يمكن ان يتعامل معها الطفل بسهولة بمجرد الضغط على ازرار التحكم لكى يسجل او يسترجع اى مادة مسجلة ... وما اشبه ذلك بعلاقة الطفل بالكمبيوتر (الذى يمكن ان يكون مستقلا بشاشته أو متصلا بشاشة التليفزيون) وكذلك بعـلاقة الطفل بالألعاب الالكترونية " Jeux Vidéo " والمعروفة باسم "ATARI" « أتـارى » مختـرع البـاك مان Pac-Man ، اشـهر شـخصية مستديرة فى هذه اللعبة(*) ، التى يستعان لها ايضا بشاشة التليفزيون ويمكن للطفل بواسطة جهاز التحكم عن بعد أن يمارس لعبته المفضلة الكترونيا .

وفيما يلى نستعرض نتائج الجزء الخاص بعلاقة الطفل بالفيديو فى الدراسة الميدانية .

---

* Charlotte LAURENT — ATTHALIN et Vincent MERLE. — **Les Loisirs.** Collection : Profil, Hatier, Paris, 1983, p.54,55

ثانيا — نتائج الدراســـة الميدانية :

تمهيـــــد :

في دراسة سابقة ، قدمنا النتائج الأوليـــة الخاصـــة بعلاقة الطفـــل بالفيديو[158] والتي وضحت على الصورة التالية :

١ — انتشار الفيديو في العينة المدروسة :

(أ) ملكية اجهزة الفيديو لدى عينة الدراسة :

اتضح في هذه الدراسة أن نسبة ملكية الفيديو لدى أسر الأطفال عينة الدراسة كانت ٣٣٫٧٪ ، اى أن العلاقة بين نسبة كبيرة من الأطفال عينة الدراسة (٦٦٫٣٪) وبين الفيديو غير قائمة ، اللهم الا اذا كان ذلك يتم عرضــا من خــلال المشاهدة لدى الآخرين ، وهى مشاهدة في الغالب غير منتظمة ، ولم نسأل عن طبيعتها بالنسبة للدراسة التى بين ايدينا .

وربما يرجع السبب في عدم اقتناء الفيديو لدى اسر العينة المدروسة في هذا البحث الى رفضها للجهاز[159] اصلا خوفا من التأثير السلبى للفيديو على الأطفال الصغار ، او بسبب تخصيص المـــال اللازم لشرائه لتحقيق بنود اخرى في احتياجات الأسرة والتى تعتبرها هـــذه الأسر اهم من اقتناء جهاز للفيديو ، أو لأنها لم تشعر بحاجة الى هذا الجهاز اصلا والذى اتضح مثلا بالنسبة لحيازة جهاز التليفزيون في دراسة أخرى[160] ، خاصـــة اذا تذكرنا ان الأسر المدروسة هنا تعتبر من الأسر الموسرة التى تهتم بالثقافة ولكن ، بالثقافة المطبوعة بوجه خاص ، فقد رأينا مثلا أن منهم من يرفض مشاهدة ابنائه لبرامج التليفزيون .

والجدول التالى يوزع عينة الدراسة تبعا لملكية جهاز الفيديو :

---

(١٥٨) انشراح الشال : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافي** ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ — ١٥٤ .

(١٥٩) اذا تذكرنا أن التليفزيون موجود تقريبا لدى جميع هـــذه الأسر (٤٠٢ حالة من ٤٠٤) .

(١٦٠) انظر الملحق رقم (١٠) .

جـــدول رقم (٥٥)

يوضح مدى انتشار جهاز الفيديو لدى عينة الدراسة

ملكية الأسرة لجهاز فيديو	العـــدد	النســـبة
لديهم فيديو	١٣٦[١٦١]	٨ر٣٣٪
ليس لديهم فيديو	٢٦٦	٢ر٦٦٪
مجموع من سئلوا	٤٠٢	١٠٠ ٪

وتقترب نسبة حيازة الفيديو هنـــا (٨ر٣٣٪) ولكن بفارق بسيط مـــع النتائج الأولية لبحث آخر[١٦٢] حيث اتضح أن ملكية الفيـــديو فى العينـــة المدروسة قد تصل الى حوالى ٣٦٪[١٦٣] ، وأن نسبة انتشاره بين الأسر التى تقيم فى محافظة الغربية ومحافظة القليوبية قـــد تكون اقل من نســـبة انتشاره بين الأسر التى تسكن القاهرة ، وان كنا مازلنا نقول ان حيازة هذا الجهاز ليست مقياسا لدرجة التعرض له . والدليل على ذلك ان الجهـــاز الذى كان لدينا شخصيا قد بقى طوال سنوات مغلقا للاستخدام فى الأغراض العلمية ، ولم يستعمل كأداة لعرض الأفلام والمسرحيات الا مرات تعـــد على الأصابع ، بينما أشرنا فى دراسة سابقة[١٦٤] الى ان احدى الأسر التى زرناها عام ١٩٨٣ فى مدينة طنطا وتمتلك جهازا للفيديو (الى جانب خمسة أجهزة تليفزيون) تستأجر حوالى ٧٠ فيلما شهريا ، ويتم ذلك عن طريق استئجار

(١٦١) منهم اثنان لم يستخدما بعد (الحالة رقم ٦٢ والحالة رقم ٨٤).

(١٦٢) البحث مازال تحت الاعداد .

(١٦٣) النتائج الأولية على عينة عشوائيـــة فى البحث قوامهـــا ١٤٠ مفردة .

(١٦٤) انشراح الشال : **المدخل الاجتماعى للاعلام** ، مذكرات غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٣ .

جنيهين أو أكثر يوميا(١٦٥) . وأثناء تواجدنا لدى هذه الأسرة كان لديهم عدة أفلام أجنبية نذكر منها الفيلم التليفزيوني الأمريكي « في اليوم التالي »(١٦٦) ، وفيلم « المشبوه » الذي قاموا بتسجيله من التليفزيون ، وفيلم « شنـاطىء الحظ » و « العسكري شبراوي » ... وتشاهد هذه الأسرة الأفلام مع الأصدقاء والجيران(١٦٧) ، وافترضنا في دراستنا السابقة ان أسلوب مشاهدة الفيديو والتعرض له ، في الفترة الحالية على الإقل ، لا يختلف كثيرا عن أسلوب التعرض لجهاز التليفزيون في بداية انتشاره ، فقد كانت المشاهدة لبرامج التليفزيون تتم بصورة جماعية ، وكانت الأسرة التي لديها جهـاز تليفزيون تدعو الأصدقاء لمشاهدة مسرحية أو حفل ساهر ، أو مباراة لكرة القدم ... بل كان ذلك يتم من خلال زيارات طارئة دون دعوة منسبقة ... وكانت هذه الأسر ، السباقة في حيازة الجهاز ، تستعد لمثل هذه السهرات باعداد وجبات تتلاءم ومتابعة البرامج(١٦٨) ، ومازال هذا الإسلوب سائدا في القرى التي لم تدخلها الكهرباء بعد ، أو في تلك التي تنقطع عنهـا الكهرباء بصفة مستديمة ، عندما يوجد مولد كهربائي في احد المنازل يمكن بواسطته تشغيل جهاز التليفزيون(١٦٩) .

وفي بحث سابق ذكرنا أيضا أن أول جهاز دخل القرية كان ينقل من بيت صاحبه الى بيت آخر ، لمشاهدة احدى المسرحيات ، وتساءلنا عما اذا كان ذلك يتم بغرض « العرض » ، لرغبة صاحب الجهاز في بيعه قبل ان يتسافر

---

(١٦٥) يستأجر الفيلم بجنيه واحد ولأى مدة لعلاقة صداقة تربط رب الأسرة بصاحب « مكتبة فيـديو » وهو الاسم الذي نفضـل اطلاقه على ما يسمى تجاوزا « نادي فيديو » .

(١٦٦) انظر : « قصة الفيلم التليفزيوني : اليوم التالي » ص ٢٣٣ — ٢٤٧ في : **مدخل في علم الاجتماع الاعلامي** ، مرجع سابق .

(١٦٧) هذه النتيجة اكدتها الدراسة التي قامت بها : منى الحديدي وسلوى امام ، **الفيديو كاسيت** : انماط مشاهدته وتأثيراته ، دراسة ميدانية . دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ .

(١٦٨) مما قد يختلف بالنسبة لمشاهدة الفيديو الذي يمكن التحكم في تدفق مواده .

(١٦٩) وإن كنا قد شاهدنا في بعض منازل القرية أجهزة يتم تشغيلها بواسطة بطارية السيارة على الرغم من الآثار التي يمكن ان تترتب على هذا .

مرة اخرى الى البلد العربى الشقيق الذى اشتراه منه واحضره معه[170] ، وقلنا أن هذه البداية للفيديو فى القرية المصرية المدروسة تتشابه ونتيجة بحوث سابقة[171] . ويمكن أن نشير هنا الى هذه الظاهرة الجديدة ، التى انتشرت بين المصريين العاملين فى الدول العربية ، وهى اصطحاب جهاز فيديو واشرطته معهم عند العودة ، بعد أن سادت لفترة ظاهرة اصطحاب التليفزيون الملون ، بعد التليفزيون الأبيض والأسود ، وبعد جهاز الراديو كاسيت والترانزستور ، وان بدأت حديثا ظاهرة اصطحاب جهاز « كمبيوتر » صغير للاستخدام الشخصى .

(ب) المواد التليفزيونية التى يتعرض لها الطفل المصرى من خلال جهاز الفيديو :

على السؤال الذى وجهناه لعينة الدراسة التى لديها جهاز فيديو فى البيت عن الأشياء التى تشاهد فى هذا الجهاز حصلنا على مجموعة من الاجابات يمكن تصنيفها فى فئات محددة على النحو التالى :

ب ٠ ١ — مواد خاصة بالأطفال :

وهى مواد مسجلة على اشرطة الفيديو[171] من خلال برامج تليفزيونية موجهة خصيصا للأطفال والتى ذكرتها العينة فى الفئات التى يعرضها الجدول التالى :

---

(170) E. EL SHAL. — **Les Loisirs et la Communication dans un village égyptien,** Paper presented at the Prague Conference, AIERI, August, 1984.

(١٧١) يقوم بعض الأطفال بتسجيل هذه المواد بانفسهم (انظر الحالة رقم ١٥ على سبيل المثال) ، أو يقوم الأهل بهذه المهنة (الحالة رقم ٥٤) أو مشتراه (الحالة رقم ١٣٥) . انظر جدول رقم (٥٩) .

جدول رقم (٥٦)

يعرض المواد التليفزيونية الخاصة بالأطفال التى تشاهدها العينة عن طريق الفيديو

الترتيب	المـــادة التليفزيونية	عدد مرات تكرارها فى العينة
١	افلام كارتون[١٧٢]	١٩
٢	كارتون أطفال أجنبى (ميكى ماوس مثلا)	٧
٣	برامج الأطفـــال[١٧٣] (ومنهـــا احتفالات عيد الطفولة وبوجى وطمطم) [١٧٤]	٥
٤	افلام الأطفال[١٧٥]	٤
٥	اغانى الأطفال	٣
٦	حاجات للأطفال	١
٧	برامج تعليمية	١٠
	المجمــوع	٣٩

(١٧٢) لم يحدد الأطفال ما اذا كانت افلام كارتون أجنبى او عربى وان كنا نميل هنا الى تصنيفها كارتون اجنبى لعدة اعتبارات .

(١٧٣) قد يدخل فى هذه الفئة الكارتون الأجنبى ايضا ، ونعتذر عن هـذا اللبس الذى يرجع الى التزام الباحثين الميدانيين بالارشادات التى نصت على تسجيل الألفاظ التى يتفوه بها الطفـــل المبحوث دون اضـــافة أو استطراد فى الأسئلة التفسيرية أو التوضيحية ، والتى كان يمكن مراعاتهـا لو اختبرت الاستمارة قبل تطبيقها ، والذى كان من الصعب تحقيقه بسبب عامل الوقت .

(١٧٤) ذكر « بوجى وطمطم » مرة واحدة فقط .

(١٧٥) انظر الهامش رقم (١٧٣) .

يلاحظ من الجدول السابق أن اقبال الطفل المصرى على برامج التليفزيون المسجلة يكاد يكون مقصورا على الرسوم المتحركة ، وخاصة الكارتون الأجنبى ، الذى يفضله الطفل المصرى على الفيلم الأجنبى (الحالة رقم ٣٧) والذى يقوم الطفل بتسجيله ، أو يتم شراؤه بواسطة الأسرة (الحالة ١٣٥) .

ولكن هذه النتيجة الخاصة بتفضيل الطفل المصرى للكارتون الأجنبى من الصعب علينا تعميمها ، بعد أن عرفنا أن عينة البحث كان يغلب عليها سمة الدراسة فى مدارس أجنبية ، مما قد يكون له تأثير فى نوعية البرامج التى يقبل عليها أطفال هذه المدارس ، وهو فرض نطرحه لدراسة مستقبلة(١٧٦) .

ومن النتائج التى يمكن استخلاصها من الجدول السابق أيضا ، أن الفيديو يمكن الاستعانة به فى مجال التعليم حيث ذكرت احدى الحالات (الحالة رقم ٩٨) ، وهى فى المرحلة الاعدادية ، أنها تقوم بتسجيل البرامج التعليمية . فهل يمكن للفيديو ان يحل محل المدرس الخصوصى ؟ هذا ما تسعى اليه بعض الهيئات الآن والتى فى سبيلها الى تسجيل دروس الشهادات العامة على اشرطة فيديو يتم توزيعها كأى شريط آخر يسوق تجاريا . كذلك علمنا ان بعض الأساتذة فى واحدة من كليات الطب يقومون بتسجيل بعض المواد على أشرطة فيديو مساعدة فى حل ازمة هذه الكلية بالنسبة لبعض المواد ، وكلها تجارب تجب دراسية مدى صلاحيتها ونجاحها ، والتى يمكن أن تؤدى اغراضا شبيهة بتلك الخاصة بالدوائر المغلقة فى المؤسسات التعليمية .

ب . ٢ — مواد تليفزيونية غير موجهة خصيصا للاطفال :

من المواد التليفزيونية التى ذكرت العينة انها تشاهدها من خلال الفيديو ظهرت عدة مواد تخرج من دائرة البرامج الموجهة للاطفال ويعرضها الجدول التالى :

---

(١٧٦) ننتهز هذه الفرصة لكى نوصى بالاسراع فى اعداد سلسلة من الرسوم المتحركة التى تتضمن قيما ايجابية عربية ، وناطقة بلغة اطفالنا ، دون اغفال عنصر التشويق فيها ، على أن يتم ذلك تحت اشراف مجموعة من الخبراء والمتخصصين فى المجالات المختلفة : علماء النفس والتربية والاجتماع والاتصال وغيرهم .

جـــدول رقم (٥٧)

مواد تليفزيونية غير موجهة للاطفال وتشاهدها العينة من خلال الفيديو

مسلسل	اسم المـــادة	عدد مرات تكرارها في العينة
١	مسلاسلات عربيـــة	٤
٢	فوازير فطوطة	٢
٣	فوازير نيللى	١
٤	الفوازير	١
٥	الليلة الكبيرة	١
٦	الكاميرا الخفية	١
٧	اغانى عربية	١
٨	اغانى تسجيل	١
٩	منوعات	١
١٠	منوعات اجنبيـــة	٢
١١	مصارعة	١
١٢	مسلسلات اجنبية	١
١٣	سيرك اجنبى	١
	المجمـــوع	١٨

من الجدول السابق يمكننا ان نتبين ان الطفل المصرى فى هذا البحث ؛ لا يرى من برامج التليفزيون فى الفيديو سوى البرامج التى تدخل تحت بند الترويح او التسلية . حتى المصارعة التى ذكرت بين هذه المواد ، لا يرى الطفل منها سوى التسلية والاضحاك ، على الرغم من العنف الذى يسودها . فلقد فوجئنا يوما بابنتنا (عشر سنوات) تطلب منا السماح لها بمشاهدة حلقة المصارعة التى سوف يعرضـــها التليفزيون الفرنسى بعـــد العاشرة والنصف مساء . وعندما سالناها عن الســـبب قالت بالحرف الواحـــد :

أي ما معناه أنه يضحك ، فكه ... وما ينطبق على المصارعة، "Cést r go.o" ينطبق أيضاً على برنامج الكاميرا الخفية ، والسيرك والفوازير . . . وكلها تدخل تحت فئة التسلية .

كذلك الأمر بالنسبة للبرنامج « الليلة الكبيرة » ، فهى لا تخرج عن كونها رسوما متحركة ، تعود الطفل على مشاهدتها ، وقد احتلت الرسوم المتحركة مساحة كبيرة من المواد التليفزيونية التى يشاهدها الطفل فى الفيديو ، والتى ذكرت ٣٢ مرة (١٧٧) من بين مجموع عدد المواد (التى بلغ عدد مرات تكرارها ٥٧ مرة) ، وعرضت فى الجدولين السابقين ، اى ما يزيد عن نصف ما يشاهده الطفل من مواد تليفزيونية .

وهنا يجدر بنا أن تكون لنا وقفة متأنية ، لكى نرى عن قرب هذه الرسوم المتحركة التى نعرض ابناءنا لها بكامل ارادتنا ، وبمحض اختيارنا ، وهى فى الغالب مواد من مصادر اجنبية بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالات . فاذا علمنا أن هذه المادة بالذات تقدم للأطفال عادة دون دبلجة عربية ، بل فى لغتها الام التى يصعب على الطفل فك رموزها ، حتى لو تفضلت مقدمة البرنامج بالتعليق على احداث الكارتون ، والذى يتم فى الغالب بمصاحبة الصوت الأصلى للفيلم ، اذا علمنا ذلك لأدركنا مدى الخطر الذى نعرض له ابناءنا ، والذى يمكن ان يتمثل فى تبجيل كل ما هو اجنبى ، مما قد يكون له تأثير فى انتماء الطفل النفسى لحضارتنا ، وتحقيره لكل ما هو وطنى ، ناهينا عن عدم فهم المضمون الذى تحتويه هذه البرامج .

فقد إثبتت البحوث على سبيل المثال ، ان استيعاب مضمون برامج التليفزيون ، وخاصة بناء علاقة سببية للأحداث ، لا تبدأ قبل سن الثامنة ، وهى السن الذى يبدأ فيه الطفل متابعة السيناريو ، مما يمكنه من أن يفهم أن الانسان الشرير يعاقب على الخطأ الذى ارتكبه ، مما يؤثر على سلوك الطفل نفسه . اما قبل الثامنة ، فان الفرد يكون غير قادر على استيعاب الموقف الدرامى ، ولذلك يصدم المشهد العنيف الطفل ، او يثيره ، لعدم قدرته فى هذا السن المبكر على اقامة علاقات سببية بين المشهد وبين

---

(١٧٧) افلام كارتون (١٩ مرة) وكارتون اجنبى (٧) وأفلام الأطفال (٤) بوجى وطمطم (١) والليلة الكبيرة (١) غير الفئات التى يحدد مضمونها بدقة مثل « برامج الأطفال » و « حاجات الأطفال » .

ما قبله أو ما بعده . فقد سئل أطفـال احدى الحضانات عن قصة أحد الأفلام فكانت إجاباتهم : « كان الناس يموتون » أو « كان اطلاق النـار كثيرا ولم يقتـل سـوى رجل واحـد » ، ولم يفكر أحـدهم الدوافع او النتائج .

وهذه النتيجة تقترب مما سبق أن أشار اليه « بياجيه » بخصوص بداية الحكم الأخلاقي . فقد قام « بياجيه » باختيار تأثير مضمونين مختلفين من القصص على الأطفـال ، وكانت القصـة الأولى عن شخصية احدثت اضرارا بسيطة ، عندما قامت بعمل ما شرعت فيه لأغراض ونوايا سيئة . والقصـة الاخرى عن شخصية تورطت في عمل تسبب في اضرار جسيمة على الرغم من أن نوايا الشخص كانت طيبة . وقد اعتبر الأطفال الذين تقل أعمارهم عن عشر سنوات أن الشخصية التي تسببت في اضرار أكثر ، شخصية مذنبـة اكثر من الشخصية الاخرى التي لم تتسبب الا في اضرار بسيطة ، ولم يأخذ الأطفال في الاعتبار الدوافع التي أدت الى هذه الأضرار أما عن الاطفـال الذين تجاوزوا العاشرة من العمر ، فقد حكموا على كل شخصية بحسب دوافع كل منهما ، والتي فهموها من خلال « السيناريو » أو الحوار المكتوب بلغتهم الأم .

نستنتج مما سبق أن الاطفال الصـغار قد يصدرون أحكامهم على الأحداث من خلال النتـائج وليس من خلال الدوافع . هذه النتيجة التي توصل اليها علم النفس يجب أن نأخذها في الاعتبار عند تقديم مواد للأطفال . ولقد كانت الأم أو الجدة تتأكد فيما سبق مما اذا كان الطفل قد فهم المقصود من القصة اولا بأول ، وبين أيدينا قصص كليلة ودمنة ، والف ليلة وليلة ، وحكايات لافنتين La Fontaine ، وغيرها من القصص التي كنا نقبل عليها صغارا ، وتنتهي كل منها بالدرس المستفاد من القصـة ، في زمن سابق للدراسات النفسية العلمية . فما أجرى بنا الآن ان نأخذ بنتائج هذه الدراسات بخصوص ما يبث من خلال وسائل الاعلام المتنوعة ، أو نسير — على الأقل — على النمط الشائع في القصص المكتوبة ، بأن نركز على الدرس المستفاد ونؤكده .

٢٠ ـ المسرحيات والأفلام

تردد ذكر المسرحيات بواسطة العينة التى لديها جهاز فيديو (١٣٢ مفردة) ١٩ مرة (أى حوالى ١٤،٤٪) ، لم يذكر فيها اسم المسرحية إلا بالنسبة لحالة واحدة[١٧٩] . وقد اغفلت العينة تماما أسماء أبطال المسرحية ، ومضمونها ، واللغة المستخدمة فيها ، وان كنا نذهب الى أنها اللغة العربية . وكان هناك تأكيد من العينة على مشاهدة المسرحيات الجديدة قبل عرضها فى التليفزيون [١٨٠] .

أما بالنسبة للأفلام ، فكما هو الحال بالنسبة للمسرحيات ، أكدت العينة ايضا مشاهدتها للأفلام الجديدة [١٨١] . وتتم مشاهدة هذه الأفلام عن طريق تسجيلها من التليفزيون (الحالة رقم ٢١) أو باستعارتها لفترة من مكتبة الفيديو (الحالة رقم ٢١) وهو يثبت ما توصلنا اليه فى بحث سابق [١٨٢] . أما بالنسبة لكم مشاهدة الأفلام ، فقد أكدت بعض الحالات على أنها تشاهد افلاما اجنبية كثيرة (الحالة رقم ٣٤) .

ومن النتائج الهامة التى خرجنا بها من هذا البحث ، أن هناك رقابة من نوع خاص تتم داخل بعض الأسر على مضمون الأفلام التى يتعرض لها الطفل (الحالات ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ٩٢ و ٩٣) ، الا أن بعض الأطفال يدركون أهمية مشاهدة ما يناسبهم فقط من افلام (الحالة ١٨) ، وان كانت نسبة هذه الحالات ضئيلة للغاية فى العينة المدروسة ، وقد يرجع ذلك الى أننا لم نوجه اليهم سؤالا صريحا عما اذا كانت هناك رقابة تتم داخل المنزل على الأفلام التى تعرض فى الفيديو ، والذى قد يكون موضوعا جديرا بدراسة مستقلة .

والى جانب ذكر « الأفلام » مجردة تماما كمادة يشاهدها الطفل بواسطة الفيديو (٣٢ مرة) مثلها فى ذلك مثل المسرحيات ، فقد ذكرت الأفلام مرتبطة احيانا بعدة عناصر يجدر بنا الاشارة اليها لما قد يكون لها من دلالة تصلح منطلقا لدراسات أكثر تعمقا فى هذا الموضوع .

---

(١٧٩) الحالة رقم (٦٠) .
(١٨٠) الحالة رقم (١٢١) .
(١٨١) الحالات : ٩ و ١٦ و ١٧ و ١٣١ على سبيل المثال .
(١٨٢) انشراح الشال . **المدخل الاجتماعى للاعلام** . مذكرات غير منشورة . مرجع سابق .

فقد ذكرت الأفلام مثلا فى فئتين ضمتا اكبر عدد من التكرارات وهما : فئة « افلام عربية » (٤٣ مرة) وفئة « افلام اجنبية » (٢٦ مرة) . وقد كان بعض المبحوثين يعطون امثلة لهـذه الأفلام ، وخاصة الأفلام العربية (الحالة رقم ١٩) ، الى جانب بعض الأفراد فى العينة التى كانت تذكر اسماء الأبطال مثلا ، وتنسب اليهم الفيـلم ، ونذكر على سبيل المثـال الحالة (١٥) التى قالت : « وباسجل أنا كمان اسماعيل يس علشـان يضحك » (١٨٣) ، وكذلك الحالة رقم (٤٦) التى قالت : « وباشوف عادل امام » (١٨٤) او الحالة رقم (٤٧) التى قالت : « افلام نور الشريف » (١٨٥). وأكد البعض ايضا على نوع الفيلم ، سواء الاستعراضى (الحالة رقم ٥) ، او الكوميدى (الحالة رقم ٩١) ، او البوليسى (الحالة ٨٦) ..

وبالاضافة الى ما سبق ذكره ، لاحظنا ايضـا ان بعض الأطفـال ينسبون الفيلم الى بلده او لغته مثل : فيلم هندى وفيلم لبنانى وفيلم فرنسى او انجليزي .. والجدول التـالى يعرض لنوعية الأفلام التى يشاهدها الأطفال فى العينة المدروسة :

---

(١٨٣) استخدمنا هنا لغة الطفل لما قد يكون لها من دلالة .

(١٨٤) لم ينسب اى فيلم لا الى مخرجه ولا الى منتجه .

(١٨٥) وان كان هذا قد يدخل فى فئة « المسرحية » .

جدول رقم (٥٨)

يوضح الأفلام التى يشاهدها الأطفال فى الفيديو
تبعاً لمصدرها ولغتها

م	بلد الفيلم أو لغته	عدد مرات التكرار فى العينة
١	الأفلام دون أى تحديد[١٨٦]	٣٢
٢	افلام عربيـــة	٤٣[١٨٧]
٣	افلام اجنبيـــة	٢٦
٤	افلام انجليزية	١٢
٥	افلام هنــدية	٣
٦	فيــلم لبنـــانى	١
٧	فيــلم فرنسى	١
	المجمــــوع	١١٨

(جـ) مضمون الأفلام التى يشاهدها الأطفال من خلال الفيديو :

تشير بيانات الجدول السابق الى ان نسبة ما يشاهده الأطفـــال فى الفيديو من افلام اجنبية تتساوى مع نسبة ما يشاهدونه من افلام عربية . ولقد حذرنا فى دراسة سابقة من طغيان المادة الأجنبية فى وسائل الاعلام العربية ، واتفقنا فيه مع ولبور شرام الذى يرى ان المادة الأجنبية لا يجب أن تتعدى عشر المحتوى [١٨٨] . ولن ندخل هنـــا فى نقاش حول أسباب

---

(١٨٦) والتى قد يتصد بها الطفل برنامجا تليفويونيا مثل « الكاميرا الخفية » (الحالة رقم ٨٣) أو مسلسلا مثل « السندباد » (الحالة ٥٤) .

(١٨٧) الى جانب ١١ فيلما نسبت الى ابطـــالها أو ذكر اسمها . انظر : جدول رقم (٥٩) .

(١٨٨) انشراح الشال ، « نشرات أخبار التليفزيون والطفل المصرى » مرجع سابق .

تحذيرنا من الوقوع تحت تأثير البرامج الأجنبية ، فان لنا وجهة نظر نفسية واجتماعية قد تبدو للبعض متشددة ومتشائمة ، قد نستشف جانبا من اسبابها من خلال نظرة متعمقة للعنصر الثانى فى تصنيفنا للأفلام التى يشاهدها الأطفال فى الفيديو ، والخاص بالمضمون الذى اكد عليه عدد من أفراد العينة ويعرضه الجدول التالى :

جدول رقم (٥٩)

يعرض مضمون الأفلام التى يشاهدها الأطفال من خلال الفيديو

مسلسل	مضمون الأفلام	عدد مرات تكراره فى العينة
١	مغامرات أجنبى	٦
٢	افلام كاراتيه	٤
٣	افلام رعب	٣
٤	افلام كوميدية مضحكة	٣
٥	افلام استعراضية	٢
٦	افلام دينية [١٨٩]	٢
٧	افلام بوليسية	٢
٨	افلام اجتماعية	١
٩	افلام الخيال	١
١٠	افلام مثيرة	١
١١	افلام عاطفية	١
١٢	« حاجات مثيرة »	١
	المجموع	٢٧

ويمكننا الآن عرض بيانات الجدول السابق فى جدولين منفصلين ، احدهما خاص بمضون الأفلام الأجنبية ، والآخر خاص بمضمون الأفلام العربية .

(١٨٩) الحالة رقم (٥٨) والحالة رقم (١١٠) .

جدول رقم (٦٠)

يعرض مضمون الأفلام « الأجنبية » الذى يشاهدة الأطفال فى الفيــديو

مسلسل	المضمون الأجنبى	عدد مرات التكرار فى العينة
١	مغــامرات	٦
٢	افلام كاراتيه	٤
٣	افلام رعب	٣
٤	افلام بوليسية	٢
٥	افلام الخيال	١
٦	افلام مثيرة	١
٧	« حاجات مثيرة »	١
	المجمـــوع	١٨

جدول رقم (٦١)

يعرض مضمون الأفلام « العربية » الذى يشاهده الأطفال فى الفيــديو

مسلسل	المضمون العربى	عدد مرات التكرار فى العينة
١	افلام كوميدية مضحكة	٣
٢	أفلام استعراضية	٢
٣	افلام دينية	٢
٤	افلام اجتماعية	١
٥	افلام عاطفية	١
	المجمـــوع	٩

من مقارنة بيانات الجدولين السابقين يتضح ان الطفــل المصرى فى العينة المدروسة يثــيره المضمون الأجنبى لأفلام الفيــديو ضعف ما يثــيره المضمون المصرى العربى [١٩٠] . هذا المضمون الأجنبى الذى يظهر فى الجدول رقم (٥٧) يشمل المواد التى تتعلق بالاثارة والعنف والمغامرات والخيال .. أو كمــا قالت الحالة رقم (٦٤) فى العينة : « الأفلام الأجنبية الساحرة » والتى تكررت ١٨ مرة . وفى مقابل ذلك ، نجد أن كل ما يراه الطفل المبحوث هنا من مضمون للأفلام العربية هو الكوميديا المضحكة ، والاستعراضات ، والأفــلام العاطفيــة والتى تكررت ست مرات ، كذلك الأفــلام الدينيــة والاجتماعية الا أنها لم تذكر سوى ثلاث مرات ، وهى الأفلام التى وصفتها الحالة رقم (٦٤) بأنها « الأفلام العربية الكويسة » [١٩١] .

بناء على ما سبق ، يمكننا ان نؤكد ان الطفــل المصرى قد « عرف الطريق » [١٩٢] الى المضمون الأجنبى .

وبعيدا عن الكلمات الرنانة التى تحذر من الغزو الثقافى أو التلوث الثقافى لبيئة الطفل ، نؤكد هنــا أن ما يحدث من خلال جهاز الفيــديو يتم بطريق الانتقاء المقصود من قبل المسئول الأول عن تنشئة الطفل ، من قبل الأسرة نفسها ، ذلك اذا سلمنا بأن فئة الأطفال التى تم تطبيق الاستمارة عليها ، والتى يتراوح عمرها ما بين ٥ — ١٥ سنة ، لا تتدخل بشكل جذرى فى اختيار المواد الفيلمية التى تشاهدها عن طرق الفيديو . اى أن الأطفال هنا يخضــعون فى الغالب لاختيــار الآباء للمضمون ، والذين هم بدورهم يخضعون للسوق وما يتوافر فيه من افلام .

والســؤال الذى يطرح نفســه هنا : على من يقع عبء المسئولية ؟

---

(١٩٠) قد يكون ذلك راجعا للمضمون نفسه الذى يقدم فى قالب فنى شيق على مستوى الاخراج .

(١٩١) يجب الاشارة هنا أيضا الى أن الأسئلة كانت مفتوحة ، ولم نسأل عن المضمون ، بل تم ذلك تلقائيا من قبل المبحوث ردا على السؤال : « بتشوف ايه فى الفيديو اللى عنكم ؟ » بعد سؤال « مصفاة » عما اذا كان لدى اسرة الطفل جهاز فيديو أم لا .

(١٩٢) مصطلح يطلق على النتيجة التى تترتب على التعرض بصــفة مستمرة لهــذا المضمون حتى يصبح الهدف الرئيسى للمشــاهدة بعد فترة من الوقت .

واضح مما سبق اننا نرى أن المسئولية هنا مشتركة بين القائم بالاتصال والجمهور ، بين المنتج والمستهلك ، بين الدولة والأفراد . فهل نحن فى حاجة الى المدرسة التى تكلم عنها عبد التواب يوسف ؟(*) .

وهكذا ، فاننا نرى انه بد ان اصبح لنا ان نختار ما يمكن أن نشاهده ، وما يمكن أن نعرض ابناءنا له من خلال هذا الجهاز ، والذى نتحكم فيه بكامل أرادتنا الحرة ، آباء ومسئولون ، وتعرفنا على المواد التى يطل الطفل عليها براسه من خلال الفيديو ، نرى اذن ضرورة ان نراجع انفسنا فى مضمون الأفلام التى تطرح فى سوق الفيديو ، وان نحسن اختيار الأفلام التى تدخل منازلنا . والجدول التالى يحصر المواد التى يشاهدها الأطفال فى الفيديو(١٩٣) .

جدول رقم (٦٢)

يحصر المواد التى يشاهدها الطفل فى الفيديو

رقم الحالة	المواد المشاهدة	مسلسل
١	تسجيل لبرامج الأطفال	٥
٢	ميكى ماوس وافلام مغامرات جاليفر	٨
٣	افلام ومسرحيات	١١
٤	الأفلام الأجنبية وساعات الأفلام العربية	١٢
٥	الأفلام الاستعراضية « زى » افلام نيللى	١٣
٦	افلام اجنبية	١٥
٧	اغلبها افلام اجنبى وبرامج اطفال	١٦
٨	افلام عربى وانجليزى	١٧
٩	الفوازير — افلام عربى وانجليزى جديدة	١٩
١٠	مسرحيات : الجوكر — ريا وسكينة	٢٣
١١	افلام عربى وانجليزى، الأفلام «اللى» للكبار فقط لا اراها	٢٤

(*) عبد التواب يوسف : **تعليم الآباء علم جديد نحتاج اليه** . ورقة مقدمة الى الندوة العلمية التى عقدها المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية . القاهرة ، من ١٤ — ١٦ مايو ١٩٨٥ .

(١٩٣) الخانة الأولى فى الجدول تبين رقم الحالة فى الدراسة التى بين ايدينا حاليا (١٣٦ حالة تشاهد الفيديو) والخانة الأخيرة لرقم الحالة فى البحث الميدانى الذى اجرى على ٤٠٤ مفردة .

رقم الحالة	المواد المشـــاهدة	مسلسل
١٢	افلام عربى كفاية ، مش كل الافلام،زى بابا وماما مايقولوا	٢٥
١٣	افلام عربى ، ساعات بيقولوا لي « ادخل نم »	٢٧
١٤	مسرحيـــات — أفـــلام ، مش كل الشرايط ، بابا وماما بيشوفوا كل فيلم قبل مانشوفه	٢٨
١٥	افلام كارتون وباسجل أنا كمان اسماعيل يس « علشان » مضحك ، مش كل الشرايط « باشوفها »	٢٩
١٦	الأفلام والمسرحيات الجديدة	٣٤
١٧	الأفلام الجديدة واحيانا الأفلام الأجنبية	٣٩
١٨	الأفلام التى تناسبنى	٤١
١٩	فيلم الأشقياء والفرن وانهم يسرقون الأرانب وآخر فيلم شفناه الوطواط	٤٣
٢٠	معظم الأفلام العربى	٤٧
٢١	بناخد أفلام نتفرج عليها فى الفيديو ونرجعها تانى	٤٩
٢٢	بنسجل عليه المسلسلات والأفلام نشوفها	٥٠
٢٣	افــلام عربى : خرج ولم يعــد — الأفوكاتو — الناس الغـــلابة (١٩٤)	٦٢
٢٤	افلام الليلة الموعودة ، المتسول ، الغول	٦٥
٢٥	افلام اجنبية ، افلام كارتون	٦٧
٢٦	افلام عربى ومسرحيات	٧٠
٢٧	افلام زى بروس لى	٧٢
٢٨	افلام عربى	٧٣
٢٩	الأفلام وبعض المسلسلات	٧٥
٣٠	افلام وبرامج الأطفال	٧٨
٣١	الأفلام ومنوعات الأطفال	٧٩
٣٢	افلام عربية ، وآخر فيلم : آخر الرجال المحترمين	٨٦
٣٣	افلام انجليزية	٨٩
٣٤	افلام اجنبية كتير	٩٣

(١٩٤) شـــاهدت الطفلة فيلمـــا قبـــل حضـــورها الى المعـــرض مباشرة ولا تذكر اسماء الممثلين ولا قصـــة الفيلم (طفلة عمرها عشر سنوات) .

رقم الحالة	المواد المشاهدة	مسلسل
٣٥	أفلام اجنبية غالبا ومنوعات	٩٨
٣٦	الأفلام العربى	١٠٠
٣٧	افلام انجليزى ، افلام عربى ، كارتون وافضل الكارتون على الفيلم الأجنبى	١٠٧
٣٨	افلام عربية ، أفلام اجنبية قليلة	١٠٨
٣٩	افلام عربى فقط	١١٠
٤٠	الأفلام الأجنبية أكتر حاجة باشوفها	١١١
٤١	سفينة الأموات	١١٤
٤٢	افلام عربية جديدة	١١٥
٤٣	افلام عربى	١١٧
٤٤	مسرحيات وافلام كارتون	١٢٩
٤٥	مسرحيات وافلام	١٣٢
٤٦	باشوف غرانداليزر وباشوف عادل امام والنمر الأسود	١٤٠
٤٧	مغامرات — عمالقة — وحوش — عمالقة الاطلنطى — افلام نور الشريف وعادل امام	١٤٣
٤٨	افلام مثيرة	١٤٤
٤٩	الأفلام الأجنبية والهندية	١٥٥
٥٠	شريط فطوطة والليلة الكبيرة والحصان الأسود	١٥٧
٥١	الأفلام العربى والأجنبى	١٥٩
٥٢	افلام الخيال والمغامرات	١٦١
٥٣	« الحاجات » المثيرة	١٦٢
٥٤	ماما بتسجل لى حاجات من التليفزيون ، ساعات « فيلم » سندباد وسمورة والبنت الأمورة	١٦٥
٥٥	افلام وبنسجل عليها بوجى وطمطم « وحاجات » للأطفال	١٧٠
٥٦	افلام	١٧٢
٥٧	افلام أجنبية لكن العربية قليلة	١٧٤
٥٨	أفلام دينية [١٩٥] ومغامرات	١٧٧
٥٩	أفلام عربية	١٧٨

(١٩٥) طفل مسلم عمره عشر سنوات .

رقم الحالة	المواد المشـــاهدة	مسلسل
٦٠	افلام لبنانيـــة .[١٩٦]	١٨٠
٦١	مسرحيات وافلام كرتون	١٨٧
٦٢	لم يستعمل بعد	١٩٣
٦٣	افلام عربية مثل قمر الليل و « افلام اجنبية » مثل مايكل جاكسون	١٩٨
٦٤	الأفلام العربية الكويسة والأفلام الأجنبية الساحرة وقاهر الوحوش وافلام نور الشريف	٢٠٠
٦٥	افلام عاطفية ، بوليسية ، رعب	٢٠٣
٦٦	افلام اجنبية ، مسلسلات عربية مسجلة مثل فاطمة	٢٠٥
٦٧	افلام اجنبية	٢٠٦
٦٨	فوازير نيللى وفطوطة وأفلام اجنبية	٢٠٨
٦٩	افلام عربية واجنبية	٢١٠
٧٠	افلام عربية مثل الطاووس والفيل صحيقى	٢١٢
٧١	افلام عربية واغانى محمد ثروت « حبيبة ماما »	٢١٣
٧٢	افلام انجليزية وفرنسية فقط	٢١٦
٧٣	افلام عربية واجنبية	٢١٩
٧٤	الأفلام وأفلام الكارتون	٢٢٠
٧٥	افلام انجليزى	٢٢١
٧٦	الافـــلام	٢٢٢
٧٧	الأفـــلام	٢٢٦
٧٨	مسلسلات هيرت توهيرت وميكى ماوس ووالت ديزنى	٢٣٠
٧٩	افلام عربية واجنبية	٢٣٥
٨٠	الافـــلام	٢٤٢
٨١	الأفلام العربية وافلام للأطفال	٢٤٨
٨٢	مسرحيات وافلام انجليزى وعربى	٢٥٠
٨٣	افلام انجليزى وعربى وساعات « افـــلام » زى الكاميرا الخفية	٢٥٥
٨٤	لم يستعمل بعد	٢٥٨
٨٥	افلام كارتون ، افلام أجنبية ، رعب ، مغامرات	٢٥٩
٧٦	افلام بوليسية ومسرحيات	٢٦٢

(١٩٦) سعودى الأصـــل يقيم فى مصر منـــذ اربع ســنوات ويحمل الجنسية المصرية .

رقم الحالة	المواد المشــاهدة	مسلسل
٨٧	افلام اجنبية مثل توم وجيرى وغيبوبة وحب فى الزنزانة[١٩٧]	٢٦٤
٨٨	افلام عربية ، مسرحيات ، سندباد	٢٦٥
٨٩	أفــلام	٢٧٣
٩٠	الأفــلام	٢٧٤
٩١	الأفلام الكوميدية المضحكة	٢٨٧
٩٢	افلام كثيرة ، فيه افلام يمنعها بابا	٢٩١
٩٣	مسرحيات ، كل الأفلام ، بس بعض الأفلام يمنعها بابا	٢٩٤
٩٤	الأفــلام	٢٩٧
٩٥	باسجل للأطفال واشوف الأفلام كمان	٣٠٢
٩٦	الافلام الاجتماعية الكويسة والكوميدى	٣٠٣
٩٧	منوعات وافلام كارتون	٣٠٤
٩٨	الأفلام والمسرحيات وتسجيل البرامج التعليمية[١٩٨]	٣٠٥
٩٩	الأفــلام	٣٠٦
١٠٠	مسرحيات وأفلام الكارتون	٣٠٨
١٠١	كارتون	٣٠٨
١٠٢	افلام عربية واجنبية ومسرحيات	٣١٠
١٠٣	الأفــلام	٣١٤
١٠٤	افلام كثير مثلا « حتى لا يطير الدخان »	٣١٨
١٠٥	الأفلام الأجنبية	٣١٩
١٠٦	اغانى الأطفال Black Star ونقار الخشب وتوم وجيرى	٣٢١
١٠٧	افلام عربية واجنبية	٣٢٣
١٠٨	افلام عربية ، افلام كوميدية لعادل امام	٣٢٤
١٠٩	كل الأفلام العربية اللى تطلع ، وافلام أجنبية مثل وحوش قبل التــاريخ	٣٢٥
١١٠	الأفلام الكارتون ، فيلم طائر على الطريق،افلام دينية[١٩٩]	٣٢٦
١١١	أفلام أجنبية وعربية ومسرحيات	٣٣٤

---

(١٩٧) طفلة عمرها سبع سنوات . انظر تأثير فيلم الغيبوبة على المشاهدين فى : **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق ص ٦ — ٧

(١٩٨) تلميذ بالمرحلة الاعدادية .

(١٩٩) طفل مسيحى عمره تسع سنوات .

من خلال بيانات الجدول السابق ، نستطيع أن نقول أن هناك بعض العوامل التى تحكم مشاهدة الطفل للبرامج بواسطة الفيديو تلخصها فيما يلى :

٢ ــ العوامل التى تحكم مشاهدة الطفل لبعض المواد فى جهاز الفيديو :

(أ) العلاقة بين سن الطفل وما يشاهده من خلال الفيديو

رأينا فيما سبق أن الأطفال فى العينة المبحوثة يهتمون بالبرامج والمواد الخاصة بهم الى جانب مواد أخرى نعتبرها من المواد الخاصة بالكبار . والسؤال المطروح الآن هو : هل هناك علاقة بين سن الطفل وبين ما يلفت نظره من مواد يشاهدها بواسطة الفيديو ؟

للاجابة عن هذا السؤال صنفنا الاجابات فى الجدول التالى :

جدول رقم (٦٣)

يوزع اجابات المبحوثين تبعا للسن ونوع المادة التى يشاهدها الطفل من خلال الفيديو

السن	كارتون وفوازير واغانى ومواد اخرى خاصة بالأطفال	افلام ومسرحيات ومسلسلات ومواد اخرى للكبار	مواد للصغار وللكبار معا	غير واضح	المجموع
٥	١	–	١	١	٣
٦	٧	١	٦	٤	١٨
٨	٥	٥	٨	٦	٢٤
١٠	١	٣٢	٧	١	٤١
١٢	–	٤٢	٦	–	٤٨
المجموع	١٤	٨٠	٢٨	١٢	١٣٤

(ملحوظة : هناك حالتان ذكرتا لم تستخدما بعد جهاز الفيديو الموجود حديثا فى المنزل) .

من الجدول السابق يتضح أن اقبال الطفل فى العينة المدروسة على برامج الاطفال وحدها يتوقف عنــد الفئة التى يقل عمرها عن ثنتا عشرة سنه ، ويزيد الاقبــال على البرامج والمواد غير المخصصة للأطفــال بين المبحوثين الذين يزيد عمرهم عن عشر سنوات ، وهذا شيء طبيعى ، اذا تذكرنا أن الطفــل فى هذه المرحلة من العمر يدخل فى مرحلة النضــوج ، ويحاول تقليد الكبــار فيما يفعلونه ، كذلك يجب الا ننسى أن « مشــاهدة الفيديو » — مثلها مثل مشاهدة التليفزيون — تعتبر مشاهدة جماعية تتم فى اطار الاسرة . بل ان مشاهدة الفيديو ، كما أشرنا من قبل ، قد تتخطى اطار الأسرة ، وتتسع حلقة الجماعة هنــا لكى تشمل الجيران والأقارب والأصدقاء .. لذلك لم نجد غرابة فى ارتفاع نســبة المواد غير المخصصة للاطفال بالنسبة للطفل المدروس فى عينتنا هنا[٢٠٠] ، وان كنا توقعنا أن تكون هناك رقابة فى هذه الأسر المدروسة على المواد التى يمكن للطفل أن يشاهدها من خلال الفيديو ، الذى تتحكم فيه الأسرة بارادتها ، وتخضع المشاهدة بالنسبة له لعملية التعرض الانتقائى ، والتى قد تنتفى بالنسبة لمشاهدة التليفزيون لارتفاع نسبة الأمية مثلا فى مصر . ولكننا هنــا أمام اسر راينا انها تنتمى الى طبقة اجتماعية تتميز بارتفاع المستوى العلمى ، بالاضافة الى انها أسر تنتقى مصدر الثقافة بالنسبة لأبنائها (فهى الأسر التى خصصت وقتا فى برنامجها اليومى لكى تصطحب ابناءها لزيارة المعرض الدولى لكتاب الطفل) .

وهناك بعض الحالات التى ظهرت فى الجدول السابق ونود القــاء الضوء عليها ، وهى الخاصة بالخروج عن الشائع فى البيانات التى يعرضها الجــدول ، ولنبــدأ اولا بالحــالة التى عمرها يقع فى الفئــة (١٠ — ١٢) [٢٠١] والتى ذكرت أنها تشاهد أفلام الكارتون فى الفيديو . هذه الحالة لطفل والده صيدلى ولم يحدد وظيفة الأم .

وفى مقابل الحالة السابقة هناك مثلا حالة فى الفئة العمرية ٦ — ٨ ذكرت أنها تشاهد موادا غير مخصصة للأطفال ، ولم تذكر اى مادة اخرى موجهة للطفل وهذه الحالة هى الحالة رقم (١٠) طفلة ذكرت أنها تشاهد مسرحيات : الجوكر — ريا وسكينة . الأب تاجر وعنده محطة بنزين والأم ربة بيت .

---

(٢٠٠) اذا انها المواد التى يمكن تداولها من خلال مكتبات الفيديو .
(٢٠١) الحالة رقم (١١٣) .

أما فئة « غير واضح » في الجدول السابق فهي تضم اجابات يمكن ان تصنف في الفئة الخاصة بمواد « غير مخصصة للأطفال » بالنسبة لفئة العمر ٥ ـــ ٦ والفئـــة : ٦ ـــ ٧ ، فهي تضم مثلا الاجابات التي تقول : الأفلام العربي والأجنبي ، والتي نشك في دلالتهـــا اذا اخذنا في الاعتبار اجابة الحالة (٨٧) التي قالت انها تشاهد **أفلاما اجنبية مثل توم وجيري ...** أي أن الطفل في هذه الفئات السنية قد لا يميز بين مفهوم الفيلم « الروائي » والكارتون .

كذلك هناك الحـــالة رقم (١٨) التي قالت : « الافلام التي تناسبني » وهي بنت عمـــرها عشر سنوات . والحالة رقم (١١) التي قالت : « الأفلام العربي والانجليزي . الأفلام التي للكبار فقط لا أراها » (ولـــد في الفئة العمـــرية ٨ ـــ ١٠) .

وقد يود القارىء ان يعـــرف ماذا قال الأطفال الذين يقعون في الفئة العمرية ٥ ـــ ٦ سنوات بالنسبة لمـــا يشاهدونه من مواد بواسطة الفيديو والتي كانت على النحـــو التالي :

الحالة (٤٤) مسرحيات وافلام كارتون . بنت والدها مهندس مقاول والأم ربة بيت .

الحالة (١٠٥) ميكي ماوس الأب مهندس ميكانيكا والأم ربة بيت .

الحالة (١٢٢) ذكرت أنها تشاهد العربة الطائشة ومجانين في الهواء ، والأب هنا استاذ رياضيات في الجامعة والأم مهندسة .

ب ـــ العلاقة بين وظيفة الأب أو الأم وبين مشاهدة مواد من الفيديو :

من الطرائف التي ظهرت في هذا البحث والتي تتعلق بنوع وظيفة الأب أو الأم وبين اجابات الأطفال نذكر الأمثلة التالية :

الحالة (١٣) « أفلام عربي ، ساعات بيقولوا : ادخل نم » ، الأم هنا مشرفة رياضية والأب محاسب .

الحالة (١٤) « مسرحيات ، أفلام مش كل الشرايط . بابا وماما بيشوفوا كم فيلم قبل ما نشوفه » . الأم صحفية والأب مفتش تموين .

الحالة (١٨) « الأفلام التى تناسبنى » الأب دكتور والأم ايضا دكتورة .

الحالة (٢٠) « معظم الأفلام العربى » الأم صحفية والأب دكتور .

الحالة (٢١) « بناخذ الأفلام نتفرج عليها فى الفيديو ونرجعها تانى » الأب محاسب فى المقاولين العرب والأم تعمل معه .

الحالة (٩٢) « افلام كثيرة ، فيه أفلام يمنعها بابا » . الأب مدير الاحصاء فى وزارة التموين والأم مراجعة حسابات فى ادارة الكهرباء .

من اجابات الحالات السابق ذكرها يتأكد لنا ايضا أن هناك رقابة قد تفرضها بعض الأسر على استخدام جهاز الفيديو ، بل هناك حالات من الأطفال تطبق الرقابة الذاتية على المواد التى تتعرض لها من خلال هذا الجهاز (الحالة رقم (١٨) الأفلام التى تناسبنى) ، وظهر ايضا من خلال الحالات السابق عرضها أن هناك فرضا يمكن دراسته مستقبلاً عن العلاقة التى يمكن أن تقوم بين وظيفة الأب أو الأم وبين احكام الرقابة على نوعية المواد التى يتعرض لها الطفل من خلال الفيديو ، والتى قد تأخذ اشكالا مختلفة نذكر منها فيما يلى بعض الأنماط التى ظهرت فى هذه الدراسة :

ج ـ انماط الرقابة والتحكم بالنسبة للمواد التى يتعرض لها الطفل من خلال الفيديو

اذا اخضعنا اجابات الأطفال لتحليل دقيق للمحتوى ، فاننا سوف نتوصل الى أن هناك رقابة تتم على نوعية المواد التى يتعرض لها الطفل من خلال الفيديو ، سواء كانت هذه الرقابة صريحة واضحة أو رقابة مستترة خفية وغير مباشرة أو رقابة ذاتية :

ج ٠ ١ — التحكم فى نوعية المواد التى يتعرض لها الطفل بطريقة غير مباشرة خفيــة :

يتحدد كم المواد التى يمكن أن يتعرض لها الطفل من خلال الفيديو ليس فقط بعنصر الوقت المتاح ، ولكن أيضا بالعنصر المادى ، اذ أن شرائط الفيديو هنا تستأجر فى الغالب أو تشترى مسجلة أو يتم تسجيلها بواسطة صاحب الجهاز أو صديق له ، بالاضافة الى هؤلاء الذين يتبادلون الأشرطة فيما بينهم ... (٢٠٢)

اما فيما يتعلق بمضمون المــادة التى يمكن ان يتعرض لها الطفل ، فانها تظهر فى صورة رقابة بطريقة غير مباشرة من خلال معرفة نوع المــادة التى ذكرها الطفل : منوعات او افلام عربية او اجنبية ، برامج للصــغار أم للكبار وهــكذا ... وهى هنا المواد التى يقدمهـــا المسئولون فى البيت دون غيرها من المواد لأبنائهم ، ما دمنــا قد سلمنا بأن اختيار هذه المواد « الأفلام والمسرحيات ... » والتى يتم استئجارها فى الغالب(٢٠٣) ، يحدث تحت اشراف الكبار أو بأسلوب آخــر — بتوجيههم ، ان لم يكن يتم أصلا بواسطتهم مباشرة ، كذلك يظهر هذا النمط من الرقابة فيما يتعلق بتسجيل المواد التليفزيونية التى تهم الطفل ، والذى ظهر بوضوح فى اجابة الحالة (٥٤) التى قالت : « ما ما بتسجل لى حاجات من التليفزيون ، ســاعات « فيلم » سندباد ، وسمورة والبنت الأمورة » (طفلة فى فئة السن من ٦ — ٧) الأم مدرسة بالجامعة والأب مدير مساعد فى احد البنوك .

ج ٠ ٢ — الرقابة الصريحة المعلنة :

وضحت هذه الرقابة صراحة فى اجابات بعض الأطفال ، ونذكر هنا على سبيل المثال الحالات التالية :

— الحالة رقم (١٢) : افلام عربى كفاية ، مش كل الأفلام ، زى بابا وماما ما يقولوا (طفل عمره ١٢ سنة)

— الحالة رقم (١٣) : افلام عربى ، ساعات بيقولوا لى « ادخل نم » ، (طفل عمره ١٢ سنة) .

---

(٢٠٢) لمزيد من التفاصيل انظر : منى الحديدى وسلوى امام . مرجع سابق .

(٢٠٣) المرجع نفسه .

ـ الحالة (١٤) : مسرحيات ، افلام ، مش كل الشرايط باشوفها ، بابا وماما بيشوفوا كل فيلم قبل ما نشوفه (طفلة عمرها ١٠ سنوات) .

ـ الحالة (١٥) : افلام كارتون وباسجل انا كمان اسماعيل يس « علشان » مضحك ، مش كل الشرايط « باشوفها » (طفلة عمرها ٨ سنوات) ، وقد تدخل هذه الحالة فى النمط التالى والخاص بالرقابة الذاتيـــة :

ج . ٣ ـ الرقابة الذاتيـــة :

ظهر اذن فى هــذه الدراسة ان الأمر قد يصل بالطفل الى أن يتحكم فى نوعية المـــادة التى يمكــن ان يتعرض لهـــا ، ويتم تشكيل هذه الرقابة الذاتية بتوجيه من الأسرة ، ولكن ، قد يقتنع الطفل أو لا يقتنع بهذا السلوك والذى قد يظهــر من خلال الطريقة التى اجاب بها الأطفال عن هــذا الســؤال :

ـ الحالة (١١) : تشاهد « افلام عربى وانجليزى ، الأفلام اللى للكبار فقط لا اراها » ، (طفل عمره ٨ سنوات) .

ـ الحالة (١٨) : « الأفلام التى تناسبنى » (طفلة عمـــرها عشر ســـنوات) .

فهل يمكن أن تكون هناك علاقة بين سن الطفل وبين التحكم فى المواد التى يتعرض لهـــا ونوع الرقابة ودرجتها ؟

وهل هناك علاقة بين جنس الطفل وبين هذه الرقابة ؟

نتوقف عند طــرح هذه التساؤلات والفروض ، والتى نتركها الى دراسات مستقبلة باذن الله ، وننتقل الآن لمعرفة مكانة الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية فى شغل وقت الفراغ .

الفصل السادس

مكانة الوسائل المطبوعة والالكترونية
فى شــغل أوقات الفــراغ

تمهيــد :

يدرج بعض الباحثين وسائل الاعلام المختلفة ، وخاصة التليفزيون ، فى اطار البحوث الخاصة بسوسيولوجية وقت الفراغ(٢٠٤) ، ولذلك رأينا تضمين الاستمارة سؤالا خاصا بكيفية قضاء وقت الفــراغ ، وخرجنــا بالنتيجة التى يعرضها الجدول رقم (٦٤)(٢٠٥) .

ولكن ، قبل أن نعرض الجــدول بالنتائج التى توصلنا اليهــا بخصوص هذه النقطة بالذات ، نذكر القارىء فقط بأن العينة المدروسة لا تمثــل المجتمع المصرى كما سبق أن أوضحنا ذلك ، بل تظل هذه النتائج موقوفة على العينة المسحوبة من بين زوار المعرض الدولى لكتاب الطفل .

ــ أولا : الأنشــطة التى يقوم بها الأطفال عينة الدراســة فى أوقــات فراغهــم(٢٠٦) :

---

(٢٠٤) انشراح الشال . **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** ــ مرجع ســابق .

(٢٠٥) مع ملاحظة ان البحث قد اجــرى أثناء العام الدراسى .

(٢٠٦) يمكن للقارىء أن يقارن النتائج هنا بالنتائج التى يعرضها الملحق رقم (٧) : « شباب الجامعة ووقت الفراغ » .

جدول رقم (٦٤)

يوضح الأنشطة التى يقوم بها الأطفال فى أوقات الفراغ

النشـــاط	العـــدد	النسبة	نسبة ممارسة النشاط فى مجتمع الدراسة كلـــه
ممارسة الألعاب الرياضية والبدنية	١٣١	٪٢٤ر٣	٣٢ر٤
الرسم	٧٧	٪١٤ر٢	١٩ر٠٠
اللعب مع الأصدقاء	٦٢	٪١١ر٥	١٥ر٣
مشاهدة التليفزيون	٥٤	٪١٠	١٣ر٧٠
الموسيقى والغناء	٣٢	٪٥ر٩	٨ر٠٠
الذهاب الى النادى	٣١	٪٥ر٧	٧ر٧
السباحة	٢٦	٪٤ر٨	٦ر٤
اشباع ميول أدبية أو ذهنية	٢٥	٪٤ر٦	٦ر٢
اشباع ميول هندسية	٢٢	٪٤ر١	٥ر٤
اللعب بالعرايس والعربات	١٥	٪٢ر٨	٣ر٧
المشاركة فى أعمال منزلية	١٤	٪٢ر٦	٣ر٥
الاستماع للراديو أو الكاسيت	١٣	٪٢ر٤	٣ر٢
ركوب العجل	١٠	٪١ر٩	٢ر٥
ركوب الخيل	٦	٪١ر١	١ر٥
مشاهدة الفيديو	٥	٪٠ر٩	١ر٢
أخرى	٧	٪١ر٣	١ر٧
لا أفعل شيئا	١٠	٪١ر٩	٢ر٥
المجموع	٥٤٠	٪١٠٠	مجموع من سئلوا ٤٠٠

١ ــ الرياضــــة :

الجدول السابق يشير الى أن ممارسة الألعاب الرياضـية والبدنية واللعب مع الأصدقاء أو ما يطلق عليهـا العـاب الجيرة وركوب العجل أو الخيل والسباحة ... تأتى فى مقدمة الأنشطة التى يمارسها الطفـل المدروس هنا فى وقت فراغه .

ومعروف تماما أن اللعب يؤدى دورا بناء فى نضج الطفل اجتماعيـا واتزانه انفعاليا . فبدون اللعب ، وخاصة اللعب مع الأطفال الآخـرين وليس مع الكبار ، قد يصبح الطفل انانيا ، مسيطرا ، ضيق الأفق ، غير محبوب[٢٠٧] ، لأن الطفل يتعلم من لعبه مع الآخرين أن يشاركهم ويقاسمهم خبرات اللعب وادواره والتزاماته ، وأن يتعاون معهم ، وأن يتدرب على مهارات الأخذ والعطاء ، وأن يكتسب مكانة مقبولة وسط جماعة رفاقه . ونذهب ايضا مع من يقول بأن الطفل اذا كان متمركزا حـول ذاته فى بداية حياته[٢٠٨] فان انخراطه فى الأنشطة ــ وخاصة اللعب الجماعى ــ يجعله يتخفف بالتـدريج من نزعة التمركز حول الذات ، فيرتبط أكثـر بالجماعة ويتبادل فيها الأدوار الملائمة[٢٠٩] .

اما الفئة الخاصة « بالذهاب الى النوادى » فانهـا مثل اللعب ايضا تعبر عن النشاط الحـر الذى يعطى الطفل متنفسا للرغبة فى عقد اتصالات اجتماعية قد لا تلقى اشباعا فى المنزل لعـدم توافر المكان او لعدم وجود اطفال آخرين من نفس عمر الطفل ، ولا فى المدرسة بسبب القيود الصارمة فى الغالب التى لا تعطى فرصة للنشاط الحر والتفاعل الاجتماعى دون قيود . وهذا القول يقودنا الى مناشدة المسئولين عن التعليم فى مراحـله الأولى الاهتمام بالرياضة والرحلات ، فقد لمسنا أثناء زيارتنا لبعض المدارس اختفاء الفناء الواسع الذى عرفناه ونحن صغار ، واصبحت هذه المدارس قلاعا لتحصيل العلم فقط ، ولم نر أى اهتمام من المسئولين فيها لتربية الأبدان مع العقول ، وقديما كان الاثنان من اهتمامات وزارة التربية والتعليـم ، وكنا نقرأ على غلاف الكراسة المقـولة المأثورة « العقل السليم فى الجسم

---

(٢٠٧) فيولا البيلاوى « الأطفال واللعب » ص ٧٣٥ ــ ٧٧٦ فى : الطفولة ، عدد خاص من مجلة **عالم الفكر** . المجلد العاشر ، العدد الثالث ، ١٩٧٩ .

(٢٠٨) انظر دراسة الحالة (الفصل التالى) .

(٢٠٩) فيولا البيلاوى . مرجع سابق .

السـليم »[٢١٠] ، والتى نرجو الأخذ بهـا عمليا ، لأن الجسم السـليم ليس فقط هو الخالى من الأمراض . فقد اظهرت بعض الدراسات مثلا وجود علاقة ايجابية بين ارتفاع مستوى الذكاء والنمو الجسمى الأفضـل لدى الأطفال منذ الطفولة المبكرة وحتى نهاية المراهقة ، بسبب عوامل عنايتهم كالتغذية وممارسة الألعاب الرياضية[٢١١] ، وهذا لا ينفى ان دراسات اخرى قد كشفت عن علاقة عكسية بين نقص النمو الجسمى والتحصيل الدراسى ، أى ارتباط قلة الفاعلية الجسمية بانخفاض مستوى تحصـيل الطفل دراسيا[٢١٢] ، الا أن هذه النتائج لا زالت غير قاطعة وغير دالة فى بعض الأحيان .

ولعله من المفيـد هنا أن نشير الى ان منظمة الأمم المتحدة للعـلوم والثقافة (اليونسكو) ، قد اصدرت فى الحادى والعشرين من نوفمبر ١٩٧٨ ميثاقا دوليا للتربية البدنية والرياضة[٢١٣] . ولقـد صدر هذا الميثاق فى اطار روح ميثاق الأمم المتحدة الذى يؤكد على الحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفـرد وقدره ، ويصمم على أن يدفع بالرقى الاجتمـاعى قدما من اجل رفع مستوى الحياة .

وحول التربية البدنية للطفولة ، اشار الميثاق الى أنه « ينبغى توفير ظروف خاصة للنشىء ، بمن فيهم الأطفال فى سن ما قبل المدرسة لتمكينهم من تنمية شخصياتهم تنمية متكاملة بفضل برامج التربية البدنية والرياضية التى تتلاءم مع احتياجاتهم . كما اشار هذا الميثاق فى مادته الثانية الى أن « التربية البدنية والرياضة تشكلان عنصرا أساسيا من عناصر التربيـة المستمرة فى اطار النظام التعليمى الشامل » .

---

(٢١٠) والتى حل مكانها الآن صورة النجوم من فنانين ولاعبى كرة ، واحيانا قليلة صور لحيوانات او طيور أو مناظر طبيعية .

(٢١١) ابزنيثى (١٩٣٦) وبايلى (١٩٤٠) ، مذكور عند : فيـولا الببلاوى ، مرجع سابق .

(٢١٢) جونز (١٩٥٤) ، مذكور عند : فيولا الببلاوى . المصـدر نفسـه .

(٢١٣) مسعد سيد عويس ــ « كتب التربية البدنية للأطفال فى الدول المتقدمة . دراسة استطلاعية » ص ٢٣٧ ــ ٢٥٣ فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقـدمة** . الحلقة الدراسية الاقليمية ، القاهرة من ٢٨ يناير ــ ٢ فبراير ١٩٨٤ ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئـة المصرية العـامة للكتاب ١٩٨٥ .

واذا كان البعض يقيس تقدم الأمم فى سلم الحضارة بنسبة انتشار اجهزة الاعلام لعدد السكان فيها ، أو بنسبة استهلاك كميات الورق ، لان التقدم التقنى والازدهار الثقافى للمجتمع يترك بصماته على وسائل الاعلام(٢١٤) ، فان البعض يرى أن ارتفاع مستوى الثقافة البدنيه يمكن اعتباره أحد المؤشرات الدالة على ارتفاع مستوى التقدم الحضارى للدولة ، والذى من مقاييسه المستوى الصحى العام ومتوسط النمو البدنى لاعضاء المجتمع فى كافة المراحل السنية ، وارتفاع مستوى اللياقة البدنية لأفراد الشعب بصفة عامة ، وارتفاع المستوى الرياضى لذوى المستويات العليا ، والفوز بالبطولات الدولية والأولمبية بصفة خاصة(٢١٥) . كذلك اهتمت الدول المتقدمة بكتب التربية البدنية للأطفال التى تخاطب المسئولين والمؤسسات التعليمية والتربوية والأسرة والطفل نفسه(٢١٦) . وما أحرانا فى مصر ان نهتم بالرياضة بصفة عامة ، وأن نطبق نصيحة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل » .

٢ ــ الرسم

ويأتى الرسم فى الفئة التالية مباشرة بعد الرياضة بالنسبة للأنشطة التى يمكن أن تملأ وقت فراغ الطفل تبعا لبيانات الجدول السابق . وهذه الهواية فى قضاء وقت الفراغ قد تكون معبرة عن رغبات مكبوتة لدى الطفل ، وهو ما لمسناه شخصيا بالنسبة لطفلة عمرها تسع سنوات . ويعتبر البعض الرسم من الأنشطة الأكثر تعبيرا عن التألق الابداعى لدى الطفل ، والذى يمكن أن يعطيه بهجة عارمة حتى اذا كان هذا الرسم مجرد « خربشة » أو « شخبطة » بقلم أو باصبع من الطباشير فى حركات فجة وبلا هدف (٢١٧) . ويعتبر الرسم ، بالنسبة للطفل ، وسيلة للتعبير أكثر منها وسيلة لتكوين صور واشكال جمالية ، فالناتج النهائى منه اقل أهمية من تكوين هذا الناتج نفسه . وكلما صار ادراك الطفل أكثر قدره على التمييز ، فان ثقته على الرسم تأخذ فى التناقض (٢١٨) .

واذا كان الرسم وسيلة تعبيرية قد تخرج فى شكل « نبش فراخ »

---

(٢١٤) انظر الملحق رقم (٤) تأثير المجتمع على وسائل الاعلام .
(٢١٥) سعد سيد عويس . مرجع سابق .
(٢١٦) ملحق رقم (٨) .
(٢١٧) فيولا البلاوى . مرجع سابق .
(٢١٨) جيزل وتومسون (١٩٣٤) . مذكور عند فيولا البلاوى . المرجع نفسه .

كما يقول المثل ، الا ان هذا الطفل ــ مثله مثل الانسان الناضج فى اهتمامه بالرؤية الكلية للأشياء . فالانسان عندما ينظر الى شجرة ما فانه تبعـا لسنة الطبيعة وقوانينها يدركها ككل عام كشجرة ، وذلك فى نظرته الأولى ، ان جاز لنا أن نجزىء النظرات ، ثم يمعن النظر قليلا نحو الشجرة فيراها خضراء أو ذات أزهار بنفسجية ثم يطيل النظر فيدرك سيقانها الطـويلة أو القصيرة ، ثم يدرك ثمارها والوانها وتفاصيل اجزائها وجزئياتها آخر الأمر ، وبذلك تصبح عملية الادراك طبيعية سليمة . ولقد استفادت من هذه النظريات التى قامت على تجارب تربوية حديثة مناهج التربية والتعليم نفسها (٢١٩) .

وبسبب هذه النظرة الكلية للأشياء مثـلا ، قد لا يتقبل الطفل الفن « السيريالى » الحديث ، ويعتبره مجرد « شخبطة » ليس لها اى معنى . فعند زيارة قمنا بها لمعرض للفن الحديث أقيم فى مدينة ديجون بفرنسا منذ سنوات ، لم تستسغ طفلة تبلغ من العمر اربع سنوات اللوحات المعروضة وطلبت الانصراف من المعرض لأن ما تراه لا يمكن أن يكون من الفن فى شىء بل « شخبطة » *"grabouillage"* وقالت ان رسمها اجمل من اى لوحة معروضة ، لأن الطفـل يتبع « مدرسة الواقعيـة » فى التعبير عن طريق الرسم ، والذى يتضح من خلال رسومهم (٢٢٠) .

٣ ــ الموسيقى والغناء :

ومن الأنشطة التى يقوم بها الأطفال فى أوقات الفراغ ظهرت ايضا هواية الموسيقى والغناء (٢٢١) ، ولم لا ؟ فنحن نهدهد الطفل وهو فى مهده بالأهازيج ، وندق له بالهون موسيقى صاخبة عند احتفالنا « بالسبوع » .. وينمو ويكبر مع الراديو والتليفزيون ..

---

(٢١٩) عبد الغنى النبوى الشال . **عروسة المولد** . دار الكتـاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ . ص ١١ .

(٢٢٠) انظر الملحق الخاص برسوم الأطفال عند :

Lada AIDAROVA. — **Child Development and Education.** Progress Publishers, MOSCOW, 1982. p. 161-170.

(٢٢١) فى فئة أنشطة اخرى ، صنفنا حالة قالت انها فى وقت الفراغ تغنى بالانجليزية فى « البلكونة » .

وتعتبر اغانى الأطفال أقدم أنواع الأغانى الشعبية على الاطلاق واوسعها انتشارا فى مصر وفى غيرها من دول العالم . فقد كشفت الدراسات السابقة لأغانى الطفل (العربية والأوربية على السواء) عن صفة الاستمرار عبر الزمن ، على نحو يمكن أن يمتد عبر مئات أو آلاف السنين أحيانا ، وهى تشبه فى ذلك اغلب عناصر التراث الشعبى المتصلة بالطفل (٢٢٢) .

واذا كانت اغانى المهد كانت تتوارثها الأمهات عن الجدات حتى وقت قريب ، فأننا نرى أن وسائل الاعلام وخاصة المسموعة والمرئية تلعب دورا هاما حاليا فى تلقين الامهات أغنيات جديدة ، ونشير هنا الى تراث محمد فوزى وما تقدمه عفاف راضى وصباح ووردة ومحمد عطية وغيرهم ، الى جانب التوزيع الموسيقى الحديث للأغانى القديمة . ونحن لا يسعنا الا تشجيع هذه الجهود ، ولكن نطالب المسئولين بالاهتمام باغانى التراث الى جانب هذه الاتجاهات الحديثة ، حتى لا يندثر التراث الذى ورثناه سنوات طويلة ، والذى يصور حياة اجتماعية قد تختلف فى بعض جوانبها عن الحياة العصرية (٢٢٣) . فقد كان الأطفال حتى وقت قريب يرددون فى لهوهم اغانى مما لم يتم انتاجه فى « معامل الثقافة الرسمية » ، ولكن ما ان بدات الثقافة الرسمية تنتج أغانى للطفل ، حتى تلقفتها أغلب الطبقات العليا والوسطى ، خاصة تلك الفئات التى ترغب فى أن تنفض عن نفسها العناصر الشعبية ، وتبعد عن نفسها اى شبهة انتماء شعبى (لأنه اصبح يعنى انتماء للطبقات الدنيا) كما يقول محمد الجوهرى (٢٢٤) ، بل اصبحت الاعلانات « التليفزيونية » اغانى يرددها الأطفال ويتغنون بها ، وقبلها كانت اعلانات الراديو هى التى تردد (٢٢٥) ، مما قد يشير الى جدب فى اغانى الطفل ، ويجعلنا ننادى بضرورة الاهتمام بتاليف وتلحين اغانى للأطفال تتواءم مع اعمارهم وقدراتهم على الاستيعاب (٢٢٦) .

---

(٢٢٢) محمد الجوهرى « الطفل فى التراث الشعبى » ص ٦٣٩ — ٦٧٦ فى الطفولة . **مجلة عالم الفكر** . مصدر سابق .

(٢٢٣) انظر بعض نصوص لأغانى هدهدة الطفل عند : رشدى صالح . **الادب الشعبى** .

(٢٢٤) محمد الجوهرى . مرجع سابق .

(٢٢٥) انشراح الشال . **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق .

(٢٢٦) انظر نماذج من اغانى الأطفال . عند عواطف ابراهيم محمد . « **اغانى واناشيد اطفال سن ما قبل المدرسة** » . ص ٢١٧ — ٢٣٥ ، كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة . مرجع سابق .

٤ — اشباع ميول أدبية أو ذهنية

ظهر فى هذا البحث أن هناك من الأطفال من يبدأ فى كتابة الشعر ، وفى كتابة القصة [٢٢٧] ، ويحاول أن يصقل هذه الموهبـــة فى وقت فراغه بالقراءة الى جانب الكتابة . ولا نستغرب وجود هذه الفئة بين المبحوثين فى معرض الكتاب بعد أن عرفنا أهم خصائصهم .

وظهور هذه الميـــول الادبيـــة لدى الأطفال يجب ان يجعلنا ننـــادى بالاهتمام بما يكتب لهم ، ونناشد كبار الكتاب ان يكتبوا للطفل ايضـــا ، فالكتابة للطفل لا تعنى اطلاقا الاسفاف أو الضحالة الفكرية ، ولن تنقص من قدر صاحبها . فالكاتب هنا يجب ان يكون ملما بنفسية الطفل ، واعيا بمراحل نموه ، ومدركا لطبيعة المنـــاخ الاجتماعى الذى يعمل فى اطاره ، ومتمكنا من اللغة فى اختياره الكلمات الملائمه ، ومتحكما فى الأسلوب ... باختصار ، يجب أن تتوافر فى الكاتب هنا مجموعة من الخصائص لكى يكتب للطفل . وبهذه المناسبة ، نرى ان تواجد هؤلاء « الكبار » فى معرض الكتاب بين الأطفال فرصة سنوية لا تتيحها وسائل الاعلام الأخرى للطفل ، فنحن نعرف أن هذه الوسائل ، وخاصة الالكترونية منها ، تهتم بالفنانين اكثر من اهتمامها بالكتاب ، وخلقت لنا « نجما آخر » يختلف فى مواصفاته عن النجم الذى عرفه جيلنا من خلال الوسائل المطبوعة [٢٢٨] ، والذى نرجو أن تعيده لنا معارض الكتب من جديد (*) .

ثانيا — مدى انتشار وسائل الاعلام فى شغل اوقات الفراغ :

راينا فيما سبق أن هناك انشطة تحتل المقـــام الأول فيما يمكن أن يمارسه الطفل المدروس هنا فى أوقات فراغه ، وخاصة ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة أو الرسم أو الكتابة أو القراءة (وان كان يمكن أن تشمل القراءة هنا قراءة الكتب المدرسية خاصة لأن البحث قد جرى اثناء العام الدراسى) ، كذلك ممارسة هوايات ذهنيـــة اخرى : العاب الشـــطرنج وما شابه ذلك .. والموسيقى والغناء .. وهذه الأنشطة المتنوعة التى احتلت القمة بالنسبة لبقية الأنشطة قد لا تظهر بوضوح بالنسبة لعينـــة أخرى ، بل قد تختفى تماما منها ، اذا تذكرنا نوعية الأسر التى ينتمى اليها

---

(٢٢٧) هناك مثلا الأديبـــة الفرنسية « فرانسواز ســـاجان » التى اشتهرت بقصتها « ابتسامة ما » وهى فى السادسة عشر من عمرها .

(٢٢٨) انظر الفصل الخاص بوسائل الاعلام الالكترونية .

(*) يؤرخ للنجومية بانتشار الصحافة فى القرن التاسع عشر والتى نمتها فيما بعد السينما ومن بعدها التليفزيون . انظر :

— Robert ESCARPIT. — L'écrit et la communication op. cit. P: 77 — 78.

الأطفال فى العينة المدروسة ، كذلك قد تتأثر أيضا بحكم السن (*) .

فبالنسبة لظهور الرياضة مثلا كنشاط رئيسى يمارسه الأطفال فى عينتنا ، يجب أن نعرف أن علماء النفس يرون أن الاطفال يلعبون عندما لا يكون هناك شىء آخر ينشغلون به ، أى عندما يكونون فى راحة تامة من الناحيتين الجسمية والنفسية (٢٢٩) . بينما نرى أن مشاهدة التلفزيون قد تتم احيانا للتنفيس عن حالة نفسية . وما دمنا عرفنا خصائص الأسر المدروسة من الناحية الاقتصادية ، والتى التزمت بمصاحبة ابنائها الى معرض الكتاب ، يمكننا أن نستنبط اذن حالة الاشباع النفسى الذى تحققه هذه الأسر لأبنائها ، والتى تدرك ضرورة بناء الطفل بناء سليما .

وبضم فئات الجدول رقم (٦٤) فى فئات ثلاث ، نجد أن وسائل الاعلام كوسيلة من وسائل شغل اوقات الفراغ لا تمثل سوى ٣ر١٣ ٪ من جملة الأنشطة التى يمارسها الاطفال وقت فراغهم ، والجدول التالى يوضح ذلك .

جدول رقم (٦٥)

يوضح مدى انتشار وسائل الاعلام فى شغل أوقات الفراغ بالنسبة للأطفال فى العينة المدروسة

وسيلة شغل وقت الفراغ (٢٣٠)	العدد	النسبة	بالنسبة فى العينة المدروسة
وسائل اعلام التليفزيون والراديو والكاسيت والفيديو)	٧٢	٣ر١٣ ٪	٨ر١٧
انشطة اخرى	٤٥٨	٨ر٨٤ ٪	
لا يفعل شيئا (٢٣١)	١٠	٩ر١ ٪	٥ر٢
المجموع	٤٥٠	١٠٠٪	من سئلوا مجموع ٤٠٤

(*) انظر الملحق رقم (٧) « شباب الجامعة ووقت الفراغ » .

(٢٢٩) محمد عماد الدين اسماعيل . **الأطفال مرآة المجتمع** . (النمو النفسى الاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية) العدد ٩٩ ، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٨٦ ، ص ٣٠٢ .

(٢٣٠) قد يكون هناك ارتباط بين هذه المتغيرات وبين النوع والسن والمناخ الاجتماعى .. ونؤجل الحديث عن ذلك الى بحث مستقل .

(٢٣١) قد يتعرض الطفل هنا لوسائل الاعلام الا أن ذلك لا يمثل بالنسبة له نشاطا حقيقيا .

١ ــ التليفزيون وسيلة لشغل أوقات الفراغ

تشير بيانات الجدول السابق الى ان وســـائل الاعلام لا يقبل عليها كنشاط فى وقت الفراغ سوى ٨ر١٧ ٪ من الأطفال عينة الدراسة ، بينما بقية العينة تمارس انشطة اخرى متنوعة ظهرت فى بيانات الجـــدول رقم (٦٤) . ولم نكن بطبيعة الحال ننتظر اختفاء وسائل الاعلام فى أوقات الفراغ الى هذا الحد الذى ظهر بالنسبة للعينة المدروسة ، خاصـــة ان التليفزيون ــ وهو المعروف باقبال الأطفال على مشاهدته ــ موجود لدى العينة كلها تقريبا (لدى ٤٠٢ من ٤٠٤ حالة مدروسة) ، فهل يرجع ذلك الى اننا سألنا الطفل عن استماعه للراديو ومشاهدته للتليفزيون قبل ان نسأله عن كيفية قضائه لأوقات الفراغ ؟ ربما فهم الطفل فعلا اننا نسأله عما اذا كان هناك أشياء أخرى يقوم بها فى أوقات فراغه وفهم ضمنا اننا انتهينا من سؤاله عن التليفزيون وغيره من وسائل الاعلام الأخرى ، وذلك قد يفسر بقصـــور فى استمارة البحث ، وأشرنا الى ذلك فى بداية عرض النتائج (*) . وقد يشير الى صحة هذا الفرض ، الفئة الثالثة فى الجدول السابق والذى ذكر اصحابها انهم لا يفعلون شيئا فى أوقات الفراغ (عشر حالات تمثل ٥ر٢ ٪ من المجتمع المدروس) ، اذ نعتقد أن هؤلاء ، والذين لا يمارسون أى انشطة تذكر فى أوقات فراغهم لأسباب قد تكون منطقية ، هذه الحالات معظمها يشاهد التليفزيون فعلا ان لم تكن كل هذه الحالات تشاهد التليفزيون ، فقد سبق أن ذكرنا أن التليفزيون يشاهده ٤٠٢ مفردة من بين ٤٠٤ حالة مدروسة ، وأن اثنين فقط فى هذه العينة لا يشاهدان هذا الجهاز .

فاذا رجعنا الى بيانات الجـــدول رقم (٦٤) لوجدنا أن مشـــاهدة التليفزيون كنشاط يمارسه الأطفال فى وقت فراغهم تستقطب ٧ر١٣ ٪ من الحالات المدروسة مقابل حوالى ٥ر٤ ٪ فقط بالنسبة للوسائل الالكترونية الأخرى : راديو وكاسيت أو فيديو .

٢ ــ التليفزيون يساعد أيضا على شغل أوقات الفراغ

ذكرنا فيما ســـبق أن اعلانات التليفزيون قد أصبحت تردد بواسطة الأطفال ــ بل والكبار أيضا ــ وكأنها اغانى . ومن هنا يظهر لنا بجلاء أن التليفزيون وان كان هو ذاته وسيلة لشغل أوقات الفراغ ، فهو أيضـــا يساعد على ملء هذا الفراغ بطريقة غير مباشرة ، ظهرت فى شكل ترديد

(*) انظر ايضا الصفحة الأخيرة من هذا الفصل .

الأغانى التى فى صورة اعلانات ، كذلك الأمر ايضا عندما يقدم لنا التليفزيون طريقة عمل بعض الأشكال الورقية مثلا ، ويحاول انطفل بعد متابعته للبرنامج تنفيذ هذا الشكل بنفسه . وفى صورة أخرى يقدم التليفزيون للمشاهدين اعلانات خاصـــة بالسينما وبالمسرح او بالكتب ، وهو ما نعتبره ، بشـــكل او بآخر ، مساعدة من التليفزيون فى توجيه أنظار المشاهدين الى وسائل بمكنهم بواسطتها شغل اوقات فراغهم .

٣ ــ التاثير الايجابى للتليفزيون على الطفل

ولقد اظهرت دراسة سابقة اجريت على الطفل مدى تاثير التليفزيون عليـــه ، ولن نتحدث هنـــا عن التـــاثير السلبى الذى ركزت عبه معظم الدراسات (*) ، فسنكتفى بذكر انتاثير الايجابى الذى ظهر بوضوح فى دراسة سبق أن نشرنا بعض نتائجها (٢٣١) .

فقد ظهر فى دراستنا السابقة مثلا ان التليفزيون يمكن ان يساعد الطفل فى اثراء محصلته اللغوية بكلمات ومفاهيم من الصعب أن يتعرف عليها فى هذه السن المبكرة من المدرسة.كذلك الأمر بالنسبة لخيال الطفل،حيث وجدنا ان رسوم الأطفال قد تاثرت بشكل أو بآخر بهذا الجهاز (٢٣٣) الذى يتعرض له

(*) انظر على سبيل المثال :

— Grant NOBLE. — **Children in Front of the Small Screen.** Sage, Coastable, London, 1977, p. 124-156.

— Paul ne HUBERT. — **La Télévision pour enfants.** Collection " Univers des Sciences Humaines " Editions A. De BOECK Bruxelles, 1981.

ــ تشارلز رايت (ترجمة محمد فتحى) . **المنظور الاجتماعى للاتصال الجماهيرى** . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ ، ص ١٣١ وما بعدها .

(٢٣٢) انشراح الشال . **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيـديو والغزو الثقافى** . مرجع سابق .

(٢٣٣) المرجع السابق ، ص ٩٧ ــ ١٢٠ « التاثير التقنى للتليفزيون على محصلة الطفل اللغوية وخياله » .

الطفل فترة أطول من ذلك التى يقضيها فى المدرسة ، فى مصر [234] كما فى غيرها من الدول . ففى امريكا مثلا يقــال ان الطفل الذى يبلغ عمره ثلاث سنوات فأكثر يقضى أمام الشاشــة الصغيرة ما بين ثلاث أو اربع أو خمس ساعات يوميا . بل ان الاطفال هناك يمكن أن تمضى ٤٠ ٪ من عدد ساعات يقظتهم فى فصــل الصيف أمام الشاشة ، على الرغم من اعتــدال الجو مما يسمح بالخروج من المنزل واللعب خارجه [235] . كذلك الأمر بالنسبة للمشاهدين الصغار فى بلجيكا والذين تتراوح اعمارهم ما بين ٦ — ١٣ سنة ممن يتحدثون باللغة الفرنسية [236] حيث ظهر من الدراسات أن اقبــال الأطفال على مشاهدة التلفزيون فى زيادة مطردة على النحو التالى [237] :

نوفمبر ١٩٦٨	٦٢ دقيقة	
نوفمبر ١٩٦٩	٧٣ دقيقة	
نوفمبر ١٩٧٢	٧٦ دقيقة	
نوفمبر ١٩٧٣	٧٦ دقيقة	
نوفمبر ١٩٧٤	٩٩ دقيقة	
نوفمبر ١٩٧٧	١١٤ دقيقة	(أطفال من ٦—١١ سنة)
مارس ١٩٨٠	١١٤ دقيقة	
مارس ١٩٨١	١١٦ دقيقة	
يناير ١٩٨٢	١٢٨ دقيقة	

وهذه النتيجة قد تختلف مع ما يراه البعض بأن للمشــاهد « شهر عسل » مع جهاز التليفزيون ، ويتصورون بذلك ان الاقبــال على مشاهدة التليفزيون يمكن أن يقــل بعد مرور وقت من دخول الجهــاز فى المنزل . فالبيانات التى وصلتنا عن المشاهدة فى بلجيكا تشير الى أن طفل سنة ١٩٦٨ كان متوسط مشاهدته اليومية للتليفزيون ٦٢ دقيقة فقط ، بينما طفل سنة ١٩٨٢ فى بلجيكا يشاهد ١٢٨ دقيقة فى المتوسط يوميا . فهل يعنى هذا اهتمام

(٢٣٤) انظر الدراسات التى تناولت تأثير التليفزيون على الطفل .
(235) Aimée DORR. — **Television and Children.** A Special Medium for a Special Audience. Sage, London, 1986, p. 102-103.
(٢٣٦) هناك ازدواجية فى اللغة فى بلجيكا .
(237) Luc JOOSSENS. — **Les enfants et la publicité télévisée.** op. cit., p. 18.

المسئولين هنـــاك بتقديم خدمة افضل للصغار على شاشة التليفزيون ؟ أم هل يعنى ذلك ان التليفزيون قد اصبح « مصاصة » للأطفال هناك بحكم وجوده الذى اخذ شكل الشرعية فى المجتمع ؟ وهل هذه النتيجة يمكن ان تتشابه مع ما يمكن ان نحصل عليه من نتائج بالنسبة للمشاهد الصغير فى مصر ؟ اسئلة كثيرة يمكن الرد عليها فى دراسة مقارنة بين الطفل المشاهد للتليفزيون فى مصر وفى دول اخرى ، اذا سلمنا بأن التليفزين يمكنه أن ينقل لافرد عناصر مجتمعه الثقافية (٢٣٨) .

كذلك اظهرت الدراسات السابقة التى قمنا بها ان التليفزيون يساعد فى تدعيم مفهوم الوقت كحاجة اساسية فى المجتمعات الحديثة ، حيث وجدنا ان الطفل يرتبط ويعرف الموعد الذى يقدم فيه المسلسل العربى بالساعة (بل وبالدقيقة) (٢٣٩) وينتظره فى موعده ، وأن الوقت كقيمة أصـــبح له دلالة لدى الأطفال فى العينة المذكورة ، وأن تحديد الوقت باستخدام « المقاييس » التقليدية : ساعة العصارى أو قبل العشاء ... ، بدا يختفى من قاموس الطفل المدروس (٢٤٠) ..

هذه الأمثلة التى ذكرناها هنا ، والخاصة بالتاثير الايجابى للتليفزيون على الطفل ، لا ينفى أن هناك تأثيرا سلبيا بالنسبة لبعض الأطفال عرف القارىء وجهة نظرنا فيما يخصها فى صفحات سابقة .

والنتائج السابق عرضـــها تشير أيضـــا بأسلوب أو بآخر الى ان التليفزيون يمكن أن يقوم بدور ايجابى فى عملية تنشئة الطفل (٢٤١) ، خاصة اذا اخذنا فى الاعتبار النظريات الخاصة بالمحاكاة لدى تارد (٢٤٢) .

فقد أثبتت دراسة اسكندنافية أن التليفزيون يؤثر على ســلوك الطفل فى سنوات ما قبل المدرسة ، والتى مازال فيها الطفل يستوعب القيم التى

---

(٢٣٨) ضياء الدين أبو الحب . « الطفل وعلم النفس » ص ٢ — ١٠ فى : **الاذاعة والطفل** . مرجع سابق .

(٢٣٩) لنا تحفظ هنا بخصوص اختلاف الموعد الذى تقدم فيه البرامج بانتظام ثابت .

(٢٤٠) المرجع السابق ص ٤٥ — ٥٨ : « دور التليفزيون فى معرفة الأطفال للوقت كحاجة من الحاجات الأساسية » .

(٢٤١) انظر فى ذلك ايضا : محمد عماد الدين اسماعيل : **الأطفـــال مرآة المجتمع** . مرجع سابق ص ٣٢٧ وما بعدها .

(242) Gabriel TARDE. — **Les Lois Sociales.** P.U.F. Paris 1921.

تعرضها عليه الشاشة الصغيرة ويتعمد ان يسلكها باسلوب المحاكاة(٢٤٣) ، الا أن كل ذلك محكوم بالمضمون الذى يبث فى هــذه الوسيلة ، واسلوب التعرض لها ، والمناخ الاجتماعى الذى يتم فيه استقبال الرسالة ، وخصائص المستقبل الشخصية ...

كذلك اشارت بعض الدراســات التى اجريت فى اوربا حيث يسود الكتاب فى عملية التعليم ، الى ان المسئولين عن المؤسسات التعليمية هناك قد اعترفوا بأن ٧٠ ٪ من المعلومات التى لدى الأطفال الآن مصدرها لا يمكن ان يكون المدرسة(٢٤٤) .

٤ ـ ارتباط الطفل بالصورة :

قد يفسر ارتباط الطفل بالصورة ، والذى اتضح وتكرر فى اكثر من موضع فى هذه الدراسة وخاصة بالنسبة للصورة الالكترونية ، قد يفسر ظهور مشاهدة التليفزيون كنشاط يمارسه الأطفال فى أوقات فراغهم بنسبة ١٣ر٧٪ فى العينة المدروسة ، مقابل ٣ر٢٪ يستمعون للراديو أو الكاسيت على الرغم من انتشار الراديو فى العينة المدروسة ، ومقابل ١ر٢٪ يشاهدون الفيديو (مع ملاحظة أن ٣٣ر٨٪ من العينة المدروسة التى لديها جهــاز تليفزيون لديها جهاز فيديو) .

ولكن ، يجب أن نعى هنا تماما ان مشاهدة التليفزيون أو الفيديو ، أو الاستماع الى الراديو أو الكاســيت نسبتها أكبر بكثير من هــذه النسب المذكورة عاليه ، وقد سبق أن عرضنا حجم المشاهدة والاستماع قبل ذلك فى الفصل الخاص بعلاقة الطفل بالوسائل الالكترونية .

اما المشاهدة هنا (١٣ر٧٪) فهى ردود الأطفال على السؤال الخاص بما يفعلونه فى أوقات فراغهم ، اى أن الاجابة هنا يمكن أن نتصورها على انها هواية يمارسها الطفل وقت فراغه ، اما بسبب ادمانه لهذا النشاط ، أو لقصور فى الأنشطة التى يمكنه ممارستها فى أوقات الفراغ ، كما هو

---

(243) HARTMAN and a!s. — **Psychological Analysis of Two Children's T.V. Programmes.** Séminaire du Prix Jeunesse à Mūnich, Oslo, 1979.

(244) Pauline HUBERT. — **La Télévision pour enfants.** op. cit, p. 16:

الحال مثلا بالنسبة لطفلة فى اسرة متوسطة،والتى يمكن الا تجد امامها مايمكن ان يشغلها فى اوقات الفراغ سوى مشاهدة التليفزيون . وتأصيلا على ذلك، يمكننا مثلا ان نتوقع ارتفاع نسبة مشاهدة التليفزيون فى شغل أوقات الفراغ فى عينة اخرى من الأطفال تمثل الطبقة المتوسطة او الأقل من المتوسطة ، كذلك يمكننا أن نجد اقبالا من البنات على هذا الجهاز فى وقت الفراغ اكثر من اقبال الذكور عليه ، ذلك لأن الفئة الأولى قد لاتجد متنفسا لها خارج المنزل فتقبع فيه امام جهاز التليفزيون ، بينما يمكن للذكور أن تخرج لكى تلعب مع الأصدقاء فى الشارع او فى الحديقة المجاورة ، وكلها فروض نطرحها لدراسة مستقلة خاصة بسوسيولوجية وقت الفراغ .

والجدول رقم (٦٤) يوضح بقية الأنشطة التى يمارسها الأطفال فى اوقات فراغهم .

٥ ــ مكانة التليفزيون والفيديو فى شغل أوقات الفراغ :

وقد يكون من المفيد الآن ان نقارن بين التليفزيون والفيديو فى شغل اوقات الفراغ والذى يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٦٦)

يوضح حجم مشاهدة التليفزيون والفيديو
فى اوقات الفراغ

الجهاز	عدد الحائزين	عدد من يشاهده فى وقت الفراغ	نسبة المشاهدة لعدد الحائزين
تليفزيون	٤٠٢	٥٤	١٣٫٤٪
فيديو	١٣٦	٥	٣٫٧ ٪

بيانات الجدول السابق تشير اشارة واضحة الى ان جهاز الفيديو لا يعتبر بالنسبة لحائزيه فى العينة المدروسة وسيلة لشغل أوقات الفراغ

ـ على الرغم من توافر الصورة الالكترونية فيه ـ وقد يرجع ذلك الى ان مشاهدة الفيديو تحتاج الى مادة تشترى او تستأجر فى الغالب ... وان الموجود من اشرطة لدى الأسرة يمكن أن يكون قد شاهده الطفل المدروس هنا ربما لأكثر من مرة ، بينما مشاهـدة التليفزيون لا تتطلب كل ذلك ، والمفروض ايضا ان برامجه متجددة باستمرار .

اما بالنسبة للتفسير الذى سبق ان ذكرناه بخصوص التليفزيون ، بأن الطفل ربما قد استبعد من اجابته ما سبق ان سألناه عنه قبل طرح السؤال الخـاص بوقت الفراغ ، فانه مرفوض هنا تماما لسـبب بسيط وهو ان السؤال الخاص بوقت الفراغ قد سبق السؤال الذى وجهناه للطفل عن الفيديو ، مما يجعلنا نعيد النظر فى التفسير المطروح بالنسبة للتليفزيون ، ونؤجل الاجابة عنه الى دراسة مستقلة .

وفيما يلى دراسة حالة طبقت فى المعرض الدولى لكتاب الطفل .

الفصل السابع

دراســـة حالة

تمهيـــــد :

فى هذه الدراسة ، حاولنا تعميق بعض النتائج التى توصلنا اليها من خلال الدراسة الميدانية باستخدام دراسة الحالة ، واكتفينا بدراسة ثلاث حالات تم اختيارها عشوائيا بطريقة عارضة . واستخدام عينة صغيرة جدا "Mini-dimension" (٢٤٥) يرجع الى اننـا نعتقـد بأن الأرقام فى الدراسات الاجتماعية يجب ان تؤخذ بتحفظ شـديد ، فقد تكون فى بعض الأحيان مضللة .

وهذه ليست المرة الأولى التى تستخدم فيها دراسة الحالة بالنسبة لعلم الاجتماع الاعلامى . فعلى سبيل المثال ، سبق لصاحبة هذه الكلمات استخدامها فى الرسالة التى تقدمت بها للحصول على درجة دكتوراه الدولة فى الآداب والعلوم الانسانية من قسم الاجتماع وعلم النفس بجامعة بوردو بفرنسا ، واختارت لدراسة الحالة فيها أسرتين ــ بصرف النظر عن عدد افراد كل اسرة منها (٢٤٦) ، كما استخدم ويلبور شرام دراسة الحالة ايضا واختار لها اسرتين فقط (٢٤٧) واستخدمت فى بحث عن الشـباب الكويتى

---

(٢٤٥) وهو عكس المصطلح "Hyper-dimension" الذى استخدمه روبير اسكاربت :
Robert ESCARPIT. — **La théorie de l'information et pratique politique.** Editions du Seuil, Paris, 1981, p. 103-134.

(246) Enshirah EL-SHAL. — **La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement.** th. cit., p. 336-398.

(247) Wilbur SCHRAMM. — **Mass Media and National Developement.** The Role of Information in the Developing Countries. Stanford University Press, Stanford, California, Unesco, Paris, 1974, p. 1-9.

لاعطاء نماذج للمشكلة المدروسة (٢٤٨) ...

ويمكننا كذلك اعتبار دراسة الحالة من الدراسات الخاصة بجماعة داخل المجتمع ، والتى قد يزيد حجمها عن المائة ، والتى نقدم لها مثـالا فى كتابنا عن مناهج البحث (٢٤٩) ، كما يجد القارىء مثالا آخر لدراسة الحالة « ذات الحجم الكبير » فى دراسة سابقة لنا (٢٥٠) ، وفى الملحق رقم (١) .

ولن نتعمق هنا فى الحديث عن اهمية دراسة الحالة بالنسبة للعلوم الاجتماعية اذ تحتاج الى بحث مستقل (٢٥١) ، ولكن ، نذكر باختصار شديد اننا فى هذه الدراسة مثلا ، ومن خلال الدراسة الميدانية التى قمنا بها ، من الصعب التعمق للكشف عن ديناميكية وتفـاعلات كل حالة من الحـالات المدروسة ، والتى يمكن ان نصل اليها من خلال الدراسة الوصفية بالنسبة للمفردات الثلاث التى تم اختيارها عشوائيا .

ولدراسـة الحالة ، استعنا فى هـذا البحث بأسلوب الملاحظـة « بالمعايشة » لاستكشاف جوانب لم تتضمنها الاستمارة صراحة ، والخاصة مثلا بطبيعة اهتمام الأسرة بثقافة الطفل ودور الأسرة الحقيقى فى اختيـار

---

(٢٤٨) سعد عبد الرحمن درنوسى راغب . **الشباب وبرامج التلفزيون.** دراسـة استطلاعية لبعض الحالات ، وزارة الاعلام ، مراقبـة البحوث والدراسات الاعلامية ، دولة الكويت ، ١٩٧٢ ، ص ٢٢ — ٣١ .

انظر ايضا :

— Oscar LEWIS. — **Five Fanilies.** — Basic Boors New York, 1059.

— La VIDA, A. PUERTO. — **Rico Family in the Culture of** poverty. Randon House, San Juan and New York, 1965.

— **The Children of Sanchez** (1961). Trad. fransaise Par Gallimard, 1963.

(٢٤٩) (تحت الطبع) .

(٢٥٠) ملحق رقم (٣) « المخدرات والشباب ووسـائل الاعلام » ص ٢٤٩ — ٢٦٥ . فى : **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق

(٢٥١) من الدراسات الكلاسيكية للحالة نذكر على سبيل المثـال دراسة وايت الوصفية :

William F. WHYTE. — Street Corner Society. The Social Stru- cture of an Indian Sium. University of Chicago Press.

نوعية الكتب للطفل .. والتى قد تفيـــد فى التنبؤ بسلوكيات مستقبلية ، واتخاذ القرار من قبل المسئولين عن هذا النشاط المدروس هنا .

و « المعايشة » للملاحظة فى هذا البحث تمت على النحو التالى :

* تحديد النقاط الواجب ملاحظتها والتى سنعرفها فيما بعد .

* تدريب الباحث الميدانى واخترنا لذلك زميلين (٢٥٢) .

* يقـــوم الملاحظان بتسجيل ملاحظاتهما على نفس الحـــالة ولكن باستقلال تام فى التسجيل .

* مراجعة التسجيل لقياس درجة تطابق البيـــانات التى جمعها كل منهما واستبعاد البيانات التى لم تحقق درجة من الاتفاق .

* اجراء الملاحظة منذ دخول الطفل المصاحب لأسرته من باب المعرض وحتى تتم عملية الشراء واستعدادهم للانصراف .

* الحرص التام من الباحث الميدانى على الا يظهر شخصيته بالنسبة للطفـــل والأسرة لضمان الموضوعية المطلوبة ، (وان كان بعض أســـاتذة المنـــاهج يرون ضرورة الحصـــول على موافقـــة المبحوث قبـــل اجـــراء الملاحظة) (٢٥٣) .

* تطبيق استمارة البحث الميدانى على الطفل بعد الانتهاء من الملاحظة لقياس صدق الملاحظة بمقارنتها بالاجابات التى حصلنا عليها من الاستمارة.

أولا — نتائج الدراسة الميدانية للحالة :

الحالات الثلاث المدروسة هنـــا ، والتى نرمز اليها بالحروف (أ) و (ب) و (ج) ، لديها تلفزيون فى المنزل وليس لديها فيديو .

---

(٢٥٢) نجلاء العمرى المعيدة بقسم الاذاعة وممدوح البيلى المعيـــد بقسم العلاقات العامة .

(259) Rensis LIKERT & Ronald LIPPITT, in, FESTINGER and KATZ. — Les méthodes de recherche dans les sciences sociales. Traduit de l'anglais par Honoré LESAGE, Tome Second, PUF, 1963, p. 696.

الحالة (أ) — طفلة عمرها سبع سنوات وصلت الى المعرض فى الساعة الرابعة بعد الظهر بصحبة والديها واخت تكبرها بسنة واحدة ، واستغرقت زيارتهم للمعرض حتى لحظة اجراء الاستمارة اربعين دقيقة . الطفلة تذهب الى مدرسة لغات (انجليزى) ولم تزر المعرض من قبل لأن « بابا وماما لم يذهبا اليه » (٢٥٥) وقد عرفت ان هناك معرضا لكتاب الطفل من والدها .

تقول فى اجابتها عن أسئلة الاستمارة انها اختارت وحدها « قصة ثاميلنسا » Hansel and Gretel التى اشترتها ، وان لديها فى البيت « الدجاجة الشاطرة » "Silly Foz" ولكن لا يوجد بالمنزل مكتبة للأسرة ، و (أ) تقرأ احيانا ولا تذكر اسم اول كتاب قراته كما انها لا تقرأ الصحف وان كانت تقرأ ميكى وماجد .

أما عن وقت فراغها فهى تقضيه فى اللعب « بالعرايس » ومشاهدة التليفزيون وخصوصا برا مج الأطفال والأفلام العربية وأفلام « الكرتون » و « بوجى وطمطم » وتحب « بقلظ » ، ولا تستمع الى برامج الراديو . وتعرفت (أ) على نجوى ابراهيم وفردوس عبد الحميد فقط من بين الشخصيات المشهورة التى سئلت عنها .

الحالة (ب) — طفل عمره ٨ سنوات وصل الى المعرض الساعة ١١ر٥٠ ظهرا مع والدته واستغرقت زيارتهما للمعرض حوالى ساعتين ونصف الساعة وكان قد عرف بافتتاح هذا المعرض من الصحف منذ حوالى خمسة أيام . (ب) يتلقى تعليمه فى مدرسة اسلامية لغات « انجليزى » وزار معرض الكتاب فى العام الماضى ويتذكر انه اشترى منه مجلة « سوبرمان » ولغز « عباس الأقرع » وعصابة الأشباح . اما فى هذه الزيارة للمعرض الدولى الأول المخصص للطفل ، فقد اشترى الغاز وقصة ميكى ستروجرف ومجلدات ميكى وسوبرمان ، واقول انه اختار كل ذلك وحده ، ولم يكن من المستغرب بعد ذلك أن يقول ان عنده مكتبة خاصة به فى المنزل يوجد بها الغاز وقصص للمغامراب والخيال العلمى .

وقد يرجع السبب وراء وجود مكتبة خاصة به الى تشجيع الأسرة

---

(٢٥٤) استخدمنا هنا اللغة العربية الفصحى فى ردود الأطفال الا فيما ندر .

ـ التى لديها مكتبة فى المنزل ـ وان كان كل ما لفت نظر (ب) من الكتب فى هذه المكتبة روايات عبير والف ليلة وليلة ، ويقول انها يفهمها ، ويحب القراءة الا أنه لا يتذكر اسم أول كتاب قراه كما انه يقرأ الأهرام والأخبار وكان آخر خبر قراه قبل وصوله الى المعرض عن « قرعة الكأس » (فى نفس يوم اجراء المقابلة) فهو يهتم بقراءة أخبار الرياضة وأخبار التليفزيون ولا يقرأ باب الطفل . اما عن المجلات ، فهو يقرأ القصص الخيالية والخيال العلمى وكريم وماجد وسعد .

ويهتم هذا الطفل أيضا بلعب الكرة ونزول البحر اثناء وقت فراغه . وعلى الرغم من صغر سن (ب) الذى لا يتجاوز عمره ٨ سنوات فاننا لا نستغرب معرفته لمعظم الشخصيات المشهورة التى سئل عنها فيما عدا : نعم الباز والدكتور فاروق الباز .

ويتابع هذا الطفل ايضا برامج الراديو وخاصة أخبار الرياضة و « ابلا فضيلة » وتعجبه برامج الأطفال فى الراديو (لأنه يفهم القصص التى تاتى فيها) . كذلك يشاهد (ب) التليفزيون وخاصة « الكاميرا الخفية » و « اخترنا لك » و « كل اطفال العالم » وكرتون « غراندايزر » و « الثنائى المدهش » ، وتعجبه برامج الأطفال فى التليفزيون لأنها جميلة ويمكن فهمها ايضا .

الحالة (ج) ـ طفلة عمرها ١٢ سنة وقرأت عن المعرض فى مجلة سمير منذ اسبوع ، وصلت (ج) مع والديها واختها الساعة ٤٠و٢ بعد الظهر واستغرقت الزيارة دقائق معدودة .

(ج) تدرس هى ايضا فى مدرسة لغات [٢٥٥] (فرنسية) ، زارت معرض الكتاب فى العام الماضى واشترت منه « شهرزاد والسلطان » و « الكعكة العجيبة » . اما من هذا المعرض فقد اشترت مجموعة مجلات « تان تان » باختيارها وحدها ، فهى تحب قراءتها وقراءة « ميكى » ، لحبها لمجلات الأطفال . ويظهر ان اسرة (ج) ليس لديها مكتبة ، وتقول انها

---

(٢٥٥) ليس من المستغرب أن تكون الحالات الثلاث من تلاميذ فى مدارس لغات . فقد اظهرت الدراسة ارتفاع نسبة هؤلاء عن التلاميذ الذين يدرسون فى مدارس حكومية وزاروا معرض الكتاب (انظر المبحث الخاص بخصائص العينة) .

تحب القراءة ، وتقرأ العناوين الكبيرة فى جريدة الأهرام ، الا انها لم تتذكر آخر خبر قرأته فى الجريدة قبل وصولها الى المعرض .

أما عن وقت فراغها فهى تقضيه فى استذكار دروسها (٢٥٦) ولا تتابع برامج الراديو وان كانت تسمع الأغانى الأجنبية على « الكاسيت » وتشاهد التليفزيون وخصوصا الأفلام العربية والأجنبية وبرامج الأطفال التى يعجبها فيها أفلام « الكرتون » و « السيرك » .

ثانيا — نتائج الملاحظة :

الحالة (أ) حديث الوالدين كان باللغة الانجليزية المبسطة ، وقد يفسر ذلك الحاق الطفلة وكذلك اختها المصاحبة لها بمدرسة لغات (انجليزية) .

وقد راعى الأبوان عند اختيار الكتب ان تكون مرتبطة بالتعليم المدرسى ووضح ذلك فى اصرار الأب على شراء كتب باللغة الانجليزية رغم اعتراض الطفلتين وطلبهما شراء قصص بالعربية ، وكذلك اصراره على شراء كتاب « باللغة الانجليزية » يتحدث عن « الماء والهواء » لأنه كما قال من موضوعات الى "Science" فى المدرسة .

وقد اختار الأب ايضا قصة باللغة الانجليزية للطفلتين قد يعتبر البعض مستواها والموضوع الذى تناوله أكبر من سنهما "Little Woman" (٢٥٧) .

فاذا عرفنا ان الأب هنا كيمائى والأم كيمائية ، تأكدنا من الفرض الذى سبق طرحه بأن بانتماء الطفل الى اسرة تهتم بالثقافة يؤثر بالتالى على اهتماماته ، لأن الأسرة هى العامل الأول والأساسى الذى يجب أن يهتم بتنشئة الطفل .

وظهر اهتمام الطفلة بالقصة العربية التى اشترتها عندما بدأت تقرأها فى المعرض رغم تنبيه الأب عليها بتأجيل قراءتها لحين عودتها الى المنزل .

---

(٢٥٦) وان كنا نرى أن استذكار الدروس لا يدخل فى سوسيولوجية وقت الفراغ .

(٢٥٧) يمكن القول بأن الطفل يقبل عادة على قراءة الكتب التى يختارها بنفسه ويهرب من الكتب التى تفرض عليه . وهو فرض جدير بالدراسة المتأنية .

واثناء عملية الاختيار للكتب امسك الأب كتابا للأطفال به شـعر مبسط . وعندما سألته ابنته عما به وامسكت به ، قال لها : « هذا شـعر ... اتركيه » [258] كذلك كان الأمر عندما امسكت ابنتاه كتابا عنوانه « اغانى الأطفال » فقالت لهما الأم : « هذه أغانى ليس لنا شأن بها » .
كذلك رفض الأب شراء اللعب التى طلبتها الطفلتان بحجة ان « اللعب التى فى المنزل احلى منها » [259] .

وعنـدما سئلت الطفلة عما اشترته من المعرض لم تظهـر لنا سوى القصة العربية ، وعندها تدخل الأب وقال لها : « واشتريت هذه أيضا » وكانت قصة باللغة الانجليزية . وعندما طلب من الطفلة القراءة فى هذه القصة لم تستطع وعلق الأب بقوله « غدا تتعلمين كيف تقرأينها » .

فاذا تذكرنا ان الأب هنا كيمائى والأم كيمائية ، تأكدنا من الفرض الذى سبق طرحه بأن انتماء الطفل الى اسرة تهتم بالثقافة يؤثر بالتـالى على اهتماماته لأن الأسرة هى العـامل الأول والأسـاسى الذى يجب أن يهتم بتنشئة الطفل .

ولكن الأسرة فى حالتنا هذه ليس لديها اى اهتمامات للثقافة العامة ، ونؤكد من جديد على أهمية الكتاب لتنمية هذه الثقافة . فالكتاب شبه معدوم فى المنزل حيث تختفى المكتبة ، كمـا ان هذه الأسرة التى على درجة من التعليم ، لا تهتم الا بالثقافة التى ترتبط بمواد الدراسة بالنسبة لأبنائها [260] ولا تسمح للبنتين بمشاهدة التليفزيون اثناء العام الدراسى .

---

(٢٥٨) الحوار كان بالعامية .

(٢٥٩) على الرغم من محاولة الطفلة فتح علبة "Puzzle" لمعرفة محتواها وسؤال الأب عن طريقة اللعب بها ، ممايؤكد عدم وجود هذه اللعبة لديهم فى المنزل . وعلى الرغم من ان الأب كان متفهما لأسئلة الطفلة ويجيبها دون تبـرم ، ويسـاعدها هى واختـها على مشـاهدة اللعب عن قرب ويشرحها لهم .

(٢٦٠) من قرارات هذه الأسرة التى استرعت انتباهنا عدم شراء اى كتاب ثمنه ١٢٠ قرشا . فقد اعتبرته الأم ثمنا مرتفعا ، ولم يتعد ثمن اى كتاب اشتروه عن جنيه واحد .

وعندما سئلت الطفلة المبحوثة عما تسمعه من اغنيات وموسيقى لم تستطع الاجابة ، ولنتذكر أن سنها سبع سنوات .

واذا اعتقد البعض ان الذهاب الى معرض الكتاب كفيل وحده للتعبير عن اهتمام هذه الأسر بالمعـرفة ، نقول ان مدة الزيارة بدأت فى السـاعة الرابعة ولم تتجاوز اربعين دقيقة ، وقد يكون ذلك راجعـا الى حالة الأم الصحية حيث أنها حامل فى شهورها الأخيرة . الا أننا نلفت النظر الى ان الأم حاولت توجيه عملية الشراء ، بل تدخلت فعليا واختارت للبنتين كتبا قد لا تهمهما بالدرجة الأولى . وكانت البنات تجادلان الأب والأم فى الاختيار ، وتسالان عن ثمن الكتب وتباشران عملية الشراء بدءا من كتابة الفـاتورة ودفع الحساب حتى استلام الكتب وحملها .

١ ــ اهتمام الطفلة بالصورة الثابتة :

أشترت (ب) القصة العربية « ثاميلينا » على الرغم من عدم استطاعتها قراءة الاسم ، وقد يرجع ذلك الى أن غلاف القصة مرسوم عليه صورة كبيرة لدمية ، مما يشير الى أن عامل جذب الانتباه بالنسبة لطفلة عمرها سبع سنوات فى هذه الحالة كان مركزا على الصورة الكبيرة التى على الغلاف ، وليس على مضمون القصة ولا عنوانها غير المـألوف بالنسبة للطفلة وانما اشترت القصة من أجل الصورة[٢٦١] .

ومما يؤكد ذلك اهتمام هذه الحالة الشديد بالصور الكبيرة الملونة المعلقة على الحوائط داخل اجنحة المعرض ، سواء الصورة منهـا « الملصـق او الـ "Poster" » أو التى رسمها اطفال . وكانت الطفلة واختها ايضا

---

(٢٦١) اهتمام الطفلتين بقراءة اسماء الأطفال الذين رسموا هـذه الصور وبياناتهم الأخرى يشير الى أهمية أن يكون القائم بالاتصال من نفس المجتمع المستهدف ، لأن ذلك يجعل المتلقى مشاركا فى عملية الاتصال نفسها، مما يرفع درجة المشاركة فيها ، ومن ثم تأثره بها . واهتمام الطفلة التى نلاحظها هنا بالصورة ظهر ايضا خلال مشاهدتها « للكروت » المصورة فى جناحين مختلفين بالمعرض ، كما ظهر أثناء تفضيلها بين كتابين فى جملة قالتها « الصورة على غلاف هذه القصة أحلى » ، فقد جذبت انتباهها الكتب المرسوم عليها عرائس أو صور لأشخاص أو حيوانات ، مما قد يفسر اهتمامها وحبها الشديد لعروستها فى المنزل أو العكس .

تقفان لقراءة أسماء واعمار الأطفال الذين رسموا هذه الصور والمحافظات التى ينتمون اليها[٢٦٢] ، وكان ذلك يتم بصوت عال مسموع[٢٦٣] .

الحالة (ب) :

حضر (ب) فى الصباح مع والدته التى تعمل محاسبة[٢٦٤] . واهتمام هذه الاسرة بالطفل يظهر فى المدة التى استغرقتها الزيارة من الساعة ٥٠ر١١ الى الساعة ١٥ر٢ ، فهو وحيد الأسرة ، الا ان المسادة مسألة هامة جدا لديهم ، فقد كانت الأم تكرر السؤال عن اسعار الكتب وقيمة التخفيض عليها، وترددت فى شراء بعضها بعد ان عرفت الثمن[٢٦٥] .

وقد قادت الأم عملية الشراء واستسلم الطفل تماما لرغبتها وتعليماتها[٢٦٦] ، فقد كانت مثلا تسأل الأطفال بالمعرض عن المكتبات وعن الأشياء التى اشتروها منها ولم يحاول الطفل (٨ سنوات) ان يسأل اى طفل[٢٦٧] آخر ، رغم حرصه الشديد على معرفة ما فى ايديهم من مشتروات[٢٦٨] . وقد ظهر لنا ان لهذا الطفل عالمه الخاص به . فمنذ دخوله من باب المعرض الخارجى وهو منطلق وحده يقذف برجله الأحجار التى تقابله فى الطريق دون ان يتبادل الحديث مع امه وهو وحيدها .

وعند دخوله قاعات العرض ، كان (ب) يعقد يديه خلف ظهره ويظهر اهتماما شديدا بالكتب وتبدأ تساؤلاته للام التى كانت تجيبه دائما . وكان

---

(٢٦٢) كان الحوار العادي بين افراد الأسرة يتم بصوت عال طوال الزيارة .

(٢٦٣) يؤرخ لأول كتاب مصور خصص للاطفال بعام ١٦٥٨ عندما ظهر كتاب « اوربيس بيكتوس » . انظر : عبد البديع قمحاوى : « تأثير كتب الأطفال بالدول المتقدمة فى اطفال الدول النامية » ص ١٢٩ — ١٣٨ فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٤ ، القاهرة من ٢٨ يناير — ٢ فبراير ١٩٨٤ ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٢٦٤) الأب ايضا محاسب .

(٢٦٥) قد يرجع ذلك ايضا الى طبيعة مهنتها ومهنة زوجها .

(٢٦٦) لا ينفى ذلك اهتمام الطفل بعملية الشراء ومتابعته لها بعينيه .

(٢٦٧) لم يستجب الطفل أيضا لمداعبات البائع له ولم يبادله الحديث .

(٢٦٨) وهذا يؤكد ما جاء فى الهامش السابق .

الطفل يستغرق فيما يشاهده ويقرأه ويعيش مع المعروضات لدرجة عـــدم الانتباه الى مناداة أمه له .

ولم تجذب اللعب اهتمام هذا الصبى على الرغم من أن امه كانت تلفت نظره اليها باستمرار ، وانصب اهتمام الطفل هنا على الألغاز وقصص المغامرات والمجلات المصورة التى تتضمن صورا حركية للقصص(٢٦٩) .

وقد تفسر هذه الاهتمامات عزوف الطفل عن اللعب ، فهو يعيش حياة مليئة بالأحداث والمغامرات المصورة لشخصيات فى عالم خيالى كله حركة(٢٧٠) لا يجدها ربما فى حياته الشخصية وحيداً دون اخوة مع أم عاملة غير متفرغة له فى المنزل(٢٧١) .

واتضح لنا من الملاحظة أن التأمل صفة أساسية فى طباع هـــذا الطفل ، فهو يعطى لنفسه فرصة كبيرة للتفكير قبل أن يتخذ القرار ، ظهر عندما سألته أمه عما يريد أن يتناوله فى « الكافيتيريا » ولم يصـــدر قراره الا بعد حوالى اربع دقائق . وقـــد ظهر ايضـــا فيما بعد عندما سئل اثناء ملء الاستمارة عما يريد أن يكونه عندما يكبر فأجاب بأنه لم يفكر بعد ، ولم يقل مثلا « أى شيء » أو « لا اعرف » ، كما ظهر ايضا خـــلال اجابته فى الاستمارة عندما قال انه يحب برامج الأطفال لأنه يستطيع ان يفهمها .

واثناء ملء الاستمارة كان الطفل مستقرا فى جلسته ، يفكر بهدوء قبل الاجابة ــ دون خوف او خجل ــ وقد يفسر ذلك بأن الطفل « وحيد ابويه وأمه عاملة » يجالسهما بعد عودتهما من العمل وعند وجود زائرين(٢٧٢)، وساعد ذلك على نضوج أفكاره وزيادة معلوماته العامة ، واسلوب تعامله

---

(٢٦٩) وهذا يؤكد صدق الاجابات على اسئلة الاستمارة عندما قال الطفل انه يشاهد « غراندايزر » .

(٢٧٠) وهو ما يفسر حالة الاندماج التى كان يعيشها اثناء مشاهدته للمعروضات والتى اشرنا اليها منذ سطور .

(٢٧١) اثناء ملء الاستمارة بعد انتهاء الملاحظة عرفنا أن الطفل بكى عدة ايام حزنا على بطل احدى مسلسلات الرسوم المتحركة بالتليفزيون الذى مات بعد ان قهر الأعداء . ولم يخجل الطفل من بكائه على الرغم من سخرية الأقارب منه .

(٢٧٢) أنظر الهامش السابق .

مع أمه ، كما ظهر ذلك اثناء بحثه عن دور نشر بعينها وعن سلاسل قصص ومجلات بأسمائها ، ويبدو تأثير الأم هنا عندما كانت تطالبه بضرورة معرفة رقم المجلة ومكانها حتى يتمكن من العودة اليه مرة اخرى(٢٧٣) .

وقد يكون مفيدا هنا معرفة أن اهتمام الطفل قد انصب على « السلاسل » التى اعتاد قراءتها ، والتى جاء الى المعرض ليستكملها . ولما كنا نعرف أنه يفكر كثيرا قبل اتخاذ القرار ، فان ذلك قد يفسر بقاءه أمام ركن الألغاز حوالى عشرين دقيقة ليختار بعض الأعداد(٢٧٤) . ومن الكتب التى استرعت انتباهه ايضا : المغامرون الخمسة ، والشياطين الـ١٣ وبساط الريح ، وما وراء الكون ، وسوبر مان ، وغرانديزر ، ومجلدات ميكى ، وميكى جيب ، وعلى الرغم من أنه يتعلم فى مدرسة اسلامية ، الا أنه لم يهتم بالكتب الاسلامية ، ولم يلفت نظره اى كتاب اسلامى أو اى قصة دينية ، وعندما سئل عن ذلك اجاب بقوله « يكفينى ما آخذه فى المدرسة » . كذلك لم يهتم (ب) بأى كتاب او مجلة اجنبية ، ولم تحاول والدته أن تلفت نظره الى ذلك ، على الرغم من انه يدرس اللغة الانجليزية فى المدرسة .

٢ ــ اهتمام الطفل (ب) بالصورة المتحركة :

على الرغم من ان (ب) لا يدرس سوى اللغة الانجليزية فى مدرسته، فقد جذبت القصص الفرنسية اهتمامه . وقد يرجع ذلك الى أن غلاف هذه القصص كانت عليه صور يمكن أن يحركها الطفل بأصابعه فتتغير الصورة او بعض مكوناتها .

كذلك انتقد الطفل احدى المجلات الأردنية ولم يهتم بها لأن صفحاتها

(٢٧٣) نذكر القارئ بأن الأم « محاسبة » وتهتم بالقراءة اذ يوجد لديها مكتبة فى المنزل ، وهذه النتيجة تؤكد ما سبق الاشارة اليه عند عرض الحالة الأولى بأن هناك من المهن ما يقرب صاحبها من الثقافة ــ وهى المهن التى تتطلب تفكيرا ، واخرى قد تبعده عن الثقافة بصفة عامة .

(٢٧٤) المادة عامل هام جدا بالنسبة لهذه الأسرة (انظر ما سبق) .

ــ على حد تعبيره ــ طويلة[٢٧٥] . كذلك عرفنا مما سبق اهتمام الطفــل بالكتب المصورة والتى تحكى القصص فى صور حركية متتابعة .

وفى الدراسة الميدانية السابق عرض نتائجها عرفنا ايضا أن هــذا الطفل يتابع عدة برامج فى التليفزيون تتسم بالحركة والمشاركة ايضا[٢٧٦] .

وقد برز من خلال ما لاحظناه ان اهتما مهذه الحالة بالصورة يتركز على الصورة المتحركة ، بينما كان اهتمام الحالة السابقــة ينصب على الصورة الثابتة أكبر ، على الرغم من تقارب الحالتين فى السن . والسؤال المطروح الآن هو :

هل يمكن أن يكون هناك ارتباط بين مشاهدة التليفزيون وبين تفضيل الطفل للصورة المتحركة اكثر من اهتمامه بالصورة الثابتة ؟ وهل هــذا هو السبب فى اهتمام المنتج الفرنسى فى الفترة الأخيرة بالاعلان عن سلعــه بالتأكيد على انها ظهرت على الشاشة[٢٧٧] ؟ أم ان ذلك يرجع الى نوع الطفل اذا كان ذكرا أم أنثى ؟ أم يمكن تفسير ذلك فى اطار المناخ الثقافى والاجتماعى للاسرة[٢٧٨] ؟ الأسئلة نطرحها اذن للبحث .

الحالة (ج) :

وهى أكبر الحالات الثلاث سنا اذ تبلغ من العمر ١٢ سنة . وصلت (ج) الى المعرض الساعة الثانية و ٤٠ دقيقة مع أختها الصغرى (٨ سنوات) ووالديها وانتهت زيارتهم له فى الساعة الثالثة وعشر دقائق لكى يلحقوا

---

(٢٧٥) المقصود هنا الصفحات المكتوبة ، ونرجو أن تؤخــذ هــذه النتيجة فى الاعتبار عند التأليف للاطفال .

(٢٧٦) انظر ما سبق .

(284) Enshirah EL-SHAL. — La responsabilité sociale Th. cit. p. 1462-1464.

(٢٧٨) أثناء تجولنا فى المعرض سمعنا طفلا لا يتجاوز عمره ٨ سنوات يصيح بفرح شديد مشيرا لأصحابه الى صورة « مايكل جاكسون » ويقول لهم أن لديه بالمنزل صورتين مختلفتين له .

بموعد تناول الغذاء(٢٧٦) . فاذا عرفنا ان الأب رجل أعمال لديه مكتب خاص يديره(٢٨٠) وتساعده الزوجة فى ادارته استطعنا تفسير هذه السرعة التى استغرقتها الزيارة فى الوقت الضائع بين موعد انتهاء عمل الأب والأم ظهرا ووقت الغذاء(٢٨١) ، مما يشير الى أن زيارة المعرض لا تحتل مساحة زمنية محددة فى برنامج الأسرة(٢٨٢) ، خاصة اذا عرفنا عدم اهتمام هذه الأسرة بالقراءة أصلا(٢٨٣) ، والذى ترك أثرا على هذه الطفلة التى تبلغ من العمر ١٢ سنة ومازالت قراءاتها تنحصر فى تان تان وميكى(٢٨٤) والعناوين الكبيرة فى الجريدة(٢٨٥) التى تدخل المنزل ، اذ أن المناخ الثقافى للاسرة(٢٨٦) يترك بصماته على الطفل حتى يشب(٢٨٧) . وبعد عملية الشراء لم يبد على اى من الطفلتين أى مظاهر السعادة ، ولم تحاولا تصفح الكتب أو مراجعتها ، وحملها الأب دون مناقشة ، وخرج الجميع دون أن يتبادلوا الحديث أو أن يعلقوا على المعرض أو غيره بأى كلمة(٢٨٨) .

---

(٢٧٩) على الرغم من وجود « كافيتيريا » بالمعرض كان يمكن للاسرة التى حضرت بكامل افرادها أن تتناول غذاءها هناك . ولكن تعللوا بموعد الغذاء واقتصرت زيارة المعرض على أول دار نشر « قابلتهم » ودار النشر المقابلة لها وتوقفوا أمام مجموعة الكتب القريبة من الزائر فقط بالنسبة لكل دار منهما .

(٢٨٠) عجز هذا الأب عن الاجابة على الأسئلة البسيطة التى وجهتها اليه الطفلتان والتى تعتبر معلومات عامة لا تحتاج الى ثقافة متعمقة .

(٢٨١) الأم هى التى كانت تحث الأسرة باستمرار على الرحيل .

(٢٨٢) على الرغم من زيارة الطفلة فى العام الماضى لمعرض الكتاب .

(٢٨٣) لعدم وجود مكتبة بالمنزل على الرغم من ارتفاع المستوى المادى للاسرة .

(٢٨٤) عرفت بافتتاح معرض كتاب الطفل من مجلة « سمير » .

(٢٨٥) حتى اذا كانت لم تتذكر أهم خبر قرأته .

(٢٨٦) كانت الأم تقف بعيدا عن المعروضات ولم تشارك فى عمليات الشراء الا عند اختيار قصة فرنسية للطفلة الصغيرة بعد أن عجز الأب لعدم معرفته باللغة الفرنسية وطلب مساعدة الأم .

(٢٨٧) بعد القاء نظرة سريعة على الكتب فى أول دار نشر قابلتهم ، قال الأب لابنته المبحوثة : « خذى لك مجلة تان تان على « حاجة » فرنساوى وبالا » بمعنى أن الشراء قد تم هنا لمجرد الشراء دون حاجة أساسية لشىء محدد .

(٢٨٨) لم يتردد الأب فى شراء ما تم اختياره ، ولم يهتم بالسؤال عن الثمن أو التخفيض ، وقد يكون ذلك لارتفاع مستواهم المادى الذى يظهر فيما يرتدونه ، أو الى أن الأب يريد أن ينتهى من هذه المهمة فى أقصر وقت .

ومن الملاحظات العابرة ، والتى قد يكون لهـا معنى ، ان الطفلة المبحوثة هنا كانت تتصفح مجلة تان تان والتى تصدر باللغة العربية من اليسار الى اليمين كما لو كانت بلغة اجنبية ، وهو ما قد يؤكد تاثير عادة القراءة باللغة الأجنبية التى تدرسها الطفلة عليها .

والسؤال الذى نطرحه هنا : هـل يؤثر نوع الدراسـة على قراءة الصورة ومن ثم على فهمها(٢٨٩) ؟ سؤال جدير بالدراسة بعد ان اصبحنا نعيش فى عصر الصورة وفى قرية ماكلوهان الالكترونية ومادمنا نكتب من اليمين الى اليسار ، ومادامت الدراسات قد اثبتت ان وسائل الاعلام غربية المحتوى والهدف .

ومن الملاحظات التى خرجنا بها ايضا من الملاحظة ونتائج الاستمارة هنا ان الطفلة (١٢ سنة) قد اقبلت أول ما اقبلت على «موسوعة عالم المراة»(٢٩٠) فهل نعتبر ذلك انتقالا الى مرحلة النضج وظهور بوادر الأنوثة ؟ هل هذا السبب هو الذى يختفى وراء شرائها « شهر زاد والسلطان » فى العـام المـاضى مع البعد الذى يحمله اسم القصة من علاقة المراة بالرجل ؟ وهل هو الذى يفسر شراءها لمجلة « تان تان » التى تخصص ركنا للفتاة اسمه « لك يا فتاتى » ؟ أم ان البنت هى صورة مكبرة من أمها التى حضرت الى المعرض فى كامل زينتها الانثوية ؟ هل هذه الأم اذن هى التى خلقت اهتمامات

---

(٢٨٩) يحضرنا هنا المثال التالى الذى رواه روبير اسكاربت رئيس قسم الاعلام فى جامعة بوردو فى محاضرة القاها على طلبة القسم : « حكى لى صديق جزائرى يشغل منصبا هاما فى دولته انه كان يعانى ألمـا شديدا بالرأس فتناول حبة اسبرين ، وعندما هم بوضعها فى فمه ، صرخ ابنـه فزعا ورجاه الا يبلعها . وعندما سأل الأب ابنه عن السبب قال له انه شاهد إعلانا عليه صورة رجل فى تمام الصحة والعافية وصورة أخرى لنفس الرجل وهو يتناول قرصا من نفس الأقراص التى كان ينوى الأب بلعها وصورة ثالثة له وهو يصرخ من الألم بعد أن بلع القرص . ذلك لأن الطفل يتعلم فى مدرسة عربية وتعود على القراءة من اليمين الى اليسار ، بينما الاعلان عن هذه الأقراص المستوردة قد تم تصميمه فى الدولة المنتجة له — فرنسا — ورتبت فيه الصور الثلاث من اليسار الى اليمين ، وفهم عكس معناها تماما عندما لم يراع المنتج احدى خصائص الجمهور المستهدف .

(٢٩٠) موسـوعة مصورة بهـا كل ما يتعلق بالمراة من ادوات تجميل وازياء و « ديكور » وخلافه .

مبكرة بالأنوثة لدى هذه الطفلة ؟ ونحن هنا نرجح التفسير الأخير الذى وضح تماما فى طريقة الطفلة عند الرد على اسئلة الاستمارة .

٣ ـ مشاهدة التليفزيون والاقبال على مجلات الصور المتتالية حركيا " Bande dessiné "

رأينا فيما سبق ان هناك اختلافا بين اقبال الحالة (أ) على الصورة الثابتة واقبال الحالة (ب) على الصور المتتالية حركيا وطرحنا عدة فروض قد تفسر هذا الاختلاف . اما عن تفضيل (ج) للصورة ، فانها تفضل كما رأينا قراءة مجلات « سوبر مان » و « تان تان » التى تتعدد فيها الصور داخل الصفحة الواحدة ، ويتشابه تفضيلها للقصص المصورة حركيا مع ما يفعله (ب)، على الرغم من وجود فارق بينهما فى السن ، وفى المستوى والظروف الاجتماعية والثقافية للاسرة ، الى جانب اختلاف النوع أيضا . اما القاسم المشترك الواضح بينهما فهو مشاهدة التليفزيون ، مما قد يؤكد الفرض الذى طرحناه فى شكل تساؤل عند مناقشة الفرق بين ميول الحالة (أ) والحالة (ب) تجاه الصورة الثابتة والمتحركة ، وهو ما يجعلنا نرجح قيام علاقة بين تفضيل الصور الحركية فى القصص " Bande dessiné " عن الصور الثابتة وبين الاقبال على مشاهدة التليفزيون مما يؤكد أننا نعيش فى عصر صورة التليفزيون ، وأن كانت هذه النتيجة تحتاج الى دراسة مستقلة للتأكد من صحتها .

٤ ـ اتخاذ القرار فى الحالات المدروسة :

(أ) القرارات الاقتصادية :

قد يكون من الطريف أن نتعرف على صاحب القرار الاقتصادى فى هذه الدراسة للحالة الذى يصلح فرضا لدراسات أخرى ، بعدما لاحظنا أن الأم فى الحالات المدروسة قد تكون صاحبة القرار الأخير فى عملية الشراء التى تمت فى معرض كتاب الطفل .

فبالنسبة للحالة (أ) كان دور الأم واضحا[٢٩١] فقد حددت للاب

---

(٢٩١) على الرغم من ظروفها الصحية التى منعتها من مشاركة الأسرة فى الجولة كلها .

منذ البداية المدى الاقتصادى الذى يمكنه ان يتحرك فيه ، عندما علقت على اختيار احد الكتب بقولها : « ١٢٠ قرش ، غالى جدا » ، وبالفعل جاءت كل مشتروات الأسرة فيها بعد أقل من جنيه واحد لكل نسخة .

كذلك الأمر بالنسبة للحالة (ب) فقد كان هذا الطفل يرجع الى امه دائما بعد اختياره للقصص وكانت الأم تعترض على الكتب غالية الثمن ، ولا يجب أن ننسى هنا أنها هى التى قدمت مع الطفل الى المعرض للشراء وليس الأب .

اما بالنسبة للحالة (ج) فلم يظهر دور الأم واضحا ، وقد يرجع ذلك الى أن قيمة المشتروات بلغت فى جملتها عشرة جنيهات وهو مبلغ لا يستلزم تدخلا من الأم بالنسبة لهذه الأسرة الميسورة الحال ، والتى لم تهتم بمعرفة الثمن أو التخفيض قبل عملية الشراء ، فقد شعرنا بأن النقود لا تشكل عبئا على هذه الأسرة ، بل كل ما كان يشغل بال الأب والأم هنا هو شراء ما يمكن شراؤه فى أقل وقت لكى يعودوا الى المنزل لتناول الغذاء فى موعده(٢٩٢) .

(ب) القرارات الثقافية :

أما بالنسبة للقرار الثقافى فى الحالات المدروسة ، فيبـــدو للاب انه بالنسبة للطفل (ب) على الرغم من تخلفه عن الحضور مع الابن ، وقـــد ظهر هذا بطريقة غير مباشرة من خلال معرفة الطفل لمـــا يشتريه دون أن يسأل امه عما يجب أن يقراه . وعندما سئل عن الكتب التى تقراها والدته كان جوابه بالحرف الواحد : « عندها روايات عبير دى »(٢٩٣) .

وقد وضح دور الأب المصاحب لطفلتيه بالنسبة للحالة (أ) ، فى اتخاذ القرار الثقافى من خلال اخباره طفلتيه بافتتاح معـــرض الكتـــاب وكذلك خلال جولتهم فى المعرض ، عندما كانت اسئلة الطفلتين موجهة دائما الى الأب ، عن الكتب وما بها ، وعند اتخـــاذ قرار شراء القصص بالعربيـــة

---

(٢٩٢) مع معرفتنا بأن الأب رجل اعمال وتساعده زوجته فى مكتبه، يمكن أن نستنبط ضرورة عودتهما الى المنزل لترك الطفلتين لكى يستأنفا نشاطهما فى المكتب بعد الظهر .

(٢٩٣) روايات « عبير » سلسلة من القصص العاطفية المترجمة عن الانجليزية "Harlequin" والتى تخاطب الشباب وخصوصا المراهقات.

بالانجليزية ، وعن الـــ "Puzzle" وكيف يمكن أن يستخدم فى اللعب ... حتى قبل أن تبتعد الأم عن الأسرة لكى تستريح لظروفها الصحية .

أما بالنسبة للحالة (ج) فقد كانت الطفلتان مع أبيهما طوال الوقت ، تسألانه عن كل ما يدور فى ذهنهما ، فقد سألته ابنته التى خضعت للملاحظة هنا عما يمكن أن تشتريه ، وعن الفرق بين المجلة والمجلد ، وعن النبت .. وعندما كان الأب يعجز عن الرد على أسئلة طفلته لم تكن تلجأ الى أمهــا اطلاقا للبحث عن الاجابة ، كذلك لم يطلب الأب مساعدة زوجته الا عندما حاولت ابنته الصغرى (٨ سنوات) شراء قصة باللغة الفرنسية ، فطلب منهــا أن تذهب الى والدتها وتسألها لأنه لا يعرف هذه اللغة .

وعند تطبيق استمارة البحث على الطفلة (ج) ، وخاصة عند توجيه الأسئلة الخاصة بما تعرفه عن الشخصيات المشهورة ، كانت تنظر الى أبيها نظرة استجداء وطلبا فى مساعدته ، كلما كانت اجابتها بالسلب ، ولم تنظر لوالدتها أبدا .

وبدراسة الحالة ينتهى عرض هذا التقرير ، وفى خاتمة الكتاب سوف نحاول تقديم موجز لأهمية النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة ، وبعض التوصيات التى قد يكون لها أهمية خاصة بالنسبة للباحثة .

خاتمـــــة

لن نذكر فى هذه الخاتمة كل النتائج التى توصلنا اليهـــا ، ولكن انطلاقا من هذه النتائج هناك عدة توصيات أشرنا الى معظمها فى متن الكتـــاب ونرجو دراستها للاخذ بما هو صالح وقابل للتحقيق فى اطار ظروف المجتمع التى نرجو الا تقف حجـــر عثرة أمام حاجات الطفل ، لبنة المستقبل وعدته ورجـــل الغـــد .

وقد تكون هذه فرصة ملائمة لمناشدة كل مسئول فى أى موقع أن يضع يده فى يد الآخرين وخاصة الباحثين الملتزمين الذين يمكن ان يساعدوه فى التعرف على خصائص جمهوره ، واكتشاف احتياجاته ، ومن ثم يمكـــن تدارك أوجه القصور ان وجدت ، ومعالجة اى خطـــر قبل أن يستفحل ، او تلافى الوقوع فيه ، وبغيتنا جميعا كاتصـــاليين واجتماعيين " homo Communicans" أن ننجح فى تحقيق هذا التواصل الذى يجب الا ينتهى عند مرحلة وصول الرسالة الخطية وفقا لنموذج لازويل[1] ، بل لابد من وجود التأثير الذى يظهـــر فى رد الفعل بفعل آخـــر ، والذى يمكـــن أن يترجم الى سلوك ، سواء كان رد الفعل هذا ايجابيا أم سلبيا :

"Agir ou ne pas agir"

ولكى يتحقق ذلك ندعو الى تشكيل هيئة او لجنة – أو تحت اى مسمى آخـــر – تختص بالثقافة ، على أن تمثل فيهـــا جميع التخصصات من المعنيين ، وعلى أن يراعى فى تشكيلها الاهتمامات الثقافية لفئات المجتمـــع المختلفة ، ذكور واناث ، فى الريف والحضر ، عمـــال وفلاحين ، منتجين ومستهلكين ، اطفال وشباب وشيوخ ... بمعنى أننا نرى تخصـــيص برامج تأخذ فى الاعتبار التباين الاجتماعى . فمثلا فى فئات الأطفال نرى ان تكون هناك برامج خاصة لطفل الريف ، وأخـــرى لطفل المدينة ... وهـــكذا ، مع مراعاة مراحل النمو النفسى والفكرى للأطفال ، بأن تخصص برامج لطفل ما قبل المدرسة ، وبرامج أخـــرى للطفل فى بداية التعـــليم من ٦ – ٨ ، واخـــرى للطفل من ٨ – ١٠ ، وهـــكذا ... الى أن نصل الى اعداد برامج خاصة للشباب وللكبار ... .

---

(١) انشراح الشال . **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق . مرجع سابق .

وما دمنا قد اكدنا فى هذه الدراسة على اهمية القـراءة كنبع للثقافة الحقيقية ، فان أهم ما يمكن أن نوصى به هنا هو أن تتضـافر جهود جميع العاملين فى وسائل الاعلام والخبراء على كافة المستويات ، لتشجيع وتنمية عادة القراءة لدى الأطفال ، وحرحنا أمثلة لذلك فى الخارج وثبت نجاحها فى ترويج الكتاب وتشجيع القـراءة .

كذلك يجب أن نرتفع بأذواق الأطفال رجال الغـد ، ولن يتم ذلك الا بمخاطبة الطفل من خـلال برامج الاذاعة والتليفزيون ، أو من خـلال الكتب ، وبتقسيم الأطفال الى فئات سنية وفقـا لمراحل النمو ، على أن يقـوم باعداد البرامج متخصصون وخبراء فى مجالات المعارف والتخصصات المختلفة ، وأن نبتعـد قـدر الامكان عن البرامج التى ترد معلبة ، والمهداة فى غالب الأمر والمثل الذى يقول بأن « الحداية لا ترمى كتاكيت ، أو « ايه اللى ياخذه الريح من البلاط » ، يصدق فى الغالب على مثل هذه النوعيـة من المواد التى تقـدم بلغة الدولة المصـدرة ، أو فى ترجمة ... ، ونطالب هنا بضرورة تعريب هذا المضمون الأجنبى اذا كانت الظروف تحتم علينـا عرضها — وان كنا نرفض هذا التبرير — لأن هذه المواد قد كتبت واعـدت فى اطار اجتماعى يختلف تماما عما هو عليه الحال فى مجتمعنا .

ولـمـا كانت الدراسة الميدانية ودراسة الحـالة فى هذا البحث قد اظهرتا آن الطفل هنا يهتم بالصورة ، وخاصة الصورة الالكترونية والمتحركة ، نرى ضرورة الاهتمام بانتاج رسوم متحـركة ذات مضمون قيمى للتليفزيون والفيديو ، وقصص حركية معـدة محليا[٢٩٤] ومستقاة من تراثنا وواقعنا ، وتشجيع انتاج شرائط فيديو تتضمن البرامج التعليمية للسنوات المختلفة ، وخاصة الشهادات العامة ، كما نرى ضرورة فى أن تتكامل الاذاعات والقنوات المختلفة للراديو وللتليفزيون(*) لكى تصل الرسالة الى الجمهور المستهدف .

---

(٢٩٤) يعطى المسئولون عن ثقـافة الطفـل على مستوى الدول المتقدمة اهمية خاصة للقصص المصورة حركيا B.D. (Bande Dessinée). ففى عام ١٩٨٤ ، اقيمت فى فرنسا ندوة خاصة بها فى مدينة Angoulême انظر :

— Annie BARON — CARVAIS. — **La bande dessinée collection : Que sais-je ? P.U.F., Paris, 1985, p. 30.**

انظر ايضا :

— Jean-Paul TIBERI — **La bande dessinée et le cinéma. Regards, Paris, 1981, p. 7-24.**

اما بالنسبة للصحافة اليومية فقد لاحظنا اهتمام الطفل بصفحة الاذاعة والتليفزيون وبصفحة الرياضة ، لذلك نوصي المسئولين بنقل باب الطفل الذى يجب أن نبدأ به اعادة بناء المجتمع ، ان ننقل باب الطفل الى الصفحة التى بها برامج التليفزيون لأنها الصفحة التى يمكن أن يتصفحها الطفل اكثر من مرة فى اليوم الواحد بحثا عن برنامجه المفضل ، وبحكم مجاورة باب الطفل لباب برامج التليفزيون نتوقع أن يعتاد الطفل على التعرض لها ومتابعتها . فان صفحة الرياضة ، وان ظهر اقبال الأطفال على قراءتها اكثر من الصفحات الأخرى ، الا ان مداومة قراءتها اكثر من مرة فى اليوم لا يحدث فى الغالب الا نادراً .

وفى هذه الدراسة ، خرجنا بنتيجة أختلفت مع توقعاتنا بخصوص انتشار وسائل الاعلام ، فى ملء أوقات الفراغ بالنسبة للطفل المدروس ، فقد وجدنا لديه اهتماما أكثر بممارسة هوايات أخرى أهمها الرياضة والرسم والكتابة والقراءة والموسيقى والغناء .. ، وكلها هوايات لا يمكن ممارستها واشباع الحاجة اليها الا بالنسبة للطفل المرتاح نفسيا .

فعلى الرغم من انتشار التليفزيون لدى العينة المدروسة وتعرض الجميع تقريبا لهذا الجهاز (٤٠٢ حالة من ٤٠٤ مفردة) فقد ظهر فى هذه الدراسة ان التليفزيون لا يحتل مكانة هامة فى وقت فراغ هذا الطفل بكل خصائصه — وكذلك بالنسبة للفيديو — ويمكن للقارئ أن يقارن مكانة التليفزيون لدى هذه العينة من الأطفال ، ولدى عينة الشباب بجامعة القاهرة فى الملحق رقم سبعة ، ونتائج هذه المقارنة تجعلنا نوصى بألا نفصل دراسة التليفزيون — وغيره من وسائل الاعلام — عن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى ، بل نرى ضرورة دراسة هذه الوسائل فى الاطار العام الذى تعمل فيه فقد تكون الأرقام مضللة أحيانا عند استخلاص الأحكام .

ومما هو جدير بالذكر فى هذا الموضع ان الطفل فى العينة المدروسة ، والذى ينتمى الى أسرة تهتم باشباع حاجاته وتدرك ضرورة بنائه على نحو

(*) انظر مفهوم التكامل والتنافس فى الاذاعة عند :
— Enshirah EL SHAL.— Th. d' Etat cit.

سليم فتشاركه اهتماماته ، هذا الطفل المحب لقــراءة الكتب والذى يبحث عن الجــديد منها ، يقــرأ الصحف ايضا ويقبل على قراءة المجـــلات المخصصة للطفل ، وأحيانا المجلات الموجهة للجمهور العادى ، وخاصـــة مجلة الاذاعة والتليفزيون التى تبقى تحت عينيه اسبوعا . لذلك نرجو أن تهتم هذه المجلة ــ التى يمكن أن تكون حلقة صلة بين ثلاثة أجيال ــ أن تهتم بباب الطفـــل الذى يمكن أن يقرأه هنـــا الوالدان والأبنـــاء ، بل والجـــد والجدة أيضا بحكم التعرض لهذه المجلة اسبوعا كاملا ــ أو اكثر احيانا ــ والاهتمام هنا يقصد به الشكل والمضمون ، ما يهم الطفل وما يجب ان يعرفه الآباء عما يقرأه الأبناء واحتياجاتهم ...

واذا كان الطفل فى العينة المدروسة يهتم بقراءة الأخبار السياسية فى الصحف ويتذكرها عندما يطلب منه استرجاعها فانه لا يهتم كثيرا بنشرات الأخبار التى يبثهـــا التليفزيون او الراديو ، مما يجعلنا نتساءل عن جدوى تقديم نشرة أخبار خاصة للطفل ، وخاصة الجـــزء الذى يقـــدم باللغـــة الانجليزية والفرنسية ، بعد ان اثبتت الدراسات مشاهدة الطفل للنشرة العادية بحكم التعرض الجماعى لهـــا عن مشاهدة النشرة المخصصة له الا اذا نقلنا النشرة الخاصة به بعد أو قبل نشرة الساعة السادسة مثـــلا ، بعـــد تخليصها من هـــذا الجـــزء الأجنبى مضمونا ولغة لكى تتضح هوية الطفل ويعمق انتماؤه .

ونرجو ايضا أن يزيد اهتمامنا باغانى الأطفال وبالأغنية العربية من حيث المضمون ، لأن الطفل لا يشاهد البرامج الموجهة اليه فقط ، وانما يمكن اعتباره أكبر مستهلك لبرامج التليفزيون بصفة عامة ، مما يحتم علينا مراعاة كل ما يبث من خلال الشاشة الصغيرة .

وما دمنا قد سحبنا عينتنا من معرض الكتاب ، فان من حق المسئولين علينا ان نبلغهم بما نتمناه فى المعارض التالية باذن الله على النحو التالى :

---

(١) انشراح الشال . ــ « نشرات أخبار التليفزيون والطفل المصرى »

ضرورة الاستمرار فى هذه التجربة وتعميم فكرة المعرض الدولى لكتاب الطفل بالنسبة لكافة المحافظات ، أو على الأقل اقامة معارض محلية فى الأقاليم .

الاكتفاء فى المعارض المخصصة للأطفال بالأجنحة التى تباع فيها الكتب ، واذا كان لابد من صالة لعرض الكتب غير المخصصة للبيع من اجل الجمهور النوعى المهتم بكتاب الطفل فليتم ذلك قبل او بعد الأيام المخصصة للجمهور العام من الأطفال .

تخصيص قاعة او اكثر للاطلاع الداخلى اثناء اقامة المعرض توضع فيها الكتب التى لن يستطيع الطفل شراءها لارتفاع اسعارها ، كذلك تخصيص قاعة توضع بها اللعب المتنوعة التى يمكن ان تشبع رغبات الطفل التى لا تمكنه الظروف من تحقيقها بالشراء من اجنحة البيع .

وما سبق يقودنا الى أن نطالب بعدم وضع الجملة التحذيرية « ممنوع لمس المعروضات » بالنسبة للكتب أو غيرها من معروضات امام الطفل .

تخصيص « حضانة » للأطفال داخل المعرض بالنسبة للأطفال الصغار الذين قد لا يستطيعون مداومة الزيارة مع اخوتهم الكبار ، وتوفير عدد من المشرفات المدربات والا ننسى الدور الثقافى للمعرض بتوفير كل ما يمكن ان يجذب الطفل من مطبوعات أو لعب فى هذه الحضانة .

وهذا يقودنا الى القول بضرورة توفير مكتبة داخل كل فصل منذ بداية الطريق ، حتى يعرف الطفل كيف يتعامل مع الكتاب ، فقد قال أحد الحكماء يوماً : انا أسمع فانسى ، وارى فاتذكر واعمل فافهم واعيش ..

ـ مراعاة الشخصية القومية فى المعرض المقام اساسا فى مصر بالا يقل حجم المعروض من الكتب العربية عن المعروض من الكتب الأجنبية ، لأن معرفة اللغات الأجنبية ليست مهارة شائعة لدى اطفالنا . أما اذا كان عرض الكتب الأجنبية له هدف آخر « الاعلام مثلا » فليكن ذلك فى قاعة مستقلة لمن يهمهم الأمر .

— أن تزيد نسبة المعروض من الكتب المؤلفة للأطفال باللغة العربية عن المترجمة من اصل أجنبى فى دول عربية أخرى ، حتى نتفادى الألفاظ غير المتعارف عليها وغير المتداولة فى العربية الفصحى « الناعورة » وهجرة « الزازير » و « اطاعة الوالدين » ، أو على الأقل أن يتم الاتفاق بين الكتاب العرب المهتمين بالطفل باستخدام العربية الفصحى المبسطة تمهيدا لحقبة القمر الصناعى العربى والبث المباشر .

— الاهتمام بالكتب الدينية المبسطة مثل سيرة الرسول وقصص الأنبياء والقصص القرآنى وعظماء الاسلام وأحكام وحدود الاسلام واخراجها فى صورة لا تقل عن الكتب الأخرى غير الدينية .

— اقامة المسابقات الثقافية خلال فترة اقامة المعرض داخل المعرض نفسه وفى المدارس ومن خلال وسائل الاعلام .

— عقد ندوات للطفل مع كبار الكتاب فان الطفل يسعده أن يتعرف على من يقرأ له ، وبالمناسبة نطرح على المسئولين وعلى الكتاب الفكرة التى طبقتها فرنسا باستضافة المؤلف فى دار التوزيع للتوقيع على كتابه لمن يقبلون على شرائه فى تاريخ محدد ، ويا حبذا لو تم هذا بالنسبة للأطفال فى معرض الكتاب لما لذلك من مزايا .

— أن تكون هناك طبعات شعبية بسعر متهاود لأن الطبعات الفاخرة مكلفة مما يرفع سعر الكتاب . والحل الأمثل هو اصدار طبعتين احداهما فاخرة والأخرى شعبية على النحو الذى لمسناه مثلا بالنسبة للمطبوعات التى تصدر فى الهند .

— الاهتمام بالكتاب وتشجيع القراءة الحرة فى المدارس وعقد المسابقات لها طوال العام الدراسى ، بل وفى العطلة الصيفية ايضا فى نوادى الأطفال وفى المكتبات العامة ومراكز الشباب .

— ضرورة الاهتمام باللعب والموسيقى والتربية البدنية والدينية فى دور الحضانة والمرحلة الابتدائية وما يليهما من سنوات الدراسة .

— الاهتمام بوضع ملصقات من رسوم الأطفال انفسهم وممهورة بتوقيعاتهم داخل المدارس ورصد الجوائز لأحسن رسم على أن يشترك الأطفال انفسهم فى اختيار الرسم الفائز .

ـ نشر رسوم الأطفـــال بالبيانات الخاصة بهم فى صـــورة ملصقات وطرحها للبيع ، أو جمعها واستخدامها فى عمل التقاويم السنوية والتى يمكن توزيعها بسعر رمزى على اسر اطفال المدرسة او على مستوى المنطقة .

وكما بدانا هذا الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم نختتمه بكلمـــاته تعـــالى ، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم :

« الم تـــر ان الفلك تجـــرى فى البحـــر بنعمـــة الله ليريكـــم من آياته ان فى ذلك لآيات لكل صبار شـــكور » ..

(صدق الله العظيم)

(سورة لقمان آية ٣١)

ملحق رقم (١)

هل البروتستانت أكثر تحفظا فى تعاملهم مع جهاز التليفزيون ؟

اهتم علماء الاجتماع بوجود وسائل الاعلام فى المجتمع كظاهرة اجتماعية يمكن أن تؤثر فى الظواهر الأخرى ، كما يمكنها أن تتأثر بهذه الظواهر . ونظر خبراء التنمية الى التليفزيون بصفة خاصة باعتباره الوسيلة المثلى التى يمكن الاستعانة بها الوصول الى الجمهور المستهدف فى عمليات التنمية ، نظرا للخصائص التى يتميز بها هذا الجهاز عن بقية وسائل الاعلام الأخرى .

وبانتشار التليفزيون فى مصر ، بدأ التفكير فى استخدامه فى حملات التوعية من أجل التنمية ، ونجح فعلا بالقيام بدور فعال فى الحملة الخاصة بمكافحة الجفاف ، مما يجعلنا نقف متسائلين عن مدى انتشار هذا الجهاز فى مصر [1] ، وعما اذا كانت هناك ظواهر ، أو ظاهرات اجتماعية أخرى يمكن أن تؤثر فى انتشاره .

ويعطى بعض الاجتماعيين أهمية كبيرة لعامل الدين بالنسبة لانتشار التليفزيون ، ففى سنة ١٩٦٠ ، وجد الباحث ليوبوجارد أن هناك ثمة علاقة بين الدين وحيازة التليفزيون . فقد اكتشف أن حيازة هذا الجهاز تقل نسبتها بين الأفراد الذين يدينون بالمذهب البروتستانتى أكثر من هؤلاء الذين يدينون بالمذهب الكاثوليكى أو بالدين اليهودى فى العينة المدروسة ، دون أى فرق يذكر بين مختلف الطبقات الاجتماعية ، ولكن درجة الإختلاف فى حيازة التليفزيون فى العينة المدروسة تزداد حدة بين الطبقات العليا . فقد وجد الباحث أن من بين افراد العينة الذين ينتمون الى الطبقة الاجتماعية « العليا » حيث يقوم الأب بدور قيادى فى جماعته ، وجد أن نسبة حيازة التليفزيون بالنسبة لليهود الذين ينتمون الى هذه الطبقة تصل الى ٨٢ ٪ ، بينما لم تكن نسبة الحيازة بين البروتستانت الذين ينتمون الى نفس الطبقة فى العينة المدروسة سوى ٣٤ ٪ فقط ، وارجع الباحث هذا الاختلاف

---

(١) انشراح الشال . **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . الكتاب الأول من سلسلة دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى . مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٤ — ١٨٩ .

فى الحيـــازة بين البروتستانت وبين غيرهم الى أن هذا المذهب المسيحى يرفض التليفزيون (٢) .

ولما كانت هذه الدراسة التى اجريت فى أمريكا قد تمت فى السنوات الأولى من بداية انتشار التليفزيون ، فقد أشرنا فى دراسة سابقة الى ان هذه النتائج التى توصل اليها الباحث المذكور فى بداية التليفزيون قد تكون مختلفة تماما فى الوقت الحالى ، بعد أن استقر التليفزيون كظاهرة اجتماعية عامة بين كافة الفئات ، واستندنا عند طرح هذا الفرض الى ما اشار اليه بوجارد من أن هذه الظاهرة فى سبيلها الى الاختفاء(٣) .

وعند قيامها بدراسة ميدانية على عينـــة من الأطفـــال خلال العـــام الجامعى ٨٤ — ١٩٨٥ تتكون من ٤٦٠ مفردة فى عدة محافظات (٤) ، نفت ثلاث حالات فى العينة المدروسة وجود تليفزيون لديهم وذكروا أن مذهبهم البروتستانتى يمنعهم من مشاهدة التليفزيون . ووقفنا عنـــد هذه الجملة التى لفتت انتباهنا من اطفال فى الثانية عشر من عمرهم (٥) ، وان كانت تتفق مع النتائج التى توصل اليها ليو بوجارد فى امريكا .

وخلال العام الجامعى ٨٥ — ١٩٨٦ ، اى بعد مضى خمس وعشرين ســـنة من بداية البث التليفزيونى المنتظم فى مصر ، قمنا بهـــذه الدراسة الكشفية ، التى قـــد تصلح نتائجها كفروض لبحوث مستقلة ، حول عامل الدين وتأثيره فى حيازة جهاز التليفزيون . وكان لزاما ان تتم هذه الدراسة على عينة تمارس طقوسها الدينية ، واستقر الراى على أن يتم توجيـــه الأسئلة الى المترددين على بيوت العبـــادة ، واقتصرنا على البروتستانت والأورثوذكس بالنسبة للكنيسة المسيحية .

---

(2) Leo BOGARD. — "The Growth of Television". in, W. SCHRAMM. — Mass Communication. University of Illinois, Second Edition, 1960, p. 107-108.

(٣) انشراح الشـــال . **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق ص ٩٨ — ٩٩ .

(٤) هذه المحافظات هى : القـــاهرة — الجيزة — القليوبيـــة — المنوفية — الغربية ، الدقهلية ، الاسكندرية ، قنا .

(٥) انشراح الشـال . **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** . الكتاب الثانى فى سلسلة دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٦٦ .

وفيما يلى عرض لبعض النتائج التى خرجنا بها :

خصائص العينة :

تم سؤال خمس عشرة مفردة من بين المترددين على كنيسة تابعة للمذهب البروتستانتى وخمس عشرة مفردة أخرى من بين المترددين على كنيسة تابعة للمذهب الأورثوذكسى فى الفيوم ، وشملت العينة ستة أفراد من الذكور وتسعة من الاناث فى كل فئة . والجدول التالى يوزع العينة تبعا للسن .

جدول رقم (١)

يوزع عينة الفيوم تبعا للسن

	بروتستانت	أورثوذكس	المجموع
اقل من ٢٠	—	٤	٤
٢٠ — ٣٠	٨	٧	١٥
٣٠ — ٤٠	٤	١	٥
٤٠ — ٥٠	٢	—	٢
٥٠ — ٦٠	—	١	١
٦٠ فاكثر	١	٢	٣
المجموع	١٥	١٥	٣٠

اما من حيث المؤهل ، فالعينة موزعة على النحو التالى :

جدول رقم (٢)

يوزع عينة الفيوم تبعا للمؤهل

	بروتستانت	أورثوذكس	المجموع
أمى	—	١	١
يقرأ ويكتب	—	١	١
تعليم متوسط	٤	٩	١٣
تعليم عالى	١٠	٤	١٤
غير محدد	١	—	١
المجموع	١٥	١٥	٣٠

والجدول التالى يوزع العينة تبعا لنوع العمل :

جدول رقم (٣٠)
يوزع عينة الفيوم تبعا للعمل

	بروتستانت	أورثوذكس	المجموع
طالب	٤	٩	١٣
موظف/صيدلى/مهندس	٨	٤	١٢
رجل دين	١	—	١
ربة بيت	—	١	١
بالمعاش	٢	١	٣
المجمـوع	١٥	١٥	٣٠

حيازة جهاز التليفزيون فى عينة الفيوم :

ظهر فى هذه العينة انتشار جهاز التليفزيون بالنسبة للأورثوذكس بنسبة ١٠٠ ٪ . اما بالنسبة للبروتستانت فقد كانت حيازة التليفزيون بنسبة ٢ : ١ ، فهناك عشرة أفراد لديهم جهاز تليفزيون مقابل خمسة يرفضونه . هذا الاختلاف فى حيازة التليفزيون لدى العينة المدروسة لم يظهر بالنسبة لحيازة جهاز الفيديو ، حيث وجدنا أن هناك حالة واحدة فى كل من الفئتين لديها جهاز فيديو ، وأن هناك حالة واحدة من بين البروتستانت كان لديها جهاز فيديو واستغنت عنه ، وذكر المبحوث « الأورثوذكس » الذى لديه جهاز فيديو « طالب » أنه يشاهد الأفلام المسيحية فى الفيديو .

اما عن تعرض حائزى التليفزيون لبرامجه فقد ذكرت فئة البروتستانت انها تشاهد التليفزيون نادرا او قليلا (خمس حالات) وساعة واحدة (حالتان) وساعتان (حالتان) وثلاث ساعات (حالة واحدة) ، بينما كانت المشاهدة بالنسبة للأورثوذكس على النحو التالى :

قليلا او نادرا	٥
١ — ٢	٦
٢ — ٣	١
٣ — ٤	١
٤ — ٥	١
لم يحـدد	١

اسباب عدم حيازة جهاز تليفزيون لدى البروتستانت فى الفيوم :

بالنسبة لرجل الدين فى العينة المدروسة ، كان عدم وجود وقت هو السبب الذى ذكر كمبرر لعدم شرائه الجهاز ، وذكر آخر « على المعاش » عامل الوقت وعدم اقتناعه بضرورة التليفزيون ، وذكرت حالة اخرى « صيدلية متزوجة » ان وقتها مقسم بين العمل والزوج وزيارة الأهل وخدمة الكنيسة ، وذكر طالب أن الجهاز لا يستهوى الوالدين ولا الاخوة وأن هناك انشطة اخرى يمارسها ، وذكرت حالة واحدة فقط انها ترفض التليفزيون لآثاره السيئة .

باستعراض الأسباب التى طرحها المبحوثون كمبرر لعدم وجود التليفزيون لديهم ، نجد أنها بعيدة عن التفسير الدينى المباشر ، وخاصة بالنسبة لرجل الدين الذى برر اختفاء التليفزيون من منزله بسبب عامل الوقت ، وبدأنا نتساءل : هل تختلف حيازة التليفزيون بين ابناء الكنيسة البروتستانت تبعا للطوائف المختلفة ؟

للرد على هذا التساؤل تم الاستعانة بعينة اخرى من الفيوم ايضا ، راعينا ان تمثل الطوائف الثلاث : معمدان ورسولى واخوة ، وخرجنا بالنتائج التالية :

خصائص العينة :

تكونت هذه العينة من ٢٠ مفردة ، ١٢ ذكور و ٨ اناث يوزعهم الجدول التالى :

جدول رقم (٤)
يوزع عينة البروتستانت تبعا للسن

	معمدان	رسولى	اخوة	المجموع
اقل من ٢٠	٣	—	٢	٥
٢٠ — ٣٠	١	٢	٣	٦
٣٠ — ٤٠	٢	—	١	٣
٤٠ — ٥٠	١	١	١	٣
٥٠ — ٦٠	١	—	١	٢
٦٠ فاكثر	—	١	—	١
المجموع	٨	٤	٨	٢٠

حيازة التليفزيون لدى الطوائف البروتستانت :

جدول رقم (٥)
يوزع حيازة التليفزيون لدى الطوائف الثلاث

	معمدان	رسولى	اخوة	المجموع
لديهم جهاز تليفزين	٧	٣	٣	١٣
لديس لديهم جهاز	١	١	٥	٧
المجمــوع	٨	٤	٨	٢٠

بيانات الجدول السابق قد تشـــير الى أن انتشـار التليفزيون بين الأخوة اقل من انتشاره بالنسبة للفئتين المعمدان والرسولى . ومما قد يؤكد هذا الفرض ان الحالات الثلاث التى لديها جهاز تليفزيون فى فئـــة الاخوة حصلت على الجهاز على النحو التالى :

١ ــ سيدة مسنة اشترته لها ابنتها لكى يسليها فى وحدتها بعد وفاة الأب (وتشاهد المسلسلات) .
٢ ــ ورثه الوالد عن اخيه ولا يستعمل التليفزيون اطلاقا .
٣ ــ زوجتـــه ليست بروتستانت واحضرت التليفزيون مع الجهـــاز لأن اخوتها كلهم لديهم تليفزين (ويحرصن على مشاهدة الأخبار ونادي السينما) .

وما سبق ذكره يجعلنا نرجح الفرض بقيام علاقة ما بين الطائفة التى ينتمى اليها البروتستانت وبين الاقبال على شراء جهاز تليفزيون . ولكن ، منذ استعراض ما قاله افراد العينة من الرسوليين ، نجد أن هناك حالة من الحالات الثلاث التى لديها جهاز تليفزيون فى هذه الفئة قد حصلت على الجهاز كهدية ، ويقول صاحبه انه لا يشاهده إطلاقا ، فالتليفزيون مجرد « قطعة ديكور فى المنزل ، لأن ما يقدمه يتعارض مع الدين ... » كذلك الأمر بالنسبة لحالة اخرى فى طائفة المعمدان حصلت على التليفزيون كهدية أيضا ، فصاحب هذه الحالة ــ رجل دين ــ يعتقد أن التليفزيون خطير ويضيع الوقت ، ولكنه ليس حراما ، وزوجته فقط هى التى تشاهده (٦) .

(٦) كان من بين طائفـــة الأخوة رجـــل دين ايضـــا لا يرى فائدة التليفزيون ولا يرى انه حرام ، وان كان يعتبره خطيرا .

ومن الأسباب التى خلف حيازة جهاز التليفزيون لدى طائفة المعمدان نجد ايضا :

ــ أم اشترته لتسلية ابنتها المريضة « ولا تشاهده الأم لأنه يفسد » .

ــ أم أخرى اشترته تحت ضغط البنات وتحاول هى وزوجها منع البنات من مشاهدته ولا تراه الا نادرا .

ــ وشاب ضغط هو واخوته على الأب لأن الأصدقاء كانوا « يتباهون بالتليفزيون » .

ــ وآخر « أرغم » أسرته هو واخوته على شراء التليفزيون .

ــ وأب اشترى التليفزيون حتى يحد من ذهاب أبنائه لدى الجيران لمشاهدة كرة القدم .

بينما كانت أسباب حيازة التليفزيون لدى عينة أخرى (١٥ مفردة) من الأورثوذكس على النحو التالى :

ــ للتسلية	٩
ــ للثقافة	٦
ــ للاتصال بالعالم الخارجى	٣
ــ وسيلة اعلامية	٣
ــ لشغل أوقات الفراغ	٢
ــ لمشاهدة كرة القدم	١
ــ لمشاهدة الأفلام	١
ــ يساعد فى تربية الأبناء	١
ــ ليراه الأبناء فى الأجازة	١
ــ لمسايرة التطور	١
المجموع	٢٨

ويبقى السؤال اذن مطروحا :

هل هناك علاقة بين انتماء البروتستانت الى طائفة معينة وبين اقبالهم على شراء جهاز تليفزيون وتعرضهم لبرامجه ؟

أما السؤال الذى سنحاول أن نصل الى اجابة عنه فهو عن الأسباب الدينية التى يعتقد البروتستانت انهـا تحول دون مشاهدة التليفزيون ، بصرف النظر عن الطائفة التى ينتمى اليها هؤلاء .

وللرد على هذا السؤال أخذنا عينة اخرى قوامها ٥٠ مفردة من عدة محافظات (٢١ من محافظة القـاهرة والجيزة والقليوبيـة ، و ٢٢ من محافظات الصـعيد و٤ من محافظات بالوجه البحرى ، ٣ من محافظـة الاسكندرية) .

جدول رقم (٦)

يوزع العينة تبعا للسن والنوع

	ذكور	اناث	المجموع
أقل من ٢٠	١	٣	٤
٢٠ — ٣٠	١٥	٤	١٩
٣٠ — ٤٠	٨	٢	١٠
٤٠ — ٥٠	٧	٣	١٠
٥٠ — ٦٠	٤	—	٤
٦٠ فاكثر	٣	—	٣
المجمـوع	٣٨	١٢	٥٠

وكان من بين هؤلاء ٢٤ اعزبا ، و ٢٤ متزوجا واثنان « أرمل » .

جدول رقم (٧)

يوزع العينة المدروسة تبعا لنوع العمل وحيازة جهاز تليفزيون

العمل	لديهم جهاز	ليس لديهم جهاز	المجموع
طالب	٧	—	٧
موظف/صيدلى/مهندس	٢٢	١٠	٣٢
اعمـال حرة	٢	١	٣
رجل دين	٢	٢	٤
لا يعمـل	—	١	١
بالمعـاش	٢	—	٢
غير محـدد	١	--	١
المجمـوع	٣٦	١٤	٥٠

اسباب عدم الحيازة لدى العينة :

جــوانب ســلبية :

خطر على العلاقات الأسرية والحياة الاجتماعية	٢
مضيعة للوقت	٢
مخالفة البرامج للدين	١
يفســد الأخــلاق	١
له ســلبيات	١
الخوف على الأبنــاء	١
المجمــوع	٨
اســباب اخــرى :	
عدم الشعور باهميته او بالحاجة اليه	٧
عدم وجود برامج توافقه	٤
لشراء ما هو اهم منه	١
المجمــوع	١٢
جملة الأسباب	٢٠

من العرض السابق نجد أن نصف الذين يرفضون وجود التليفزيون فى منازلهم لا يشعرون بحاجة اليه ، ولا يمثل بالنسبة لهم أى أهمية ، وهو المقابل لمن يشترونه بغرض شغل وقت الفراغ أو للتسلية أو للثقــافة والاعلام ...

اما العامل الأخير الذى ظهر فى القائمة السابقة ، بان هناك ما هو اهم من التليفزيون بالنسبة للاسرة ، فهو يؤكد على أن هذا الجهاز يدخل تحت بند « مصروفات اخرى » ، البنــد الكلاسيكى أو الفئة المفتوحة فى ميزانية الأسرة ، والتى تشمل فيما تشمل النثريات والمصروفات الخاصــة بالترويح وقضاء وقت الفراغ ، وهو بند سنه الاقتصاديون منــذ فترة ، ولا يطرق فى الميزانية الا بعد استكمال البنود الأساسية : مأكل ــ ملبس مسكن ــ علاج (٧) :

(٧) انشراح الشــال . **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

رأى الدين فى مشاهدة التليفزيون :

عندما سألنا العينة اذا كانت هناك تعاليم أو نصوص دينية صريحة تمنع مشاهدة هذا الجهاز حصلنا على الاجابات التالية :

ـ لا يوجد ما يمنع مشاهدة التليفزيون	٨	
ـ لا مانع من مشاهدة ما يفيد	٦	(مثل البرامج التعليمية)
ـ مفيد لو أمكن التحكم فى استخدامه	٣	
ـ مقبول كوسيلة اعلامية	٣	
ـ الاهتمام بالدين يجعل الانســـان يرفض مشاهدته	٢	
ـ البعض يقول ان مشاهدته حرام	٢	
ـ البعض يحرم بعض البرامج مثل الأغانى والرقص والأفلام الهابطة	٢	
المجمـــوع	٢٦	

الأسباب التى شجعت على حيازة جهاز تليفزيون :

أما الأسـباب التى ذكرها البروتســتانت كدوافع أدت الى شرائهم التليفزيون فقد انحصرت فيما يلى :

ـ وسيلة اعلامية	١٣	
ـ للتسلية والترفية	١٠	
ـ لمشاهدة بعض البرامج	١٠	(البرامج التعليمية ٢ وكرة القدم ١)
ـ للثقـافة	٦	
ـ لتثقيف الطفل وتوجيهه	٣	(ويمكن ضمها للفئة السابقة)
ـ لشغل وقت الفراغ	٣	(ويمكن ضمها للفئة الثانية)
ـ ضغوط خارجية	٣	
ـ لم يكن يعرف أنه بلا فائدة	٢	
ـ عدم وجود ابناء	١	
ـ ضغط الأبناء	١	
ـ مسايرة العصر	١	
ـ لا يتعارض مع الدين	١	
ـ وجده فى المنزل	١	
ـ غير محدد	١	
المجمـوع	**٥٦**	

والترتيب التنازلى لهذه الأسباب يقتضى وقفة متأنية فى دراسة مستقلة اذا قارناها باجابات الاورثوكس عن نفس السؤال ، ولكننا نشير هنا فقط الى ان التليفزيون بالنسبة للبروتستانت وسيلة اعلامية بالدرجة الأولى ، بينما هو بالنسبة للاورثوكس وسيلة للتسلية اولا .

وختاما لهـذا الموضوع نعرض سريعا موقف المسـلمين من جهـاز التليفزيون .

المسلمون وجهاز التليفزيون :

سبق لنا القول بأن المسلمين فى مصر لا يعادون التليفزيون كجهاز ، وان ارتفعت اصـوات ضـد بعض البرامج[8] مثلهم فى ذلك مثل اخوانهم المسيحيين . وكما تم بالنسبة لاختيار العينات السابق ذكرها ، تم اختيار عينة قوامها ٣٥ مفردة من بين المصلين فى مسجد سيدنا الحسين ، وكانت العينـة تتكون من ٢٨ من الذكور وسـبع اناث مثلوا عـدة محافظـات

(٨) انشراح الشال . **مدخل** .. مرجع سابق ، ص ١٠٢ ــ ١٠٣ .

(القـــاهرة ١٥ ، الجيزة ٨ ، القليوبية ٤ ، الغربية ٤ ، المنوفيـــة ١ ، بنى سويف ١ ، اسيوط ١ ، الوادى الجديد ١) وكان من بينهم ٦ طلبة و ١٩ موظف ومهندس ... و ٢ اعمال حرة ، و ٣ مجندين و ٤ لا يعملون وربة بيت .

وعند سؤالهم عن حيازة جهاز تليفزيون وجدنا أن واحدا فقط هو الذى ليس لديه تليفزيون ويعمل « حداد مســلح » الا انه مجنـــد ويعيش بمفرده ، مما يشير الى انتشار هذا الجهاز فى مصر ، وسوف نخصص لهذا الموضوع دراسة مستقلة باذن الله .

ملحق رقم (٢)

اعلان حقـوق الطفـل[1]

١ ـ يتمتع الطفل بكل الحقوق المذكورة فى هذا الاعلان . ويمنح هذه الحقوق كل الأطفال دون أى استثناء ، أو تفرقة أو تمييز بسبب الجنس أو اللون أو النوع أو اللغة أو الدين أو الراى السياسى او غيره ، أو الأصل القومى أو الاجتماعى او الملكية او المولد أو اية حالة اخرى له ولأسرته .

٢ ـ يتمتع الطفل بحماية خاصة ، ويمنح عن طريق القانون وغيره من الوسائل الفرص والتسهيلات التى تتيح له ان ينمو جسميا وعقليا وخلقيا وروحيا واجتماعيا نموا صحيحا وسويا ، وفى ظل الحرية والكرامة . ويراعى عند سن القوانين اللازمة لهذا الغرض ان يكون لأفضل مصالح الطفل أكبر اعتبار .

٣ ـ للطفل عند مولده الحق فى اسم وجنسية .

٤ ـ يتمتع الطفل بمزايا الأمن الاجتماعى ، وله الحق فى أن ينمو ويشب فى صحة جيـدة ، ويجب من اجل هـذا ان يحاط هو وامه برعاية وحماية خاصتين ، بما فى ذلك الرعاية المناسـبة قبل الولادة وبعدها . وللطفل الحق فيما يناسبه من غذاء ومسكن وتسلية وخدمات طبية .

٥ ـ يعطى الطفل المعوق جسميا أو عقليا أو اجتماعيا المعالجة والتربية والرعاية اللازمة تبعا لحالته الخاصة .

٦ ـ يحتاج الطفل من اجل نمو شخصيته ، نموا كاملا متناسقا ، الى التفهم ويجب ، كلما امكن ، أن ينمو فى رعاية وتحت مسئولية ابويه ، وعلى أية حال ، فى جو من العطف والأمن المعنوى والمـادى . ولا يجوز ، فيما عـدا الحالات الاستثنائية أن يفصل طفل صغير السن عن أمه . ومن واجب المجتمع والسلطات العامة أن تشمل بالرعاية الخاصة الأطفال الذين لا أسرة لهم ، والأطفال الذين لا يملكون موارد كافية للمعيشة . ومن المرغوب فيه أن تنفق الدولة وتبذل المعونات اللازمة لاعالة الأطفال فى الأسر العديدة الأفراد .

---

(١) نقلت الترجمة من : **الطفولة** . عدد خاص من مجلة **عالم الفكر** . مرجع سابق ، ص ١٣ ـ ١٤

٧ — من حق الطفل أن يتلقى تعليما مجانيا واجباريا ، على الأقل فى المراحل الأولى . ويجب بأن يعطى تعليما يرقى بثقافته العامة ، ويساعده على أساس من الفرص المتكافئة أن ينمى قدراته ومداركه واحساسه بالمسئولية الأدبية والاجتماعية ، ويصبح عضوا نافعا فى المجتمع .

ويجب ان يستهدف المسئولون عن تعليم الطفل وارشاده تحقيق أفضل مصالح الطفل وتقع هذه المسئوليه أولا وقبل كل شىء على كاهل ابويه .

ويجب أن يتاح للطفل الفرصة الكاملة للعب والتسلية اللذين يجب أن يوجها الى نفس الاغراض التى يتبناها التعليم ، وعلى المجتمع والسلطات العامة ان تعمل على تعزيز تمتع الطفل بهذا الحق .

٨ — يجب أن يكون الطفل فى جميع الظرو فأول من يتلقى الحماية والمعونة .

٩ — يجب حماية الطفل من كل أشكال الاهمال والقسوة والاستغلال، ولا يجوز ان يكون موضوعا للمتاجرة باى شكل من اشكالها ، ولا يجوز السماح بتشغيله قبل أن يبلغ حدا ادنى من العمر ، ولا يجوز باية حال حمله والسماح له بأن يتولى عملا أو وظيفة تضر بصحته أو تعليمه ، أو تعيق نموه الجسمى أو العقلى أو الخلقى .

١٠ — يجب حماية الطفل من ممارسة الأعمال التى من شانها ان تعزز التمييز العنصرى أو الدينى أو سائر أنواع التمييز ، ويجب أن يربى بروح التفاهم والتسامح والصداقة بين الناس ، والسلام ، والاخوة الشاملة والادراك التام بأن يكرس طاقته ومواهبه لخدمة أقرانه .

أقر الاعلان الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٢٠ من نوفمبر ١٩٥٩ ، واستنسخه لرسالة اليونسكو دافيد برابين ، الذى يبلغ من العمر سبع سنوات .

ملحق رقم (٣)

اســتهلاك ورق الطبــاعة

فى عــدة دول

فى بداية الخمسينيات ، كان العــالم ــ فيما عدا الصين ــ يستهلك ٩ مليون طن من ورق الصحف و ٨ر٥ مليون طن من ورق الطباعة فى السنة ، اى ما بين ١٧ ــ ١٨ مليون طن من ورق « الثقافة » الذى يستخدم فى وسائل الاعلام الثقافية المطبوعة .

وبعد حوالى ٢٠ سنة ، اى فى بداية السبعينيات ، وصل استهلاك الورق الى حوالى ٢١ مليون طن بالنسبة للصحف ، و٢٥ مليون طن بالنسبة للمطبوعات الأخرى ، ويبلغ الاجمالى هنا ٤٦ مليون طن بزيادة قدرها ١٣٠٪ ، وهى نسبة تفوق نسبة الزيادة فى الجماهير القارئة التى لم تتجاوز ٨٥٪ اذا اخذنا فى الاعتبار الزيادة السكانية ومحو الأمية ، مما يشير الى اهتمام واضح بالمكتوب ى هذه الفترة . والجدول التالى يوزع انتاج الورق واستهلاكه عام ١٩٧٩ بالنسبة لمناطق مختلفة فى العالم ، ويظهر من بيانات الجــدول ضآلة ما يخص الفرد من ورق الطباعة فى الدول النامية والذى لا يتجاوز كثيرا الكيلو الواحد (١ر١ كيلو) مقابل ٣ر٤٥ كيلو للفرد الواحد فى الدول المتقدمة .

جـدول رقم (١)

يوزع انتاج واستهلاك الورق
(عام ١٩٧٩)

فى عـدة مناطق فى العالم

المنطقة/القارة/مجموعة الدول/ الدولة	الانتاج بالطن	الاستهلاك بالطن	معدل ما يخص الفرد بالكيلو
فى العالم	٢٥٫٣	٢٥٫٢	٥٫٨
افريقيـا	٠٫٢	٠٫٢	٠٫٥
آسـيا	٥٫٥	٥٫٠	٢٫٠
أوربا بما فيها الاتحاد السوفيتى	٧٫٢	٧٫٢	٩٫٧
أوقيانيا	٠٫٥	٠٫٦	٢٥٫٣
الدول المتقدمة	٢١٫٩	٢١٫٥	١٨٫٧
الدول النامية	٣٫٤	٣٫٧	١٫٠
افريقيا بدون الدول السربية	٠٫٢	٠٫٢	٠٫٥
آسـيا بدون الدول العربية	٥٫٥	٥	٢
الدول العربية	—	٠٫١	٠٫٥
أمريكا الشمالية	١٢٫٤	١١٫١	٤٥٫٣
أمريكا الجنوبية	٠٫٤	١٫١	٣٫١

تشير بيانات الجدول السابق الى عدم وجود عدالة فى توزيع الورق على القارات المختلفة . وما من شك فى أن حجم الاعلام الذى يتمثل هنـا فى الورق المستخدم فى الطبـاعة يتأثر بعـدة عوامل من أهمها الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ويعطى لنا اسكاربيت مثالا على ذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى (١) لأن الولايات المتحدة — التى تعيش « حضارة التبذير » كما يقول باكار (٢) — يخصها وحدها ما يقرب من نصف

(1) R. ESCARPIT. —— L'écrit et la Communication OP. cit. P. 92 ——97

(2) Vance PACKARD. sDXV

الاستهلاك العالمى لهذا النوع من الورق ، كذلك لا توجد عدالة فى توزيع النسبة الباقية (٣) ، خاصة عندما نأخذ فى الاعتبار توزيع السكان على المناطق المختلفة والذى يتضح على النحو التالى :

تقديرات منتصف عام ١٩٧٩ بالنسبة لتوزيع سكان العالم (بالمليون) :

اشارت التقديرات الخاصة بتحديد عدد السكان فى العالم سنة ١٩٧٩ الى ان سكان العالم يقدرون بحوالى ٤٣٣٥ مليون نسمة من بينهم ٣١٨٢ مليون نسمة (اى ما يشكل ٧٣٫٤ ٪ من سكان العالم) ينتمون الى دول العالم النامى ، بينما هناك ١١٥٤ (بنسبة ٢٦٫٦ ٪ من سكان العالم) ينتمون الى الدول المتقدمة . وعلى الرغم من ان سكان العالم الثالث يشكلون قرابة ثلاثة أرباع العالم ، الا أن نصيبهم بالنسبة للموضوع الذى نتناوله الآن لا يتميز عن نصيبهم من اى وسيلة اعلامية أو ثقافية أخرى .

وما من شك فى أن ارتفاع نسبة الأمية فى الدول النامية عامل هام فى ظهور هذا الفارق الكبير بين نصيب الفرد من الورق فى هذه الدول (٤) عن نصيب الفرد فى الدول الصناعية وان كان ذلك لا ينفى أن هناك عوامل أخرى منها توافر المادة الخام لصناعة الورق ، أو على الأقل وجود العملة لشرائها ووجود السوق ، وتوافر الخبرة والآلات والمعدات اللازمة للطباعة .

كذلك يتركز انتاج الورق فى بعض الدول التى لديها غابات مثل الولايات المتحدة وكندا والدول الاسكندنافية والاتحاد السوفيتى ، وتحاول الدول حاليا البحث عن مواد خام يمكن صناعة الورق منها ، لأن اشجار الغابات التى يصنع الورق منها حاليا تتناقص ولا بد من الاستعداد لاحلالها بمصادر اخرى . والمعروف أن الورق يصنع ايضا من خامات اخرى مثل مصاص القصب وأعشاب السافانا ..

ويقول اسكاربيت أن نقص الورق الذى تعانى منه افريقيا وجنوب آسيا يقف حجر عثرة امام خطط التنمية بها وبالتالى امام التطور الاقتصادى

---

(٣) يوجد ايضا عدم عدالة فى توزيع وسائل الاعلام الأخرى . انظر : **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق ، ص ٧٨ وما بعدها .

(٤) التى تمثلها هنا افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية .

والاجتماعى (٥) ، وكما ذكرنا من قبل ، يطالب البعض الدول النامية بالبحث عن مواد أخرى لصناعة الورق لأن الغابات لن تكفى احتياجات الدول الصناعية فى السنوات القادمة .

والمعروف أن الصحف هى أكثر من يتأثر بأزمات الورق التى يمكن أن تحدث ، اذا ما تذكرنا أنها تستهلك حوالى نصف كمية ورق الطباعة ، ولذلك أشارك الزميل بيكر فى التفكير من الآن بضرورة أن يكون لنا مواردنا المستقلة لصناعة الورق ، فلا يمكن أن تحل الوسائل الالكترونية مكان الكتاب أو الصحيفة المطبوعة .

والجدول التالى يوزع الصحف التى صدرت عام ١٩٧٩ على مستوى العالم .

(5) R. ESCAPPIT. —— **L'écrit et la Communication** . OP. cit. P. 97

جدول رقم (٢)

عدد النسخ من الصحف

(عام ١٩٧٩)

المنطقة/القـــارة/ مجموعة الدول/ الدولة	عدد الصحف	عدد النسخ مقدرة بالمليون	عدد النسخ لكل ١٠٠٠ نسخة
ـ فى العـــالم	٨٢٤٠	٤٥٣	١٣٤
ـ افريقيـــا	١٧٠	٩	٢٠
ـ آســـيا	٢٤٢٠	١١٠	٧٠
ـ أوربا بما فيها الاتحاد السوفيتى	٢٤٢٠	٢٣١	٣١٠
ـ أوقيانيـــا	١١٠	٦	٢٧٢
ـ الدول المتقدمة	٤٦٦٠	٣٧٤	٣٢٤
ـ الدول النامية	٣٥٨٠	٧٩	٣٥
ـ افريقيا بدون الدول العربيـــة	١٤٠	٥	١٤
ـ آســـيا بدون الدول العربيـــة	٢٣٤٠	١٠٩	٧٢
ـ الدول العربية	١١٠	٥	٣٣(٦)
ـ أمريكا الشمالية	١٩١٠	٦٣	٢٥٨
ـ أمريكا الجنوبية	١٢١٠	٣٤	٩٥

(٦) كان تقدير ما يخص الفرد فى مصر فى نفس الفترة ٢٢ لكل الف نسمة . انظر :

— **Annuaire Statistique**, Unesco, Paris, 1981

تشير بيانات الجدول السابق الى أن نصيب الفرد من عدد النسخ بالنسبة للصحافة المكتوبة فى الدول النامية يقل عن مثيله فى الدول المتقدمة كما تشير البيانات أيضا الى أن نصيب الفرد من عدد النسخ يختلف من قارة الى قارة بالنسبة لدول العالم الثالث . فبينما لا يخص الفرد فى افريقيا (باستبعاد الدول العربية منها) سوى ١٤ نسخة من الصحيفة نجد أن الفرد فى آسيا يخصه خمسة أضعاف ما يخص اخيه فى افريقيا بل أكثر أيضا (١٤ر٥) ، وبطبيعة الحال يمكننا أن نتوقع ايضا فرقا فيما يخص الفرد هنا بالنسبة لدول العالم النامى على مستوى القارة الواحدة .

وما قيل بالنسبة للصحف ينطبق أيضا على الكتب بخصوص عدم توافر عدالة فى توزيع الكتب على مستوى العالم النامى والدول المتقدمة ، كما هو واضح فى الجدول التالى :

جدول رقم (٣)
يوزع انتاج العالم من الكتب

المنطقة/القارة/ مجموعة الدول/ الدولة	عناوين الكتب التى صدرت ١٩٥٥	عناوين الكتب التى صدرت ١٩٧٩	نصيب كل مليون نسمة ١٩٥٥	نصيب كل مليون نسمة ١٩٧٩
ـ مجموع مناطق العالم	٢٦٩٠٠٠	٦٨٩٠٠٠	١٣١	١٥٥
ـ أوربا بما فيها الاتحاد السوفيتى	١٨٦٠٠٠	٣٨١٠٠٠	٣٠٧	٥١٢
ـ آسيا	٥٤٠٠٠	١٣٩٠٠٠	٦٤	٥٥
ـ افريقيا	٣٠٠٠	١٢٠٠٠	١٣	٢٦
ـ أمريكا الجنوبية	١١٠٠٠	٣٣٠٠٠	٦٠	٩٢
ـ أمريكا الشمالية	١٤٠٠٠	١١٢٠٠٠	٧٧	٤٥٩
ـ أوقيانيا	١٠٠٠	١٢١٠٠٠	٦٨	٥٤٥
ـ الدول المتقدمة	٢٢٥٠٠٠	٥٥٨٠٠٠	٢٤٩	٤٨٣
ـ الدول النامية	٤٤٠٠٠	١٣١٠٠٠	٣٨	٤١
ـ افريقيا بدون الدول العربية	١٦٠٠	٩٢٠٠	١٠	٢٥
ـ آسيا بدون الدول العربية	٥٣٢٠٠	١٣٥٠٠٠	٦٥	٥٥
ـ الدول العربية	٢٢٠٠	٦٣٠٠	٢٧	٤١

ويهمنا الآن أن نعرف مخصصات المناطق المختلفة بالنسبة للكتب والتى يعنينا منها بالدرجة الأولى ما يخص الفرد من هذا الانتاج ، والذى نربط بينه هنا وبين نسبة عدد السكان ، حتى نستطيع المقارنة التى يمكن القيام بها على البيانات التى يعطيها الجدول التالى .

جدول رقم (٤)

توزيع نسبة انتاج الكتب فى العالم تبعا لنسبة السكان بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٧٩

المنطقة/القـــارة/ مجموعة الدول/ الدولة	١٩٥٥		١٩٧٩	
	نسبة السكان ٪	نسبة الكتب ٪	نسبة السكان ٪	نسبة الكتب ٪
ـ أوربا بما فيـــها الاتحاد السوفيتى	٢٩ر٥	٦٩ر١	١٩ر٢	٥٥ر٣
ـ آســـيا	٤١ر١	٢٠ر١	٥٧ر٩	٢٠ر٢
ـ افريقيـــا	١٠ر٨	١ر١	١٠ر٥	١ر٧
ـ أمريكا الجنوبية	٩	٤ر١	٨ر٣	٤ر٧
ـ امريكا الشمالية	٨ر٨	٥ر٢	٥ر٦	١٦ر٣
ـ اوقيانيـــا	٠ر٧	٠ر٤	٠ر٥	١ر٧
ـ الدول المتقدمة	٤٤ر٠	٨٣ر٦	٢٦ر٦	٨١ر٠
ـ الدول النامية	٥٦ر٠	١٦ر٤	٧٣ر٤	١٩
ـ افريقيـــا بدون الدول العربية	٨ر٠	٠ر٦	٨ر١	١ر٣
ـ آسيا بدون الدول العربية	٤٠	١٩ر٨	٥٦ر٨	١٩ر٧
ـ الدول العربية	٤[٧]	٠ر٨	٣ر٥	٠ر٩

(٧) فى عام ١٩٧٧ وصل انتاج مصر من الكتب ١٤٧٢ كتابا منهم ١٣٦٠ باللغة العربية و ٦٨ باللغة الانجليزية و ٤١ باللغـــة الفرنسية الى جانب ثلاثة كتب بلغات اخرى :

Annuaire Statistigue. op. cit.

وتجدر الاشارة هنا الى ان المضمون الذى تتناوله الكتب قد يختلف أيضا من مكان لآخر ، ولن ندخل فى تفصيلات فرعية ، ولكن يجب أن نقول ان النشاط الممثل فى الكتب يتسع لكى يشمل الترجمات الى جانب المؤلفات . وما من شك فى أن زيادة انتاج الكتب تتطلب اهتماما من قبل المسئولين لتوفير المكتبات العامة ومنافذ التوزيع ، ومتابعة التقنيات الحديثة المتعلقة بهذه الصناعة ، وذلك قد يشير الى تأثير العوامل والظروف السائدة فى المجتمع على بعضها البعض ، ويؤكد من جديد تأثير المجتمع على الاعلام بالمفهوم العام ، ويحدد هذا الاعلام — حجما وكيفا ومضمونا — الاطار العام للمجتمع مما جعل البعض يأخذ الاعلام مقياسا للتحضر .

ملحق رقم (٤)

تاثير المجتمع على الوسائل المطبوعة والالكترونية

تمهيـــد :

ركزت الدراسات الاجتماعية السابقة على تاثير وســائل الاعلام في المجتمعات وندرت من بينها الدراسات التى تهتم بالشق الثانى من هــذه العلاقة المتبادلة التى يمكن أن تقوم بين الوسائل والمجتمع ، ونقصــد هنا التاثير الذى يمكن أن يكون للمجتمع نفسه على وسائل الإعلام ، والتى سبق لنا الحديث عنها ، وان كان ذلك قد تم عرضا اثناء تناولنا لموضوع الاستعانة بالأقمار الصناعية فى الخدمة الداخلية بالنسبة لبعض المجتمعات[1] ، أو عند الحديث عن اختلاف المضمون الذى يقوم من خلال وسائل الاعلام باختلاف خصائص المجتمعات ..[2] ، حتى اننا نستطيع القول بأن من خلال تحليل مضمون وسائل الاعلام يمكننا أن نتعرف على المستوى السياسى والاقتصادى والثقافى للمجتمع الذى تعمل فيه هذه الوسائل .

واذا كنا سنتعرض فى هذه الصفحات لموضوع تاثير المجتمع على الوسائل المطبوعة والالكترونية فاننا سنحاول أن نقتصر على بعض النقاط ، ونترك للقارىء الفرصة لاستكمال الموضوع الذى يحتا جبحق لدراسة مستقلة .

تاثير المجتمع بالنسبة للاتصال على المستوى الفردى :

سبق لنا الاشارة الى هذا الموضوع عندما تحدثنا عن الآيسنبرج[3] ، وقلنا ان هناك عوامل عديدة من بينها الظروف والمنـــاخ الذى يتم فى اطاره الاتصال ــ يمكنها ان تؤثر فى نجاح هذه العملية أو فشلها .

---

(١) انشراح الشال . ــ **الاعلام الدولى عبر الأقمار الصـــناعية** ، مرجع سابق .

(٢) انشراح الشـــال . ــ **مدخل فى علم الاجتمـــاع الاعـــلامى** ، مرجع سابق .

(٣) . ــ المرجع السابق .

وعلى المستوى الفردى ، نرى ايضا ان انتماء الفرد الى جماعة ، وحجم هذه الجماعة ، وطبيعة العلاقات المتبادلة بينهم .. كلها عوامل تحدد طبيعة وحجم ونوع الاتصال الذى يمكن ان يقوم بين اعضاء هذه الجماعة .

تاثير المجتمع على وسائل الاعلام :

يمكننا ان نستنبط مما سبق اننا ننسب تاثير المجتمع على وسائل الاعلام الى الخصائص التى تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى، سواء كانت هذه الخصائص جغرافية او اجتماعية ، واننا نذهب الى ان هذه العوامل أو الخصائص يمكنها أن تؤثر فى السمات التى تميز الوسائل المطبوعة والمرئية ، سواء كان هذا التاثير قاصرا على جانب واحد ، وليكن مثلا تعدد وتنوع هذه الوسائل أو الاعتماد على وسيلة واحدة منها او أكثر ، وحجمها ، بالمقارنة بما هو قائم فى المجتمعات الأخرى ، كذلك يمكن ان يكون التاثير قاصرا على المضمون الذى تقدمه الوسائل ، باختصار شديد يمكننا القول بأن خصائص المجتمع تترك بصماتها على الوسائل المطبوعة والمرئية سواء كان التاثير هنا يخص الكم أو النوع أو كليهما ، يخص الشكل أو المضمون أو كلا الاثنين ، وهو ما سنحاول الكشف عنه فى السطور القادمة باعطاء بعض الأمثلة التى قد تسمح بوضع فروض أو تساؤلات تصلح منطلقا لدراسة مستقلة لهذا الموضوع ، باستخدام تحليل المضمون كوسيلة نتحقق بواسطتها من صحة الفروض أو من خطئها .

اولا — الظروف الجغرافية التى تحكم وسائل الاعلام :

لكى نعرف تاثير الخصائص الجغرافية على وسائل الاعلام ، يتسع مفهوم كلمة جغرافيا هنا لكى يشمل عدة محاور منها المساحة الجغرافية التى تشغلها الدولة (وليسمح لنا القارىء من وقت لآخر باستبدال كلمة المجتمع بكلمة دولة) ، وموقع هذه الدولة ، وطبيعة السطح ، والظروف المناخية ..، وان كان التاثير هنا يمكن ان يكون بالنسبة لكافة وسائل الاعلام أو للبعض منها على الأقل .

فلقد راينا مثلا ان اتساع الرقعة الجغرافية التى يغطيها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ووجود بعض مناطق غير ماهولة بالسكان ... قد دفع المسئولين هناك الى الاستعانة بالأقمار الصناعية

فى البث التليفزيونى الداخلى[4] ، لصعوبة اقامة ابراج تكرارية تغطى هذه المساحة الشاسعة ، اذا علمنا ان مدى الاشارة التليفزيونية من الصعب أن يتعدى ٥٠ كيلو مترا ، وهو ما دفع المسئولين فى كندا كذلك الى الاستعانة ايضا بالأقمار الصناعية لكى يوفروا لعمال المناجم برامج التليفزيون مما يحقق لهم الاستقرار الأسرى والنفسى[5] كذلك كان الأمر بالنسبة لفرنسا اذ حتمت ظروفها الاستعانة بالأقمار الصناعية لكى يصل البث التليفزيونى الى مناطق الاعتام التليفزيونى التى تتخطاها الاشارة التليفزيونية بسبب طبيعة السطح[6] . كذلك تؤثر طبيعة التربة والمساحة الجغرافية ايضا على اختيار موجات للاذاعة دون غيرها (او مع غيرها) اذا عرفنا ان الأرض الصخرية تختلف عن التربة الزراعية بالنسبة لامتصاص موجات الراديو ...[7] .

اما بالنسبة للمساحة ، فان اى دولة يهمها أن يصل البث الرئيسى من الاذاعة الأم الى كافة مواطنيها ، لذلك لا يمكن مثلا استخدام الموجات الطويلة او الموجات معدلة التردد F. M. او حتى الموجات المتوسطة فى البث الاذاعى الرئيسى الموجه على مستوى الدولة بالنسبة للدول مترامية الأطراف، بل يجب الاستعانة عندئذ بالموجات القصيرة ذات التردد العالى التى تصل اشاراتها الى مسافات ابعد .

اما بالنسبة للصحافة المطبوعة ، فاننا نرى ان المساحة التى تشغلها الدولة يمكن أن تحتم اصدار اكثر من طبعة فى اماكن متفرقة ، اذا كانت الدولة تاخذ فى اعتبارها حق كل مواطن فى الحصول على نسخته من الجريدة اليومية فى موعد يتناسب ومواعيد العمل فيها ، او باسلوب آخر ، اذا كانت الدولة تسعى لتحقيق الديمقراطية بالنسبة لحق المواطن فى الاعلام[8] . وغنى عن القول ، ان الأمر عندئذ يتطلب الاستعانة بالتقنيات الحديثة التى يمكن

---

(٤) انشراح الشال . ــ **الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية** ، مرجع سابق .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع نفسه .

(٨) انشراح الشال . ــ **المدخل الاجتماعى للاعلام** ، مرجع سابق .

بواسطتها اصدار طبعة موحدة[٩] ، الأقمار الصناعية مثلا ، أو الاستعانة بالطائرات فى عملية توزيع الطبعات المختلفة فى وقت ملائم .

كذلك الأمر بالنسبة لموقع الدولة ، اذ نجد مثلا أن دولة مثل سويسرا ، والتى يصلها البث الاذاعى والتليفزيونى من الدول المجاورة ، ســواء من الكتلة الشرقية او الغربية ، تطبق سياسة الحياد (التى تتخذها على المستوى السياسى) على مضمون البرامج التى تقدمها .

كذلك شاهدنا دولة مثل غينيا الجديدة (بابوا) ترفض انشاء التليفزيون لأن هناك ارسال تليفزيونى يصلها من الدول المجاورة ويمكن التقاطه بسهولة ، وان كان ذلك — من وجهة نظرنا على الأقل —خطرا يجب أن نحذره . واذا كانت غينيا الجديدة ترفض انشاء التليفزيون فوق أراضيها لأن ارسال الدول المجاورة يغطيها ، فان اسرائيل التى رفض المسئولون فيها انشاء التليفزيون لمدة سنوات بدأت فى التفكير جديا فى هذا الموضوع بعـــد أن وجدت نفسها محاطة بالبث التليفزيونى من الدول المجاورة . وهذا يعنى أن موقع الدولة يمكن أن يؤثر بشكل أو بآخر على حجم الاعلام فيها ، بل وعلى المضمون أيضـــا . فمن خلال بحث أجرى فى أمريكا ، ظهر مثلا أن ســـكان المناطق الساحلية يقبلون على متابعة الاذاعات الدولية أكثر من غيرهم من السكان[١٠] .

ولقد أشارت الدراسات أيضا الى أن أكبر نسبة من مستمعى اذاعة اللوكسمبرج Rtl من الفرنسيين ، لذلك اتجهت فرنسا الى هـــذا اللون الذى تقدمه هـــذه الاذاعة المجاورة ، بمعنى أن الدولة قـــد تعدل فى المواد التى تبثها سواء بالراديو أو فى التليفزيون ، اذا كان يصلها برامج من الدول المجاورة ، لتعميق الانتماء للاذاعة القومية والاحتفاظ بجمهورها الداخلى مما يؤكد سيادتها الاعلامية[١١] ، كما أنها يمكن أن تقوم بهذا التعديل اذا كان

---

(٩) ومثال مشابه لذلك الطبعة الدولية التى تصدرها جريدة **الأهرام** فى مصر لقرائها خارج القطر .

(١٠) أنشراح الشال . — **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** ، مرجع سابق .

(١١) سيادة الدولة تتحقق أيضا بالسيادة الاعلامية لها فوق أراضيها مما يفرض على الدولة تحديات يجب أن تواجهها بصراحة تامة . لذلك يجب على الدولة أن تسعى جادة لكى تغطى مساحتها الجغرافية — المــأهولة بل وغير المــأهولة — اعلاميا ، وتعديل وتطوير برامجها فى ضوء ما يصل الى أراضيها من مواد من الدول المجاورة .

بثها يصل الى الدول المجاورة لكسب جمهور فى هـذه الدول ، والدخول فى منافسة مع البرامج الأم فى الدولة المجاورة ، وهو ما يمكن أن نلمسه مثلا بالنسبة للاذاعات التجارية والاذاعات الحرة ومحطات القرصنة التى انتشرت فى أوربا ، وهذا يشير الى أن موقع الدولة الجغرافى يتطلب أنظمة وسياسات اعلامية تتواءم مع تطلعاتها الاقليمية والأيديولوجية .

بل يمكننا ايضا القول بأن موقع الدولة وانتمائها الى نصف الكرة الشمالى او الى نصف الكرة الجنوبى يمكن ان يؤثر فى طبيعة وسـائل الاعلام ، اذا ما تذكرنا أن هذا التقسيم للكرة الأرضية قد اخذ فى الاعتبار وقوع الدول النامية تحت خط الاستواء والدول الصناعية المتقدمة فوق هذا الخط الوهمى ، وأن انتماء الدولة الى أى من العالمين يحدد طبيعة الوسائل بها من حيث التنوع والعـدد والشكل والمضمون ، بل والنظام الاعلامى ككل من حيث التبعية أو الاستقلال .

والتقسيم السابق يقودنا الى القول بأن انتماء الدول الى مجموعة الدول الحارة — والتى هى فى الغالب دول نامية — او انتمائهاالى مجموعة الدول التى يميل الطقس فيها الى البرودة — وهى فى الغالب دول متقدمة — يمكن أن يعطينا مؤشرات لخصائص وسائل الاعلام بها .

وما سبق ، يمكن أن نقوله ايضا بالنسبة للمجتمعات المختلفة داخـل الدولة الواحدة ، اذ الملاحظ فى معظم الدول ان لم يكن فى كل الدول — أن الوسائل المطبوعة والمرئية تتمركز وتتركز فى المدن وخاصة فى العاصمة حيث توجد الصفوة السياسية وحيث تتوافر القدرة الشرائية ...

حتى على مستوى الملصق الاعلانى Affiche ، نجد أن هـذه الاعلانات توجد فى الطريق الزراعى اكثر من الطريق الصحراوى ، فى المدن اكثر مما فى القرى ، بالقرب من الأماكن المكدسة بالسكان اكثر من الأماكن غير المأهولة .. ، لأن الاعلان هنـا يروج عن سلعة ويبحث عن الجمهور لسلعته فى الأماكن التى يمكن أن يجده فيها . كذلك يختلف مضمون الاعلان والسلعة التى يروجها بالنسبة لجمهوره المتوقع فى المدن ، عنه فى القرى ، فى الطريق الصحراوى عنه فى الطريق الزراعى ... وهكذا .

بل أن المـادة التى تصنع بها هذه الملصقات الاعلانية تختلف باختلاف المناخ ايضا ، كما تختلف دعامة الاعلان Sapport باختلاف الموقع الذى

اختير للاعلان داخل المدن أو فى الطرق السريعة ، كما يؤثر ذلك ايضا فى تحديد مساحة الاعلان وارتفاعه عن الأرض وبعـــده عن الطريق والالوان المستخدمة فيه ..

وفيما يتعلق بالظروف المناخية واختلاف الطقس ، نشاهد أيضـــا ان صالات العرض (سينما ومسرح وسيرك ...) فى الدول التى يميل الجو فيها الى البرودة تكون دائما صالات مغلقة[١١] — بل ومكيفة بالهواء الساخن فى الغالب ، بينما يمكن أن تكون هذه الصالات مفتوحه فى الدول الحارة ، أو مكيفة بالهواء البارد . كذلك تتحدد مواعيد الحفلات المختلفة تبعا للطقس ايضا وباختلاف الفصول ، والذى قد يظهر فى المضمون ايضـــا . فلقد راينـــا فى انجلترا وفرنسا اختلافا فى عدد البرامج والموضوعات ... التى تقدم على شاشة التليفزيون فى فصل الصيف عما يقدم فى فصل الشتاء . وقـــد تطلب ما سبق القيام بأبحاث ميدانية لقياس اوقات المشاهدة أو الاستماع المفضلة بالنسبة للجماهير النوعية ، التى ظهر من خلالهـــا مثلا وجود ساعات ميتة وســـاعات ذروة لمشاهدة التليفزيون بوجه خاص والتى يستغلها المعلنون بمهارة فائقة ، كذلك أولو الأمر عن هذا الجهاز الذين يحاولون تقديم افضل ما عندهم فى أوقات الذروة ، وان كان ذلك يتطلب دراسة مستقلة للاجابة عن التساؤل : هل البرنامج هو الذى يستقطب المشاهدين ام أن المشاهدين هم الذين يختارون البرنامج لا أو بأسلوب آخر : هل ستختلف ساعة الذروة اذا حدث تعديل جوهرى فى خريطة البرامج ؟ وهل تتقدم ساعة الذروة او تتأخر فى فصل الصيف مثلا عنها فى فصل الشتاء ؟ .. والأسئلة نتركها هنا مفتوحة للتحقق منها فى بحث مستقل .

الأوضاع السياسية السائدة فى المجتمع :

لا يمكن ان ينكر احد ان الأوضاع السياسية السائدة فى المجتمع يمكنها أن تحدد السياسة الاعلامية التى تتخذها الدولة . ولقد شاهدنا طرفا من ذلك عندما قلنا ان موقع دولة صغيرة مثل ســـويسرا او اللوكسمبورج أو اندورا ... وما شابه ذلك من دول رقعتها الجغرافية محدودة ، ومحاطة بدول اكبر منها مساحة ولها اهميتها على المستوى السياسى ، مما يجعل هذه

---

(١١) ظهرت فى امريكا فى السنوات الأخيرة صالات سينما فى الهواء الطلق يذهب الجمهور اليها ويحضر العرض وهو فى سيارته دون حاجة الى مغادرة السيارة (دخول السينما بالسيارة) .

الدول « صغيرة المساحة » والتى يغطيها البث الاذاعى والتليفزيونى من الدول المجاورة ، وتختفى الحدود الاعلامية بينها وبين جيرانهـا ، يجعلها تنتهج سياسة الحياد للحفاظ على علاقاتها معهم ، ويظهر هذا بوضوح من خلال مضمون وسائل الاعلام بها .

والعكس هنا صحيح ايضا ، فلقد ظهر مثلا من خلال دراسة تحليلية لبرامج التليفزيون الفرنسى ، أن صورة المانيـا التى تظهر على الشاشـة الفرنسية لا توحى برد صادق تجاه الألمان أو المانيا،وتساءل صاحب الدراسة عما اذا كانت هذه الصورة السلبية التى يقدمها التليفزيون الفرنسى لألمانيا وللالمـان يمكن أن تساعد على توطيد علاقات الجوار بين البلدين(١٣) ، والتى كانت قد وصلت الى نهايتها عندما هاجم الألمان باريس أثناء الحرب العالمية الثانية .

اما على المستوى الداخلى للدولة ، فان نظام الحكم السائد داخل الدولة يحدد نظامها الاعلامى بشكل أو بآخر ، ويمكننا أن نتعرف على هذا التأثير من خلال دراسة للسياسات الاعلامية المطبقة فى الدول التى تختلف فى انظمتها السياسية (١٤) ، حيث يظهر هذا التأثير على مستويات مختلفة تبعا لعدة متغيرات اهمها من وجهة نظرنا نظام الحكم .

فلقد ذكرنا فى دراسة سابقة أن نظام الحكم السائد فى مجتمع ما يترك بصماته واضحة على النظام الاعلامى ، حيث يمكن أن ينطبق عليها المقولة « الاذاعات على دين حكامها » (١٥) . ففى النظم السياسية الشمولية التى يسود فيها النظام الدكتاتورى تستخدم وسائل الاعلام بوقا للحاكم وللدعاية للحزب الواحد ، كذلك يمكن أن يؤثر نظام الحكم السائد فى الدول المجاورة فى السياسة الاعلامية داخل الدولة والمثال على ذلك لجوء المانيـا وايطاليا ودول أوربية أخرى الى السيطرة على اعلامها ، وخاصة الاذاعة ، لكى تواجه الخطر الشيوعى الذى كان قد بدأ ينتشر فى أوربا .

---

(13) Henrie MENUDIER. - "L'Allemagne á la télérision française "fl p. 48 — 55, in, Presse Actualité, Juin, 1977.

(١٤) فى هذا الموضوع ارجع الى : عاطف العبـد . — **دليل بحوث الاتصال** ... مرجع سابق .

(١٥) اطلق شـارل ديجول على الاذاعة الفرنسـية اسم « **صوت فرنسا** » .

ومن الضرورى أن تتواءم السياسة الاعلامية مع السياسة التى تنتهجها الدولة على كافة المستويات : سياسيا واقتصاديا ... والا تتناقض هذه السياسات وبعضها ، لأن ذلك قد يؤدى الى خلخلة فى فكر المجتمع ، مما قد يحدث اضطرابا فى السلوك العام .

فنحن نرجح مثلا أن ما حدث فى مصر فى العقد السابق بظهور جماعات اسلامية اتهمت المجتمع بالكفر ، قد حدث بسبب التناقض بين شعار أطلقه الرئيس السابق أنور السادات « دولة العلم والايمان » وبين ما كان يقدم وقتها فى وسائل الاعلام ، وخاصة على شاشة التليفزيون ، وان كان ذلك لا يرقى الى مستوى الحقيقة ويتطلب دراسة متعمقة .

وما سبق ذكره ، يجعلنا نتمنى أن يتماشى الاعلام فى مصر مع سياستها العامة . فاذا كانت الحكومة تسعى وتطالب بترشيد الاستهلاك فى سياستها الاقتصادية ، لا ينبغى على الاعلام أن يتجاهل هذا المطلب ، بل على العكس تماما ، يجب أن يتحمل مسئولية فى توجيه الرأى العام لتطبيق ما تنادى به الحكومة ، ليس بالقول فقط ، ولكن بالسلوك والممارسة الفعلية حتى لا تبدو وكأنها مضادة لسياسة الدولة ، اذا تذكرنا افتتاح القناة الثالثة للتليفزيون فى وقت ننادى فيه بالتقشف وترشيد الانفاق ، خاصة وأن هذه القناة لا تقدم جديدا متميزا — من وجهة نظرنا على الأقل — اللهم الا تعدد « الأزرار » التى يمكن أن يضغط عليها سكان القاهرة لكى يصلهم البث التليفزيونى فى المنزل . وذلك لا يحقق الديمقراطية التى نطالب بها لمشاهدى التليفزيون.

وفى مقابل ذلك شاهدنا مثلا ما قامت به دولة قطر بوقف اصدار المجلات التى تصدر عن مؤسسات ووزارات الدولة مراعاة لظروف الدولة الاقتصادية وتمشيا مع سياسة التقشف وترشيد الانفاق (١٦) .

---

(١٦) ومن هنا يمكن أن نلمس أهمية « دراسة الجدوى » فى ميدان الاعلام أيضا ، وأهمية الدراسات الميدانية التى قد تشير الى اهميه أو الى عدم أهمية بعض الوسائل أو بعض المواد التى تبث فيها .

كذلك يظهر تاثير سياسة الدولة علىٰ وسائل الاعلام من خلال ظهور اتجاهات متعددة فى الصحافة المكتوبة ، وعندما تتعدد الأحزاب داخل الدولة ويصبح لكل حزب جريدته التى تعبر عن فكره ، أو عند ظهور مجتمعات جديدة داخل الدولة ويتطلب الأمر أن يصلها اعلام دولتها .

وعندما تكثر الهجرات من الخارج الى دولة ما تفتح ابوابها لاستقطاب الوافدين من الدول الأخرى بأعداد كبيرة،وتكثر فيها الجاليات الأجنبية بلغاتها المختلفة ، نجد أن وسائل الاعلام فى هذه الدولة تتغير خريطتها ومضمونها تبعا لهذا التغيير الذى حدث فى بنية المجتمع ، فتظهر جرائد وطبعات باللغات الوافدة ، وتضاف برامج فى الاذاعات لمخاطبة السكان الجدد والقدامى ايضا ، وتعدل البرامج الموجودة اصلا لكى تواكب التغير الجديد فى المجتمع (١) .

من ذلك يتضح أن خصائص بنية المجتمع تحدد أيضا مضمون وسائل الاعلام الموجودة فيه والمثال على ذلك ان جريدة **وطنى** التى تصدر فى مصر لا يمكن أن نجد جريدة مماثلة لها فى المملكة العربية السعودية مثلا لاعتبارات دينية . ولنفس الاعتبارات الدينية نجد أن دولة مثل هولندا يوجد بها خمس اذاعات دينية مختلفة الى جانب الاذاعات الحزبية .

١ ــ اذاعة المحافظين AVRO

٢ ــ اذاعة الكاثوليك KRO

٣ ــ اذاعة البروتستانت NCRO

٤ ــ اذاعة المحايدين VOO

٥ ــ اذاعة الملتزمين بمبادىء الكنيسة الانجليزية VPRO

كذلك راينا لدى ليوبوجارد ان عامل الدين ــ بالاضافة الى العامل الثقافى ــ قد يكون له دور وراء انتشار وسيلة مثل التليفزيون فى أمريكا ،

---

(١) ومن هنا تظهر اهمية الدراسات الانثروبولوجية والديموجرافية بالنسبة لعلم الاجتماع الاعلامى .

والبحث الاستطلاعى الذى قمنا به قد يدعم هذا الفرض (٢) وان كان ذلك فى حاجة الى دراسة مستقلة متعمقة (٣) ، ولكن لا يمكننا أن ننكر ان لعامل الدين أهمية فى تحديد مضمون ما يبث فى وسائل الاعلام ، لأن المسموحات والمحظورات (او التابو) ... تجد جذورا لها فى الدين السائد فى المجتمع ، الذى يحدد الأخلاقيات المتبعة فيه ، ويظهر ذلك فى العادات وانماط العلاقات السائدة ...

تأثير الأخلاقيات السائدة فى المجتمع على الوسائل :

غنى عن القول هنا أن عامل الدين فى مجتمع ما قد يكون له تأثير على مضمون وسائل الاعلام بها ويحدد ما يمكن تناوله من موضوعات وما يجب الا تتناوله أو تتعرض له وسائل الاعلام ، والذى قد ينص عليه فى مواثيق الشرف الاعلامى أحيانا . فاذا كانت بعض الدول تسمح مثلا بمناقشة الموضوعات المتعلقة بالجنس على شاشة التليفزيون ، واذا كنا رأينا محطة تسمح بمناقشة قضية رفعها « رجل » لكى يرث « الرجل » الذى كان متزوجا منه ، ورأينا برنامجا قدمته الشاشة الفرنسية واستضافت له بعض فتيات الليل تدافعن عن مهنتهن وتطالبن بخفض الضرائب التى تفرضها الدولة عليهن .. فان هذه الموضوعات وما شابهها لا يمكن أن تعرضها الشاشة الصغيرة فى دول أخرى ترى عدم شرعية هذه العلاقات بل وتحرمها .. والأمثلة على الموضوعات التى يمكن ان تتناولها وسائل الاعلام فى دول وترفضها وتمنعها دول أخرى عديدة يمكن للقارىء ان يتوصل اليها بنفسه ، سواء ما يخص منها الاذاعة المسموعة والمرئية أو الصحافة المكتوبة . فلقد قامت الصين مؤخرا مثلا بمصادرة اكثر من ٥٠٠ الف كتاب معظمها يتناول المعارك الحربية القديمة والجنس والخرافات ، وهذه الرقابة تتم منذ ظهور الطباعة وخاصة للكتب التى يتعارض مضمونها مع القيم الدينية أو مع سياسة الدولة .

الامكانات المتاحة فى المجتمع :

لا شك أن الاعلام يتطلب حدا أدنى من الامكانات على كافة المستويات . فنحن نرجع مثلا استخدام ورق البردى فى عملية

---

(٢) انظر الملحق رقم (١) « هل البروتستانت أكثر تحفظا فى تعاملهم مع جهاز التليفزيون ؟ » .

(٣) يؤثر عامل الدخل ايضا فى انتشار هذا الجهاز وغيره من وسائل الاعلام الأخرى . انظر : انشراح الشال . ــ **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق .

الكتابة فى مصر القديمة الى توافر هذا النبات فى مصر ، والى حذق العامل المصرى وكفاءته التى مكنته من معالجة سيقان هذا النبات لصناعة هذا النوع من الورق ، بمعنى ، أن الاعلام يجب أن يتوافر له المادة الخام والخبـرة ايضـا ، فاذا انعدمت المادة واختفت الخبرة فى مجتمع من المجتمعات فان الاعلام الوطنى لا يمكن أن تقوم له قائمة .

وكلمة « مادة » نستخدمها هنا فى معناها الواسع الذى يشمل المواد الأولية اللازمة لهذه الصناعة ومتابعة التقـدم التقنى اولا بأول ، والذى يتطلب توافر المال اللازم لتطوير الأجهزة والمعدات .. فى دور الصحف وفى مبنى الاذاعة والتليفزيون وخلافه ..

وغنى عن القـول أن توافر هذه الصـناعة فى الدولة لا يعنى شراء الأجهزة من الدول الأخرى ، بل تصنيعها محليا ، وصيانتها بواسطة ابنـاء البلد نفسه ، لأننا نعتبر ما خالف ذلك تبعية من نوع خاص تجعل هذه الدولة تدور فى فلك سياسـة الدولة التى تمدها بقطع الغيـار وبالفنيين اللازمين لتشغيل هذه المعدات وصيانتها [٤] ..

وكما راينـا ، لا يكفى ابدا توافر المادة الخام والمعدات بالنسـبة للاعلام ، موضوعنا هنـا على الأقل ، بل لا بد ايضـا من توافر الخبرة الوطنية التى بفضلها يمكن ان يعمل الاعلام بكفاءة [٥] .

وما دمنا نتحدث عن التبعيـة يجب ان نقول ان تبعيـة الدولة لدولة اخرى سياسيا أو ثقافيا .. قد يؤثر على النظام الاعلامى فيها . فلقـد راينا مثـلا ان التليفزيون التونسى بضم ارساله الى ارسـال التليفزيون الفرنسى لكى يبث بعض البرامج الفرنسية للمشاهدين فى تونس على الهواء مباشرة . كذلك راينا ان انتماء الدولة الى كتلة يؤثر ايضـا فى سياستها الاعلامية . فدول الكتلة الشرقية مثلا تضمها خدمة الانترفزيون بالنسبة لتبادل برامج التليفـزيون فيما بينها ، بينما دول أوربا الغربيـة تضـمها خدمة

---

(٤) ولنتذكر هنا الأزمات الخاصة بورق الطباعة اللازم للصحف . وبالمناسبة نشر زميل لنا فى المانيا مقـالا فى احدى الدوريات هناك يطالب فيها الدول النامية بالبحث من الآن عن بديل للورق الذى يصلها من الدول الصـناعية Gorg BECKER (رئيس قسم العـلوم السياسـية فى جامعة ماربرج) .

(٥) والمثال على ذلك المحطات الأرضية التى تقام للاتصال عبر الأقمار الصـناعية ، او استخدام الأقمار الصـناعية فى تبـادل المواد الخاصة بالتليفزيون .

اليوروفيزيون الا فيما ندر (٦) . كذلك نرى ان اللغة الروسية مثلا هى اللغة السائدة فى مواد التبادل على شبكة النترفيزيون لاعتبارات سياسية بينما تسود اللغـة الانجليـزية والفرنسـية على شـبكة اليوروفيزيون لنفس الاعتبارات .

كذلك رأينا مثلا أن التخلف والأمية قد يدفعان الدولة الى استخدام آخر ما وصلت اليـه التكنولوجيا فى مجال الاتصـال — اذا ما توافرت المادة والخبرة — والاسـتعانة بها فى أغراض التنميـة ، والدليـل على ذلك التجربة الهندية فى تصنيع القمر والصاروخ القاذف لكى يتم الاطلاق من فوق أراضيها وبواسطة خبرائها .

ومن العوامل التى يمكن أن تندرج تحت العنـوان السابق ، نجد أن اللغـة المستخدمة فى الدولة يمكن أن يكون لها تأثير على وسـائل الاعلام أيضا ، سواء من ناحية الكم أو الكيف ، الشكل او المضمون ، فالمجتمع هو الذى يحدد أساسا اللغة التى تنطق بها وسائل الاعلام .

وفى دولة مثل مصر حيث تنتشر اللغة العربية التى تقرأ من اليمين الى اليسـار يراعى سكرتير التحرير فى الصحيفة الجوانب الخاصة بالمقروئية ويعالجهـا بأسـلوب يختلف عن المسـتخدم بالنسـبة للغـات اخرى تقرأ من اليسار الى اليمين ، حيث تختلف نقطة الارتكاز على الصفحة بالنسبة لعين القارىء الذى يقرأ العربية عن آخر يقرأ بالانجليزية وهكذا ..

وهذا يعنى أن خصائص الجمهور المستهدف تؤثر ايضـا فى النواحى الطبوغرافية بالنسبة للمطبوع سواء كان ذلك صحيفة أو كتاب ، ويشمل ذلك عملية اخراج الصحيفة ، والحروف المستخدمة ، والصور أيضـا .. والمثال العملى على ذلك المواد التى تقـدم بواسطة حروف بريل البـارزة للمكفوفين ، أو كتب الأطفال المصورة والتى تراعى فيها الألوان ، بل ونوع الورق المستخدم ، بل وصل الأمر الى صناعة كتب للأطفـال من القماش الذى يعالج بأسلوب معين يجعله صالحا لاستخدام الطفـل الذى يمكن أن يضعه فى فمه دون خوف ، أو يلقيه فى الطعام امامه مما يتطلب غسله (*) .

---

(٦) انشراح الشـال . — **الاعلام الدولى عبر الأقمار الصـناعية** . مرجع سابق .

(*) عرض اول نموذج لكتاب القماش فى مصر عام ١٩٨٣ ، وتتولى الهيئة العـامة للاستعلامات حاليا تنفيـذ هذه الفكرة . وفى سلسلة كتب القماش للطفولة المبكرة صدر حتى الآن ثلاثة « اعداد » : ١ — العروسة ٢ — البطبوط ٣ — الحذاء من اعداد صفية عبده واشراف أحمد نجيب .

اما اثر اللغة على وسائل الاعلام فغنى عن التعريف . فالوسائل التى تصلح فى دولة نسبة التعليم فيها مرتفعة قد لا تصلح فى دولة أخرى نسبة الأمية فيها مرتفعة وتتطلب وسائل سمعية اكثر من الوسائل المطبوعة . لذلك نرى مثلا أن علماء الاجتماع الريفى ــ بصرف النظر عن بقية المتخصصين ــ كانوا اكثر اهتماما بالتليفزيون عندما ظهر عن غيره من الوسائل الأخرى لخصائص هذه الوسيلة السمعية المدعمة بالصورة الالكترونية المتحركة « الحية » والتى تكاد تقترب من الواقع (٧) .

وتعدد اللغات فى دولة ما يصحبه فى العادة تعدد فى اللغات المستخدمة فى وسائل الاعلام بصفة عامة والمثال الواضح على ذلك ما شاهدناه فى الهند (٨) ، سواء بالنسبة للصحافة المطبوعة او الالكترونية بما فيها السينما ، أو ما لمسناه بالنسبة لبلجيكا أو سويسرا (٩) .. لذلك قد تلجأ الدولة الى بث برامج بلغات غير شائعة بين مواطنيها لاشباع تطلعاتها الايديولوجية والأمثلة لا يمكن حصرها هنا . كما يدخل فى هذه النقطة ايضا البرامج التى تبثها الدولة بلغة دولة مجاورة لأسباب غنية عن التعريف ، ويتطلب ذلك الاستعانة بكل تقدم تقنى حتى يتخطى البث الاذاعى الحدود ، أو حتى تخرج الصحيفة باسلوب يجعلها لا تخشى المنافسة . كما اثبتت دراسة قام بها بورج أن هناك علاقة ما بين الاقبال على المواد الأجنبية فى وسائل الاعلام وبين السكنى فى المدن الكبرى والدراسة فى جامعات اوربية(١٠) .

ويمكن ان نقول هنا ايضا بان الرياضة يمكن ان يكون لها تأثير على مضمون بعض المواد . فبالنسبة لمصر نجد ان اهتمام التليفزيون ينصب على كرة القدم ، اللعبة الشعبية بلا منافس حتى الآن فى مصر ، بينما يهتم التليفزيون فى فرنسا بالرجبى اكثر من اهتمامه بكرة القدم وهكذا ..

---

(٧) كذلك الأمر عندما ظهر الفيديو الذى يستخدم لدى بعض الدول فى برامج محو الأمية وبالنسبة للتدريس ، كما سبق أن ذكرنا ، عندما لا تسمح الظروف الاقتصادية باستيعاب الطلبة فى مؤسسات تعليمية مجهزة .

(٨) وفى دول نامية أخرى كثيرة .

(٩) كذلك الأمر بالنسبة لكندا التى تسود فيها الانجليزية فى بعض المناطق والفرنسية فى مناطق اخرى .

(١٠) انشراح الشال . ــ **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق .

كذلك شاهدنا فى جنوب شرق آسيا بعض البرامج التى قد تكون من المحظورات بالنسبة لبعض المجتمعات ، ومن هـذه البرامج صراع الديوك (فى الفيلبين) وصراع الفيلة (فى الهند) .. والقارىء ربما طرأ على ذهنه الآن مصارعة الثيران التى لا تخلو منها شاشة التليفزيون الأسبانى ، والتى نادرا ما تقدم على شاشة التليفزيون المصرى مثلا ، وان حدث ، فلأن ذلك كان للحصول على البطولة أو ما شابه ذلك من مناسبات .

والى جانب ذلك اظهرت الدراسات ان الأحداث الرياضية الهامة : الدورات الأولمبية وكأس العالم ترفع نسبة المبيعات من أجهزة التليفزيون الأبيض والأسود ثم الألوان بعد ذلك ؟ بشكل ملحوظ [11] . بل على المستوى الشخصى نتذكر واقعة حدثت بالنسبة لنا وهى شراء تليفزيون ملون ونحن فى فرنسا والاستغناء عن الجهاز الأبيض والأسود عندما علمنا ان فيلم كليوباترا سوف يعرض على الشاشة الصغيرة .

ومن العوامل الاجتماعية الهامة التى يمكن أن تؤثر فى الاعلام الحروب والأزمات التى قد تطرأ على المجتمع ، فتتغير صورة الاعلام من حيث الكم والكيف ايضا ، حيث تظهر سيطرة من نوع جديد على وسـائل الاعلام ، وتظهر الرقابة على ما ينشر وما يبث ، ويتغير شكل الصحيفة وربما الحروف والألوان المستخدمة وخاصـة العناوين الرئيسية « المانشتات » ، كذلك بالنسبة للمواد التى تبث فى الراديو والتليفزيون [12] ... ويزداد اهتمام اولى الأمر بالوسائل المسموعة اكثر من اهتمامهم بالوسـائل المطبوعة ، ويزداد اقبال الناس داخل الدولة وخارجها على وسائل الاعلام وخاصة على اجهزة الراديو .

وهناك ايضا مشكلات اجتماعية من نوع آخر تطرأ على المجتمع ويمكن ان تؤثر على شكل الاعلام فيه ، والمثال هنا مشكلة تعاطى المخدرات التى ظهرت فى مصر والتى شنت وسائل الاعلام حملة ضارية عليها ، غيرت فى مضمون البرامج والمواد التى قدمتها وسائل الاعلام وقتها .

---

(١١) واكب بث حفلات تتويج الملكة اليزابيث فى ٢ يونية ١٩٥٢ ارتفاعا فى نسبة مبيعيات اجهزة التليفزيون فى القـارة الأوربية التى يصلها البث التليفزيونى ... (انشراح الشـال . ـ **الاعلام الدولى عبر الأقمـار الصناعية** . مرجع سابق ص ١٧٢) .

(١٢) كلنا عايشنا أحداث الشغب فى فبراير ١٩٨٦ .

ذكرنا فيما سبق أن سياسة الدولة تظهر ايضا فى السياسة المطبقة بالنسبة لوسائل الاعلام ، وان من خلال معرفتنا لما يبث فى وسائل الاعلام يمكننا أن نتعرف على سياسة هذه الدولة او تلك . والسؤال المطروح حاليا هو : هل يمكن ان نتنبأ باتجاه الدولة السياسى من خلال تحليلنا لمضمون وسائل الاعلام ؟ للاجابة عن هذا السؤال نذكر اولا أن معظم الدول — ان لم تكن كلها — تهتم بمعرفة اتجاهات الرأى العام داخلها ، بل وخارجها من خلال مكاتبها الاعلامية المنتشرة فى الخارج ، وهذا قد يفسر زاوية من زوايا السؤال وان كان ذلك بطريقة غير مباشرة .

وبأسلوب مباشر نقول ان بعض اذاعات الدول تهتم بقسم الاستماع السياسى لديها ليس فقط لمتابعة ما يقع من احداث فى الدول الأخرى ، بل لتحليل هذه الأنباء والتى قد تساعد فى التنبؤ بما يمكن أن يقع مستقبلا .

وفى دراســـة قمنا بها فى منتصف السبعينيات ، ظهر مثـــلا اهتمام التليفزيون بالشخصيات الغربية فى فترة كانت سياستنا الخارجية تميل الى المعسكر الشرقى[١٣] ، ولكن تم الاستغناء عن الخبراء الروس ، بعـــد ذلك بوقت قليل ، وما تلى من توتر فى العلاقات المصرية الروسية[١٤] .

والملاحظ ان التحليل هنا لا يتبع مدرسة برلسون الشـــهيرة بتحليل المضمون الظاهر [١٥] ، بل هو تحليل للمضمون الخفى والمستتر ، او تحليل ما بين السطور كما يقال فى الحديث العادى ..

وبذلك يتضح للقارىء اننا نذهب الى أن تحليل مضمون ما يبث فى وسائل الاعلام يمكن أن يساعدنا فى تحديد الاتجاه السياسى للدولة فى الفترة

---

(١٣) انشراح الشال . — **علاقة المشاهد بنشرات اخبار التليفزيون** . مرجع سابق .

(١٤) وهناك مثال آخر برز عندما كنا نتابع خطبة للسادات فى الشهر السابق لمقتله ، وهاجم فيها معظم الاتجاهات فى مصر — ان لم يكن كلها — وقتـــل السادات بعد هذه الخطبة التى تخوفنا من تأثيرها ، وان كان ذلك قد يخالف بعض الآراء ، الا ان توقعاتنا قد صدقت .

(15) Bernard BERELSOU. - Content Analysis in Communication Research. glencoe. The Free Press, 1025.

التالية (١٦) . وقد يكون ذلك سببا من أسباب الأحداث التى وقعت فى أمريكا بعد عرض الفيلم التليفزيونى : « اليوم التالى » (١٧) .

والمثال الآخر الذى يمكن ان نعطيه هنا هو النتائج التى توصلنا اليها من خلال تحليل مضمون نشرات اخبار التليفزيون فى عام ١٩٧٦ وفى عام ١٩٨١ ومقارنتها بالنتائج التى توصــل اليها الزميل محمد معوض والزميل محمد المرسى ... فى فترات اخرى للخروج منها بأن هناك مؤشرات تشير الى أن الاهتمام مثلا بالأخبار السياسية فى هذه النشرات يقل تدريجيا وان ألمنحنى البيانى لهذا المضمون فى النشرة منحنى هابط .

والدراسات التنبؤية ، أو ما يطلق عليها البعض اسم « المستقبلية » تعتبر احدث الدراسات التى يمكن اجراؤها بالنسبة لوسائل الاعلام ، والتى يقوم بها الفرد العادى دون أن يشعر بها (١٨) .

فمن منا لم يشعر فى يوم من الأيام باحتمال اختيار شخصية ما لكى تشــغل منصبا هاما فى الدولة لأن صورته تظهــر على الشاشة ، أو فى الصحافة المطبوعة بتركيز شديد (١٩) ، حتى لو خابت توقعاته فيما بعد ؟ (٢٠)

الخلاصة هنا هى اننا من خلال تحليل مضمون وسائل الاعلام يمكننا ليس فقط أن نتعرف على خصائص المجتمع بل يمكننا ايضا الاستعانة به للتكهن بما يمكن ان يحدث فى سياسة المجتمع الذى تعمل فيه هذه الوسيلة أو تلك .

---

(١٦) لا نذكر هنا المصدر الذى قرانا فيه جملة لأحد القادة السابقين فى اسرائيل مضمونها : « لو كان العرب يقرءون لعرفوا موعد الحرب (يونيو ١٩٦٧) » .

(١٧) انشراح الشال . ــ « قصة الفيلم التليفزيونى : اليوم التالى » فى : **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق .

(18) Alvin TOFFLER. — **Le choc du futur.** Collection "Méditations," Denoël, Paris, 1971.

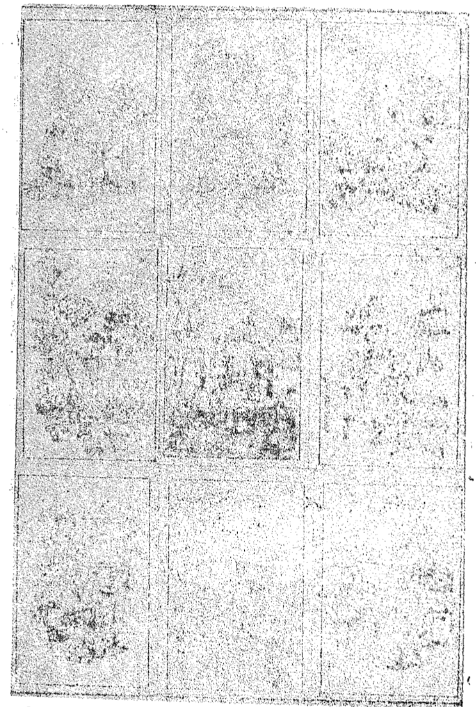
(١٩) أو ما يطلق عليه باللغة الدارجة « عملية تلميع » .

(٢٠) هذه النقطــة بالذات تتعلق بعملية « خلق النجم » التى سبق الحــديث عنها ، والمثــال الذى يحضرنا لها « ليخ فاولسا » فى بولنــدا و « كورازون اكينو » فى الفيلبين .

ملحق رقم (٥)

صــور من البــوم الأطفــال

« HAPPY DAYS »





ملحــق رقم (٧)

شــباب الجامعة ووقت الفراغ(١)

تمهيـــــد :

نخصص هذا الملحق لعرض نتائج بحث استطلاعى قمنا به اثنـــاء السنة الدراسية ١٩٨٥ ــ ١٩٨١ ، لكى تكون نتائجه محورا للنـــدوة التى كنا سنستضيف لها الأستاذ الدكتــور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة . ونضـــع هنا نتائج هذه الدراســة للمقارنة بين الأنشطة التى يمكن ان يمارسها الشباب الجامعى وبين الأنشطة التى يمارسها الأطفال فى العينة المدروسة فى هذا الكتاب ، بحيث يمكن أن نستخلص من هذه النتائج بعض الفــروض كمنطلق لدراسات بعــدية ، وسنتبع فى عرض النتائج الاسلوب المستخدم فى دراسة للحالة كلما سمحت الظروف بذلك ، ولن نطيل فى التحليل حتى لا نثقل على القارىء ، ونترك الدراسة المتعمقة للشباب ووقت الفراغ الى بحث مستقل باذن الله .

ولكن ، قبل أن نبدا فى عرض نتائج الدراسة نذكر أولا أن الأســلوب او النشاط الذى يمكن انيمارسه الفرد فى أوقات الفراغ قد يختلف تبعا لعدة عوامل منها السن ويمكن أن نستخلصه بمقارنة النتائج السابقة بما سيأتى ذكره فيما بعد ، كذلك العوامل الاجتماعية ويدخل فيها البيئة الاجتماعية للفرد ، والعصر الذى يعيش فيه(٢) والذى يمكن أن يظهر طرف منه بمقارنة نتائج دراستنا هذه والأمثلة التى سنعطيها بالنسبة لمجتمعات أخرى ... فاذا كان عرب الصحـــراء يمارسون مثلا القنص الذى يقبل عليه الآن علية

---

(١) اشترك فى ملء استمارات هذه الدراسة خالد حسن ومجمــوعة من الباحثين فى كلية الاعلام .

(٢) لمعرفة كيفية قضاء وقت الفراغ قبل ظهور وسائل الاعلام انظر :
Charlotte LAURENT — ATTHALIN et Vincent MERIE, les loisirs. Collection : «Profil», No. 508, Hatier, Paris, 1983. p.2-22.

القوم ، فان سكان المناطق الساحلية فى دول البحر المتوسط مثلا يقبلون اكثر على ركوب البحر والسباحة من الاقبال على تربية الصقور للاستعانة بها كقناصة ، وسكان جبال الالب يهوون تسلق قمم الجبال التى يغطيها الجليد وهكذا ...

ولأهمية وقت الفراغ الذى أصبحت له قدسيته فى المجتمعات الغربية ، ظهرت القوانين التى تسن عدد ساعات العمل الرسمية ، والاجازات مدفوعة الأجر .. وفى يناير عام ١٩٨٢ صدر فى فرنسا مرسوم بخصوص الاسبوع الخامس للاجازة المدفوعة(١) ، وحددت بعض الدول الاجازة الاسبوعية فيها على أن تكون يومين ، وفى بلد مثل فرنسا تأخذ ٦٠٪ من الشركات ١٥ يوم أجازة فى شهر اغسطس رغم ما يؤدى اليه هذا الاسلوب من خفض للانتاج يصل الى ٣٥٪(٢) . والجدول التالى يوضح المدة القانونية للاجازات المدفوعة الأجر فى بعض الدول وليقارنها القارىء بما هو فى مصر :

جدول رقم (١)

يوضح طول الأجازة مدفوعة الأجر فى بعض الدول(٣)

الدولـــة	طول الأجازة مدفوعة الأجر
المانيا الغربية	ثلاثة أسابيع
بلجيكا	أربعة أسابيع
فرنســا	خمسة أسابيع
الولايات المتحدة	
القطاع الحكومى	٤ — ٦ أسابيع
القطاع الخاص	١ — ٦ أسابيع
انجلترا	
القطاع الحكومى	٢ — ٥ أسابيع
القطاعات الأخرى	٣ — ٤ أسابيع
ايطاليا	
القطاع الحكومى	أربعة أسابيع
القطاع الخاص	ثلاثة أسابيع
اليابان	٢ — ٣ أسابيع
هولنــدا	١٥ يـــوم
سويسرا	١٢ — ١٨ يوم

(١) جريدة Le Monde الفرنسية

(2) ATTHALIGN et MERLE. — **Les loisirs**, op. cit., p. 30.

(3) Idem. p. 35.

من الجدول السابق يتضح أن الأجازة الرسمية مدفـوعة الأجر قد تصل فى بعض الدول الى ستة أسابيع مما جعل ظهور وزارات تختص بوقت الفراغ أمرا لابد منه بالنسبة لبعض هذه الدول ، وتهتم هذه الوزارات بكل ما يمكن أن يساعد فى شغل وقت الفراغ : الرياضة والسياحة والثقـافه أيضا ، وبدأت مراكز الشباب والمعسكرات الصيفية للصغار والكبار تنتشر، وشاهدنا كيف تحاول المؤسسات والشركات حاليا فى مصر وفى غيرها من الدول تنظيم رحلات للعاملين بها أثناء العطلات والاجازات . ويـرى البعض أن الطبقات العاملة فى المدن الكبرى لم تحصل على هذا الحق فى الاستمتاع بوقت الفراغ الا منذ نصف قرن تقريبا ، وأن الصفوة هى وحدها التى كانت تمارس هذا الحق(١) ، وأن الأنشطة التى يمكن أن يمارسونها فى وقت الفراغ (التزحلق على الجليد مثلا) تخصهم بالدرجة الأولى لأسباب متعددة(٢) ، وان كانت الطبقات ذات الدخل المحـدود قد بدأت تمارس الانشطة التى كانت حكرا على الصفوة حتى وقت قريب ، وظهرت مؤخرا شـيكات تعطـى للعـامل حتى يسـتطيع الاسـتمتاع بالأجـازه
" Le chèque - cacances "

وفيما يلى سوف نعرض للنتائج التى توصـلنا اليها ونبـدأ أولا بتوصيف لخصائص العينة .

توصيف العينة :

تتكون عينة البحث الذى نعرض نتائجه من ٢٢٣ مفردة تم استخراجها بطريقة عارضة من بين طلبة وطالبات داخل سور جامعة القاهرة ، وقـد خرج فى العينة طلبة كليـات من خارج هذه الجامعة ، الفنية العسكرية مثلا ، على النحو الذى يوضحه الجدول التالى :

---

(1) ATTHALIN. Op. cit. p. 27
(2) Idem. p. 36 — 37

جدول رقم (١٠)

يوزع عينة الدراسة تبعا للكلية والنـــوع

مسلسل	الكلية	ذكور	اناث	المجموع
١	التجـــارة	٢٢	١٠	٣٢
٢	الزراعـــة	١٦	١٣	٢٩
٣	الآداب	١٠	١٤	٢٤
٤	السياسة والاقتصاد	٧	١٣	٢٠
٥	العلـــوم	١٦	٤	٢٠
٦	الطب البشرى	١٤	٥	١٩
٧	الطب البيطرى	١٦	٣	١٩
٨	الهندســـة	٩	٤	١٣
٩	طب الأسنان	٧	٦	١٣
١٠	الآثـــار	٧	٦	١٣
١١	الاعـــلام	٧	٥	١٢
١٢	الصـــيدلة	١	٤	٥
١٣	الحقـــوق	٠٠	٢	٢
١٤	الفنون التطبيقية	٠٠	١	١
١٥	الفنية العسكرية	١	٠٠	١
	المجمـــوع	١٣٣	٩٠	٢٢٣

ولمـــا كنا نتوقع وجود اختـــلاف بين وسيلة شـــغل وقت الفـــراغ بالنسبة للطلبة الذين يدرسون فى كليات نظرية عن هؤلاء الذين يدرسون فى كليات عملية نضم فئات الجـــدول السابق فى فئتين حيث يتضـــح أن نسبة تمثيل طلبة الكليات العملية فى العينة المدروسة هنا ٥٣٫٢٪ ، أى أن الفارق اذن بينهم وبين طلبة الكليات النظرية لا يمثل قيمـــة احصائية لها دلالتها ، كذلك الأمر بالنسبة للنوع حيث يوجد ٥٩٫٦٪ ذكور و ٤٠٫٤٪ اناث .

جدول رقم (٢)

يوزع عينة الدراسة تبعا للجنس ونوع الكلية

نوع الكليـــة	ذكـــور العدد	النسبة	اناث العدد	النسبة	المجمـــوع العدد	النسبة
كليات عملية	٨٠	٣٥٫٩	٣٩	١٧٫٥	١١٩	٥٣٫٤
كليات نظرية	٥٣	٢٣٫٧	٥١	٢٢٫٩	١٠٤	٤٦٫٦
المجمـــوع	١٣٣	٥٩٫٦	٩٠	٤٠٫٤	٢٢٣	١٠٠٪

وعندما سئل افراد العينة عن محل الميلاد والنشـــأة وجدنا أن من بينهم ٣٦ حالة (أى بنسبة ١٦٫١٪) كانت طفولتهم فى القرية و ١٧٣ حالة (بنسبة ٧٧٫٦٪) كانت طفولتهم فى المدينة الى جانب ١٤ حالة (بنسبة ٦٫٣٪) كانت نشأتهم وطفولتهم الأولى خارج مصر ، مما قد يفسر وجود ٢٧ حالة (بنسبة ١٢٫١٪) يقيم اصحابها فى المدينة الجامعية و ٨ حالات (بنسبة ٣٫٦٪) تقيم بمفردها واربع حالات (بنسبة ١٫٨٪) مع للزملاء ، الى جانب ١٨٤ حالة بنسبة ٨٢٫٥٪) يقيم اصحابها مع الأسرة(١) .

وقبل عرض نتائج دراســـتنا نقدم صورة سريعة للأنشـــطة التى يمارسها الشباب (من ١٥ ــ ٢٤ سنة) فى فرنسا ونذكرها بالتفصيل(٢) ، ونترك الفرصة للقارىء لمقارنة انشطة الشباب فى فرنسا بأنشطة الشباب فى مصر .

- ٢٩٪ قراءة صحيفة يومية .
- ٨ ٪ قراءة الأخبار السياسية والاجتماعية .
- ١٥٫٣٪ المجلات النسائية ومجلات الأسرة .
- ١٣٫٦٪ مجلات أدبية ومقالات علمية وتاريخ .
- ٩١٫١٪ قراءة الكتب .
- ٧٢٫١٪ حضور عروض فى السينما او المسرح .

---

(١) منهم اثنان يقيم كل منهما مع اخيه .
(٢) عام ١٩٨١ انظر :
— ATTHALIN .... Ibid, p. 38.

٤٤٫٣٪ سماع موسيقى مسجلة .
٥١٫٤٪ مشاهدة التليفزيون .
٥٤٫٧٪ اللوتارية .
١٣٫٨٪ مراهنات على سبق الخيل*
٣٤٫٢٪ الرياضة (كرة القدم والجرى) .
٢٣٫٨٪ رياضة فى فريق .
٢٥٫٥٪ رياضة فردية .
٢٥٫٩٪ مهارات يدوية .
١٢٫٨٪ أخــرى .

نتائج التحليــل :

رأينا فى هذه الدراسة ان نتناول وقت الفراغ فى ثلاث فئات :

١ ـــ وقت الفراغ بالمفهوم العام للرد على الســؤال : كيف تقضى وقت فراغك ؟ والذى يمكن ان تقيس الاجابات عليه الأنشطة التى يقوم بها الطالب أو الطالبة أثناء السنة الدراسية(١) .
٢ ـــ وقت الفراغ فى أيام العطلات .
٣ ـــ وقت الفراغ فى الأجازة الصيفية .

وهذا التقسيم الى ثلاث فئات يرجع الى أن أيام العطلات والأجــازة هى التى يتضح فيها وقت الفراغ بحيث يشغل حيزا واضحــا فى حيــاة الطالب الجامعى بوجه خاص ، والذى يأخذ درجتين مختلفتين بالنســبة للعطلة أو للأجازة .

وفى العينة المدروسة وجدنا أن نسبة المشتركين من الطلبة فى نادى أو مركز شباب لا تتعدى ٥٢٪ (١١٦ حالة) مقابل ٤٨٪ (١٠٧ حالة) غير مشتركة ، والفرق هنا لا يذكر بين نسبة التردد على النادى للطلبة فى كليات عملية عنها بالنسبة للطلبة فى كليات نظرية ويوضح ذلك الجدول التالى :

(*) المختصر لجملة : " Paris Mutuel Unifié " :

(١) تم تطبيق الاستمارة أثناء العام الدراسى .

جدول رقم (٣)

يوزع العينة تبعا للاشتراك فى نادى بحسب نوع الكلية

نوع الكلية	مشترك العدد	مشترك النسبة	غير مشترك العدد	غير مشترك النسبة	المجموع العدد	المجموع النسبة
كليات عملية	٦٠	٤ر٥٠	٥٩	٦ر٤٩	١١٩	٤ر٥٣
كليات نظرية	٥٦	٨ر٥٣	٤٨	٢ر٤٦	١٠٤	٦ر٤٦
المجموع	١١٦	٥٢	١٠٧	٤٨	٢٢٣	٪١٠٠

اما بالنسبة لمارسة الرياضة فلم تجد أيضا اختلافا جوهريا بين بين طلبة الكليات العملية وطلبة الكليات النظرية ، لأن النشاط الرياضى قد يتأثر ويتضح بعامل السن اكثر من نوع الدراسة ، والعينة المدروسة هنا فى مرحلة سنية واحدة هى مرحلة الجامعة .

جدول رقم (٤)

يوزع عينة الدراسة بحسب ممارسة الرياضة تبعا لنوع الكلية

الكلية	يمارس العدد	يمارس النسبة	لا يمارس العدد	لا يمارس النسبة	غير محدد العدد	غير محدد النسبة	المجموع العدد	المجموع النسبة
عملية	٧٧	٧ر٦٤	٤٢	٣ر٣٥	٠٠	٠٠	١١٩	٤ر٥٣
نظرية	٧١	٣ر٦٨	٣٠	٨ر٢٨	٣	٢٫٩	١٠٤	٦ر٤٦
المجموع	١٤٩	٤ر٦٦	٧٢	٣ر٣٢	٠٣	٣ر١	٢٢٣	٪١٠٠

الشباب ووقت الفراغ فى العطلة الصيفية :

ازداد اقبال الشباب فى السنوات الأخيرة على السفر الى خارج مصر للعمل اثناء العطلة الصيفية ، والذى قد يفيدهم ثقافيا وحضاريا بقدر مايفيدهم ماديا اذا كان ذلك سببا لسفر البعض منهم للخارج .

وكان من المفيد ونحن نبحث عن الوسائل التى يقضى بها الشباب وقات الفراغ ، أن نعرف كيف يمضى هؤلاء الأجازة الصيفية بكل ما فيها من وقت حر الا بالنسبة لعدد قليل من طلبة الكليات العملية ، وخاصة كليات الطب ، الذين قد يترددون على المعامل فى فترة الصيف أيضا .

شباب الجامعة يعمل ويبحث عن عمل فى الأجازة الصيفية :

وفى مقابل ما نسمع عنه أو نراه بالنسبة للشباب الذى يتطلع الى تجربة ذاتية فى الخارج وخاصة فى أوربا — نظرا لقربهـا الجغرافى من مصر ، أو فى البلاد العربية — لأن اللغة لا تسبب للشباب أى مشكلة — وجدنا فى العينة المدروسة ٦٠ حالة (أى بنسبة ٢٧٪ من حجم العينة) تعمل أثناء أجازتها الصيفية فى ممارسة نشاط تمتهنه سواء كان ذلك مع الوالد أو مع آخرين على النحو التالى :

— ٥٥ حالة تعمل فى أنشطة بعيدة عن الوالد .
— خمس حالات تعمل مع الوالد .

كذلك وجدنا أيضا فى العينة المدروسة طالبا (من كلية الهندسة) يقضى اجازته الصيفية فى البحث عن عمل ، وهذه النتيجة والنتيجة السابقة تضعها أمام المسئولين المعنيين لتوفير عمل ملائم للطلبة اثنـاء العطلـة الصيفية ، فنحن نرى أن هؤلاء الطلبة طاقة لابد من استخدامها بأسـلوب سليم ، بدلا من أن نتركهم يخاطرون بالسفر وحدهم الى الخارج ، لأن وإن كان للسفر خمس فوائد كما يقال(١) ، فان له أخطاره التى لمسناها بأنفسنا اثناء اقامتنا فى فرنسا .

اما عن العلاقة بين نوع الكلية التى يدرس فيها الطالب والعمل خلال الأجازة الصيفية فاننا لم نجد فارقا كبيرا هنا يؤكد قيام هذه العـلاقة ، فقد ظهرت تقريبا جميع الكليات فى هذه الفئة على النحو التالى :

هندسة (٥) وزراعة (٦) وطب بشرى (٤) وطب اسـنان (١) وطب بيطرى (٧) وعلـوم (٨) وتجـارة (١١) وآداب (٣) وآثار (٤) وفنـون تطبيقية (١) واعلام (٨) وسياسة واقتصاد (٢) [المجموع ٦٠ حالة] .

---

(١) من الاقوال المأثورة للامام الشافعى رضى الله عنه : « سـافر ففى الأسفار خمس فوائد : زوال هم واكتسـاب معيشـة وعلم وآداب وصحبة ماجد . وان قيل فى الأسفار زل ومحنة وقطع الفيافى وارتكاب الشدائد ... » .

سفر الطلبة الى خارج مصر :

ظهر فعلا من خلال هذه الدراسة ان هناك من طلبة جامعة من يسافر الى الخارج اثناء الاجازة الصيفية وبلغت نسبتهم فى العينة المدروسة ١٤٪ (٣١ حالة) . ومن الصعب جدا أن نقول ان هؤلاء الطلبة يسافرون لكى يلحقوا بأولياء أمورهم الذين يعملون فى الخارج لأن نسبة من يعملون فى الدول العربية أكبر بكثير جدا من نسبة من يعملون فى دول أوربية(١) . كذلك من الصعب ان نتوقع مثلا سفر الابناء الى أسرهم فى الدول العربية بل العكس هو المتوقع بسبب ارتفاع درجة حرارة الجو صيفا فى هذه البلاد عنها فى مصر ، لذلك قد يفضل هؤلاء قضاء أجازتهم الصيفيــة فى أرض الوطن مما يتيح لهم أيضا رؤية الأهل والأصدقاء وقضاء بعض المصالح ..

وكما هو الحال بالنسبة لعمل الطلبة فى مصر اثناء الأجازة الصيفية ، لم نجد أيضا علاقة قوية بين نوع الكلية التى يدرس بها الطلبــة وبين الاقبال على السفر الى الخارج(٢) التى ظهرت فيها الحالات التالية : هندسة (٤) وزراعة (٧) وطب بشرى (١) وصيدلة (١) وطب بيطرى (٧) وعلوم (١) وتجارة (٣) وحقوق (١) واعلام (١) .

وفى هذه الدراسة نرجح اذن أن هؤلاء الذين يسافرون الى خــارج مصر خلال العطلة الصيفية انما يسافرون فى الغالب للعمل ، وهذا يعنى أن حوالى ٤١٪ من العينــة المدروسة(٣) تقبل على العمــل فى الأجــازة الصيفية ، وهو موقف ايجابى من عينة شباب الجامعة المدروس هنا .

وبالاضافة الى « الهجرة » الى الخارج اثناء العطلة الصيفية هناك أيضا «هجرة داخلية» من القاهرة الى مناطق أخرى على النحو التالى :

---

(١) انشراح الشال . ـــ **علاقة المغترب بوسائل الاعلام** (تحت الطبع) .

(٢) لن نقوم فى هذه الدراسة بالبحث عن العلاقة بين النوع والاقبال على السفر الى الخارج أو العمل فى مصر اثناء الأجازة ، أو غير ذلك من ارتباطات يمكن التوصل اليها فى هذه الدراسة ، ونترك ذلك الى دراسة مستقلة .

(٣) ٩١ حالة من ٢٢٣ .

— ١٠٠ حالة (٤٤،٨٪) تقضى أجازتها فى المصايف داخل مصر(١) .
— ٢٠ حالة (٩ ٪) تقضى أجازتها مع الأهل فى القرية(٢) .
— ١٩ حالة (٨،٥ ٪) تقوم برحلات ترفيهية مع الأصدقاء .
— ٤ أربع حالات تقضى الأجازة الصيفية فى معسكرات الشباب (زراعة (٢) وطب بيطرى (١) وسياسة واقتصاد (١) .

شباب الجامعة والرياضة اثناء الأجازة الصيفية :

لم يحتل النشاط الرياضى فى الأجازة الصيفية نسبة كبيرة لدى العينة المدروسة (تسع حالات فقط بنسبة ٤٪) . وقد يرجع ذلك الى ارتفاع نسبة الذين ذكروا انهم يسافرون الى خارج مصر (١٤٪) والى المصايف (٤٤،٨٪) والى القرية (٩٪) كنشاط رئيسى ، وان كان هذا لا ينفى ممارسة هؤلاء للرياضة فى هذه «الهجرات الموقوتة» ، كما هو الحال مثلا بالنسبة لمن ذكروا انهم يذهبون الى النادى ومراكز الشباب فى الاجازة الصيفية (٢٦ حالة بنسبة ١١،٧٪) ، وهو ما سنحاول أن نثبته أو ننفيه بالسؤال عن الهواية المفضلة فيما بعد ، كما ان هناك من صرح فعلا بأنه يمارس الرياضة اثناء الأجازة الصيفية ، وان كان ذلك قد عبر عنه بأساليب مختلفة على النحو التالى :

— ممارسة الرياضة بوجه عام	(٥)
— لعب كرة القدم	(١)
— السباحة	(١)
— كمال الأجسام	(١)
— المشى والجرى (رياضة تقليدية)	(١)

---

(١) وهذا النشاط الصيفى قد يختلف من طبقة الى اخرى ويؤكد ذلك الحالة التالية له مباشرة (قضاء الاجازة مع الأهل فى القرية) .
(٢) ذكرنا أن من بين الحالات المدروسة يوجد طلبة تقيم فى المدينة الجامعية أو مع الأصدقاء ... مما يشير الى انهم من مناطق اخرى غير القاهرة (انظر ما سبق) .

انشطة تتعلق بالوسائل المطبوعة والالكترونية :

من بين الانشطة التى يمارسها الطلبة عينة الدراسة فى العطلة الصيفية ظهرت الحالات الاتية التى تتبل على الوسائل المطبوعة والالكترونية على النحو التالى :

ـــ القراءة أو فى المكتبات	١٩ حالة(١) بنسبة ٥ر٨٪
ـــ مشاهدة التليفزيون	سبع حالات بنسبة ١ر٣٪
ـــ الذهاب الى السينما والمسرح	اربع حالات بنسبة ٨ر١٪
ـــ سماع الراديو	حالة واحدة(٢) بنسبة ٤ر٠٪

والنتيجة السابقة تشير الى ضالة حجم التعرض لوسائل الاعلام فى الأجازة الصيفية بالنسبة للعينة المدروسة ، وان كان هذا ليس جديدا علينا فلقد عايشنا الأسر الفرنسية فترة ، ولمسنا عدم اهتمامها بوسائل الاعلام ولا بالأخبار اثناء اجازتها الصيفية التى تقضيها اما على الشاطىء او على الجبل او فى الريف ... وتنقطع تماما صلتها بالأحداث : وان كنا نرى أن هذا اتجاها ليس ايجابيا(٢) .

انشطة اجتماعية اخرى للشباب اثناء العطلة الصيفية :

ومن بين الاجابات التى ذكرت أيضا نجد الأنشطة الاجتماعية التالية :

- ـــ مع الاهل فى المنزل (٢٧ حالة) بنسبة ١ر٢١٪
- ـــ مع الاصدقاء (١١ حالة) بنسبة ٥٪
- ـــ ممارسة انشطة اجتماعية (حالة واحدة)
- ـــ انشطة تابعة للكنيسة (حالة واحدة)

---

(١) ذكر اثنان أنهم يقضون الاجازة فى المكتبات (علوم وآداب) واثنان فى دراسات حرة (هندسة وسياسة) وحالة اخرى ذكرت انها تذاكر فى الاجازة (طب اسنان) .

(٢) طبيب بشرى .

(٣) الحالات التى نوهنا عنها هى التى كانت تذهب الى المنازل الجماعية الصيفية Maisons Familiales والتى تتشابه فكرتها مع فكرة معسكرات وشباب ، حيث يمكن أن تقضى فيها الأسرة شهرا أو اقل أو اكثر .

وظهور هذه الأنشطة لدى الطلبة بالنسبة للأجـازة الصيفيـة قد لا يعنى بالضرورة عدم وجودها اثناء السنة الدراسية ، وان كانت النسبة قد تكون عندئذ اقل ، كما هو الحال مثلا بالنسبة لاشباع بعض الهوايات.

اشباع هوايات اخرى اثناء الاجازة الصيفية :

غنى عن القول أن الطالب اثناء العام الدراسى يكون مشـغولا إما بحضور المحاضرات ودخول المعمـل أو لاستذكار دروسـه والبحث عن المراجع التى تعمق معلوماته ، مما قد لا يوفر للطالب الوقت اللازم لاشباع بعض الهوايات والذى يمكن أن يتحقق اثناء العطلة الصيفية اكثر مما هو متوقع بالنسبة للسنة الدراسية .. وسنحاول فيما يلى ذكر الهوايـات التى ظهرت لدى العينة المدروسة متبعين فى ذلك اسلوب دراسة الحـالة ايضا :

— ٣ الرسم (علوم وتجارة واعلام) .
— ٢ تعلم الموسيقى والعزف على الآلات الموسيقية (طب بشرى) .
— ٢ لعب الشطرنج (تجارة وآثار) .
— ٢ الاعمال المنزلية (علوم وحقوق) .
— ٢ الزراعة (آداب وآثار) .
— ١ الأشغال اليدوية (تجارة) .
— ١ عمل ورق البردى(١) (علوم) .
— ١ التردد على أماكن مسـابقات الرسم والفنـون التشكيلية (زراعة) .
— ١ التردد على الأندية الأدبية (اعلام) .

وبالاضافة الى ذلك ظهرت أيضا الحالات التالية :

— ١٢ التنـزه
— ٤ الترفيه عن النفس .
— ٢ لا يوجد وقت فراغ (طب بشرى) .
— ٣ لم يحدد (طب بشرى وطب أسنان وطب بيطرى) .
— ٣ الاستيقاظ من النوم متأخرا (صيدلة) .

---

(١) قد يكون ذلك بغرض التسويق وبذلك قد يصنفها البعض فى الفئـة الخاصة بالعمل .

ونترك البيانات للقارىء دون اى تعليق ، ونتساءل الآن : هل يمكن ان يختلف النشاط الذى يمارسه الفرد فى العطلة الاسبوعية عما يمارسه اثناء الأجازة الصيفية ؟ للاجابة عن هذا السؤال نقارن النتائج التالية بما سبق :

كيفية قضاء يوم العطلة بالنسبة لشباب الجامعة :

٧١ فى المذاكرة او القراءة أو الرسم(١)
٥٨ فى المنزل مع الأهل والأقارب .
٥٦ مع الأصدقاء .
٣٢ فى الرحلات او فى النزهة(٢)
٣٢ فى النادى .
٣١ فى مشاهدة التليفزيون او الفيديو(٣) .
٢٠ فى زيارة الاقارب .
١٤ فى الاعمال المنزلية
١٢ فى المسجد .
١٠ فى الرياضة(٤) .
٧ فى دور السينما والمسرح .
٦ الموسيقى والغناء(٥) .

والى جانب هذه الأنشطة الرئيسية وجدنا فى العينة انشطة اخرى منها الشطرنج (٢) ومساعدة الوالدين (١) وفى الكنيسة (٢) والذهاب الى الكوافير (١) والحديث فى التليفون (١) والزراعة فى الحقل (٢) والتسوق(٢). والراحة والاسترخاء (حالة واحدة ايضا) .

كذلك ظهر النوم فى يوم العطلة (١٠) والاستيقاظ متأخرا (حالة واحدة) والاسترخاء (حالة واحدة أيضا) .

---

(١) عشرة منهم يقضون يوم العطلة فى القراءة وثلاثة يقرءون الصحف والمجلات وواحد يقرأ القرآن .
(٢) منهم ست حالات ذكرت الرحلات وواحدة ذكرت جولة بين المعالم الأثرية .
(٣) منهم ثلاث حالات فقط تشاهد الفيديو وواحد قال مشاهدة مباريات الكرة .
(٤) منهم ٤ يلعبون الكرة وواحد التنس .
(٥) منهم ٢ الاغانى والكاسيت و ٢ الراديو وواحد سماع الموسيقى وواحد العزف .

شباب الجامعة ووقت الفراغ :

على السؤال كيف تقضى وقت فراغــك خرجنا بالاجابات التاليــة ونتركها للقارىء ايضا دون تعليق :

٩٤ القراءة(١) .
٥٣ مشاهدة التليفزيون(٢) .
٣٥ سماع الموسيقى أو الأغانى أو الكاسيت(٣) .
٢٥ المذاكرة(٤) .
٧ مشاهدة الفيديو (٥ سياسة وواحد آثار وواحد هندسة) .
٢ سينما ومسرح (طب بيطرى واعلام) .
٣ ممارسة التمثيل أو الغناء(٥) .
١٠ الاعمال المنزلية .
٦ الرســـم .
٢ اشغال يدوية .
٧ التنــزه .
٥ الشــطرنج .
٣ الطــاولة .

والى جانب ذلك هناك بعض الاجابات الأخرى (٢ الكلام فى التليفون و ٢ كتابة الشعر والزجل و ٢ الزراعة وواحد تصليح الأجهزة الكهربائية ، وآخر ينفذ ما يقرأ عنه وواحد يراسل الأجانب وواحد لكل من : الصيــد والتسوق وتربية زهور الزينــة والذهاب الى نادى ديســكو والبحث عن عمل(٦) والكوتشينة والسيجة والأكل) .

---

(١) منهم ١١ يقرءون الصحف والمجــلات وواحد منهم لا يقرأ الا انبــاء الرياضة فقط ، و ٨ ذكــروا «فى المكتبة» مع ملاحظــة أن البحث قد أجرى اثناء العام الدراسى و ٢ قراءة الشعر والزجل ، وواحد يحفظ القرآن وآخر يقرأ الأدب الجاهلى وواحد يبحث عن المراجع (علوم) و ٧٠ ذكروا القراءة دون تحديد .
(٢) علما بأن البحث قد أجرى اثناء السنة الدراسية .
(٣) منهم ٢٠ ذكروا الموسيقى و ٤ الراديو وواحد تسجيل الأغانى .
(٤) منهم واحد يحضر «سكشن» زيادة وآخر يذهب الى متحف كلية الطب و ٧ ذكروا العمل .
(٥) منهم واحد يمارس الغناء .
(٦) اثناء العام الدراسى .

أما من النشاط الرياضي في وقت الفراغ فقد ظهر على النحو التالي :

٢١	في النادي أو في مراكز الشباب .
١٨	ممارسة الرياضة بوجه عام .
١٢	كرة القدم .
٤	تنس .
٣	كرة سلة .
٢	سباحة .
٢	ألعاب قوى .
١	جمباز .
١	اسكواش .
١	ملاكمة .
٦٧	المجموع

ومن الأنشطة الاجتماعية الأخرى أشار البحث الى الحالات التالية :

٤٥	يقضون وقت فراغهم مع الأصدقاء أو الزملاء(١) .
١٢	في المنزل مع الأسرة(٢)
٥	زيارة الاهل والاقارب .
٤	الجلوس في مكان عام
٤	الرحلات .

كذلك ظهرت بعض حالات يختفي من لديها مفهوم وقت الفراغ على النحو التالي :

٢	النوم (واحد طب اسنان وآخر طب بيطري) .
٣	الراحة والاسترخاء (طب اسنان) .

(١) منهم اثنان فكرا التهريج مع الشلة (اعلام وسياسة) .
(٢) منهم واحد يذاكر لأخته في وقت الفراغ .

١١ لا يوجد وقت فراغ (٤ بشرى وواحد اسنان وواحد علوم واثنان تجارة واثنان آداب وواحد آثار) .

١ لم يحدد (آثار) .

---

٢٩ المجمـوع

الهوايات التى يقبل عليها شباب الجامعة :

ظهر فى هذا البحث ان اقبال الشباب عينة الدراسة على الرياضـة لم يتحدد بشكل واضح . فهل سيظهر عند سؤالهم عما اذا كانت لديهـم هواية يمارسونها ؟ من الاجابات التى حصلنا عليها اتضح أن قلة فقط من الشباب المدروس هم الذين لهم هوايات تتعلق بانشطة رياضية على النحو التـــالى :

- ٥ الرياضة بوجه عام .
- ٤ السـباحة .
- ٤ التنس .
- ٣ تنس الطـاولة .
- ٣ كرة القـدم .
- ٢ كرة السـلة .
- ٢ الأسكواش .
- ١ الكـرة الطائـرة .
- ١ الملاكمـــة .
- ١ كمال الأجسام .
- ١ جمبـــاز .
- ٦ المشى والجـرى .

---

٢٩ المجموع

كما ظهر أيضا النشاط الرياضى فى صورة سلبية لدى الحالة التى ذكرت انها تشاهد المباريات (اعلام) .

وعلى الرغم من أن عدد من ذكروا الرياضة من بين الأنشطة التـى يقبلون عليها كهواية قد ارتفع هنا الى ٢٩ حالة عن الـرقم الذى يمارس الرياضة اثناء العطلة الصيفية (تسع حالات) ، الا اننا لا يمكن أن نقول بأن الرياضة منتشرة لدى شباب الجامعة المدروس فى هذه العينة ، اذ لم تتعد ١٣٪ من حجم العينة المدروسـة . ولذلك نطالب المسـئولين الاهتمـام

بالرياضة ابتداء من مراحل التعليم الأولى ، فان تقدم الشعوب يقاس أحيانا بعدد الرياضيين وبانتشار الرياضة فيها(١) .

هوايات الشباب الأدبية والفنية :

كذلك يمارس الأفراد عينة الدراسة بعض الهوايات الأدبية والفنية ، بل منهم ايضا المبدع الخلاق فيها على النحو التالى :

- الابداع الفنى والأدبى الخلاق لدى الشباب الجامعى :

٢٥ رسم وفنون تشكيلية(١)
١١ الكتابة(٢)
١٢ العزف .
١ الغناء .
٩ نشاط مسرحى
٢ تصوير .

- انشطة ادبية وفنية اخرى :

١٠٤ القراءة(٣)
٤٧ سماع الراديو أو الكاسيت(٤) .
١ تسجيل الأغانى (نشاط ايجابى) .
٥ يشاهدون التليفزيون .
١ حل الكلمات المتقاطعة .
١ الذهاب الى السينما والمسرح .

---

(١) انظر ما سبق .
(١) منهم واحد ذكر رسم الخطوط .
(٢) منهم ستة يكتبون الشعر والزجل واربعة ذكروا الكتابة بوجه عام وواحد يكتب ابحاثا علمية «طبيعة وكيمياء» .
(٣) منهم سبعة ذكروا قراءة الأدب وثلاثة قراءة الجرائد والمجلات .
(٤) منهم واحد يسمع القرآن و ٣٣ يسمعون الموسيقى و ١١ يسمعون الاغانى واثنان يسمعان الراديو دون تحديد .

- انشطة ذهنية وثقافية ومهارات اخرى :

١١ الشطرنج .
٢ جمع الطوابع والعملات .
١ المراسلة .
١ الكمبيوتر (هندسة) .
٣ المذاكرة(١)
٨ الأعمال المنزلية (٢)
٧ الأشغال اليدوية .
١ أشغال الميكانيكا .

وبالاضافة الى الاجابات السابقة نجد هوايات اخرى لدى العينة المدروسة منها :

١ صيد السمك .
١ الجوالة .
١ عقد صداقات جديدة .
٢ الطاولة .
١ الحديث بالتليفون (الآثار) .
١ الكوتشينة .
٥ هوايات أخرى (مثل العمل والوقوف على الناصية ...) .

كذلك ذكرت عشر حالات أن ليس لديها هواية محددة .

وقبل أن نختتم هذا الكلام عن الانشطة التى يمارسها شباب الجامعة فى وقت فراغه قد يهمنا معرفة مدى ترددهم على دور العبادة ، الذى قد يشكل نشاطا ويشغل مساحة فى وقت الفرد .

---

(١) منهم واحد ردد المذاكرة للاخوة .
(٢) منهن واحدة ذكرت الخياطة والتريكو وواحد ذكر تركيب ورق الحائط والموكيت والذى يمكن أن نعتبره هواية وقد يعتبره البعض عملا يتكسب منه مثل الحالة التى ذكرت تصليح الأجهزة الكهربائية وصنفناها فى هذه الفئة أيضا .

التردد على دور العبـــادة :

كثر الحديث عن ابتعاد الشباب عن دور العباده ، وخاصه شباب المتعلم(١) ، وكانت هذه فرصة لكى نعرف حقيقة ما يقال — بالنسبة لطلبة جامعة القاهرة على الأقل — وان كانت هذه النتيجة فى حاجة الى دراسة مستـــقلة .

جدول رقم (٥)
يوزع عينة الدراسة تبعا للتردد على دور العبـــادة

نوع الكلية	نعـــم		احيانا او نادرا او فى المناسبات		لا		المجمـــوع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة٪
كليات عملية	٤٦	٤٣ر٤	٣٣	٣١ر١	٢٧	٢٥ر٥	١٠٦	٤٧ر٥
كليات نظرية	١٩	١٨ر٥	٤٠	٣٨ر٨	٤٤	٤٢ر٧	١٠٣	٤٦ر٢
مسيحيون(٢)	٨	٥٧ر١	٠٠	٠٠	٦	٤٢ر٩	١٤	٦ر٣
المجموع	٧٣	٣٢ر٧	٧٣	٣٢ر٧	٧٧	٣٤ر٦	٢٢٣	١٠٠٪

بيانات الجدول السابق تشيراشارة واضحة الى أن تردد الشـــباب الجامعى فى العينة المدروسة على دور العبادة بالنسبة لمن يدرســـون فى كليات عملية أكثر بنسبة فارقة من الذين يدرســـون فى كليـــات نظرية ٤٣ر٤٪ فى الفئة التى اجابت بنعم بالنسبة للكليات العملية مقابل ١٨ر٥٪ لمن يدرسون فى كليات نظرية) ولن ندخل فى تفسير هذه النتيجة والذى قد يظهر من خلال السطور القادمة ، ولكن قد يرجع ذلك الى أن هناك نسبة من الطالبات التى تفضل الصلاة فى المنزل عن الذهاب الى المسجد ، وهذا يجعلنا نعيد تصنيف الاجابات السابقة آخذين فى الاعتبار النوع كمتغير .

---

(١) وهى ظاهرة فى بعض الدول الأوربية (فرنسا مثلا) .
(٢) اضطررنا لفصل هذه الفئة التى فيها ١٣ حاله فى كليات عملية وحالة واحدة كلية نظرية ظهرت فى الفئة التى لا تتردد على الكنيسه .

جدول رقم (٦)

يوزع عينة الدراسة تبعـا للنوع والتردد على المسجد

النوع	التردد على المسـجد							
	نعـم		أحيـانا		لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ذكـور	٥١	٥ر٣٤	٥٣	٨ر٣٥	٤٤	٧ر٢٩	١٤٨	٨ر٧٠
اناث	١٤	٩ر٢٢	٢٠	٨ر٣٢	٢٧(١)	٣ر٤٤	٦١	٢ر٢٩
اناث	١٤	٩ر٢٢	٢٠	٨ر٣٢	٢٧(٢)	٣ر٤٤	٦	٢ر٢٩
المجموع(٢)	٦٥	١ر٣١	٧٣	٩ر٣٤	٧١	٣٤	٢٠٩	١٠٠٪

تدعم بيانات الجدول السابق ما سبق ان أشرنا اليه بأن التردد على دوز العبادة غير شائع بالنسبة للعينة المدروسة حيث لم تتجاوز النسبة هنا ٥ر٣٤٪ ، لأننا نعتبر الاجابة بكلمـة « أحيانا » غير كافيـة لقياس الاهتمام ، خاصة اذا عرفنا أن هذه الفئة تضم أيضا أفراد العينة الذين لا يذهبون الى المسجد الا فى رمضان أو لصلاة العيد أو فى «المناسبات» .

اما بالنسبة للفتيات فقد وجدنا اقبالا منهن على المسجد وان كان ذلك بنسبة اقل منها لدى الذكور وهى نتيجة منطقية لأن هناك من يرى بأن المرأة يمكنها أن تكتفى بالصـلاة فى المنزل ، خاصة بالنسـبة لمن هن فى سن الحالات المدروسة من طالبات الجامعة ، فقد ذكرت بعض الحالات مثلا انها تؤدى صلاتها فى مسجد الكلية ، ويفسر ما قالته احدى الحـالات بأنها تصلى أربع مرات فىالمسجد (طالبة فى كلية العلوم) ، بالاضافة الى من تكتفى بشهر رمضان للذهاب الى المسجد ، وكذلك الحالات التى ذكرت صلاة العيد ، مقابل طالبة فى كلية الطب البيطرى ذكـرت انها تذهب الى المسجد «كثير»(١) وهذه النتيجة قد تدعم أيضا الفرض الخاص بقيـام علاقة من نوع ما بين نوع الدراسة : عملية او نظرية ، وبين التردد على

---

(١) منهن حالة كانت تتردد على المسجد وتوقفت منذ مدة قصيرة .

(٢) استبعدنا من هذا الجدول الفئه الخاصة بالمسيحيين لأن الذهاب الى الكنيسة يختلف فى طبيعتـه عن الذهاب الى المسـجد ، وان كانت حالتان هنا قد أجابتا بنعم على هذا السؤال بينهما حالة فى كليـة الطب البشرى ذكرت انها تذهب الى الكنيسه «كثير» .

المسجد وان كان ذلك يحتاج الى دراسة مستقلة لتفسير ما سبق أن قرأناه من ان كثرة التعرض لحالات الميلاد والموت تقرب الانسان اكثر من الله الذى بيده وحده الخلق (١) قال تعالى : ((**هو الذى يحيى ويميت فإذا قضى امراً فإنما يقول له كن فيكون**)) .

صدق الله العظيم

(آية ٦٨ من سورة غافر)

---

1 — Maurice BUCAILLE. — **La Bible, Le Coran et la science. Seghers, Paris, 1976.**

ملحق رقم (٨)

نمـــاذج من كتب التربيـــة البدنيـــة للأطفـــال(١)

« لا يخفى على القارىء ان هناك العـــديد من كتب التربية البدنيـــة للأطفال فى الدول المتقدمة ، وليس من اليسير ان يتم عرضها فى هذا المقام ، لكننا فى ضوء اهداف هذه الدراسة ، قمنا بعرض نحو ستة عشر نموذجا ، ثم ترتيبها حسب الحروف الابجدية لأسماء الدول التى صدرت فيها ، وهذه الدول هى الولايات المتحـــدة الامريكية ، والاتحاد الســـوفيتى ، والمملكة المتحدة ، وتشيكوسلوفاكيا ، والسويد ، وذلك بالاضافة الى نموذج يخص الكتب الدراسيه فى التربية البدنية وتم الاطلاع عليها فى العديد من الدول المتقدمة بتبسيط الألعاب الكبيرة للصغار وهى كتب تصدر عن الاتحـــادات الدولية للالعاب الرياضية التى تضم لعضويتها العديد من دول العالم . وفيما يلى عرض مختصر لمضمون ما جاء فى هذه النماذج :

١ — ماذا يجب أن يعرف الأباء عن الجديد فى التربية البدنية للطفل ؟

هذا النموذج من الكتب والنماذج والنشرات الاعلامية التى تقدمهـــا المؤسسات المتخصصة فى التربية البدنية والرياضية للكبار من أجل الأطفال اصدرته جمعية الصحة والتربية البدنيـــة والترويح فى الولايات المتحـــدة الأمريكية ويوضح فيه للاباء أهمية تنفيذ برنامج رياضى خاص لكل طفل على حده ، يتم تحديده فى ضوء الاحتياجات البدنية الفعلية للطفل وتؤكد هـــذه النشرات والكتب على أهمية النشـــاط الرياضى فى رفع مســـتوى المهارات الحركية وفى التقدم العلمى والدراسى للنشء .

٢ — ماذا يقول الأطباء عن التربية البدنية ؟

أعد هذا العمل بواسطة مجلس اللياقة البدنية والرياضة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك بمناسبة التوصية بتقديم حصص للتربية البدنية يوميا لتلاميذ المدارس ولمـــدة لا تقل عن ٣٠ دقيقة . وأشار فيه الأطباء المتخصصون فى أمراض القلب والباطنية الى الفوائد الصحية الوقائية التى يمكن أن تعود على النشء من جراء ممارسة النشاط الرياضى اليومى .

---

(١) مسعد سيد عويس . — مرجع سابق .

٣ ـ الأطفال يمارسون الرياضة :

صدر هذا العمل من دار نشر الأنشطة الحيوية الانسانيه بالولايات المتحده الامريكية عام ١٩٧٨ . وتناول عرضا لأهم البحوث العلميه التى اجريت على الأطفال الذين يمارسون النشاط الرياضى وتناولت الجوانب التشريحيه والفسيولوجيه والنفسيه والتربويه ، ويحدد التاثيرات الناشئة من ممارسة النشاط الرياضى للنشء فى المراحل السنية الاولى . وأورد الكتاب توصيات تطبيقية للعاملين فى المجال الرياضى للطفولة حتى يفيدوا منها فى تعاملهم مع الأطفال اثناء ممارسة النشاط الرياضى .

٤ ـ هدف الحركة للأطفال (مدخل نحو موضوع التربية البدنية للطفل) :

صدر هذا العمل عن جامعة فلوريدا بالولايات المتحدة عام ١٩٨١ وتناول بالشرح العلمى التغيرات التى تحدث للطفل من ممارسة النشاط الرياضى فى المراحل السنية الأولى . وحدد الأهداف التربوية للتربية البدنية فى ترابط مع أهداف العمليات التربوية الأخرى . وقدم الكتاب خبرات واقعية مفيدة لمدرسى التربية البدنية للأطفال .

٥ ـ كل طفل هو الفائز :

مجموعة من النشرات تصدر عن قسم التربية بولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية مع منظمة الصحة والتربية البدنية وتحت شعار أن (كل طفل هو الفائز) ، تعطى مجموعة من الأنشطة المقترحة التى يمكن تنفيذها بأقل الامكانات المتاحة والتى تناسب الأطفال من الصف الأول حتى الصف السادس الابتدائى .

٦ ـ الوقت الجميل ـ اللياقة البدنية للأطفال :

نموذج للكتب الرياضية الموجهةللأطفال وللآباء على السواء وصدر فى نيويورك عام ١٩٧٩ . ويؤكد الكتاب على أن الأنشطة الحركية التى تؤدى من أجل الصحة والترويح أصبحت من سمات المجتمع الانسانى الحديث .

ويتناول الكتاب التغيرات البدنية التى تحدث للطفل منذ الولادة وكيفية تنمية عناصر اللياقة البدنية ، وكيف يختار الطفل الرياضة التى

تناسبه ثم كيفية الوقاية من الاصابات الرياضية للطفل ثم علاقة الرياضة والتمرينات البدنية بالصحة . ثم تناول كيفية تطور المهارات الحركية من خلال الرياضة اثناء مرحلة الطفولة وطوال حياة الانسان .

٧ ــ برنامج كن مستعداً للعمل والدفاع عن الوطن (الرياضة من العاشرة حتى الستين) :

صدرت مجموعة من الكتب والنشرات التى تدعو أعضاء المجتمع السوفيتى من كافة الأعمار لمزاولة الرياضة فى اطار برامج محددة تبدأ من سن العاشرة وحتى سن الستين . وتم اعداد هذه البرامج الرياضية تدريجيا حسب التقسيمات السنية . وتحددت أهداف مرحلة الطفولة للبنين والبنات من العاشرة حتى الثالثة عشرة ، فى تشكيل العلاقة الواعية نحو ممارسة التربية البدنية وتنقية عناصر اللياقة البدنية الأساسية ورفع الكفاية البدنية لمزاولة المهارات الحركية الضرورية وغرس العادات الحركية السليمة ، والتعرف على الميول الرياضية للنشء فى هذا السن .

وتسهم المؤسسات الرياضية مع المدارس وأجهزة الاعلام وغيرها فى التوعية لهذا البرنامج ودعوة النشء ، لمزاولته وتحديد المستويات المعيارية ومكافأة المتفوقين فى تحقيق نتائج عالية فى هذا البرنامج .

٨ ــ الثقافة البدنية فى الأسرة :

يعتبر هذا الكتاب نموذج لما يقدم فى الاتحاد السوفيتى من كتب تتناول التربية البدنية للطفل من خلال الأسرة فى مرحلة الطفولة الأولى من الولادة وحتى دور الحضانة ثم يستمر معه فى مرحلة التعليم المدرسى . وتم اعداد مادة هذا الكتاب فى ضوء دراسات وبحوث العديد من المتخصصين فى الثقافة البدنية والطب . وقدمت فى شكل ميسر لكى يستفيد منها الآباء والمدرسين والأطفال داخل الأسرة وفى اثناء الرحلات والنزهات . وقدم الكتاب مجموعة من التمرينات البدنية التى تصلح للآباء والأبناء وفى مختلف فصول السنة بالاضافة الى العديد من المعلومات الصحية والغذائية المفيدة فى الوقاية من الانحرافات البدنية والقومية .

٩ ـ علموا الأطفال السباحة :

هذا نموذج آخر لما يقدم من كتب رياضية للأطفال فى الاتحاد السوفيتى ، يتناول كيفية تعليم الأطفال لرياضة من أهم الرياضات المائية . ويشرح بالتفصيل فى ضوء الممارسات العلمية كيف يمكن تعليم الأطفال السباحة بأسهل الطرق وأقل التكاليف وفى ضوء المنهج العلمى التربوى .

وعلى هذا النمط نجد العديد من الكتب تتناول تعليم الأطفال فى السن المبكر ، الكثير من الألعاب الأساسية وتوجه للآباء والأمهات ومدرسى دور الحضانة ورياض الأطفال .

١٠ ـ كتب الرياضة للأطفال فى ألمانيا الديمقراطية :

فى ضوء دستور جمهورية ألمانيا الديمقراطية نجد أن المادة ١٨ تنص على أن التربية البدنية والرياضة والسباحة كعناصر للثقافة الاشتراكية تخدم التطور البدنى والعقلى من جميع الجوانب . وهذه المادة تتوافق مع ما جاء على لسان المربى الفرنسى مؤسس الألعاب الأولمبية الحديثة بييردى كوبرتان من أن الرياضة حق أساسى لكل فرد . وهذا النص جاء بالتفصيل فى الميثاق الدولى للتربية البدنية والرياضة الصادر من منظمة اليونسكو عام ١٩٧٨ .

وترفع ألمانيا الديمقراطية شعارات مؤداها (اكتسب صحة بالمشى) وشعار (رياضة عدة مرات لكل فرد فى كل مكان وفى كل اسبوع) .

وتؤكد الاحصاءات الرسمية أن أكثر سكان ألمانيا الديمقراطية البالغ عددهم نحو عشرون مليون نسمة أعضاء فى اتحاد الرياضة والجمباز الألمانى ويشارك نحو ٥ر٤ مليون فرد فى المباريات الرياضية الشعبية فى المصانع ومراكز قضاء الأجازات ويتم تنظيم دورات رياضية على نمط الألعاب الأولمبية ، يشارك فيها نحو ٣ر٣ مليون عضوا من بينهم نحو ٢ر مليون عضوا من الأطفال والنشء بالتعاون والتنسيق مع المدارس ومنظمات الشباب .

وتتضمن كتب التربية البدنية للأطفال فى ألمانيا الديمقراطية عرض التمرينات البدنية وكيفية أدائها والشرح التفصيلى للألعاب الرياضية

المختلفة بالاضافة الى التعريف بابطال الرياضة وسيرتهم الذاتية حتى يمكن ان يقتدى بهم النشء فى المراحل السنية الأولى .

١١ ـ الشعور بالسعادة :

هذا النوع من الكتب يجمع بين الدعوة لممارسة الرياضة للجميع من خلال مجموعة من الصور والرسوم الكاريكاتورية ذات الطابع المرح . صدر عن مجلس التربية الصحية بلندن . ويشرح للقارىء فوائد التمرينات البدنية ومعنى اللياقة البدنية وكيفية قياس اللياقة البدنية باسهل الوسائل . ويشرح فوائد الألعاب الرياضية فى عرض علمى مبسط . ويسعى لتعليم القارىء كيف يبدأ فى ممارسة النشاط الرياضى اليومى من خلال المشى والجرى وصعود السلالم وحمل الأشياء البسيطة ، وممارسة التمرينات البدنية المفيدة للقيام باعباء الحياة اليومية على اكمل وجه ، ويعطى العديد من النصائح الخاصة بالعادات الغذائية السليمة للوقاية من السمنة ويحدد فى جداول مبسطة علاقة الطول بالوزن ، واثر ذلك على اللياقة البدنية والمهارية .

١٢ ـ بابا .. ماما .. هيا العبا معى :

صدر هذا الكتاب فى تشيكوسلوفاكيا عن المؤلفة السويسرية يانا فرذيكوفا تعرض فيه خبراتها التربوية الحية عن كيفية ممارسة الاباء والأمهات التمرينات البدنية مع اطفالهم . وتحددت تجربتها فى محيط الأطفال من سن الثانية حتى الخامسة . وعرضت الكاتبة لتجربتها فى أحد الأندية المتخصصة فى تقديم البرامج الرياضية للأطفال مع آبائهم او امهاتهم بحيث يستفيد الصغار والكبار من هذه البرامج وباستخدام الادوات المنزلية المتاحة والأجهزة البسيطة القليلة التكلفة . وتؤكد الكاتبة على الاهمية التربوية لمشاركة الآباء والأمهات للأبناء فى العابهم الرياضية .

١٣ ـ طفلنا :

صدر هذا العمل فى تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٧ وترجم الى عدة لغات اجنبية . ويتناول الارشادات الضرورية للأم الحامل منذ بدء فترة الحمل وحتى الولادة ويتدرج فى شرح كيفية رعاية الطفل يوما بيوم واسبوعا

باسبوع وشهرا بشهر طوال العــام الأول وحتى الشــهر الخامس عشر ويتناول تغذية الطفل ورعايته صحيا ، بالاضافة الى التربية البدنية للطفل فى هذه الفترة الهامة من حياته ، كأساس لتربيته فى المستقبل .

١٤ ــ التغذية والأنشطة الحركية لأطفال الســويد :

مجموعة من الكتب الصادرة عن خبراء المركز القومى للصحة والرعاية للأطفال من الميلاد وحتى سن ١٨ سنة ، تتناول علاقة التغذية بالأنشطة الحركية للأطفال وتقدم التوصيات لتغذية الأطفال فى ضوء النشاط البدنى الذى يقومون به ، وتقدم كذلك مجموعة من برامج الأنشطة الحركية التى تتناسب مع الأطفــال فى هذا السن ، فى ضــوء مجمــوعة من البحــوث والدراسات العلمية .

١٥ ــ تبسيط الالعاب الكبيرة للصــغار :

ظهرت فى السنوات الأخيرة حركة تربوية رياضية ، تسعى الى تعديل قواعد وقوانين الالعاب الكبيرة بحيث تتناسب مع الأطفــال . فظهرت قواعد وقوانين كرة السلة للصغار والكرة الطائرة للصــغار وكرة اليــد للصغار وغيرها . وظهرت فى ضوء ذلك مجمــوعات من الكتب الرياضية للأطفال التى تتناول بالشرح القواعد والقوانين المعــدلة لهذه الألعاب ، كما تشرح كيفية تعليم هذه الالعاب . ولقد تم ترجمة بعض هذه الكتب الى اللغة العربية ، لكنها لم تجد صدى واسعا كما هو حادث فى الدول المتقدمة.

١٦ ــ الكتب المدرسية فى التربية البدنية :

اصبحت مادة التربية البدنية مادة اساسية فى كافة مراحل التعليــم الابتدائى والمتوسط والثانوى والجامعى فى كافة الدول المتقدمة . وتنشر مؤسسات التعليم كتبا دراسية فى التربية البدنية تتضمن البرامج الدراسية الخاصة بكل مرحلة دراسية والتى تجمــع ما بين الحقائق النظــرية عن الأنشطة البدنية واللياقة البدنية وعلاقتها بالصحة العامة ، بالاضافة الى شرح المهارات الحركية وكيفية اداءها والتطور بها . بالاضافة الى مجموعة من الاختبــارات البدنية والمهــارية التى يستطيع التلميذ ان يتعرف على مستواه البدنى على ضوئها . وتحاول هذه الكتب أن تغرس لدى التلاميذ

حب التربية البدنية فى اطار المؤسسة التعليمية وفى اطار التربية الترويحية لوقت الفراغ حتى يمكن ان يستمر فى ادائها فى اطار التربية المستمرة مدى الحياة .

خامسا ـ عرض تحليلى لبعض الخصائص العامة لكتب التربية البدنية للأطفال فى بعض الدول المتقدمة :

نحاول فى هذا المجال ان نستعرض الخصائص العامة لكتب التربية البدنية للأطفال فى بعض الدول المتقدمة . وان كان من المعلوم ان هذه الدول المتقدمة تختلف فى نظمها الاجتماعية والسياسية ، الا ان هناك بعض جوانب الاتفاق فيما يتعلق ببرامج التربية البدنية لأعضاء هذه المجتمعات بوجه عام وللطفولة بوجه خاص ، ولعل اهم هذه الجوانب يتلخص فيما يلى :

١ ـ استطاعت المجتمعات المتقدمة ان تعمل على غرس برامج التربية البدنية فى حياة اعضائها منذ مراحل الطفولة المبكرة .

٢ ـ اصبحت مادة التربية البدنية مادة اساسية فى كافة مراحل التعليم العام الجامعى وفى اطار برامج التربية المستمرة مدى الحياة ، وتصدر كتب التربية البدنية المدرسية جنبا الى جنب مع كتب المواد الدراسية الأخرى .

٣ ـ تقوم مؤسسات التنشئة التربوية بوجه عام والمؤسسات المعنية بالتربية البدنية والرياضية باصدار الكتب والمجلات والصحف التى تتناول التربية البدنية والرياضية لكافة اعضاء المجتمع بدءا من مرحلة الطفولة .

٤ ـ تتعاون اجهزة المجتمع على نشر برامج الرياضة للجميع بكافة الوسائل الثقافية والاعلامية والتى تتناول كيفية تعلم وممارسة الرياضات الأساسية كالتمرينات والجمباز والسباحة والعاب القوى وكذا الألعاب الجماهيرية مثل كرة القدم والسلة واليد والطائرة وغيرها بالاضافة الى الألعاب الشعبية التى يتميز بها كل مجتمع على حده .

٥ ـ يتعاون المتخصصون فى العلوم التربوية والبيولوجية والاجتماعية فى

بيان عـلاقة التربية البدنية والرياضة بالصحة وفى تنمية الكفـاية البدنية وفى الوقاية من الأمراض البدنية والنفسية وفى التكيف الاجتماعى ودورها فى التربية لوقت الفراغ والترويح . ويتم نشر مضمون ونتائج البحوث العلمية فى هذه المجلات على مختلف المستويات الجماهيرية ، وتختص كتب التربية البدنية للأطفال بنصيب واف منها على اعتبار انها مرحلة التربية الأساسية لأعضاء المجتمع الذين ما زالوا فى دور التكوين .

٦ ـ يتم تقديم كتب التربية البدنية للأطفال فى مطبوعات توجه للأطفال فى مراحل الطفولة المختلفة ، كما أن هناك مجموعات من كتب التربية البدنية التى توجه للكبار من أجل الصغار .

٧ ـ اهتمت العديد من المؤسسـات الرياضية فى الدول المتقدمة بتعـديل قوانين ولوائح الألعاب الرياضية الكبيرة بحيث أصبحت تتناسب فى أدواتها وبرامجها مع مرحلة الطفولة ، واستتبع ذلك ظهور العديد من المؤلفات والكتب الرياضية التى تسهم فى نشر وتعليم هذه الألعاب فى محيط الصغار .

٨ ـ اسهمت البحوث العلمية فى التربية البدنية والرياضة فى تحديد معايير النمو البدنى واللياقة البدنية والمهارية لأعضاء المجتمعات المتقدمة بدءا من مرحلة الطفولة . وأصبح من المتاح لكل عضو أن يتعـرف على مستواه البدنى بالمقارنة بمن هم فى سنه . وظهرت بذلك مطبوعات ترشد الأفراد والجماعات الى برامج التربية البدنية وتوضح أساليب قياس وتقويم معايير اللياقة البدنية والمهارية وكيفية الوصـول الى المستوى الأمثل لكل مرحلة سنية .

٩ ـ فى ضوء وحدة الشخصية الانسانية ، نجد أن كتب التربية البدنيـة للصغار والكبار ليست بمعزل عن عناصر الثقافة الأخرى . فنجد أن العلماء والأطباء والأدباء والمفكرين والفنانين يسـهمون فى عرض وتقديم كتب التربية البدنية والرياضية للأطفال بالتعاون مع زملائهم من المتخصصين فى التربية البدنية والرياضة .

١٠- تؤكد اجهزة التنشئة التربوية فى المجتمعات المتقدمة على تقديم برامج التربية البدنية بالتعاون والتنسيق مع المتخصصين فى مختلف الفروع التربوية ، ويتم تقديم برامج التربية البدنية بالتنسيق مع برامج التربية الفنية كالرسم والفنون التشكيلية والموسيقى بالترابط مع برامج التربية الاجتماعية وغير بعيدة عن البرامج العلمية والدراسية، وتظهر الكتب الرياضية التى توضح كيفية أداء التدريبات البدنية مصحوبة بالنوتة الموسيقية المناسبة ، وموضحة بالرسوم الفنية الملائمة ، ومدعمة بالحقائق العلمية المستقاة من البحوث الطبية وغيرها من العلوم المادية والانسانية على السواء » .(١)

---

(١) مسعد سيد عويس - المرجع السابق ذكره .

تصـــويب

حاولنا قدر جهـــدنا أن يخرج الكتاب دون أخطاء ، الا أن ذلك كان من المستحيل ، فالكمال لله وحده .

ولن تغيب عن فطنة القارىء اكتشاف الأخطاء المطبعية بسبب توزيع الحبر كما فى صفحة (٨) أو صفحة (٢١) ، أو بسبب تآكل فى الهامش عند التوضيب كما فى العنوان المصاحب للصورة رقم(٣) ، أو عند توضيب جملة أجنبية بجوار اللغة العربية كما فى السطر الأول من صفحة (١٤٠) ، أو تنسيق الأرقام داخل الجداول كما هو الحال بالنسبة للجدول رقم (٥) ، أو ابدال كلمة بأخـــرى كما فى صفحـــة (١٩٢) عنـــدما جمعـــت الجملة « ... ، فيبدو للأب انه ...» والصحيح : «... فيبدو أنه للأب ...» أو « قدرا معينا » والمفروض « قدر معين » فى صفحة(٥٩) . وكذلك ابدال حروف بحرف آخر فى الكلمة عندما كتبت كلمة « اصطحـــاب » مثلا على أنهـــا « اصحطاب » فى صفحة (١٣٦) ، وسقوط كلمة من جملة فيكتب مثلا : عدة « أفلام اجنبية » والمفروض أن تكون « عدة أفـــلام عربية » وأجنبيـــة » (صفحة ١٣٥) ، أو ضياع حرف من كلمة مثل « السيرنتيكا » والمقصود « السيبرنتيكا » فى صفحة (٢١) وكذلك « قت » بدلا من « وقت » فى صفحة (٢٠) ، وما أكثر الأمثلة هنا وخصوصا بالنسبة لـــا كتب بالانجلـــيزية أو بالفرنسية (انظر صفحة ١٩١ مثلا) ، أو استخدام حروف بنط أصـــغر والمفروض العكس أو بالعكس ، أو عند استخدام الأسود والمفروض أيضا العكس أو بالعكس ، كما فى هامش رقم (٢٥٩) ، أو استخدام حرف بدلا من آخر ، (نبت مكان ثبت فى صفحة ٤٣) ، أو اضافة سطر واختـــلاق فقرة جديدة كما فى صفحة (٤٧) ، أو فصل فقرة متصلة عن بعضها كما هو الحال بالنسبة للفقرة الأولى من صفحة (١٨٣) ...

وربما كان فى صفحة (٥٩) أكبر خطأ وقـــع فى هذا الكتاب بالنسبة للفقرة الأولى ، اذ يجب أن يكون السطر الرابع كما يلى :

المهن الحرة ، فهل معنى ذلك أن أبناء الطبقة

ويلى هذا التعديل السطر الخامس مباشرة بعد حذف بقية الســـطر الرابع لكى يستقيم معنى الجملة .

ورغم هذه الأخطاء التى تبدو وكأنها كثيرة ، وينبغى أن نعلم أن التسامح فى الأخطاء يمكن أن تصل نسبته الى ١٠٪ ، فنحن هنا بعيدين جدا عن هذا الرقم . لذلك ، لا يسعنا الا أن نشكر العاملين ى المطبعة على الجهد الذى بذلوه ،وعلى حرصهم الشديد لكى يخرج هذا الكتاب فى صورته النهائية المشرفة .

والله ولى التوفيق ،

دكتـــورة
انشراح الشال
نوفمبر ١٩٨٦

المراجـــع (١) :

أولا — احصائيات ومؤلفات ودراسات ومقالات ودوريات ومذكرات عربية ومترجمة منشورة وغير منشورة :

احصائيات وزارة التربية والتعليم .

الاذاعة والطفل ، عدد خاص فى سلسلة دراسات وبحوث اذاعيـة ، اتحاد اذاعات الدول العربية . القاهرة ، مارس ١٩٨٠ .

انشراح الشمال . — **المدخل الاجتماعى للاعلام** . مذكرات غير منشورة . كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ .

— **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** . الكتاب الأول فى سلسلة دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ١٩٨٥ .

— **الطفـل المصرى بين التليفـزيون والفيديو والغـزو الثقافى** . الكتاب الثانى فى سلسلة دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى . مكتبة نهضة الشرق ، جامعـة القاهرة ١٩٨٥ .

— **علاقة سـكان القاهرة بنشرات أخبـار التليفزيون** . الطباعى العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

— **الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية** . دراسـة لشبكات التليفزيون . دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .

— « قصة الفيلم التليفزيـونى : اليـوم التـالى » ص ٢٢٣ — ٢٣٧ فى : **مدخـل الى علم الاجتمـاع الاعلامى** . مرجع سابق .

— « مورفولوجية الأسرة المصرية » ص ١٣ — ٤٤ فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** . مرجع سابق .

---

(١) لن نذكر هنا سوى المراجع التى أشرنا اليها صراحة فى الدراسة .

انشراح الشـــال. « نشرات أخبـــار التليفزيون والطفـــل المصرى » ص ٥٩ ــ ٩٦ ، فى المرجع السابق نفسه .

ــ المواد الموسيقية والأغنية العربية فى عصر الأقمـــار الصناعية : دراسة اجتماعية ونفسية » ص ٣٥١ ــ ٣٧٨ فى : الاعـــلام الدولى عبر الأقمار الصناعية . مرجع سابق .

تشارلز رايت (ترجمة محمد فتحى) . ــ المنظور الاجتماعى للاتصال الجماهيرى . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ .

رمسيس شحاته واسحق ابراهيم حنا (مترجمان) . ــ السيبرنتيكا . تأليف نوربيرت فينر) . سلسلة العلم للجميع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

مسعد سيد عويس . ــ « كتب التربيـــة البدنية للأطفـــال فى الدول المتقدمة . دراسة استطلاعيـــة » ص ٢٣٧ ــ ٢٥٣ . ى : كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة .

سعد عبدالرحمن وموسى عيد راغب . ــ الشباب وبرامج التليفزيون . دراسة استطلاعية لبعض الحالات ، وزارة الاعلام ، الشئون الفنية ، مراقبة البحوث والدراسات الاعلامية ، دولة الكويت ، ١٩٧٢ .

شوقى جلال . ــ ايجابيات وســلبيات الاســتعانة بكتب الأطفـــال الصادرة فى البلاد المتقدمة لتثقيف الطفل » . ص ١٥١ ــ ١٦٦ . فى : كتب الاطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة .

ضياء الدين ابو الحب . ــ « الطفل وعلم النفس » ص ٢ ــ ١٠ فى . الاذاعة والطفل .. مرجع سابق .

منى سعيد الحديدى وسلوى امام على : ــ الفيديو كاسيت . أنماط مشاهدته وتأثيراته . دراسة ميدانية . دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .

عاطف عدلى العبد . ــ دليل بحوث الاتصال فى الوطن العربى منـــذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ . دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .

دراســة تحليليــة لعينة عمــدية من البحــوث التى تناولت الراديو والتليفزيون فى الوطن العربى . ورقة مقدمة الى ندوة مناهج البحث فى الدراسات الاعلامية ، كلية الاعلام ، ابريل ١٩٨٦ .

عالم الفكر (مجلة) . عدد خاص عن الطفولة . المجلد العاشر ، العدد الثالث ، اكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٧٨ .

عبدالبديع قمحاوى . — « تاثير كتب الأطفال بالدول المتقدمة فى اطفال الدول النامية » ص ١٢٩—١٣٩ ، فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** . مرجع سابق .

عبدالتواب يوسف . — **تعليم الآباء علم جديد نحتاج اليه** . ورقة مقدمة الى الندوة العلمية الاعلامية العربية الثانية لحقبة القمر الصناعى العربى ، المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية . القاهرة الفترة من ١٤—١٦ مايو ١٩٨٥ .

عبدالتواب يوسف . — « الطفل والكتاب . كتب الأطفال فى الدول المتقدمة » ص ٤٩ — ٩٢ » فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** . مرجع سابق .

عبد الغنى النبوى الشال . — **عروسة المولد** . دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

. عبدالمنعم الصاوى . « دور اليونسكو فى نشر كتب الأطفال عالميا » للطباعة » ص ٣ — ٣٤ فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** . مرجع سابق .

على عبدالرحمن رحمى . — **النظام الاعلامى الدولى الجديد** . الفكرة وتطورها . ورقة مقدمة الى ندوة النظام الاعلامى العالمى الجديد . رؤية موضوعية من وجهة نظر الدول النامية . الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت . القاهره الفترة من ٢٢—١٩٨٥/٩/٢٤ .

عواطف ابراهيم محمد . — « اغانى واناشيد اطفال سن ما قبل المدرسة » . ص ٢١٦ — ٢٣٥ فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** . المرجع السابق .

فيولا الببلاوى . — « الأطفال واللعب » ص ٧٣٥ — ٧٧٦ فى : **الطفولة** . عدد خاص من مجلة عالم الفكر . مرجع سابق .

فريدة عويس . — « رسوم كتب الأطفال فى الدول المتقدمة » ص ٢٦٣ — ٢٨٤ فى : **كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة** .

كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٤ ، القاهرة من ٢٨ يناير — ٢ فبراير ١٩٨٤ ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .

محمد الجوهرى . — « الطفل فى التراث الشعبى » ص ٦٣٩ — ٦٧٦ ، فى : الطفولة . **عالم الفكر** . مرجع سابق .

محمد عماد الدين اسماعيل . — **الأطفال مرآة المجتمع** (النمو النفسى الاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية) . العدد ٩٩ ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٦ .

محمد فتحى (مترجم) . — **المنظور الاجتماعى للاتصال الجماهيرى** ، تأليف (تشارلز رايت) . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣

نوربيرت فينر (ترجمة رمسيس شحاتة واسحق ابراهيم حنا) . — السيبرنتيكا . سلسلة العلم للجميع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

(تحت الطبع)

انشراح الشال . — الطفل واعلانات التليفزيون .

— الطفل ونشرات اخبار التليفزيون .

— علاقة المغترب بوسائل الاعلام .

— مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية .

ثانيا — المراجع والدراسات الأجنبية :

- ADAMS, J.W.R. — **Posters Look to the Future.** Fanfare Press, London, 1966.

- AIDAROVA, Lada. — **Child Development and Education.** Progress Publishers, Moscow, 1982.

  Annuaire statistique. Unesco, Paris, 1981.

  BARON — CARVAIS, Annie. — **La bande dessinée.** Collection : que sais-je ? PUF., Paris, 1985.

- BATICLE, Yveline R. — **Message, Media, Communication,** de Lascaux à l'ordinateur Magnard Université, Paris, 1973.

- BERELSON, Bernard. — **Content Analysis in Communication Research.** The Free Press, Glencoe, 1952.

- BUCAILLE, Maurice. — **La Bible, le Coran et la science.** Seghers Paris, 1976.

- **The Children of Sanchez.** (1961), trad. française par Gallimard 1963.

- COLLINS, BERNDT & HESS. — "Observational Learning of Motives and Consequences for Television Aggression". p. 799-802, in, **Child Development,** 1974.

- **Daily Newspaper Readership in Egypt.** Multitax International, 1980.

- DORR. Aimée. — **Television and children.** A Special Medium fo a Special Audience. Sage, London, 1986.

- DUMAZEDIER, J. — **Sociologie empirique du loisir.** Editions du Seuil, Paris, 1974.

— ESCARPIT, Robert. — **La révolution du livre.** P.U.F., Unesco, Paris, 1965.

— ESCARPIT, R. — L'écrit et la communication. P.U.F. Paris 1973.

— ESCARPIT & BARKER, R.E. — **La faim du livre** P.U.F. Unesco, Paris, 1975.

— GAUTHIER, Guy. — **Vers la vidéo — animation.** Les cahiers de l'audiovision. Paris, 1975.

— GOURINE. Igor & GOUSSOT, Louis (texte français de). — **Télévision.** Collection "Poche — Encyclopedie", Edilig, Jeunesse. Paris, 1986.

— GRAUGNARD, Gilbert & HUGO, Jacques. — **L'audio-visuel pour tous.** Chronique Sociale, Lyon, Mai, 1983.

— HARRISON, Randall P. — **The Cartoon.** Communication to the Quick. Sage, London, 1981.

— HARTMAN & als. — **Psychological Analysis of The Children's T.V. Programmes.** Séminaire du Prix Jeunesse à Münich, Oslo, 1979.

— HUBERT, Pauline. — **La télévision pour enfants.** Collection "Univers des Sciences Humaines". Editions A. De Boeck, Bruxelles, 1981.

— JOOSSENS, Luc et als. (coordination). — **Les enfants et la publi cité télévisée.** Vie Ouvrière, Bruxelles, 1983.

— KIEFER, Jean-Claude & BATZ, J. — C. — Naissance d'un medium, **La vidéocassette.** Collection "Medium", Mame, Paris 1973.

— KRECAN, Zdenek. — **Encyclopédie illustrée de l'image et du son.** Gründ, Paris, 1979.

- LAURENT — ATTHALIN, Charlotte & MERLE, Vincent. — **Les loisirs.** Hatier, Paris, 1983.
- LEWIS, Oscar. — **Five Families.** Basic Books, New York, 1959.
- MENUDIER, Henrie. — "L'Allemagne à la télévision française", p. 48-55, in. **Presse Actualité.** Juin, 1977.
- MacLUHAN. — **Pour comprendre les media.** Traduit de l'anglais par Jean PARE, Ed. Mame, 1968.
- MOLES, Abraham A. — **L'affiche dans la société urbaine.** Dunod Paris, 1970.
- NOBLE, Grant. — **Children in Front of the Small Screen.** Sage, Constable, London, 3d edition, 1977.
- **Presse Actualité.**
- RENARD, Jean-Bruno. — **La bande dessinée.** Collection : "Clefs", Seghers, Paris, 1978.
- SHAL, Enshirah (EL). — **La responsabilité de la télévision dans un pays en développement : l'Egpyte.** Thèse de Doctorat d'Etat en Sciences et Lettres Humaines, Université de Bordeaux II, France, 1983, Publiée par l'Université de Lille. 1984.
- SHAL, Enshirah (EL). — **Les loisirs et la communication dans un village égyptien.** Paper presented at the Prague Conference, AIERI, August, 1984.
- SUE, Roger. — **Le loisir.** Collection : Que sais-je ?. no 1871, P.U.F., 1980.
- TARDE, Gabriel. — **Les lois sociales.** P.U.F., Paris, 1921.
- TOFFLER, Alvin. — **Le choc du futur.** Collection "Meditations" Denoël, Paris 1971. Traduit de l'américain par Sylvie LAROCHE et Solange METZGER. Titre original : **Future Shock.** (Random House, New York).
- VIDA (La), PUERTO, A. — **Rico Family in the Culture of Poverty.** Randon House, San Juan and New York, 1965.

فهــرس الصـــور

رقم الصورة	العنـــــوان	الصفحة
١	جهاز Magnétoscope ظهر عام ١٩٧٠	١١٧
٢	جهاز Manétophone (أربع سرعات) يعمل بالحجارة	١١٧
٣	Magnétoscope ســـونى U-matic	١١٨
٤	Magnétoscope VCR	١١٨
٥	شريط تســـجيل EVR	١١٩
٦	الالمانيان كلمب وردلك مخترعا اسطوانة للفيديو	١٢٠
٧	اسطوانة فونوجراف (١٩٣٦)	١٢١
٨	اســـطوانة Teldec (١٩٧٠)	١٢٢
٩	جهاز فيديو الكتروفون Ted اثناء التشغيل	١٢٣
١٠	جهاز فيديو صناعة بولنـــدية	١٢٦
١١	كاميرا فيديو JVC وزنها الاجمالى ٧ر٢ كيلو جرام	١٢٧
١٢	جهاز فيديو خفيف الحمل اثناء استخدامه	١٢٨
١٣	اول جهاز تصوير فيديو ظهر فى اوربا سنة ١٩٦٧	١٢٨
١٤	ربة بيت تقوم باعداد وجبة طعام مسجلة على اسطوانة بالذاكـــرة	١٣٠
١٥	جهاز وشريط يمكن بواسطتهما مشاهدة ١٠٠٠ صورة ملونة خلال ساعة واحدة	١٣١
١٦	شاشة التليفزيون التى تسمح بمشاهدة فيلم Super 8 ..	١٣٢

فهـــــرس المـــــلاحق

فهرست

علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية

الصفحة

(الفصل الأول)

الطفل بين الوسائل المطبـوعة والالكترونية

(الفصل الثانى)

علاقة الطفل بمعــرض الكتــاب

(الفصل الثالث)

عـلاقة الطفـل بالوسـائل المطبوعة

(الفصل الرابع)

علاقة الطفل بالوسائل الالكترونية المسموعة والمرئية

ثالثا ــ مدى معرفة الأطفال بالشخصيات العامة المشهورة :

(الفصل الخامس)

علاقة الطفل بالفيديو

اولا ــ دراسة مكتبية للفيديو

ثانيا ــ نتائج الدراسة الميدانية :

(الفصل السادس)

مكانة الوسائل المطبوعة والالكترونية فى شغل أوقات الفراغ

(الفصل السابع)

دراسة حالة

الملاحق :

رقم الايداع بدار الكتب القومية
٨٦ / ٧٥٨٠
الترقيم الدولى
٩٧٧ — ١١ — ٠٢٧١ — ٠

دار الاشعاع للطباعة
١٤ شارع عبد الحميد — جنينة قاميش
السيدة زينب
ت ٣٦٣٠٤٦٩

[illegible]
[illegible]
دار الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] شارع [illegible] سالم [illegible]
[illegible]
[illegible]